موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء العشرون

الحدائق ذات الأكمام

وملحقها

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الخردي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠هـ

جمع وتحقيق وضبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بتطرٍ ومتابعة

مركز أهل الرسالة

التابع لدار مخطوطات الجبهة الجنوبية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء العشرون

الحدائق ذات الأكمام

وملحقها

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق وضبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.-- الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٣٧.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء العشرون

الكتاب: الحدائق ذات الأكمام ومُلحقُها.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

الحدائق ذاتُ الأكمام

تَمتازُ هذه المجموعةُ بتراجمِ جماعةٍ من العلماءِ الأعلامِ الَّذينَ همْ منْ أبرزِ تلاميذِ الإمامِ المجدِّدِ الشيرازي المتوفّى ١٣١٢ ومن حضر نادي درسه.

جاء عنها في الذريعة ما نصّه:

«الحدائقُ ذاتُ الأكمامِ» هوَ أحدُ الأجزاء السِّتّةِ للمجموعةِ الكشكوليّةِ الَّتي دَوّنها الفاضلُ المعاصرُ الميرزا محمّد علي الأُوردوبادي ـ نزيلُ النجفِ الأشرفِ ـ المولودُ في ١٣١٢، اعتمَدْنا عليها، ونَقَلْنا عنْ نسخةِ خطِّهِ كثيراً في هذا الكتابِ، وفي «نقباءِ البَشر»[1].

---

(١) الذَّريعة ٦: ١٥٤٦/٢٨٦.

باب التراجم

الميرزا حسين النوري
١٢٥٤ ـ ١٣٢٠

العلّامة الحاج الميرزا حسين ابن العلّامة الميرزا محمّد تقي النوري صاحب مستدرك الوسائل في ثلاث مجلّدات.

دار السلام في الرؤيا والمنام، في مجلدين.

نَفَس الرحمن في فضائل سلمان.

فصل الخطاب.

الصحيفة الرابعة السجّاديّة.

الصحيفة الثانية العلويّة.

النجم الثاقب في الإمام الغائب.

الكلمة الطيّبة.

معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة الكبرى.

تحيّة الزائر ـ مزار.

كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار.

اللؤلؤ والمرجان في وظائف المنبريّين.

ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء.

سلامة المرصاد.

الفيض القدسي في أحوال العلّامة المجلسي.

البدر المشعشع في نَسَب ذرّيّة موسى المبرقع ـ هذه كلّها مطبوعة.

وأمّا غير المطبوعة:

مستدرك مزار البحار.

رسالة في مواليد الأئمّة عليهم السلام على ما هو الأصح عنده.

مواقع النجوم، مشجّرة في طرق الإجازات[١].

ترجمة المجلّد الثاني من دار السلام إلى الفارسيّة.

ظلمات الهاوية في مطاعن معاوية.

حواشٍ على رجال أبي علي.

يروي بالإجازة عن شيخ الطائفة الأنصاري، وآية الله المهدي القزويني، والحاج الملّا علي الميرزا خليل الرازي، والميرزا محمّد هاشم الخونساري الجهارسوقي، والشيخ عبد الحسين الطهراني شيخ العراقين.

ولد المترجم له في ١٨ شوّال سنة ١٢٥٤، وتوفّي والده وهو ابن ٨ سنين. ولمّا بلغ الحلم لازم العالم الورع المولى محمّد علي المحلّاتي، وهاجر معه إلى العراق سنة ١٢٧٣ وبقي في النجف ما يقرب من أربع سنين، ثمّ قفل إلى إيران فآب عنها سنة ١٢٧٨ فلازم العلّامة الأكبر [الشيخ عبد الحسين] شيخ العراقين في كربلاء

---

(١) طبعت مع مستدرك الوسائل.

ردحاً، وفي الكاظميّة عامين، فرزقه الله الحجّ فعرّج على النجف سنة ١٢٨٠ وحضر درس الشيخ الأنصاري أشهراً حتّى قضى الشيخ سنة ١٢٨١ فأُتيحت له الأوبة إلى إيران سنة ١٢٨٤ وزار الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، ورجع إلى العراق سنة ١٢٨٦ وحجّ البيت ثانياً وآب إلى النجف وهاجر إلى سامرّاء بعد الإمام المجدّد الشيرازي سنة ١٢٩٢ [مع أهله وشيخه المولى فتح علي السلطان آبادي وصهره على ابنته الشيخ فضل الله النوري، وهم أوّل المهاجرين إليها][1] وبقي بها سنين وحجّ منها ثالثاً ثمّ رجع إلى إيران سنة ١٢٩٧ وزار الرضا عليه السلام ثانياً فحجّ البيت رابعاً سنة ١٢٩٩ فعرّج على سامرّاء وبقي بها إلى سنة ١٣١٤ وفيها انتقل إلى النجف الأشرف حتّى قضى بها سنة ١٣٢٠ في ٢٨ شعبان.

وكانت له عند الإمام المجدّد مكانة راسية كما كانت لأخصّ بطانته الذين كان يلقي إليهم أسراره، ويستشيرهم في مهامّه.

وكذلك له عند العلماء جميعاً مرتبة سامية. وله في التُّقى مقامات منيعة، وفي نشر آثار أهل البيت عليهم السلام أياد واجبة. وقد شكر المجتمع الديني كلّ يد أسداها إليه.

وما أنا ورعرعة لا تُقيل العثرات في مثل تأليف «فصل الخطاب» وهي لا تزال مرتبكة فيها، والمعصوم من عصمه الله، والرجل من عمد الدين والمذهب وفي الصدور من علمائنا العاملين قدّس سرّه[2][3].

---

(١) من ترجمة أُخرى للميرزا النوري ذكرها العلّامة المؤلّف في موضع آخر.

(٢) ولشيخنا النوري تراجم كثيرة، وقد ترجمه أحد تلاميذه البررة، وهو الحجة الشيخ آقا بزرك بترجمة وافية في طبقاته ص٥٤٣ فراجع.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٣ ـ ٤.

السيّد حسن الصدر

١٢٧٢ ـ ١٣٥٤

العلّامة السيّد حسن ابن السيّد هادي صدر الدين العاملي الكاظمي، مؤلّف كتاب نهج الرشاد في شرح نجاة العباد.

الطهارة والصلاة مجلّدين.

سبيل النجاة في المعاملات ـ متن فقهي.

الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة من مقدّمات كشف الغطاء.

اللباب في شرح رسالة الاستصحاب للشيخ الأنصاري.

الحواشي على رسائل الشيخ.

كتاب الردّ على الأخباريّين.

نهاية الدراية في شرح وجيزة الشيخ البهائي قدّس سرّه ـ مطبوع.

كتاب مختلف الرجال.

إحياء النفوس بآداب ابن طاووس.

سبيل الصالحين في طريق العبوديّة.

البراهين الجليّة في كفر أحمد بن تيميّة.

مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين غير النبي والوصي.

فصل القضا في كتاب فقه الرضا عليه السلام.

نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين ـ مطبوع.

تعريف الجنان في حقوق الإخوان.

الدرّ النظيم في مسألة التتميم.

تبيين الإباحة فيما لا يؤكل لحمه.

إبانة الصدور في موقوف (ابن أُذينة)[١] في إرث ذات الولد من الرضاع.

رسالة في المضايقة في فائت الصوم من سنته.

رسالة الغرر في قاعدة نفي الضرر.

كشف الالتباس في قاعدة السلطنة.

تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد ـ فارسيّة.

الغالية لأهل الأنظار العالية ـ فارسيّة عربت فطبعت.

حواشي على منتهى المقال للشيخ أبي علي الرجالي.

حواشي على تلخيص المقال للاسترآبادي.

تدوين حواشي السيّد صدر الدين على منتهى المقال في الرجال سمّاه: نكت الرجال.

رسالة في تعارض الاستصحابين.

رسالة في الشكوك غير المنصوصة في الصلاة.

رسالة في النصوص على الإمام الحجّة عجّل الله فرجه من طرق العامّة.

ذكرى المحسنين[٢] في ترجمة العلّامة الأعرجي.

رسالة الطبقات في مشايخ الرواة.

بغية الوعاة في طبقات الإجازات، هي إجازته للسيّد مرتضى [الجنفوري قدّس سرّه] الحسيني الجعفري ـ طبع.

---

(١) ابن أُذينة هذا من رواة الحديث الثِقات عند الإماميّة.

(٢) المراد به الفقيه المقدّس السيّد محسن الأعرجي الكاظمي، وفي العنوان تورية لطيفة.

رسالة في حجيّة الظنّ في أفعال الصلاة.

شرح الوسائل للحرّ العاملي من أبسط كتب الفقه، برز منه ثلاثة مجلّدات[١].

يروي بالإجازة عن آية الله المهدي القزويني، والحاج ملّا علي ابن الميرزا خليل الرازي، وأخيه الحاج الميرزا حسين، والميرزا محمّد هاشم الخونساري الجهارسوقي، وثقة الإسلام النوري.

وتخرّج على الشيخ محمّد حسن آل ياسين بالكاظميّة، وآيات الله: الإيرواني والرشتي، والكاظمي في النجف الأشرف. وأعظم مشيخته الإمام المجدّد الشيرازي.

وقد ورد النجف سنة ١٢٨٨[٢][٣].

وقد قلت في رثائه:

[من المتقارب]

لِمَنْ مُقْلَةُ الدِّينِ تَسْتَعْبِرُ ... هَلِ انتابَهُ الفادِحُ الأَكْبَرُ

أَمِ اغْتالَ شَرْعَ الهُدَى طارِقٌ ... لَدَيْهِ النَّوائِبُ تُسْتَصْغَرُ

أَمِ الدَّهْرُ أَضْمَرَ غَدْراً بِهِ ... وَفي «حَسَنٍ» ظَهَرَ المُضْمَرُ

أَصاتَ نَعِيُّ الهُدَى صارِخاً ... غَداةَ خَبا البَلَجُ الأَزْهَرُ

---

(١) سقط من قلم شيخنا قدّس سرّه أشهر كتبه وهو: كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام» الذي اختصره وطبع باسم: «الشيعة وفنون الإسلام»، وكذلك إجازته للشيخ آقا بزرك الطهراني، وهي مبسوطة مطبوعة باسم «عيون الرجال». وكتاب «تكملة أمل الآمل» في ستّ مجلّدات مطبوعة.

(٢) لشيخنا قدّس سرّه قصيدة رائيّة في رثاء سيّدنا المترجم له توجد في ديوانه وكانت وفاة المترجم له سنة ١٣٥٤ ودفن في الكاظميّة في مقبرتهم المعروفة في الرواق الكاظمي الشريف. (المحقق)

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٥ ـ ٦.

وَزَلْزَلَ ناعِيهِ شُمَّ الهِضابِ ... وَدَكْدَكَها الوَقْدُ المُسْعَرُ
بَكاهُ الكِتابُ وَآياتُهُ ... فَفِي كُلِّ حَرْفٍ لَهُ مِحْجَرُ[1]
وَأَبْكَى الحَطِيمَ شَجاً يَوْمُهُ ... فَحَنَّ لَهُ البَيْتُ وَالمَشْعَرُ
وَنازِلَةٌ أَثْكَلَتْ هاشِماً ... وَأَرْدَى الوَرَى خَطْبُها المُذْعِرُ
لِفَقْدِ زَعِيمِ بَنِي غالِبٍ ... وَمَنْ كانَ فِيهِ لَهاالمَفْخَرُ
صَرِيخُ قُرَيْشٍ وَمَنْ ذِكْرُهُ ... عَنِ الذِّكرِ بَيْنَ الوَرَى يُؤْثَرُ
يُضِيءُ بِهِ يَوْمُها زَاهِراً ... وَيَزْهُو بِهِ لَيْلُهُ المُقْمِرُ
وَإِمَّا احْتَبَى لَهُمُ مُنْتَدًى ... فَهٰذا هُوَ «الصَّدْرُ» وَالمَصْدَرُ
عَلَى سَيْبِهِ يَقِفُ الوافِدُونَ ... فَمِنْ مَعْشَرٍ خَلْفَهُمْ مَعْشَرُ
وَعَنْ عِلْمِهِ الجَمِّ لِلطَّالِبِينَ ... حَدِيثُ العَيالِمِ[2] إِذْ تَزْخَرُ
فَكَمْ قَرَّطَ السَّمْعَ أَلْفاظُهُ ... عُقُوداً هِيَ الدُّرُّ أَو أَزْهَرُ
فَأَصْبَحَ مَنْضُودُ تِلْكَ العُقُو ... دِ يَنْثُرُهُ المَدْمَعُ الأَحْمَرُ
لِشَيْخِ الهواشِمِ مَنْ في هُداهُ ... لَها المَوْرِدُ العَذْبُ وَالمَصْدَرُ
فَفِي الدِّينِ كانَ هُوَ المُقْتَدَى ... وَفي الأَمْرِ فَهْوَ لَها مِحْوَرُ
مَلِيكٌ لَهُ الفَوْزُ في النَّشْأَتَيْنِ ... فَضاهَى بِهِ المَنْظَرَ المَخْبَرُ
فَفِي العَرْشِ فَهْوَ إِمامُ هُدًى ... وَفي النَّعْشِ سَيِّدُنا الأَطْهَرُ
وَقُلْ بِالسَّكِينَةِ يَسْرِي بِها ... إِلى الخُلْدِ تابُوتُها الأَنْوَرُ
وَمُحْتَشَدُ الجَمْعِ مِن يَعْرُبٍ ... وَمَوْئِلُها الفَذُّ لا يُنْكَرُ

---

(١) المِحْجَرُ: ما دار بالعين، وأراد هنا العين نفسها.

(٢) العَيالم: جمعُ عَيْلَم، وهو البحرُ.

زَعِيمٌ فَلا في مَحاني العُلَى ... يُضاهِيهِ كِسْرَى ولا قَيْصَرُ
وَبَحْرٌ مِنَ العِلْمِ لٰكِنَّ مُسْ ... ـتَقَى عِلْمِهِ وَالتُّقَى حَيْدَرُ
وَإِنْ دَرَّ مِن سَيْبِهِ عارِضٌ ... فَمِنْ دُونِهِ العارِضُ المُمْطِرُ
خَطِيرٌ وَلٰكِنَّ مِنْ مَجْدِهِ ... نَسِيجٌ بِهِ للعُلى يَخْطُرُ
مَضَى فَعَفَتْ بَعْدَهُ أَرْسُمٌ ... وَراحَتْ لَهُ الدَّهْرَ تَسْتَعْبِرُ
وَبارَحَ بَيْتَ الهُدَى رَبُّهُ ... وَغادَرَ باحَ الشَّرَى القَسْوَرُ
وَأَوْدَى ومِنْ بَعْدِهِ أَنْفُسٌ ... تُذِيبُ الجلامِدَ إِذ تَزْفِرُ
وَغَرْثَى تُذِيلُ[1] الدُّمُوعَ لَهُ ... لِما فاتَها سَيْبُهُ الأَوْفَرُ
يَنُوحُ لَهُ العِلْمُ وَالمَكْرُماتُ ... ويَنْدُبُهُ الدَّسْتُ وَالمِنْبَرُ
وَأَرْهَجَ صَرْفُ الرَّدَى قَسْطلاً[2] ... طَوَى المُسْلِمِينَ بِهِ عِثْيَرُ[3]
وَراحَ ضَنًى بَعْدَهُ لا يَزُو ... لُ أَو يَلْتَقِي دُونَهُ المَحْشَرُ
وَجاءَ الزَّمانُ بِهِ قارِفاً ... ذُنُوباً إِلى الحَشْرِ لا تُغْفَرُ

* * *

لَئِنْ غابَ بَيْنَ الوَرَى شَخْصُهُ ... فَلَمْ يَعْدُهُمْ نَدُّهُ الأَذْفَرُ
وَلَيْس بِنَاءٍ[4] أَخُو سُؤْدَدٍ ... يَقِرُّ بِهِ العِلْمُ وَالمِزْبَرُ
وَتِلْكَ عَلَى الدَّهْرِ آراؤُهُ ... بِأُفْقِ الهُدَى أَنْجُماً تَزْهَرُ
وَفي الدَّسْتِ مِنْ بَعْدِهِ أَخْشَبٌ ... لَدَيْهِ الأَهاضِبُ تُسْتَصْغَرُ

---

(١) أَذالَ الدَّمعَ: أَرسَلَهُ وسَفَحَهُ.
(٢) القَسْطَلُ: الغُبار الساطع في الحرب.
(٣) يعني: الغبار.
(٤) اسم فاعل من نأى ينأى، بمعنى ابتعد.

وَتَـــخْفِقُ بِـــالفَضْلِ رايـاتُهُ وَلِـــلْجُودِ أَعْـــلامُهُ تُـنْشَرُ
«مُحَمَّدٌ»[١] النَّدْبُ سَـدَّ الفَـضا ءَ مِـنْ عَـرْفِهِ المِسْكُ وَالعَـنْبَرُ
وَإِن أَمَّ يَـوْماً وُفُـودُ القَـرِيضِ «عَـلِيّاً»[٢] فَـفِي فَـضْلِهِ تُـحْبَرُ
عَـــلَيْهِ الإِمـــامَةُ مَـــعْقُودَةٌ وَإِن لاحَ فَـــهْوَ لَـــها مَـظْهَرُ
وَمِـلْءُ المَسامِعِ ما إِنْ يَـقُلْ وَمِـــلْءُ العُـــيُونِ إِذا يَـظْهَرُ
وَصَبْراً بَنِي الوَحْيِ في حادِثٍ قَـدِ احْـدَوْدَبَتْ دُونَـهُ الأَظْـهُرُ
وَحَيًّا الحَيا رَوْضَ قُدْسٍ غَـدا بِهِ «الحَسَنُ» المُجْتَبَى يُـقْبَرُ[٣]

---

(١) هو وَلَدُ المَرْثِيّ.

(٢) هو الولَدُ الآخر للمرثيّ.

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٥٦.

المُلّا علي العلي ياري التبريزي مع خلفه
١٢٣٦ ـ ١٣٢٧

العلّامة الحاج المُلّا علي بن عبدالله بن محمّد بن محبّ الله بن محمّد جعفر العلي ياري التبريزي.

ولد صبيحة يوم الخميس ٥ شهر الصيام سنة ١٢٣٦ في قرية سردورد ومحتده قرية العلي يار ـ قرية من قرى دزمار.

قرأ في تبريز على لفيف من العلماء وفي النجف الأشرف على شيخ الطائفة الأنصاري، والإمام المجدد الشيرازي، وآية الله الكوه كمري، والشيخ راضي الفقيه، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء خمسة عشر عاماً. وله عن غير الأوّل إجازة الرواية.

توفي يوم الخميس الرابع من شهر رجب سنة ١٣٢٧ في تبريز.

وله نظم بالعربيّة، والفارسيّة، والتركيّة.

له: حاشية على الرسائل. وحاشية على المكاسب، حاشية على كتاب الطهارة، تعاليق على الرياض، وعلى القوانين، وعلى الفصول، وعلى المعالم، وعلى شرح الباب الحادي عشر، وعلى شرح المطالع، وعلى الروضة، وعلى نهج المسترشدين للفاضل المقداد، وعلى شرح الياقوت للنوبختي، وعلى الزبدة للشيخ البهائي، وعلى شرح التجريد، وعلى شرح الصحيفة السجاديّة، وعلى المطوّل، وعلى المختصر، وعلى هداية الهيبدي، وعلى المحاكمات، وعلى شرح الجغميني في الهيئة، والتذكرة، وحلّ التقويم، وغاية البادي في شرح مبادي العلّامة، وشرح الإشارات.

وله: بهجة الآمال في علم الرجال، خمسة مجلّدات ضخام، على أبسط وجه، وأحسن أُسلوب[١]. مشكاة الوصول إلى علم الأُصول، ستّة مجلّدات. منهاج الأحكام شرح مزجيّ على معالم الأُصول، خمسة مجلّدات. الوافية في شرح لغز الشافية. منهاج الملّة في تعيين الوقت والقبلة. رياض المقاصد في شرح قصيدة الحسن بن راشد الحلّي في مدح الإمام الحجّة عجّل الله فرجه[٢]. المطرّز في شرح أقسام اللغز. منهاج الكرام في تعيين أوّل شهر الصيام. دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام، خمسة مجلّدات. هداية الطالبين، رسالة عمليّة. إيضاح الغوامض في تقسيم الفرائض ـ المطبوع.

خلفه العالم البارع الميرزا حسن[٣]، له: مشكاة الأنوار، مجلّدان في أُصول الدين. مشكاة الوصول إلى علم الأُصول، ثلاثة مجلّدات. صراط النجاة. المحجّة البيضاء. المواهب السنيّة. الحبل المتين. جامع السعادات. زلال المقال. بدائع الإسلام في شرح الشرائع. اللآلي المخزونة في تفسير سورة الكوثر. كنز الغرائب، مصائب الأبرار، مجلّدان. تعليقات على الكتب الفقهيّة والأُصوليّة.

تخرّج على الأعلام الهداة: الإيرواني، والمامقاني، والشرابياني، والمولى لطف الله المازندراني، والميرزا محمّد علي المرندي المعروف بـ«البكاوكان». وله إجازات وروايات سلّمه الله تعالى[٤].

---

(١) طبع الكتاب حديثاً.

(٢) طبع هذا الشرح أخيراً من قبل حفيده.

(٣) توفي الشيخ حسن العلياري في تبريز شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ٩.

الشيخ محمّد حسن كُبّة
١٢٦٩ ـ ١٣٣٦

أبو الهادي الحاج الشيخ محمّد الحسن ابن الحاج محمّد الصالح ابن الحاج المصطفى ابن درويش علي كُبّة. المولود في الثامن من شهر الصيام سنة ١٢٦٩ في بغداد. والمتوفى في التاسع من شهر رمضان سنة ١٣٣٦ عشيّة الخميس في النجف الأشرف.

أدرك محمّد الصالح السيّد بحرالعلوم حين ورد بغداد ونزل عند والده المصطفى، وكان معه إذ خرج إلى زيارة «سلمان»[1] وظهرت منه الكرامة المعروفة.

وكان يحضر أحياناً بحث كاشف الغطاء مشاركاً مع الشيخ مشكور في الدرس ومعاصراً لشيخ الجواهر، ومنه إليه كتب تكشف عن مقامه الصالح المنيع. وكذلك كُتب شيخ الطائفة الأنصاري إليه. وله ألّف السيّد مهدي عمّ السيّد حيدر الحلّي كتابه «مصباح الأدب الزاهر» في مدائحه، ومدائح ابن أخيه وغيرهما له.

وأمّا جدّه المصطفى، فوصفه شيخ الجواهر في كتابه إلى ولده الصالح: بالصالح الأمين.

للمترجم له: كتاب الطهارة، مقتصراً فيه على المهمّات: كالكر، واعتبار التساوي، والامتزاج، والغسالة وغيرها. كتاب في المواقيت، يقرب من عشرة آلاف بيت. المواسعة والمضايقة، مبسوطة. صلاة الجماعة. حاشية على قاعدة

---

(١) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي (المحمّدي).

مَنْ ملك شيئاً مَلَكَ الإقرار به، من ملحقات مكاسب الشيخ، ثلاثمائة بيت. الخلل في الصلاة. صلاة المسافر. شرح صوم الإرشاد ـ لم يتم. شرح حجّ الدروس ـ لم يتم. حاشية على طهارة الشيخ ـ لم تتم. حاشية على مكاسبه، تنيف على عشرين ألف بيت. حاشية على المعالم.

حاشية على أوائل الفصول. حاشية على الرسائل، تربو على ستّة عشر ألف بيت. حاشية أُخرى عليها جديدة ـ لم تتم. حاشية على المدارك إلى مبحث الوضوء للتأهّب. رسالة في وجوب مقدّمة الواجب المشروط قبل حصول الشرط إذا علم بحصوله فيما بعد مع العجز عن المقدّمة حينئذٍ. الوجيزة في الصلاة في غير المأكول والمشتبه به. رسالة في نجاسة الغسالة. رسالة في جواز الصلاة مع محمول النجس. رسالة في الأذان والإقامة واستحبابهما. رسالة في الاجتزاء بالوضوء الناقص بعد زوال العذر. رسالة في حجيّة الظنّ في عدد الركعات. رسالة في سجدتي السهو لكلّ زيادة ونقيصة. رسالة في تكرار العبادة احتياطاً.

رسالة في الوطن الشرعي. رسالة فيمن تذكّر بعد التشهّد وقبل السلام أنّه فات منه سجدة ولا يدري أنّها من الأخيرة أو سابقتها. رسالة في عدم وجوب الاحتياط على من شُكَّ في تحيّضها. الرسالة السوائيّة في إعراب لفظ «سواء» وأنّه الرفع أو النصب. رسالة في المطلق والمقيّد. رسالة في حديث معايش العباد. رسالة في حرمة حلق اللحية[1]. الرسالة الرضاعيّة. رسالة في الصيد. رسالة في منجّزات المريض. رسالة في عقد المريض وأنّ المعلّق على البرء صحّته أو فعليّته. رسالة في حدّ الكراهة المعتبرة في الخلع. رسالة في مديونٍ لم يعلم وُرّاثه بأداء دينه.

---

(١) طبعت.

رسالة فيمن أعطى المستحقّ قرضاً ولم يعلمه به وبعد إتلافه يحتسب عليه من حقّه. رسالة في موت الراهن قبل الإقباض. رسالة فيمن أقرّ بشيء لأبيه وبعد موت الأب ادّعى ملكيّتهُ بناقل لم يدر به. رسالة في وَطْء المملوكة أوّلاً ثمّ وطْء ابنتها جهلاً بكونها بنت الموطوءة. رسالة في حجيّة حكم الحاكم في الموضوعات. رسالة حجيّة الاستصحاب ما لم يكن شكّاً في المقتضي. رسالة في بيع أُمّ الولد للمقرّ بحرّيّتها.

رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده. جواب ستّ عشرة مسألة سُئل عنها آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي فأحال الجواب إليه. جواب أربع مسائل محالة منه إليه كذلك. جواب الشيخ الخالصي[1] في بعض مسائل التقليد. رسالة في أواني الذهب والفضّة ـ لم تتم. رسالة في أُصول الدين ـ لم تتم. فوائد رجالية في جزئين غير تامّة. إلى غير هذه.

وله الشعر الرائق المعدود في الطبقة العليا منه، وقد نشر السيّد حيدر الحلّي في كتابه «العقد المفصّل» ـ الذي ألّفه في مدائحه ومدائح ذويه ورجال بيته، والمناسبات لذلك ـ نبذاً شريفة.

وفي ديوان السيّد محمّد سعيد الحبّوبي مشتركات من الشعر بينهما.

وله في أهل البيت عليهم السلام عقود ذهبيّة.

وقد نظم بائيّته في الحسين صلوات الله عليه سنة ١٢٩٩.

وصفو القول: أنّ المترجم له كما أنّه في الطليعة من الفقهاء فهو في الرعيل الأوّل من الشعراء، وفي الطبقة الأُولى من أشراف العراق. وأنّ بيته الرفيع لعلّه

---

(١) المراد به هو أبو محمّد الشيخ مهدي الخالصي الكبير المتوفّى سنة ١٣٤٣.

أقدم بيت في بغداد عريق في المجد والشرف. وعن بعض التواريخ ذكره فيها منذ سبعة قرون.

وينتمي أصله الثابت إلى ربيعة حيّ السؤدد والخطر، رَبَّة الذكر الجميل والراية الخفّاقة بصفّين[١] في عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام.

تسلّل المترجم له عمّا كان عليه سلفه الصالح من الاحتراف التجاري رغبة في العلم، فيمّم سامرّاء يوم كانت مباءَةً للعلم والتُّقى بعميدها المقدّس الإمام المجدّد الشيرازي، متفيّئاً ظلّه الوارف، مستمدّاً من علمه الناجع. فكان الإمام المذكور يعرف فضله وشرفه، ويحلّة محلّه المعدّ له من الجلالة، حتّى قضى سنة ١٣١٢.

فكان المترجم له يتخرّج على آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي حتّى برع واكتفى، وكان أُستاذه على وتيرة سلفه المعظّم في عرفان حقّ المترجم له، والتنويه به والنصّ والإشارة إليه، والإرجاع في الفتاوي إليه. وكلّ معاصريه يقدّرون فضله الموصوف، وحسبه المعروف، وما في القوم من ينكر له طارفاً أو تليداً، حتّى دعاه داعي القضاء فأجابه، فمضى فقيد علم وهدى، فقيد كرم ونهى، فقيد سؤدد وعُلا، قدّس الله تعالى روحه[٢].

فمن شعره[٣]:

[من مجزوء الكامل]

عَجَباً وتلكَ من العجائبْ والدَّهرُ شِيمتُهُ الغرائِبْ

---

(١) وكان حاملُ راية ربيعة في صفّين أبا ساسان الحُضيْن بن المنذر الرقاشي الرَّبعيّ رضوان الله عليه.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١١ ـ ١٥.

(٣) وللمترجم له في سبائِك التبر في حرف اللّام قصيدة مع ترجمة أُخرى.

وَ يـــــلُ الزمـــــانِ وقَـــلَّما يـصفو الزمـانُ مِـن الشـوائِبْ
مـــالي ومـــالَك يـــا زَمـــا نُ ومـــا لِـــقلبي والنّـــوائِبْ
مـــــا أنتَ إلّاَ آبِـــــقٌ يـــا ذا الزمـــانُ فَـمَن أُعـاتِب
أَفَـــهَلْ تـــرى بكَ عـــنهُ حـا مِـــيةِ الذِّمـــارِ بـها تُـطالِبْ[1]
فـــلَكَمْ وكَـــم مِـــن غَـــدْرَةٍ أوْلَـــيْتَها الشُّـــمَّ الأطـــايبْ
إنّ الشـــــهيدَ غـــداةَ يَـــو مِ الطـــفِّ أنســـانا المـصائِبْ
لم أَنْسَ ســـــاعةَ أفـــــردو هُ يـــصولُ كـاللَّيْثِ المُـحارِبْ
قَـــــرْمٌ رأى مُـــــرَّ المـــنو نِ لدى الوَغـى حُـلْوَ المَشارِبْ
فَـــــبَرى الرُّؤوسَ بســـــيفِهِ بَـــرْيَ اليـــراعِ لِـــخَطٍّ كـاتبْ
خَـــــبَطَ الجُـــمُوعَ كأنّـــما يَـــصِلُ المشـــارِقَ بـالمغارب
فـــــالأرضُ مِـــــن وَثَـــباتِه مـادَتْ بـهِمْ مِـن كُـلِّ جانب
حـــيثُ التِّـــلاعُ البِـيضُ مـن فـيضِ الدِّمـا حُـمْرٌ خَـواضِبْ
فَـــرْدٌ يـــروعُ الجـــمعَ لَـــيْـ ـسَ لهُ سِوى الصَّـمْصامِ صاحبْ
حـــــتّى إذا داعِـــي القـــضا ءِ دعـــاهُ آثـــرَ أن يُـــجاوِبْ
فَـــهَوى صـــريعاً ليس يَـــلْـ ـحَـــظُ غَـيرَ أفْـنِيَةِ المَـضارِبْ
أفـــــدي دَرِيـــئَةَ[2] طـــاعنٍ بـــالسُّمْرِ أو بـالبِيضِ ضـاربْ
وَجْـــــدي لمُـــنْقَطِعِ الوتـــيـ ـــنِ مُـقطَّعاً ظـمآن سـاغِبْ
وَجْـــــدي لمُـــنْعَفِرِ الجَـــبِيـ ـــنِ يَـــهُولُهُ فَـزَعُ النَّـوادبْ

---

(١) كذا في النسخة، وكأنّ الصواب «غير حامية الذّمار».

(٢) الدريئة: حَلْقَةٌ يُتعَلَّم عليها الطعن.

مَـــن للـــخُطوبِ النّـــازِلا تِ وكَشـفِ مُـعضِلَة النَّوائبْ؟
مَـــن يُـــرْشِدُ الحَـيرانَ فـي عشـــواءِ غَـــيْهَبَةِ المـذاهِبْ؟
مَـــن لاعـــتقالِ السَّـــمْهَرِيِّ وسَـــلِّ بـــارِقةِ القَـــواضِبْ؟
مَـــن للـــرَّعيلِ إذا تَـــزا حَـــمَتِ الكَـتائِبُ بـالكتائِبْ؟
مَـــن ذا يَـــرُدُّ إلى الحِـــمى تـــلكَ المَـصُوناتِ الغـرائِبْ؟
مَـــن يُـــطْلِقُ العـاني الأسِـيـ ـــرَ مُكَـبَّلاً فَـوقَ النـجائِبْ؟
أيـــــنَ الأُلَـــى بِـــوجوهِها وسُـــيُوفها انْـجَلَتِ الغـياهِبْ؟
أم أيـــــنَ لا أيـــنَ السُّـــرا ةُ المُـــنْتَمونَ عُـــلاً لِـغالِبْ؟
لَـــيَرَوا مَـــذاعِـيرَ[1] الحُسَـيْـ ـنِ وهُـــنَّ لِـــلهادِي رَبـــائِبْ
لم يُـــطْفِ حَـــرَّ قُـــلوبهِنَّ مُـــذالُ أدْمُـــعِها السَّـــواكِبْ
قُـــوموا عُـــجالى فـــالحُسَيـ ـنُ وَرَهْـطُهُ صَـرعى ضـرائِبْ[2]
قـــطعوا لهُ كَـــفّاً عـــلى الـ ـــعافِينَ تَـــمْطُرُ بـــالرغائِبْ
مـــنعوهُ مِـــن مـــاءِ الفُـــرا تِ وقـــد أُبِـيحَ لكـلِّ شـارِبْ
لا أضـــــحكَ اللهُ الزَّمـــــا نَ ووَجْـــهُ دِيـنِ اللهِ قـاطِبْ[3]

وله أيضاً سلّمه الله في رثاء سيّدنا العبّاس سلام الله عليه، ويندب في آخرها الحجّة صلوات الله عليه:

وما أُختُ صَخْرٍ[4] يومَ عجَّتْ على صَخْرِ خَـدينةُ أشـجانٍ تَـهُدَّ قُوى الصَّبْرِ

---

(١) في النسخة: معاذير، وهي مصحّفة عمّا أثبتناه.

(٢) الضرائب: جمع الضريبة، وهو المضروب السَّيف.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٠٨. وقد الحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

(٤) هي تُماضِرُ بنت عمرو بن الشريد السُّلَميَّة المعروفة بـ«الخنساء».

بأعظمَ مِنّي في المُحرَّم لَوْعةً ... تُبيدُ حَشا قلبي وتُبْلي عُرَى صَبري
وإنّي لِما قد نابَني في مُحَرَّمٍ ... وَددْتُ لوَ انّي اليومَ أُلحَدُ في قَبري
ذَكرتُ به يومَ الحسينِ بِنَيْنوى ... ففاضَتْ لهُ عَينايَ مِن أدمُعٍ حُمْرِ
فلمْ أنْسَهُ والفاطِميّاتُ حولَهُ ... مُولَّهَةً لا تَستفيقُ مِنَ الذُّعْرِ
ولم أَنْسهُ فَرداً وأضلاعُهُ انْحَنَتْ ... لأجلِ أخي صِدْقٍ صريعٍ على النَّهْرِ
فيا لَوعةَ (العبّاسِ) كَمْ مِن حُشاشةٍ ... أذَبْتِ وأضلاعٍ طَويْتِ على جَمْرِ
ولم أنْسَهُ صادِي الفؤادِ مُعطَّشاً ... صَبوراً على اللّأواءِ بينَ أُولي الغَدْرِ
فريداً يُحامي دونَ شِرعةِ أحمدٍ ... إلى أن تجلّى الحقُّ أجْلَى مِنَ الفَجْرِ
ولا غَرْوَ إن قلَّ المُواسي فإنّه ... وإن خَرَّ وَالعَليا صَريعاً عن المُهْرِ
أبى غيرَ إعزازِ الشريعةِ فانْثَنى ... يَفُلُّ حدودَ الكفرِ بالبِيضِ والسُّمْرِ
أبادهمُ لولا القضا عن يمينهِ ... شَبا طَعْنةٍ نَجْلاءَ أو ضربَةٍ وِتْرِ[1]
تَخالُهُم كالذَّرِّ بينَ عواصِفٍ ... وكيفَ ترى فعلَ العواصِفِ بالذَّرِّ؟
لِيَهْنَ الهدى في صَولَةٍ قامَ صِيتها ... على قُنَنِ العَليا إلى آخِرِ الدَّهْرِ
إمامٌ قضى حقَّ الشريعةِ ناهِضاً ... بأثقالها حتّى قضى طَيِّبَ الذِّكْرِ
قضى حيثُ لا حانٍ عليه سِوى الظُّبا ... ولا مِن مُوارٍ غيرُ مُشتَبَكِ السُّمْرِ
قضى وبناتُ الوحيِ يَهْتِفْنَ جُزَّعاً ... بِخَيرِ قتيلٍ مِن سُراةِ بَني فِهْرِ
فيا لِرزاياً رائعاتٍ جليلةٍ ... وأهونُها ما ليسَ يُدْرَكُ بالفِكْرِ
رزايا له[2] الأملاكُ والأرضُ والسَّما ... وساكِنُها تُبدي العويلَ إلى الحشْرِ

---

(١) الوِتْر: الفرد. والمراد أنّه يقتل البطل بضربة واحدة.

(٢) الأفضل «لها».

رزايا رَمَتْ قلبَ النبيِّ وصِنْوِهِ ... وبضعتهِ الزَّهراءِ والحَسَنِ الطُّهْرِ
بأسهُمِ حُزْنٍ صائباتٍ فأقبلتْ ... وغادرتِ الإسلامَ مُنْقَصِمَ الظَّهْرِ
رزايا أصابتْ صاحبَ الأمرِ عَنْوةً ... فحتَّى متى الإغفاءُ يا صاحِبَ الأمرِ؟
ألم تَرَ دينَ اللهِ قد ضاعَ وِتْرُهُ[١] ... وأعداءَ دين اللهِ باتتْ عَلى وَتْرِ[٢]
وأشياعَكُم حَرَّى القلوبِ من الأسى ... وشانِئَهُمْ بالرَّغْمِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ
يَتيهُ اختيالاً لاهِياً في سفاهةٍ ... وهُمْ يجرعونَ الهَمَّ في رِبقَةِ الأَسْرِ
هِياماً[٣] لِما قد نابكمْ مِن عُداتِكم[٤] ... فمِن ذي حَشًى تغلي وذِي عبرَةٍ تجري
على أنّ للبلوى نُزولاً بِرَبْعِهِمْ ... ولو شِئْتُمُ ما مسَّهُمْ ألَمُ الضُّرِّ
لَزِمْنا عُراكم مُستجيرينَ لا نَرى ... سواكَ مُجيراً عندَ حادثةِ الدَّهْرِ
ذخرناكَ للكَرْبِ العظيمِ إذا عَرا ... إذا ما سِوانا عَدَّ غيرَكَ مِن ذُخْرِ
ومَن للورى في النائباتِ مُؤمَّلٌ ... ومَن لهمُ غَوْثٌ سوى واحِدِ العصرِ؟
ومَن يملأ الأقطارَ بالعدلِ والهُدى ... وقد مُلئتْ بالجَوْرِ والظُّلْمِ والمَكْرِ
عليكَ من الرّحمن ما أشرقَتْ ذُكاً ... سَلامٌ وما جَلَّى الدياجي سَنا البَدْرِ[٥]

---

(١) الوِتر: الثار والانتقام.

(٢) الوَتْرُ: الظُّلم. والذي أراه أنّها مصحّفة عن «وَثْر» بمعنى الفراش الوطيء الليّن.

(٣) أي نهيم هياماً.

(٤) العُداة: جمع العادي، وهو المُعتدي والمُتجاوز.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٥٢. وقد ألحقنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.

الشيخ باقر علي حيدر
ت ١٣٣٣

الشيخ باقر علي حيدر.

كان أبوه الشيخ علي من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري، وآية الله الكوه كمري، وله كتابات في الفقه وأُصوله، وبعض مسائل المعقول.

كان من المدرّسين في النجف الأشرف يُنَصُّ عليه بالفضيلة حتّى اغتصبت أملاكه فضاقت معايشه واضطرّ إلى الخروج إلى سوق الشيوخ، فكان به المرجع الوحيد للخواص والعوام، حتّى قضى نحبه سنة ١٣١٤.

وله شيء كثار من تقرير بحث أُستاذه. وكتاب في الرجال. ومنظومة في علم التجويد.

خلفه على شرفه الجم، وفضله الكثير، وكرم الأخلاق الشيخ باقر صاحب الترجمة، وهو أحد حسنات الدهر، عبقريّ من نوابغ العصر الأخير.

تخرّج على العلّامة الخراساني، وكتب عن تقريره الأُصول تماماً حتّى تأهّل للتلمذة على الإمام المجدّد الشيرازي في سامرّاء، وكتب عن تقريره أيضاً.

ولمّا تحوّل إلى سوق الشيوخ تقلّد فيه زعامة روحيّة عظمى، مترامية الأطراف طَنَّبت في مباءاتٍ كثيرةٍ من العراق إلى الحدود البصريّة إلى عشائر الكوت إلى أرباض الشطرة، ولم يعقّب فيها إلّا ذكراً خالداً، وأثراً جميلاً، ونفوساً نزّاعة إلى خلائقه، وأعماله، وهائمين يتنفّسون الصعداء على فقده.

مات فقيد العلم والفضيلة، فقيد الإباء والشهامة، فقيد المجد والخطر. مات

يوم تلوك الأبطال لهوات المعامع، وتروعهم رعدات المدافع. يوم دهمت هجمات البريطانيّين العراق، وكان الخَوَرُ ظاهراً في الحشد التركي، غير أنّ علماء العراق من الشيعة عاضدت تلك القوى المتضائلة حتّى قاومت على الحرب عامين، ثمّ عادت ـ بسوء رأيها، ومن جرّاء ما اقترفته يدها الأثيمة من اضطهاد القبائل، وبهضهم بالموبقات، وجبههم بالمحفظات ـ في مدحرة الذلّة والهوان، فاضطرّت إلى الانسحاب.

كانت للمترجم له بين تلك الروابي والثنيّات راية خفّاقة على حشد لُهام تضمّ إليها ألف مقاتل. هنالك قضى ما كان عليه من حقّ المقام، وحَدَتْهُ إليه الشهامة، وأبدى من البسالة ما سجّله له التاريخ، وشكره عليه المجتمع الديني، حتّى أثّرت سوء نيّات (الأتراك) فتّاً في عضد المسلمين، ولاح الوهن في كتائبهم، وتجرّع هنالك من الغصص ما أودت به سنة ١٣٣٣، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف في محتفل عظيم[١][٢].

(١) لشخنا المترجم له قصيدة في سبائك التبر في حرف الباء مع ترجمة أُخرى.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٦ ـ ١٧.

الشيخ موسى كاشف الغطاء
ت بعد ١٣٠٤

الشيخ موسى بن محمّد الرضا ابن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء.

أَلَمَّ بالتحصيل فقرأ في النجف الأشرف على علمائها، وبعد سنة ١٣٠٠ هاجر إلى سامرّاء ومكث بها قريباً من أربع سنين، مستفيداً من الإمام المجدّد، وكان له اختصاص بالعلّامة السيّد الميرزا إسماعيل الشيرازي. ثمّ رجع إلى النجف، وبعد سنين سافر إلى إيران ونزل بطهران دار الحاج الشيخ فضل الله النوري، وتوفّي هنالك فجأة رحمه الله تعالى[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٧.

الشيخ علي الخاقاني
١٢٤٥ ـ ١٣٣٤

الشيخ علي الخاقاني ابن الشيخ حسين النجفي.

حضر درس شيخ الطائفة الأنصاري، وكتب تقريره. وتلمّذ على الإمام المجدّد الشيرازي. وبعد وفاة الأوّل سنة ١٢٨١ انحصر حضوره على الأخير. ولمّا هاجر إلى سامراء سنة ١٢٩١ حضر المترجم له درس الشيخ راضي الفقيه، والحاج الملّا علي ابن الميرزا خليل الرازي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي. وفي الأواخر حضر في كربلاء درس الشيخ زين العابدين المازندراني، وكتب بأمره رسائل منها: في مسألة الدعوى بلا معارض، مبسوطة. وله: شرح اللمعة، في ثلاثة مجلّدات ضخام تامّ يزيد على عشرين ألف بيت، فرغ منه سنة ١٣٠١. وأوان حضوره على الحاج الملّا علي كتب تعليقات على الفوائد الخمس الرجاليّة المصدّرة بها تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال، وصدّر تعليقته هذه بستّ عشرة فائدة أُخرى، فصار الجميع إحدى وعشرين فائدة في مجلّد ضخم[١]، وعن شيخه هذا يروي بالإجازة.

وله في التقى والورع مقامات سجّلها له التاريخ، ولم تزل الأفواه تلهج بمواقفه في الزّهد والإعراض عن الدنيا شأن أولياء الله الكرام. وكثيراً ما كانت الأموال تُجبى إليه فيردها، ويقنع هو بشَظَفٍ من العيش، وحياة متواضعة، حتّى لقي ربّه بصحيفة بيضاء.

توفّي في شهر رجب سنة ١٣٣٤[٢].

---

(١) طَبَعهُ حفيده المرحوم الشيخ حسين ابن الشيخ حسن الشيخ علي، المتوفّى في السادس من شهر رجب سنة ١٤١١، وقدم له مقدّمة، مع ترجمة لجدّه وأبنائه رحمهم الله جميعاً.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٣.

السيّد محمّد الفشاركي
١٢٥٣ ـ ١٣١٦

السيّد محمّد[١] الفشاركي الإصفهاني: هو من أُسرة كريمة النّجار من الأُسر الطباطبائيّة [الحسنيّة] القاطنين ببلدة (ازواره).

هاجر منها جدّه الأعلى الأمير شريف، وأخوه الأمير مشرّف ابنا الأمير أشرف إلى «قهبائيّة» من ضواحي اصفهان، فقطن الأمير مشرّف قرية «وير»، والأمير شريف قرية «فشارك»، وبها ولد المترجم له سنة ١٢٥٣، وتوفّي والده وهو طفل سداسي، وأتت به أُمّه إلى العراق وهو ابن أحد عشر عاماً، وتكفّله في كربلاء المشرّفة أخوه العالم السيّد إبراهيم المعروف بالكبير. فقرأ الآليات بها، والفقه وأُصوله، قرأهما على جمع من الأساطين:

كالمحقّق الأردكاني، وبعض أعلام الطباطبائيّين من آل سيّد الرياض، حتّى انقطع إلى درس الإمام المجدّد، فهاجر إلى النجف في حدود سنة ١٢٨٦، ولمّا هاجر أُستاذه إلى سامرّاء سنة ١٢٩١ كان المترجم له في أوائل المهاجرين إليها، فحظي منه بزبدة المخض واللُّباب المحض من علومه، والمكانة لديه. وأخذ في التدريس على عهده، وبعد وفاته سنة ١٣١٢ هاجر إلى النجف بأهله وولده يوم كانت مباءة لأساطين العلم، فكان بينهم كالعَلَم الزاهر في علميّاته، وتهافتت الأفاضل للتلمذة عليه، والمثول تحت منبره، فبرع إذ ذاك وقبله بفضل تعليماته أعلام كرام.

---

(١) السيّد محمّد بن قاسم بن شريف.

له رسالة في الخلل، رسالة في الدماء الثلاثة، شرح أوائل رسالة البراءة للشيخ الأنصاري، كتاب في البراءة.

توفّي في ذي القعدة سنة ١٣١٦، ودفن في إحدى حجر الصحن العلوي المقدّس من الجانب الشرقي[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٤.

المولى علي محمّد النجف آبادي
ت ١٣٣٢

الحاج المولى علي محمّد ابن آقا محمّد جعفر ابن الحاج محمّد رحيم ابن الحاج محمّد صالح بن محمّد شفيع بن حبيب الله بن رجب علي بن حسين علي ـ أو بالعكس: أي حسين علي بن رجب علي ـ النجف آبادي.

كان والده من التجّار الأعيان، وجلّ أجداده من الصلحاء الأخيار، وهو من المرتاضين الزهّاد الأتقياء الأوتاد الأبرار الجامعين بين المعقول والمنقول.

وفي أُخرياته كان يدرّس من الفلسفة العالية شرح المنظومة وغيره. وكان يأنس بالعزلة والخمول. وله مكتبة عامرة وقَفها وأوصى بنقلها إلى حسينيّة التستريّين في محلّة «العمارة»[١] من النجف الأشرف.

كان من الملتزمين بالصيام، ولا يأكل بالليل إلّا مرّة واحدة، دائم الطهارة والذكر. وجلّ تلمّذه في النجف على الإمام المجدّد. وهاجر إلى سامرّاء بعد هجرته مستفيداً من بحثه سنين عديدة، ثمّ عاد إلى النجف الأشرف حتّى قضى بها سنة ١٣٣٢[٢].

---

(١) هدّمت محلّة العمارة برمّتها سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م بما فيها من مدارس ومساجد وحسينيّات ودور العلماء الأعلام والآثار القديمة الأثريّة، ومقابر العلماء المشهورين: كالشيخ خضر شلال، والشيخ الخليلي، والشيخ المامقاني، وآل الجزائري وآل ياسين، وآل زيني، وآل زاير دهام، وآل الطالقاني، وآل المقرّم، وعشرات أمثالهم.

وأمّا هذه المكتبة الثمينة التي كانت في الحسينيّة المذكورة فنُقلت المطبوعة منها إلى مكان محفوظ إن شاء الله، وأمّا المخطوطات فقد نقلت إلى دار صدّام للمخطوطات في بغداد، هذا ما سمعته والله العالم.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٥.

الميرزا حسن آقا المجتهد
ت ١٣٣٨

الحاج الميرزا حسن آقا المجتهد التبريزي.

ذكر حفيده العلّامة الميرزا عبدالله المجتهدي أنّه تلمّذ على العلّامة النهاوندي والإمام المجدّد.

له: تشريح الأُصول، رسالة في مقدّمة الواجب، كتاب الطهارة، رسالة عمليّة مطبوعة.

توفّي في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨.

والمترجم له: ابن العلّامة الحاج الميرزا باقر ابن العلّامة الأكبر مير أحمد بن لطف علي بن محمّد صادق، ولم تزل الرئاسة في بيته[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٥.

السيّد عزيز الله الطهراني[١]
[ت ١٣١٣]

السيّد عزيز الله الطهراني: كان من أجلّاء العلماء. هاجر من النجف إلى سامرّاء، وبعده هاجر أُستاذه المولى علي الدماوندي وصهره، وكان بحّاثاً لا يملّ، مستفيداً من درس الإمام المجدّد[٢].

(١) هو السيّد عزيز ألله ابن السيّد أسد الله، فقيه كبير وحبر ثبت، توفّي في سامرّاء سنة ١٣١٣ ونقل إلى النجف بعد ستّة أشهر، ودفن في الصحن الشريف. (الطبقات رقم الترجمة ١٧٨٥)

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٦.

السيّد هاشم القزويني الحائري
١٢٤٤ ـ ١٣٢٧

السيّد هاشم ابن السيّد محمّد علي الموسوي القزويني الحائري، ابن عمّ سيّد الضوابط. ولد في شهر ربيع الآخِر سنة ١٢٤٤، وكان أبوه من العلماء الأعلام رئيساً مطاعاً. توفّي بالنجف الأشرف زائراً ودفن في وادي السلام، توفّي وللمترجم له ستّة أشهر، وكانت مبادئ تحصيله عند سيّد الضوابط، وآقا محمّد حسين اليزدي الحائري المعروف بـ«باشنه طلائي» صاحب كتاب المقاليد في الفقه وغيره. ثمّ تخرّج على شيخ الطائفة الأنصاري، والإمام المجدّد الشيرازي، وفي كربلاء المشرّفة على الشيخ زين العابدين المازندراني.

وله في أُصول الفقه: مباحث الألفاظ، تقرير بحث الشيخ الأنصاري، وأصل البراءة، والأدلّة العقليّة، والخلل، وصلاة المسافر، والجماعة، والإرث، وغيرها. وله: الردّ على ابن الآلوسي في ٨٠٠٠ بيت، وغيره.

توفّي في ذي القعدة سنة ١٣٢٧، وكان يسكن كربلاء المشرّفة، وله في القلوب مكانة راسية.

خلفه ـ على إمامته ومكانته من القلوب وعلمه ـ ولداه: السيّد محمّد رضا المتوفّى في الثلاثاء ٢٠ شعبان سنة ١٣٤٨، والسيّد محمّد إبراهيم[١][٢].

---

(١) السيّد محمّد إبراهيم هو الذي صلّى بعد وفاة أَخيه في مكانه في الصحن الشريف لأبي الفضل العبّاس عليه السلام. وتوفّي في ٧ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٠. نقباء البشر: ٢٤. وهو والد الخطيب العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني الحائري المتوفّى سنة ١٤١٥، مؤلّف كتاب «علي من المهد إلى اللّحد». (المحقق)

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٦.

الميرزا مهدي الشيرازي
ت ١٣٠٨

الميرزا مهدي ابن المولى محمّد بن عبدالكريم بن حسن علي ابن الميرزا محمّد علي الشيرازي نزيل سامرّاء، المتوفّى بها سنة ١٣٠٨، ودفن في الرواق الشريف، ودفن معه بعده بقليل والده بين بابي الحرم المقدّس.

هو ابن أُخت آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وصهره العالم الجليل الميرزا فضل الله الفيروزآبادي الشيرازي، المتوفّى بشيراز في حدود سنة ١٣٠٠ ونيّف، ونقل إلى النجف الأشرف.

أدرك شيخ الطائفة الأنصاري، وتلمّذ على الإمام المجدّد، وهاجر إلى سامرّاء في أوائل المهاجرين إليها بعد أُستاذه الأخير، ثمّ رجع إلى شيراز. وله كتابات كثيرة منها: كتاب الوقف، مبسوط.

وللمترجم له الميرزا مهدي من تقرير بحث المجدّد: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب المتاجر. وهو صهر الميرزا فضل الله المذكور على كريمته[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٧.

المولى علي الدماوندي
ت حدود ١٣٠٨

المولى علي الدماوندي المتوفّى بالكاظميّة في حدود سنة ١٣٠٨. هاجر إلى النجف على عهد الشيخ الأنصاري، وتلمّذ على آية الله الكوه كمري، وكتب تمام الأُصول من تقريره، وهاجر إلى سامرّاء في أوائل المهاجرين بعد الإمام المجدّد، واستفاد من دروسه، وكان يقرأ عليه جملة من الطلبة. وكان جلّ نظره إلى تهذيبهم وإرشادهم بالوعظ والنصيحة، وانقطع في أُخرياته إلى علوم القرآن والحديث. وممّن أخذ عنه في التهذيب والإصلاح الحاج الشيخ حسن علي، والسيّد عزيز الله الطهرانيان في النجف الأشرف وغيرهما، وكان صهر الأخير على شقيقته[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٧.

الميرزا محمّد باقر الإصطهباناتي
ت ١٣٢٦

الحاج الميرزا محمّد باقر بن عبدالمحسن بن سراج الدين الإصطهباناتي الشيرازي، شهيد الانقلاب بشيراز في صفر سنة ١٣٢٦.

تلمّذ في إصفهان على الشيخ محمّد باقر، فرجع إلى شيراز مجازاً منه. ثمّ هاجر إلى سامرّاء مستفيداً فيها من بحث الإمام المجدّد إلى أن توفّي في سنة ١٣١٢، فأتى النجف الأشرف وبقي بها مدرّساً، ومفيداً إلى حدود سنة ١٣١٩. ثمّ قفل إلى شيراز، وعلا كعبه، وارتفع أمره حتّى قضى شهيداً سعيداً.

له: رسالة مبسوطة في أحكام الدين، توجد في مكتبة الإمام المجدّد. وله: الرواية عن الأعلام الهداة الحاج الملّا علي ابن الميرزا خليل الرازي، والسيّد مهدي القزويني، والميرزا محمّد هاشم الجهارسوقي، والمولى محمّد تقي الهروي، والشيخ محمّد تقي آقا نجفي.

وأخو المترجم له: الشيخ عبدالله المتوفّى بإصطهبانات في حدود سنة ١٣٣٦ من العلماء أيضاً، وكان إماماً في الفلسفة العالية، وعليه تخرّج فيها غير واحد من الفنّيّين بها[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٨.

الميرزا حسين السبزواري
[١٢٦٨] ـ ١٣٥٢

الحاج الميرزا حسين[١] السبزواري. أخذ المعقول عن الحاج المُلّا هادي، وهاجر إلى النجف ثمّ إلى سامرّاء، وتلمّذ على الإمام المجدّد خمس سنين، ثمّ عرج على سبزوار بأمره، وتقلّد الزعامة الدينيّة وهو من أئمّة المعقول كما أنّه أكبر أساطين الفقه والأُصول[٢].

(١) هو السيّد الميرزا محمّد حسين ابن الميرزا حسن بن علي أصغر العلوي العريضي السبزواري، المولود سنة ١٢٦٨، والمتوفّي ٢٣ شوّال سنة ١٣٥٢، ترجمه العلّامة الحجّة الشيخ آقا بزرك في النقباء ص٥٦٩ مفصلاً وكان من الصلحاء المتورّعين، والأتقياء الناسكين، وذكر مؤلّفاته: «كتاب الطهارة» فيه مباحث مهمّة، و«كتاب الصوم» و«كتاب النذر»، و«مشكاة الضياء في البداء»، وحاشية «الرسائل»، ورسالة في «اللباس المشكوك»، وتفسير آية الخلافة ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ و«منظومة في الفلسفة العالية»، وغيرها.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٨.

الشيخ محمّد صادق الشيرازي
ت حدود ١٣١٨

الشيخ محمّد صادق الشيرازي: أحد العلماء الأعلام المتفنّنين في العلوم. وقد برع في الفلسفة العالية، فكان الشيخ حسن الكربلائي يقرأ عليه الأسفار، وله تبرّز في المنقول، وخبرة بعلوم غريبة. وكان في سامرّاء يتخرّج على الإمام المجدّد، وهاجر بعده بما ينيف على السنة، وقفل إلى شيراز، حتّى قضى بها في حدود سنة ١٣١٨، وكان على غاية من الهدوء والسكون والحياء المفرط[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٢٩.

الميرزا حبيب الإصفهاني
ت ١٣٢٠ ونيّف

الحاج الميرزا حبيب ابن الحاج الميرزا هاشم ابن الحاج الميرزا هداية الله ابن العلّامة الأكبر الحاج الميرزا محمّد مهدي الشهيد الإصفهاني نزيل خراسان، من تلمذة الإمام المجدّد في سامرّاء، وكتب من تقريره: رسالة في التعادل والتراجيح، ورسالة في اللباس المشكوك فيه. وقد نوّه بهما أُستاذه على المنبر ورجّحهما على غيرهما ممّا كتبه في المسألتين غيرُهُ كما نُقِلَ.

وله: ديوان شعر فارسيّ في الطبقة العليا، والغالب عليه العرفان، وفيه الكثير الطيّب في أهل البيت عليهم السلام. وله مدائح في أُستاذه المذكور.

رجع إلى خراسان في حدود سنة ١٣٠٠ وتقلّد زعامة كبرى، حتّى أودى سنة ١٣٢٠ ونيّف[١]، وهو أصغر من أخويه الحاج الميرزا باقر، والحاج الميرزا جعفر رحمهم الله تعالى[٢].

---

(١) ذكرت وفاته سنة ١٣٢٧ في ديوان شعره المطبوع.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٢٩.

السيّد اليزدي
١٢٤٧ تقريباً ـ ١٣٣٧

السيّد محمّد كاظم بن عبدالعظيم الطباطبائي الكَسْنَوِي اليزدي، نسبه إلى «كَسْنُونَة» من أعمال «يزد» على ثلاثين ميلاً منه، تنسب إلى كَسْنُو بنت يزدجرد، وتعرف بـ: «كَهْنُو».

ولد المترجم له فيها سنة ١٢٤٧ تقريباً، وكان أبوه من المحترفين بالفلاحة، وكان هو معه، حتّى إذا بلغ أشدّه رغب في العلم، وانتقل إلى يزد، وقرأ على علمائها العلوم الآلية، ومتون الفقه والأُصول. ثمّ هاجر إلى إصفهان وأخذ عن علمائها ومنهم: العلّامة الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، ومنهم الحاج محمّد جعفر الأبادئي.

وفي سنة ١٢٨١ هاجر إلى النجف الأشرف مع الشيخ محمّد تقي آقا نجفي، والشيخ محمّد حسين، والشيخ محمّد علي، أولاد أُستاذه الشيخ محمّد باقر، فوردها بعد وفاة الشيخ الأنصاري بشهرين أو ثلاثة أشهر. فحضر في الفقه درس الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والشيخ راضي الفقيه. وفي الفقه وأُصوله على الإمام المجدّد الشيرازي، حتّى هاجر إلى سامرّاء سنة ١٢٩١، فأكبّ المترجم له على التدريس والتأليف.

له: حاشية على المكاسب. رسالة في اجتماع الأمر والنهي. رسالة في التعادل والتراجيح. العروة الوثقى وملحقاتها، ثلاثة مجلّدات. حاشية على الرسائل دوّنت

من تقريره. أجوبة الاستفتاءات الواردة إليه، دوّنها ورتّبها العلّامة الشيخ علي أكبر الخونساري.

قضى بين الطلوعين يوم الثلاثاء ٢٨ شهر رجب سنة ١٣٣٧ عن عمر يناهز التسعين.

مات في حياته من ولده: السيّد محمّد[١]، والسيّد أحمد، والسيّد حسن، والسيّد محمود، وخلفه السيّد علي، والسيّد أسد، وبنات[٢].

---

(١) السيّد محمّد الطباطبائي اليزدي: هو أكبر أولاد سيّدنا اليزدي، وكان أحد الأعلام المعروفين بالتُّقى والصلاح، له كتاب صحائف الأبرار في وظائف صلاة الليل ـ مبسوط، ومقدّمة كتاب الحجّ من العروة الوثقى التي هي من مصنّفات والده. وله إجازة من والده مفصّلة تنصّ على اجتهاده قدّس سرّه. توفّي ليلة السبت في جمادى الأُولى سنة ١٣٣٤، ودفن في الصحن الشريف في المقبرة التي دفن فيها بعده والده المعظّم رحمهم الله جميعاً. انظر «ماضي النجف وحاضرها». وقد كتب الأستاذ كامل الجبوري كتاباً ضخماً عن السيّد قدّس سرّه، طبع سنة ١٤٢٧.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٠.

الملّا فتح علي السلطان آبادي
ت ١٣١٨

الحاج الآخوند الملّا فتح علي ابن المولى حسن السلطان آبادي، المتوفّى بالحائر الشريف عند طلوع الفجر من يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣١٨، وحمل إلى النجف الأشرف.

أدرك شيخ الجواهر، وحضر بحث الشيخ الأنصاري. وهاجر إلى سامرّاء سنة ١٢٩٢ مع ثقة الإسلام النوري، وابن أُخته الشيخ الشهيد النوري. وكانوا أوّل من هاجر إليها بعد الإمام المجدّد.

وفي «دار السلام» للعلّامة النوري شطر مهمّ من مناقبه رحمه الله، وكانت هجرته إلى سامرّاء في شهر رجب، ثمّ لحقهم الآياتُ العظامُ: السيّد محمّد الإصفهاني، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والميرزا مهدي الشيرازي[١].

وكان هؤلاء من تلمذة العلّامة الأردكاني في كربلاء المشرّفة، ثمّ يمّموا سامرّاء للتلمذة عند الإمام المجدّد، ثمّ لحقهم الشيخ عبدالهادي المازندراني، والسيّد عزيز الله الطهراني، والمولى علي الدماوندي، والحاج حسن علي الطهراني، والحاج المولى زمان المازندراني، والمولى محمّد تقي القمّي، وغيرهم. وكلّهم من الجحاجحة الأعلام من تلمذة الإمام المجدّد[٢].

---

(١) هو ابن المولى محمّد بن عبد الكريم، المتوفّى سنة ١٣٠٨، وقد تقدّم ذكره.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣١.

السيّد محمّد البحراني
ت حدود ١٣١٩

السيّد محمّد بن شرف الدين البحراني. تلمّذ في النجف الأشرف على الإمام المجدّد وغيره سنين. ثمّ رحل إلى ميناء «لنجه»، فقام بأمر الدين أحسن قيام، وشدّت إليه الرحال، حتّى قضى بها في حدود سنة ١٣١٩. كانت له مكتبة عامرة، وممّا فيها: «مختصر التبيان» لابن إدريس[١][٢].

(١) وله ترجمة في أنوار البدرين فيها بعض الزيادات.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣١.

المولى إسماعيل القراباغي
ت حدود ١٣٢٤

المولى إسماعيل القراباغي، نزيل النجف الأشرف والمدفون بها، إذ توفّي في حدود سنة ١٣٢٤.

تلمّذ أوّلاً على الحاج المولى هادي من تلمذة صاحب الفصول، ثمّ على العلّامة الآشتياني.

وفي حدود سنة ١٣٠٠ هاجر إلى العراق، ونزل سامرّاء ما يقرب من خمس سنين، مستفيداً من درس الإمام المجدّد، ثمّ جاور النجف إماماً ومجاهداً ومدرّساً ومتعبّداً ومراقباً، وهو من أولياء الله الصالحين له كرامات باهرة[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٢.

الشيخ فضل الله النوري
١٢٥٨ ـ ١٣٢٧

الحاج الشيخ فضل الله ابن الآخوند المولى عبّاس النوري، نزيل طهران، الزعيم الكبير، شهيد الانقلاب بها صَلْباً في الثالث عشر من شهر رجب سنة ١٣٢٧، ابن أُخت العلّامة ثقة الإسلام النوري، وصهره على كريمته.

ولد سنة ١٢٥٨، هاجر إلى النجف الأشرف شابّاً، وقرأ على الشيخ راضي. وهاجر إلى سامرّاء مع خاله في أوّل المهاجرين إليها بعد الإمام المجدّد، وحضر درسه، وكتب تقريره.

وفي سنة ١٣٠٠ ونيّف عرّج على طهران.

وله: الصحيفة المهدويّة في أدعيته عليه السلام[١][٢].

وله في نظم حديث الغدير ومدح مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام سنة ١٢٩٤: [من البسيط]

يـا شيعةَ المرتضى هُنِّيتِ بالعيدِ بُشراكِ بُشراكِ مِن تِلقاءِ معبودِ

---

(١) يقول صاحب شهداء الفضيلة ص٣٥٧: «ولم يبرح بها ـ أي في طهران ـ إماماً وقائداً روحيّاً، وزعيماً دينيّاً يعظّم شعائر الله، وينشر مآثر دينه، ويرفع أعلام الحق، ويبرز كلمة الحقيقة حتّى حكمت بواعث العيث والفساد بشنقه بعد ما جابه الإلحاد والمنكر زمناً طويلاً، فمضى شهيداً بيد الظلم والعدوان، ضحية الدعوة إلى الله تعالى، ودفن في دار المؤمنين بلدة قم».

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٢. وصدرت عدّة كتب عن شخصيّة هذا المجاهد الكبير ومواقفه المشرّفة ودفاعه عن الشريعة الإسلاميّة، ووقوفه في وجه المنحرفين، ومن خيرة ما أُلّف عنه «رسائل ومناشير ومكتوبات الشيخ الشهيد النوري» في مجلّدين، للكاتب الباحث محمّد تركمان.

بُشرَى بعيدٍ شأى الأعيادَ قاطبةً ... فلا يُضاهيه بَعْثٌ بعدَ مولودِ
ولا حَوَى الفطرُ والأضحى فضائلَهُ ... ودونَهُ القدرُ فضلاً غيرَ محدودِ
عيدٌ به قامَ دينُ اللهِ مُستوياً ... وفيه أُكملَ منهُ كُلُّ مقصودِ
ونعمةُ الله تمَّتْ فيه طاميةً ... على الورى أبحُراً مِن ساحةِ الجودِ
غداةَ إذ رَضِيَ الإسلامَ دينَ هُدًى ... فراحَ يُقبِلُ مِن بِيضٍ ومِن سُودِ
رقى به المصطفى عَلياءَ شامخةً ... غداةَ بالوحي مِن ربّ الورى نُودي
في كفّهِ المرتضى يزهو كَبَدرِ دُجًى ... أو أنّهُ ثمرٌ في غُصنِ توحيدِ
وقام فيهم خطيباً في وِصايته ... عهداً يُبلِّغُهُ مِن بعد توكيدِ
يقولُ: قد جاءني الوحيُ المبينُ بها ... فلستُ أتركُ فيها أيَّ مجهودِ
فَوالِ يا ربّ مَن والى الوصيَّ وكُنْ ... لمن يُعاديهِ خصماً ربَّ تشديدِ
قالوا بأجمعِهِمْ: سَمْعاً لطاعتهِ ... وحاولوا بيعةً كالعقدِ في الجيدِ
وفي الصدورِ ضِرامٌ من حقودهمُ ... يَدِبُّ ما بينها كالنّارِ في العودِ
وبخْبَخَ الوَغْدُ تأكيداً لبيعته ... وفي الضمير أكيدٌ نقضُ معهودِ
فأنكروا مِن عليٍّ أيَّ مَأْثُرةٍ ... إذ كاشَفُوهُ وفَضْلاً غيرَ مجحودِ
إن جدَّ جِدُّهُمُ في دَحْضِ إمْرتهِ ... فإنّهم أذعنوا منها بمعقودِ
فلستُ خيرَكُمُ[1] مِن قول أوّلهم ... قد صحّ عنهُ بلا شكٍّ وترديدِ
وقولُ صاحبهِ «لولا عليّ»[2] لقد ... تناولوا عنهُ في قُربِ الأسانيدِ
بُشرَى لشيعتِهِ في الخُلدِ جائزةً ... على صراطٍ إلى الجنّاتِ ممدودِ

---

(١) إشارة إلى قول أبي بكر: أقيلوني فلست بخيركم وعليٌّ فيكم.

(٢) إشارة إلى قول عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر. ومنع الاسم الشريف «عليّ» من الصرف ضرورة.

كأنّـها البـرقُ أو تـلقى النـعيم لَـدَى ظِلالِ طوبى وسِدرٍ فيه مخضودِ[١]
فـيه الســلامُ مـن اللهِ السـلامِ عـلى أهـلِ السَّـلام عـطاءً غـيرَ مـعدودِ
كَـم حُـلَّةٍ لهـمُ فـي الخُـلدِ كَـلَّلَها عـقدٌ مـن الدرِّ بـالياقوتِ مـنضودِ[٢]
وكُلَّ حينٍ لهم يَسعى[٣] بـلا نَـصَبٍ مـا يشـتهونَ بـلا عَـدٍّ وتـحديدِ
وكأسـهمْ مـن أبـاريقِ الجنانِ عـلى أيـدي حِسـانٍ لهـمْ ألحـانُ داودِ
رحيقُها فيخِتامالمسكِ قـد مُـزِجت مِن سلسبيلٍ جرى مِن أبـحُر الجـودِ
يا حـبّذا أنـعُمٌ أعـطى المُـهيمنُ مِـن ثـوابِ ربِّـهِمُ مِـن رفـدِ مـرفودِ
هُـمُ الأُلى زرعـوا حَبَّ الوِلاءِ وقـد جُـوزوا عـليه بأجـرٍ مـنهُ مـحصودِ
ويـلٌ لأعـدائـهِ فـي يـومِ مـحشرِهِمْ ويـلٌ لهـم فـيه مِـن وردٍ ومـوردِ[٤]
تأتـيهمُ مِـن عـذابِ الله غـاشيةٌ أشـدُّ مـمّا أتـى أصـحابَ أُخـدودِ
لهـم سـرابـيلُ قَـطْرانٍ وشِـرْبُهُمُ من الحَـميمِ بكأسٍ مـن صَـياخِيدِ[٥]
تغُلُّ أعـناقَهُمْ أغـلالُ[٦] لو وُضِـعت عـلى الخـلائقِ أفـنَتْ كـلَّ مـوجودِ

---

(١) أخذاً من قوله تعالى في الآيات ٢٦ ـ ٢٨ من سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾.

(٢) في البيت إقواء. وله وجه، وهو أن تكون «منضودِ» أصلها «منضوديّ»، ومثل ذلك قيل في قول دريد بن الصِّمَّة في قصيدة داليّة مكسورة:

فطاعنتُ عنه الخيل حتّى تبدّدت وحتّى علاني حالكُ اللونِ أَسودِ

(٣) كذا، والأجود أن يقول «يُعطى».

(٤) أخذاًمن قوله تعالى في الآية ٩٨ من سورة هود: ﴿فَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودِ﴾.

(٥) الصياخيد: جمع الصَّيخُود، وهي الصخرة الملساء الصلبة التي يشتدّ حرّها إذا حميت عليها الشمس.

(٦) «أغلال» منصرفة ومنعها من الصرف لضرورة الوزن.

هـذا الوصـيُّ بـه الأفـلاكُ دائـرةٌ ..... [1]
وفـوقَ مـرحـلةِ الإمكـانِ مـوقفُهُ والعـقلُ يُـدركهُ مـا دونَ مـعبودِ
والبـيتُ حـازَ بِـميلادٍ له شَـرَفاً وللـغريِّ بـه فـضلٌ عـلى الجُـودي

* * *

عجِّلْ فـديْتُكَ يـابنَ الطّـاهرينَ لقـدْ ضاقَتْ صدورُ الورى مِن بُطْءِ موعودِ
طـالَ البِـعادُ وإنّ النأْيَ أنـهَكَنا وكُـلَّ يـومٍ لنـا حُـزنٌ بـمفقودِ
هذا «الغديرُ» يُنادي منكَ ربَّ هُـدًى يَزوي الضـلالَ بـجندٍ مـنهُ مـحشودِ
فكَـمْ نُكـابدُ أسـرابَ اللِّـئامِ فـلا مـنجاةَ إلّا بسـيفٍ مـنكَ مـغمودِ
فاقطع به مِـن عـدا الإسـلامِ دابـرَهُمْ وسُـرَّنا بـوِصالٍ مـنكَ مَسْـعودِ
واقْبَلْ مِنَ العبدِ مـدحاً راحَ يـنضِدُهُ فـغايةُ الجـودِ مـنهُ بـذْلُ مَـوْجُودِ [2]

وقد قلتُ في رثائه:

[من الوافر]

لَـقَد أَوْدى بِـفَضْلِ اللهِ خَـطْبٌ شَـدِيدٌ بَـطْشُهُ خَشِـنُ اللِّـقاءِ
وقَد ضاقَ الثَّرى عَن بَحْرِ عِـلْمٍ تَـضَمَّنَ لُـجُّهُ رَحْبَ الفَـضاءِ
عَـلَى الأَعْـوادِ ذا مَـلَكٌ كَـرِيمٌ أَم الإِنسـانُ يَـعْرُجُ لِـلسَّماءِ
أَلا إِنَّ المَشـانِقَ قَـد أَقَـلَّتْ مِـثالَ العِـلْمِ أو رَجُـلَ الذَّكـاءِ
وَأَرْبا [3] في الحياةِ عَـن الدَّنـايا فَأَرْقَلَ في المَـماتِ إِلى اعْـتِلاءِ

---

(١) هكذا في الأصل فراغ.
(٢) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٨٦ ـ ٢٨٨. وقد أضفنا الشعر هنا إتماماً للترجمة.
(٣) مخفّف من أَرْبَأَ، بمعنى رفَعَ.

فَلَمْ يَأْلَفْ سِوى العَلياءِ بَدْءاً ... فَأَسْرى نَحْوَها فِي الانْتِهاءِ
أَطَلَّ عَلَى الوَرى أَلَقاً مُضِيئاً ... فَمُنْبَثِقٌ سَناهُ إلى سَناءِ
فَإِن نَظَروا إلَيْهِ فَقُلْ هِلالٌ ... وَعِندَ بُزُوغِهِ قُلْ في ذُكاءِ
بِظَلْماءِ الضَّلالَةِ يَومَ تاهَتْ ... بَنُو الجَهْلِ المُبيرِ أَبا الضِّياءِ
تَهَدَّمَ للشَّريعَةِ أَيُّ رُكْنٍ ... وَقُوِّضَ لِلهُدى عَمَدُ الخِباءِ
وقَد أَوْدَى فكانَ كهُلْكِ قَيْسٍ[1] ... بِهِ قَدْ هُدَّ مَرْفُوعُ البِناءِ
وَإِنَّ مُخلَّفاً في القَلْبِ مِنْهُ ... رَضِيَّ السَّمْتِ مَحْمُودَ الرُّواءِ
حَقيقٌ أَن تُذالَ لَهُ دُمُوعٌ ... أَحالَتْها المُصِيبَةُ بالدِّماءِ
خَسِرنا مِنْهُ مَشْهُورَ المَواضِي ... يَرِفُّ عليهِ مَنْشُورُ اللِّواءِ
ولم يُخْضِعْهُ للأَقدارِ إلّا ... رَضُوخٌ عِنْدَ مُقتَبَلِ القَضاءِ
فَقَد جاثى الخُطُوبَ فقاوَمَتْهُ ... بِعَضْبٍ مِنهُ مَشْهُورِ المَضاءِ
وقَد بَرَزَتْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ ... تُصِرُّ عَلَيهِ أَنيابَ الجَفاءِ
ومِن حَولَيهِ يَنفُثُ شِدْقُ أَفعى ... نَقِيعَ السَّمِّ في الدَّاءِ العَياءِ
وَبالأَخطارِ يُؤذِنُ كُلُّ وَجهٍ ... تَلُوحُ عَلَيهِ عابِسَةُ البَلاءِ
وقَد حُشِرَت لمَقْتلِهِ وُحُوشٌ ... تُقَفِّي النَّعْقَ مِنها بالرُّغاءِ
فَسامَتْهُ الهَوانَ أَوِ المَنايا ... فآثَرَ عِندَه قُمُصَ الفَناءِ
وَراقَ لَديهِ مُنقَلَبُ المَعالي ... فآثَرهُ على ضَعَةِ البَقاءِ

---

(١) ألمح شيخنا قدّس سرّه إلى قول عبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم المنقري:

وما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ... ولكنّهُ بُنيانُ قومٍ تهدَّما

انظر أمالي السيّد المرتضى ١: ٧٨.

فـخاضَ غِـمارَها قَـصْراً عَـلَيهِ نَسِـيجُ المَـدْحِ مَـنْضُودُ الثَّـناءِ
رَبـيطُ الجأْشِ لا خَـوَرٌ بِـثانٍ عَـزِيمَتَهُ ولا فَـرَقُ القَـضاءِ
فَقد واخى[1] الهُدى زَمناً طَوِيلاً فـلَم يَـخْفِرْ لَـهُ ذِمَـمَ الإخـاءِ
ولم يَـفْصِمْ عُـراهُ غَـداةَ خـانُوا فَـقُوبِلتِ الخِـيانَةُ بـالوَفاءِ
سَـعِدْتَ أَبـا الورى دُنـياً ودِيـناً وَإن رَغِمَت أُنُوفُ بَـنِي الشَّـقاءِ
فإن ظَـفَرتْ بِكَ الأَعـداءُ يَـوماً فـلَمْ يَكُ غَـيرَ مُـحتَدَمِ العَـداءِ
وَمِلْءُ الثَّوبِ منكَ نُهًى وفَـضْلٌ وهُمْ مِن خِـزْيِهِمْ حَشْـوُ الرِّداءِ
وصَـدْرُكَ للـهُدى والعِـلْمِ كَـنْزٌ وَكانُ[2] صُدُورِهِمْ عُلَبُ الدَّهاءِ
وَلَم تَكُ إِلْفَهُمْ في الرَّأْيِ حَـتَّى يُـراعَـى بَـينَكُمْ عُـلَقُ الوِلاءِ
ولا في أَمْـرِ دِيـنِكَ مِـثْلَ وَغْـدٍ «يُسِرُّ عَلَيهِ حَسْواً في ارتِغاءِ»[3]
وإن تَـنْصَحْ غـداةَ أَتَـوا بـمَكْرٍ فَمِمَّا قَد حَوى نَـضْحُ الإنـاءِ[4]
وَلَـوْ رُدَّ المَـنُونُ بِـعَزْمِ فـادٍ لَهانَ وَإن جَلَلْتَ[5] عَـنِ الفِـداءِ

* * *

«أَبا الهادِي» بَكَاكَ الدِّينُ شَجْواً بِـمأْساةٍ تَـجِلُّ عَـنِ البُكـاءِ

---

(١) آخى وواخى لغتان، إلّا أنّ لغة الواو ضعيفة.

(٢) الكانُ مصدرٌ مثل القيل والقال، وهو الكَون والوجود، ومنه قول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله ... خلق الكان والمكان». أو هو اسم فاعل مخفّف من كَنَّ يَكُنّ الشّيء، فهو كانٌّ.

(٣) هذا مَثَلٌ يُضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره. وقد مرّ شرحه. انظر مجمع الأمثال ٢: ٤١٧/ المثل ٤٦٨٠.

(٤) إشارة إلى قول الحيص بيص: وكلُّ إناءٍ بالّذي فيه ينضَحُ.

(٥) عظمت ـ خ ل.

وَتِلكَ «المُرسَلاتُ» عليكَ سَكْباً عَقِيبَ «الذَّارِياتِ» مِنَ البَلاءِ[١]
وأَمْرَضَ خطبُكَ الإسلامَ لٰكِنْ بِطِبِّكَ ما استعاضَ عَنِ الدَّواءِ
بِيَومٍ فيهِ قد شاهَتْ وُجُوهٌ ووَجْهُكَ فيه مُؤتَلِقُ البَهاءِ
ليَهْنِكَ داعيَ القُرآنِ أَنْ قَدْ دُفِنْتَ مَعَ التِّلاوةِ والدُّعاءِ
فَقَدْ أُسمعت إذ وارَوْكَ لَيْلاً قِراءَةَ ذٰلِكَ الحُكْمِ النِّهائي
وَحيًّا العارِضُ الوَسْمِيُّ قَبْراً يُقِلُّ مَحَطَّ عِلْمِ الأَنبياءِ
وعَاهَدَهُ بِفَضْلِ اللهِ سَحّاً عِهادٌ[٢] مِنهُ مَمْدُودُ الرّخاءِ[٣]

---

(١) في هذا البيت من أنواع البديع التورية، فإن ظاهر المرسلات والذاريات هما سورتا القرآن المجيد، والمراد هو الدموع والزفرات.

(٢) العِهادُ: أوائل أمطار الربيع. وبين عاهَدَ وعِهادٌ جناس.

(٣) زهر الربى: ٧٣، شهداء الفضيلة: ٣٥٩.

الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء
١٢٥٣ ـ ١٣٢٣

الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء. ولد سنة ١٢٥٣ في النجف الأشرف وتوفّي سنة ١٣٢٣. تلمّذ على ابن عمّه الفقيه المهدي، والإمام المجدّد، والمحقّق الرشتي. وتولّى رئاسة آل كاشف الغطاء بعد الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير.

له رسالة في التعادل والتراجيح، تقرير بحث أُستاذه الإمام المجدّد. شرح درّة بحر العلوم نظماً. منظومة الحج، تنيف على ألف بيت. نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري، في ترجمة والده. وله شعر كثير جيّد، ويروي عن ابن عمّه الشيخ مهدي[١].

وله مشطّراً:

[من السريع]

(المُرْتَضَى للمُصْطَفى نَفْسُهُ) و«قُلْ تعالَوا»[٢] فيه نصٌّ قويْ

أما تراهُ في الهُدى مِثْلَه (يهدي البرايا لِصراطٍ سويْ)

(لكنّه في حُكمهِ تابعٌ) يتبعُهُ في كلِّ فضلٍ رُوِيْ

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٢، والجوهر المنضّد: ٢٢٩، والترجمة منهما معاً. وذكرُ وفاته في الجوهر المنضّد ١٣٢٣، وفي الحدائق ذات الأكمام ذكر أنّها في سنة ١٣٢٠ ونيّف.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦١ من آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

مستوجِبٌ للنَّصْبِ مِن بعدهِ (لأنّه توكيدُهُ المعنويُّ)

شطر البيتين ارتجالاً حين مرّ بالسماوة، فلقيه قاضيها أحمد المعروف بأبي الأخفش وأنشدهما من نظمه وادّعى عدم إمكان تشطيرهما[١].

(١) التشطير مذكور في الجوهر المنضّد: ٢٢٩ فقط.

الميرزا إبراهيم المحلّاتي
ت ١٣٣٦

الميرزا إبراهيم ابن العلّامة المولى محمّد علي المحلّاتي الشيرازي، من مبرّزي تلمذة الإمام المجدّد الشيرازي، حضر بحثه في النجف الأشرف سنين، وفي سامرّاء مدّة حياة أُستاذه، وكتب كثيراً من تقرير بحثه أُصولاً وفقهاً. وله: حاشية على رسالة الاستصحاب لشيخ الطائفة الأنصاري.

رسالة في الرد على الحاج كريم خان الكرماني.

قفل إلى شيراز سنة ١٣١٥ وثنيت له الوسادة، حتّى توفّي في الرابعة والعشرين من صفر سنة ١٣٣٦، ويقال: إنّ له أخاً اسمه الميرزا محسن تخرّج على الإمام المجدّد أيضاً[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٣.

الشيخ عبّاس آل الشيخ علي آل كاشف الغطاء
ت ١٣١٥

الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء. تلمّذ على أخيه الشيخ مهدي، والمحقّق الرشتي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي.

له: موارد الأنام في شرح شرائع الإسلام، برز منه الطهارة ناقصاً، والنكاح، والغصب، واللقطة، وإحياء الموات، والمواريث.

تولّى رئاسة البيت الجعفري[١] بعد أخيه الشيخ حبيب المتوفّى سنة ١٣٠٧، وتولّاها بعده ابن عمّه الشيخ عبّاس ابن الشيخ حسن ـ السابق ذكره ـ ثمّ تولّاها الشيخ [علي] بن محمّد رضا ابن الشيخ موسى المتوفّى في أوّل يوم من المحرّم سنة ١٣٥٠، فهي اليوم للشيخ هادي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي.

توفّي المترجم له سنة ١٣١٥[٢].

---

(١) أي بيت الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١١٤.

السيّد إسماعيل العَقيلي
ت ١٣١٥

السيّد إسماعيل بن أحمد العلوي العَقيلي. تلمّذ عند شيخ الطائفة الأنصاري، والإمام المجدّد الشيرازي.

له: وسيلة المعاد في شرح نجاة العباد، برز منها الطهارة والصلاة في مجلّدين كبيرين مطبوعين. كفاية الموحّدين في أُصول الدين، طبع في ثلاثة مجلّدات كبار من أحسن ما أُلّف في الباب. ومجلّد في أُصول الفقه.

توفّي بالكاظميّة في غرّة شوّال سنة ١٣١٥[١][٢].

---

(١) وجاء ذكر وفاته في مكان آخر هكذا سنة ١٣٢١. وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلويّ الشريف قرب إيوان الذهب، مقابل مرقد العلّامة الحلّيّ. انظر نقباء البشر ١: ١٥١.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٣.

السيّد حسين القمّي الرضوي النقوي[١]

الأمير السيّد حسين بن صدر الحفّاظ القمّي. من أكابر تلمذة الإمام المجدّد. أتى سامرّاء بعد سنة ١٣٠٠. وكان في طهران متلمذاً على العلّامة الميرزا أبي القاسم الكلانتر، وفي المعقول على آقا محمّد رضا القمشهي المتألّه المتوفّى بها سنة ١٣٠٦.

ورجع المترجم له من العراق ولم يزل بطهران حتّى قضى بها[٢].

[الترجمة] عن ابنه الفذّ الأمير السيّد علي[٣].

---

(١) وفاته حدود سنة ١٣٣٥ كما في نقباء البشر ٢: ٥٣٣.

(٢) توفّي حدود سنة ١٣٣٥ كما في نقباء البشر ٢: ٥٣٣.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٣٣.

الشيخ آقا رضا الهمداني

الحاج آقا رضا ابن الآقا هادي الهمداني. من عمدة تلمذة الإمام المجدّد الشيرازي.

له: مصباح الفقيه، في مجلّدات كثيرة. حاشية الرسائل. حاشية المكاسب، تقرير بحث أُستاذه المجدّد. والبيع أيضاً تقرير بحثه. وله أيضاً: تحرير بحثه في الأُصول، وجوابات أسئلته.

هاجر إلى سامرّاء، وأخذ عنه، ورجع إلى النجف، وتوفّي بالسّلّ. وفي أُخريات مرضه يمّم سامرّاء أيضاً، فقضى بها صبيحة الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٢٢[١][٢].

---

(١) ذكر الحجّةُ الطهرانيُّ في نقبائه ٢: ٧٦٤ ترجمة وافية لآقا رضا الهمداني نأخذ منها نماذج مختصرة: أنّ والده كان من العلماء الصلحاء، وأنّ المترجم له كان من أعاظم تلاميذ السيّد المجدّد الشيرازي، واعترف الجميع بفضله واطّلاعه الواسع في الفقه والأُصول. ورجع إليه البعض بعد وفاة أُستاذه، ولكن ثقل عليه ذلك خوفاً من المسؤوليّة. وكان من أزهد أهل زمانه قدّس سرّه، وأورعهم وأتقاهم ولم يتغيّر في حياته أيّام دراسته وأيّام رئاسته.

ثمّ ذكر كوكبة من تلاميذه البارزين الذين صاروا من بعده أعلاماً وقادة للطائفة. فهنيئاً له على هذه الكوكبة البارزة من تلاميذه، وهنيئاً له مؤلّفاته الخالدة، فهو العلم الفذ الذي أصبح كلّ فقيه يعترف به ويتحرّى آراءه.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٤.

المولى علي الروزدري
ت حدود ١٢٩٠

المولى علي الروزدري[١] من أعاظم تلمذة الإمام المجدّد[٢]، وله تقرير بحثه إلى العام والخاص، وفي المشتق، والتعادل والتراجيح. وفي أُخرياته هبط تبريز، وتوفّي بها في حدود سنة ١٢٩٠[٣].

---

(١) رُوزْدَر: قرية في نواحي سلطان آباد. (المؤلّف)

(٢) كان الشيخ علي الروزدري من المعتمدين لدى الإمام الشيرازي، ومن تلاميذه الأوائل. وقد أرسله إلى تبريز ممثّلاً عنه. وتوفّي بها حدود العام المذكور. ومن هذا يفهم أنّ سفره كان قبل هجرة الإمام الشيرازي إلى سامرّاء.

وقد كتب بحثاً في الأُصول لأستاذه الشيرازي حينما كان يحاضر في حوزته العلميّة في النجف الأشرف، قبل وفاة أُستاذه الكبير الإمام الأنصاري.

وعند ما عزم الشيخ علي رحمه الله على السفر إلى تبريز امتثالاً لأَمر أُستاذه ليكون ممثّلاً عنه هناك، ومرجعاً لشؤون الأُمّة، أَودع تقريرات بحثه عند الإمام الشيرازي مخافةً ضياعها في الطريق. وحين اطّلع عليها السيّد استحسنها، وأمر بعض طلّابه باستنساخها لتعميم الفائدة منها، نظراً لمتانة كتابتها واستيعابها المضامين، والأفكار التي أودعها في تلك الدروس.

وأخيراً طبع هذا الكتاب في أربعة مجلّدات من قبل مؤسّسة إحياء التراث لأهل البيت عليهم السلام في قم المشرّفة سنة ١٤٠٩.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٣٤.

السيّد إبراهيم الدامغاني
ت ١٢٩١

السيّد إبراهيم الدامغاني. أدرك شيخ الطائفة الأنصاري، وتخرّج على آية الله الكوه كمري، غير أنّ عمدة تَلَمُّذِهِ على الإمام المجدّد. وكتب مجلّدات من تقرير بحثه [إذ هو] من قدماء تلمذته. كان دائم الاشتغال كتابةً ومطالعة وبحثاً حتّى قضى سنة ١٢٩١. ومجلّد من كتبه في العبادات والمعاملات عند العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي. ومجلّد من تقرير أُصوله صار إلى السيّد محسن آل السيّد حسين بحر العلوم[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٤.

الشيخ عبد الجبّار الشيرازي
ت ١٣١٩

الشيخ عبد الجبّار الشيرازي. أدرك بحث شيخ الطائفة الأنصاري، وتلمّذ على الإمام المجدّد في النجف سنين، ورجع إلى شيراز إلى أن توفّي بها سنة ١٣١٩.

وقضى ولده الشيخ حسن بعد هجرته إلى سامرّاء سنة ١٣٣٦ بالكاظميّة شابّاً[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٤.

الشيخ محمّد تقي الشيرازي
١٢٥٦ ـ ١٣٣٨

الميرزا محمّد تقي ابن الحاج الميرزا محبّ علي بن أبي الحسن الميرزا محمّد علي ـ المتخلّص بـ «كلشن» ـ الشيرازي الحائري[١].

ولد بشيراز سنة ١٢٥٦، وجاء إلى كربلاء مع أبيه وأخيه العلّامة الميرزا محمّد علي سنة ١٢٧١، وهاجر إلى سامرّاء سنة ١٢٩٥.

ونشأ في كربلاء المشرّفة، وتخرّج على العلّامة الأردكاني. ثمّ هاجر مع العلّامة السيّد محمّد الإصفهاني صهره على شقيقته في أوائل المهاجرين إلى سامرّاء بعد الإمام المجدّد الشيرازي، فعادا في الرعيل الأوّل من تلمذة هذا الإمام.

كتب كثيراً من مباحث الأُصول. وطبع له حاشية على المكاسب مدوّنة ممّا كتبه في الهوامش وخلال السطور مبدأ للفكر[٢]، دوّنها العلّامة الشيخ محمّد كاظم الشيرازي من أفاضل تلمذته.

له: رسالة في الخلل. رسالة في صلاة الجمعة. وشرح المنظومة الرضاعيّة للسيّد صدر الدين العاملي.

---

(١) هو زعيم الثورة العراقيّة في (ثورة العشرين) المعروفة، وقد ذكر التاريخ مواقفه العظيمة، وصرخته الدينيّة، ودفاعه عن الإسلام والمسلمين، واستقلال العراق. وإذا شئت فراجع كتب التاريخ والرجال فسوف تجد الكثير عن علمه وتقواه وتواضعه وإعراضه عن الدنيا. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً. وسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد وأدّى رسالته، ويوم مضى إلى ربّه راضياً مرضياً. راجع نقباء البشر ١: ٢٦١.

(٢) كذا.

توفّي المترجم له في الثالث من ذي الحجّة سنة ١٣٣٨[١][٢].

(١) دفن في الصحن الحسيني الشريف، وكان حول قبره سياجٌ حديدي ودكّة من الصخر المرمر، ولكن مع الأسف الشديد أُزيح هذا الأثر، كما رفع اسمه الشريف من المقبرة المجاورة المعروفة باسمه، وكان من الكاشي الكربلائي، وصارت المقبرة قاعة للاستقبال، ولم يُترك له أيّ ذكر وأثر يناسب هذا القائد العظيم. نعم هذا جزاء القائد والزعيم الروحي.

أمّا الآن فقد ذهب زمان الظلم والظلام، وجاء دور آخر والحمدُ لله، فنرجو من أصحاب الشأن اعادة ما أُزيح وغُيّر وبُدِّل إلى ما كان عليه أو أفضل.

وفي هذه المقبرة دفن المرجع الكبير آية الله السيّد مهدي الحسيني الشيرازي، ودفن فيها أخيراً حفيده السيّد محمّد رضا الشيرازي.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٥.

السيّد إسماعيل الصدر

١٢٥٨ ـ [١٣٣٨]

السيّد إسماعيل ابن المحقّق السيّد صدر الدين الموسوي العاملي. ولد بإصفهان سنة ١٢٥٨، وتخرّج بها على العلّامة الشيخ محمّد باقر المتوفّى سنة ١٣٠١. وفي سنة ١٢٨١ ورد النجف الأشرف، وحجّ في سنته، وعاد إلى النجف الأشرف، وتلمّذ عند الشيخ راضي المتوفّى سنة ١٢٩٠، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء المتوفّى سنة ١٢٨٩، ثمّ اختصّ بالإمام المجدّد طول حياته وكان من بطانته وهاجر إلى سامرّاء بعده بقليل، وكان بها إلى سنة ١٣١٤ فهاجر إلى كربلاء[١][٢].

(١) وكان مروّجاً للدين، وحافظاً للعلماء، ومساعداً للمشتغلين، وعوناً للضعفاء والمساكين، يوصل الوجوه والحقوق إلى أهلها بلا منّة ولا شرط. فكان من مراجع التقليد في أغلب الأطراف إلى أن توفّي في الكاظميّة يوم ١٢ جمادى الأُولى ١٣٣٨ ودفن بها في مقبرته المشهورة في الرواق الشريف. (نقباء البشر، رقم الترجمة ٣٥٥).

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٣٥.

الشيخ محمّد كاظم الخراساني
ت ١٣٢٩

المولى محمّد كاظم ابن المولى حسين الهروي الخراساني.

تلمّذ يسيراً على الشيخ الأنصاري، ثمّ كان كلّ تحصيله لدى الإمام المجدّد الشيرازي.

له: كفاية الأُصول. حاشية الرسائل. حاشية المكاسب. الفوائد الأُصوليّة. الحاشية القديمة على الرسائل غير المطبوعة. رسالة في المشتق. مختصر في الشرط المتأخّر. القطرات والشذرات في الطهارة والدماء والصلاة والوقف والرضاع.

توفّي بين الطلوعين من الثلاثاء بعد صلاة الغداة فجأة في العشرين من ذي الحجّة سنة ١٣٢٩[1].

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٥.

وكتب الأُستاذ الشهيد عبد الرحيم بن محمّد علي النجفي كتاباً سمّاه «المصلح المجاهد الشيخ محمّد كاظم الخراساني»، طبع سنة ١٣٩٢ في النجف الأشرف.

المولى حسن علي التبريزي الطهراني
ت ١٣٢٥

المولى حسن علي ابن الحاج الملّا محمود التبريزي الأصل نزيل طهران. من مبرّزي تلمذة الإمام المجدّد الشيرازي. عرّج من العراق على طهران بعد أُستاذه المجدّد، فمكث غير بعيد حتّى توجّه إلى خراسان، وسكنها حتّى قضى نحبه في الرابع من شهر الصيام سنة ١٣٢٥ بعد رئاسة روحيّة عظمى.

رأيت له تعريب معاملات الوحيد البهبهاني قدّس سرّه مطبِّقاً لها بفتاوي الإمام المجدّد في موارد خلافه[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٦.

السيّد عبد المجيد الكروسي الهمداني
ت ١٣١٩

السيّد عبدالمجيد الكروسي الهمداني المتوفّى بها في آخر شوّال سنة ١٣١٩. تلمّذ في النجف لدى آية الله الكوه كمري، والمحقّق الرشتي. وفي حدود سنة ١٣٠٠ هاجر إلى سامرّاء مستفيداً من درس الإمام المجدّد الشيرازي. وقفل إلى همدان، وتقدّم على معاصريه بتفوّقه في المعقول والمنقول والرياضيات والأدبيات.

وله حواشٍ على كتب المعقول، وشعر رائق، وخطّ جيّد، وتُقًى موصوف وورع متواصل.

وأُشخص إلى طهران في أُخريات ناصر الدين شاه[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٦.

الشيخ حسن الإصفهاني الكربلائي
ت ١٣٢٢

الشيخ حسن الإصفهاني الأصل، الكربلائي المسكن، الكاظمي المدفن؛ حيث مرض بالنجف وقصد الكاظميّة للمعالجة فقبض هنالك يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٢، ودفن ببعض الحُجَر في الصحن المقدس.

هاجر إلى سامرّاء بعد سنة ١٣٠٠، وتخرّج على الإمام المجدّد الشيرازي، والعلّامة السيّد محمّد الإصفهاني من أكابر تلمذة الإمام المذكور. وبعد وفاة أُستاذه المجدّد قفل إلى كربلاء مع السيّد الصدر.

له: تقريرات مبيضَّة في الفقه وأُصوله، وقاعدة الناس مسلّطون.. إلخ، كلّها من تقرير بحث أُستاذه المجدّد. وله: تاريخ واقعة «الدخانية» الواقعة سنة ١٣٠٩ بسيط ممتع. رحمه الله تعالى[١].

---

١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٦.

السيّد عطاء الله الأرومي النجفي
ت ١٣٢١

الحاج السّيّد عطاء الله الأرومي النجفي، من تلمذة الكوه كمري والمامقاني. يروي بالإجازة عن الميرزا محمّد التنكابني صاحب «قصص العلماء»، عن سيّد الضوابط، والشهيد القزويني، والسيّد محمّد باقر ابن السيّد علي القزويني.

من آثاره: رمّانة الذهب على قبّة مسلم بن عقيل، وعمارة قبر ميثم التمّار، إلى غيرهما من العمارات. وله: نوادر شائقة.

توفّي في العشر الأُولى من شهر الصيام سنة ١٣٢١[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٣٨.

الميرزا عبد الغني الأهري
[ت ١٣٠٦]

الميرزا عبد الغني الأهري، نزيل تبريز. له ذكر في المآثر والآثار[١]، قال: له مهارة كاملة في الفقه والأُصول والعلوم العربيّة وفنون الأدب وحذق فائق. وأخوه الميرزا حاج آقا مدرّس الرياضي، وأُستاذ المنجّمين.

رحل المترجم له إلى طهران، ولقي من علمائها الحفاوة والتبجيل، وقطن تبريز، وتبرّزت به. ومنظومته في الفقه مطبوعة بالمعنيين[٢].

(١) المآثر والآثار: ١٧٦.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٢.

المولى قربان علي الزنجاني
ت ١٣٢٨

آية الله الآخوند المولى قربان علي الزنجاني قدّس سرّه، من قرية تسمّى «أرقين» من نواحي «سهرورد» من توابع «زنجان».

تلقّى مبادئ القراءة بها، وأخذ الآليات في مدارس «زنجان» حتّى استغنى عن السطوح، وحضر برهة بحث العلّامة الأكبر الآخوند المولى علي القاربوز آبادي القزويني نزيل زنجان.

ثمّ يمّم الأعتاب المقدّسة بالعراق سنة ١٢٧٢، وتخرّج في النجف الأشرف على شيخ الطائفة الإمام الأنصاري، وفقيه عصره الشيخ الراضي. ولم يزل يحضر درس الشيخ الأنصاري في الفقه وأُصوله حتّى بلغ مقاماً عالياً من العلم، لكن مع ضنكٍ في المعيشة لاقتصاره على ما كان ينفقه عليه ذووه من غير ما طموح إلى ما في أيدي الناس، شأن النفوس الأبيّه على ضؤولة في أمر حامته، وما يستفيدونه من الاحتراف بالفلاحة. فأثّر ذلك خوراً في مزاجه، ومع ذلك لم يبارح التلمذة على الشيخ، إلى أن قضى نحبه سنة ١٢٨١.

وبعده عرّج على زنجان، فعادت إليه صحّته، وأخذ في التدريس والإفادة، وظهر فضله، وبان فقهه لدى الخاصّ والعامّ، ولذلك قاسى من بعض منافسيه على الرئاسة المشاغبات والمحن، وكانوا ممّن لا يكافئه بعلم، ولا يدانيه بفضيلة، غير أنّهم كانوا شاغلين منصّات القضاء، وثنيت لهم الوسائد، ولم يبرح بهم الحنق حتّى كتبوا إلى علماء طهران ورجال الدولة ينوّهون بعدم كفايتهِ للقضاء والإفتاء،

وعزوا إليه خلّةً في مشاعره، فلم يُجْدِ سعيُهُم الأعمى غير أنّ كتب إليه جمع من علماء العاصمة «طهران» أسئلة حافلة من معضلات الفقه، يسألونه الجواب عنها استدلاليّاً يختبرونه بذلك. فأجاب عنها في أويقات يسيرة بأتقن وجه ودليل. فتجلّى لدى المختبِرين حال تلك السعايات الوبيلة، والنفسيّات الذميمة، وزادت بذلك شهرته، وكبر مقامه في أعين الناس، حتّى استقلّ بالتدريس، وفصل الخصومات، والحكم والإفتاء والزعامة الدينيّة العظمى، وكان يحضر عنده للتلمذة ما يناهز مائتي فاضلٍ.

وبين تلك الزعامة الكبيرة حصل له ضجرٌ عن معاشرة الناس حتّى عاد حِلْسَ بيته، وترك حتَّى القضاء والتدريس، ولكن عاد إليها جمعاء بعد سنين.

وبعد وفاة الإمام المجدّد الشيرازي سنة ١٣١٢ رجع إلى تقليده أكثر الأهلين في زنجان وأرباضها وضواحيها وكثيرون في «قفقاسيا» وفي همدان وغيرها من البلاد التركيّة. وكانت له يد مبسوطة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الدين وإجراء الحدود.

وله مع الحكّام والجائرين في ذلك قضايا سجّلها له التأريخ، حتّى حصل الانقلاب الأخير الذي لم يسلم من بوادره أيّ أحد، ولم يزل فيه يعاني الشدائد، ويقيم الأَمْتَ والعِوَجَ حتّى خُلِعَ الشّاه القاجاري، واتَّصلت بعده صولات البختياريّين وسماسرتهم إلى زنجان، فطلبوا منه الخروج من البلد، فخرج هو ولمة من أتباعه لَمَّا رأى أنّ في بقائه مهراقَ دماء كثيرة، وفساداً عظيماً.

ومكث أيّاماً في خارج البلد حتّى أُتيح له التشرّف بزورة الأعتاب المقدّسة بالعراق، لكنّ القوم أرسلوا إليه كتيبة من الذُّنابى فأعادوه إلى زنجان ومنها مَخْفُوراً

إلى طهران، ومنها إلى الحدود العراقيّة. فورد «الكاظميّة» في أواخر ذي الحجّة، ومكث بها قريباً من ثلاثة أشهر حتّى اختار الله لقاءَه في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٨، وشيعت جنازته في «الكاظميّة» باحتفال عظيم، كما أنّه كانت له هنالك عند الأهلين مكانة شامخة. ودفن ـ قدّس الله روحه ـ في الصُّفّة الأخيرة من الرواق الشمالي المقدّس الملاصق للمسجد.

وله رسالة عمليّة فارسيّة مطبوعة بطهران، وحواشٍ على تبصرة آية الله العلّامة عملها لعمل المقلّدين[١][٢].

(١) وقد كتب عن حياته ومواقفه المشرفة للدفاع عن الإسلام والمسلمين الأستاد البحاثة الشيخ علي أبو الحسني (منذر) كتاباً أسماه «سلطنة علم وفقر» في حدود خمسمائة صفحة مطبوع باللغة الفارسيّة.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٨ ـ ١٣٠.

ابن النديم
٢٩٧ ـ ٣٨٥

[جاء] في «هديّة الأحباب» للشيخ القمي: أبوالفرج محمّد بن إسحاق النديم البغدادي الورّاق الكاتب الفاضل الخبير المتبحّر الماهر الشيعي الإمامي مصنّف كتاب «الفهرست».. إلى قوله: كانت ولادته في جمادى الآخرة سنة ٢٩٧، وتوفّي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ٣٨٥.. إلخ[١][٢].

(١) هديّة الأحباب: ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٤١.

السيّد سليمان بن داود
ت ١٢١١

هو السيّد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي ابن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر[١] ابن محمّد بن أبي محمّد الحَسن الأسمر ابن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله ابن أحمد بن أبي الحسن عليّ بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ ابن الإمام السبط الشهيد الحسين ابن الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

توفّي المترجم له سنة ١٢١١.

كان أحد أعلام الشيعة، ومن علمائها الفطاحل. ازدهت به الحلّة الفيحاء ردحاً من الزمن، وكان مرجع الأهلين بها، وفي أعمالها في أُمور دينهم، والزعيم المقدّم الروحي بين ظهرانيهم[٢].

ومن شعره:

[من الكامل]

هذي الطُّفوفُ وذي رُسومُ عِمادِها ... فاملأْ بفيضِ الدَّمعِ رَحْبَ وِهادِها

---

(١) هكذا يرد في كثير من كتب التراجم التي تعرّضت إلى ترجمة سيّدنا المترجم له، والصواب أنّ «شكراً» هو ابن الحسن الأسمر بلاواسطة. وأمّا محمّد فهو أخوه وليس أباه، وهو راوي الصحيفة السجاديّة، وليس له عقب. راجع عمدة الطالب: ٢٧٦.

(٢) له ديوان شعر مخطوط.

واستنشدِ الطَّلَلَ الذي مَحَتِ الصَّبا ... آياتِهِ فخَفَتْ على مُرتادِها

يا مَهبطَ التَّنزيلِ أينَ مضى الأُلى ... بهمُ استبانَ الناسُ نهجَ رَشادِها

أينَ البدورُ الزاهراتُ وكيفَ قد ... سِيمَتْ خسوفاً في ظُبَى أوغادِها؟

أين البحورُ الزّاخراتُ وكيفَ قد ... غيضَتْ مَناهِلُهُنّ عن وُرّادِها؟

أينَ الأُسودُ الضارياتُ وكيفَ قد ... أخْبَتْ صروفُ الدهرِ قَدْحَ زِنادِها؟

لا زالَ مِن أطلالِهِمْ مُتعاهِداً ... صوبُ العِهادِ[1] الجَوْنِ صَوبَ عِهادِها[2]

هم أضرموا ناراً بمُعضلِ رُزئِهِمْ ... في القلبِ لا يُطْفا لَظَى إيقادِها

وهُمُ الأُلى تركوا النواظِرَ بعدَهُمْ ... عَبْرَى جَفَتْ جزعاً لذيذَ رُقادِها

وردوا عِراصَ العَلْقَمِيِّ فمُونِعوا ... ظُلماً برَغْمِ الدِّينِ عن أورادِها

واستَقْبَلَتْها الظالمونَ بِعُصبةٍ ... كانَ الضلالُ لهم خِطامَ قيادِها

فهناكَ آلُ اللهِ ثاروا للوَغى ... كالأُسْدِ بارزةً ليومِ جِلادِها

قومٌ إذا حميَ الوطيسُ رَأَيْتَهُمْ ... يتفيَّؤونَ ظِلالَ سُمْرِ صِعادِها

لو جرَّدوا الأسيافَ مِن أغمادِها ... هامُ الكُماةِ تكونُ مِن أغمادِها

أو أُوقِدَتْ نارُ الوغى بسيوفِهِمْ ... تُستنْزَعُ الأرواحُ مِن أجسادِها

حاموا عن السبط الشهيدِ ودونَهُ ... باتتْ تناهَبُهُمْ ظُبَا أوغادِها

بذلَتْ لنُصرتهِ النُّفُوسَ وأقبلتْ ... تلقى الأسنَّةَ عنهُ في أكبادِها

يتسابقونَ إلى الطّعانِ كأنّما ... يومُ الكَريهةِ كانَ مِن أعيادِها

وتقحَّموا الهَيجا فبينَ مَجالِ أطْـ ... ـرافِ الرِّماحِ غدا مجالُ جِيادِها

---

(١) العِهاد: جمع العهد، وهو المطر بعد المطر يدرك آخرُه بلل أوّله.

(٢) أي نحوَ عهادها، والعهاد هنا بمعنى مواقع المطر الوسميّ من الأرض.

والبـــيضُ راعـــفَةُ الثُّـغُورِ بـعَنْدَمٍ ... مـن بـعد مـا ضَـحِكتْ لدى إيـرادِهـا
فـتـرجَّـلُوا عـن سَـرْجِ كـلِّ مُـطَهَّمٍ ... للموتِ صرعى في غروبِ جِـدادِهـا
وغـــدا أبـيُّ الضَّـيْم بـينَ كـتائبٍ ... وُسْـعُ الفـضاءِ يـغصُّ فـي أجـنادِها
كـاللَّيثِ يـخطُرُ فـي مـهنَّدِ عـزمةٍ ... لم تـملكِ الأقـدارُ فـضلَ قِـيادِها
وإذا عـدا بِـثَرَى[1] الجُـمُوعِ كأنّـما ... عصفَتْ على الأعداءِ صَـرْصَرُ عـادِها
وتـرى بـلا ثَـمنٍ مـواضيَ عَـزْمِهِ ... تشري نُفوساً مِـن شَـرى[2] آسـادِها

* * *

واحَـرَّ قـلبي إذ أصـابتْ قـلبَهُ الظَّـ ... ـــمآنَ أسْـــهُمُ بَـغْيِها وعِـنادِها
فَهَوَى عن الطِّرْفِ الجوادِ على الثَّرى ... والمَكْـرُماتُ هـوى رَفِـيعُ عِـمادِها
أتُـبيدُ أبـطالَ الوغـى مِـن هـاشِمٍ ... يـا لَـلرِّجالِ سُـيُوفُ آلِ زيـادِها؟
اللهُ أكـــبَرُ يـــا لَـــها مِـن وقـعةٍ ... أخْـــلَتْ بـــلادَ اللهِ مِـن أوتـادِها
عَـــجَباً غـدا لَـحْمُ النَّـبيِّ ضـريبةً ... لِـــظُبًا بـوارقـها وسُـمْرِ صِـعادِها
هـــذا ولم تـــتزَلْزَلِ الأرضـونَ أو ... تُـــنسَفْ لحـادِثها ذُرَى أطـوادِهـا
مَـن ذا يُـعزِّي المـصطفى فـي نسلهِ ... والبـضعةَ الزهـراءَ فـي أولادِهـا؟
تـلكَ الجسـومُ تـغسَّلَتْ بـدمائها ... وتكـفَّنَتْ بـالتُّرْبِ فـوقَ وِهـادِها
لم أنسَ زينبَ إذ تـقولُ وقـد شَـجَتْ ... أعـداءَهـا فـي نَـوْحِها ونِشـادِها[3]:

---

(١) كذا في المخطوطة، وهي غير واضحة تماماً، ولعلّها: «فتَرَى الجموعَ».

(٢) الثَّرَى: موضع تُنسب إليه الأُسد، يقال للشجعان: ما هم إلّا أُسود الثرى. وفي الاستعمال هنا ما يسمّى بالقلب، والمراد «من آسادِ شراها».

(٣) ناشده مناشدةً ونِشاداً: حلَّفَه. وناشده الأمر: طلبه إليه.

ما كنتُ أحسَبُ يابنَ أُمِّي يَظْفِرُوا[١] مِنّا بنو حربٍ بنَيْلِ مُرادِها
هذي بناتُكَ يابنَ أُمِّي غُودِرَتْ في السَّبي خاضِعةً إلى أضدادِها
والعابدُ السجّادُ أضحى مُوثَقاً بين اللِّئامِ يُقادُ في أصفادِها
يا يومَهُمْ فيكَ المعالي أصْبحَتْ ثَكْلاءَ لابسةً ثِيابَ حِدادِها
ليتَ المنابِرَ هُدِّمتْ مِن بعدِهِمْ مَن ذا الذي يرقَى على أعوادِها؟!
يا جَدُّ كَمْ لي عندَ ذِكْرِكَ حسرةٌ تَتَمزَّقُ الأحشاءُ مِن تَرْدادِها
يَرْجُو النَّجاةَ بكم «سُليمانٌ» إذا ما الخَلْقُ قد حُشِرتْ ليومِ مَعادِها
صلَّى الإلهُ عليكُمُ ما أنشَدَتْ وَرْقاءُ ساجعةٌ على أعوادِها[٢]

---

(١) التقدير «أن يظفروا»، وعمل «أن» وهي محذوفة شاذّ أو ضرورة عند بعض البصريّين، ومطّرد عند الكوفيّين، قال طرفة بن العبد كما في ديوانه: ٣٢:

ألا أَيُّـهذا اللائمي أحْضُرَ الوغى وأن أَشْهَدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلِدي

(٢) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢١٥ ـ ٢١٨. وهذه القصيدة لم تذكر في ديوانه المطبوع في العتبة العبّاسيّة المقدّسة ١٤٣١ بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحلّي.

السيّد مهدي ابن السيّد داود

١٢٢٢ ـ [١٢٨٩][1]

هو العلّامة المهدي أبو الصالح ابن السيّد داود ابن العلّامة السيّد سليمان الآنف ذكره ونسبه المتّصل إلى منبثق أنوار النبوّة والإمامة.

ولد سنة ١٢٢٢، وأخذ الآليات في الحلّة مسقط رأسه، وموطن سلفه الطاهر. ثمّ هبط النجف الأشرف، وأتمّ بها دروسه العالية الدينيّة في أعوام متواصلة، وعرّج على الحلّة مزوَّداً بالشهادات من علماء وقته، فما برح فيها ناهضاً بعبء الإمامة، والدعوة الإلهيّة، وبثّ عظاته البالغة، ومناراً للعلم والأدب.

وله: المختار من شعر شعراء العرب في جُزأين ضخمين يشبه ديوان الحماسة لأبي تمّام. وكتاب مصباح الأدب الزاهر.

وديوان شعره المرتّب على حروف المعجم يقع في جُزأين.

الأوّل: في مداح أهل بيت العصمة عليهم السلام ومراثيهم.

الثاني: في مدائح العلماء والأشراف من أهل القرن الثالث عشر.

فمن شعره:

[من الطويل]

أَطَلَّ على الإسلامِ في كربلا خَطْبُ به مِن سَما الإسلامِ قد أفَلَتْ شُهْبُ

---

(١) اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة ١٢٨٧، وقيل: سنة ١٢٨٨، وقيل: سنة ١٢٨٩، وهو الأرجح لأنّ ناقله هو تلميذه الشيخ محمّد ابن الشيخ حمزة المعروف بابن المُلّا. انظر مقدّمة ديوان السيّد مهدي الحلّي: ٣٩ ـ ٤٠.

وقد غَرَبَتْ في مشرقِ البِيضِ شمسُهُ ... فأظْلَمَ مِن فُقدانها الشّرقُ والغَرْبُ

غداةَ على الهادي البشيرِ أُميّةٌ ... رأتْ فرصةً فيها حَلا لهمُ الوَثْبُ

فسدَّتْ على أبنائه لابنِ هندِها ... جميعَ فِجاج الأرض هِنديَّةٌ قُضْبُ

لِكثرتها مِن غالبٍ قد تخيّلتْ ... تدينُ لها رُعباً فوارِسُها الغُلْبُ

وأنّى؟! وفي أيديهمُ السُّمْرُ والظُّبَا ... تدينُ لهم والعاصِمُ الطَّعْنُ والضَّرْبُ

همُ القومُ لا حُبُّ الحياةِ يقودُهُمْ ... لِذُلٍّ ولم يخطُر على قلبِهِمْ رُعْبُ

أبَتْ أن يَمَسَّ الضَّيمُ ساحةَ عزِّهمْ ... حفائِظُهُمْ يومَ الهزاهزُ والقُضْبُ

إذا غَضِبُوا هاجُوا كأُسدٍ أهاجَها ... على سَرْحِ شاءٍ مِن عَرِينَتِها السَّغْبُ

فإمّا من الجُلَّى تُفرِّجُ كَربها ... وإمّا عليهم للعُلا يَعْظُم النَّدْبُ

لئن قَلَّ عدّاً جمعُهُمْ فبِبِيضِهِمْ ... لأنفُسِ أبطالِ الوغى يكثرُ النَّهْبُ

إذا سلَّ منها النَّدْبُ عَضْباً مُذكَّراً ... بِمَلْحَمَةٍ لم تَدْرِ أيُّهما العَضْبُ[1]؟

وإنْ جَبَّ أبداناً به وهوادِياً ... أجَبَّهُما الماضي أم الماجدُ النَّدْبُ؟

أولئكَ إن قاموا لحربِ عِداهُمُ ... بِبِيضهمُ قامَتْ على ساقِها الحربُ

على القلبِ[2] إن كرَّتْ فوارِسُها فَبالـ ... ـجَناحَيْنِ رُعباً طارَ مِن بأسها القَلْبُ

ولم يَرَ قومٌ في الكريهةِ مِثلَهُمْ ... تزيدُ سُرُوراً كلّما أعضلَ الخَطْبُ[3]

أحبّوا الرَّدى في الحربِ دونَ زعيمِهِمْ ... وللموت شوقاً قادَهم في الوغى الحُبُّ

---

(١) هذا البيت والذي بعده ليسا في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحلّي.

(٢) أي قلب الجيش، فإنّ الجيش آنذاك يتكوّن من القلب والميمنة والميسرة والمقدّمة والمؤخّرة.

(٣) أروع من هذا قول السيّد حيدر الحلّيّ ـ كما في ديوانه ١: ١١٠ ـ في الحسين عليه السلام:

تزيدُ الطلاقةُ في وَجْهِهِ ... إذا غيَّرَ الخوفُ ألوانَها

فتحسَبُ صوتَ الضربِ بالبِيضِ في الشَّوى[١] ... مزامـيرَ داودٍ فـيُطربُها الضَّـرْبُ[٢]

وتـلقى القَـنا فـي صَـدْرِها فـتَرُدُّها ... نواكِصَ يـلقى رأسَ لَـهْذَمِها الكَـعْبُ

هـمُ صـارعوا فـيها المـنايا فـغُودِرَتْ ... تـنوءُ وضَـعْفاً مِـن شـراسَـتِهِمْ تكبو

لقد ضربَتْ في القُضْبِ في رَهِجِ الوغى ... هوادي العِدَى حتّى قَضَتْ هيَ والقُضْبُ

ومـــاتَتْ كـما شـاء الإبـاءُ أعـزَّةً ... ومِن جُـثَثِ الأعـداءِ حـولهُمُ هُـضْبُ

وأضحَتْ على بيتِ الرسالةِ بعدَهُمْ ... عـظائمُ أنـواعِ المـصائبِ تَـنْصَبُّ

عـليه رَحَـى الأحـداثِ دارتْ كأنّـهُ ... لها بـعدَ مـا قـدْ كـانَ يكشِـفُها قُـطْبُ

وعـــادَ مَـــمَرّاً للكُـــرُوبِ وكُـلَّما ... تَـــطرَّقَهُ كَـــرْبٌ ألمَّ بـــهِ كَـــرْبُ

فـمِن حُـجْبِهِ أبـدتْ أُمـيَّةُ نسـوةً ... نظائِرَها في الدَّهْرِ ما ضَمَّتِ الحُـجْبُ

بِلا ظِلِّ[٣] ظـلَّتْ فـي الهـجيرِ وبـيْتُها ... بـه آلُ حَـربٍ نـارَ أحـقادِهِمْ شَـبُّوا

لقد كابدَتْ فـي الطَّـفِّ وَهْـيَ غـريبةٌ ... روائـعَ[٤] للأحـداثِ أيسـرُها صَـعْبُ

فمِن غـالبٍ فـي مـصرعٍ واحِـدٍ رأتْ ... تـفانَى جـميعاً دونَـها أُسْـدُها الغُـلْبُ

وقـــد خُـــطِفتْ ألوانُـــها وقـلوبُها ... مـخافَةَ أن يُسْـلَبْنَ، طـارَ بِـها الرُّعْبُ

ومـــا شَـــعَرَتْ إلّا وأبـــياتُها ومـا ... بـها كـانَ مِـن أثـقالها لِـلعِدى نَـهْبُ

وظـلَّتْ بـقفْرٍ والخـطوبُ مُـحيطَةٌ ... بها [حيثُ][٥] لا حامٍ به يُكشَفُ الخَطْبُ

تـرى نُـصْبَ عَـيْنَيها أطـايبَ قـومها ... تـجولُ عـلى أجسـادها الضُّـمَّرُ القُـبُّ

---

(١) الشَّوى: اليدان والرِّجلان وأطراف الأصابع وقِحْفُ الرأس.

(٢) هذا البيت ليس في ديوانه المطبوع.

(٣) كذا، ومقتضى النحو أن تكون «بلا ظِلٍّ». فما هنا ضرورة قبيحة.

(٤) روائع: جمع رائعة، بمعنى مُفْزِعة.

(٥) من الديوان.

مُســـلَّبةً أبـــرادُهـــم غـيرَ أنّـهم ... عــليهمْ بُـرودٌ مِـن دمـائهمُ قُشْبُ
وتُهْمَلُ في الرمضاءِ أشـلاؤهُمْ ومِـن ... تلهُّبِ حرِّ الشـمسِ ليسَ لهـا حُـجْبُ
ومِــن بــعد مـا كـانت تُـظلِّلُها العُـلا ... بِأبــياتِ عــزٍّ دونَ سـاحتِها الشُّـهْبُ
تُـظلَّلُ فـيما قـد تكسَّـرَ مِـن قَـناً ... بِأجسادِها في الطَّعْنِ سادَتُها النُجْبُ
فــتدعو وأســرابُ الدُّمُـوعِ كأنّـها ... شَآبـيبُ مُـزْنٍ فـي البَسـيطةِ تَـنْصَبُّ

* * *

أُمـيّةُ لا جـادَتْ مـعاهِدُكِ السُّـحْبُ ... ولا ساغَ مِـن مـاءٍ مَـعينٍ لكِ الشُّـرْبُ
قتلتِ ابنَ وحيِ الله ظـامٍ ومِـن دَمِ النَّـ ... ـبيِّ ارتـوتْ فـيه الأسـنَّةُ والقُـضْبُ
صـرَعْتِ كِـرامـاً مِـن عشـيرتهِ كأنْ ... وجوههُمُ مِن بِيضِ أحسـابِهِمْ شُـهْبُ
ولم تَدْفُني منهم جُسـوماً كأنْ سَـنا الـ ... حَياةِ بها مِن حادثِ المـوتِ لا يَـخْبُو
فَـيَحسَبُهم فـوقَ الثـرى مَـن يـراهُـمُ ... نِـياماً كأنْ لم يَـغْشَهُمْ للـرَّدى كَـرْبُ
فَــلِلْوحشِ إن عَــرَّضْتِها وتَــرَكْـتِها ... وما هيلَ في الأجداثِ مِن فوقها التُّرْبُ
فأجسـامُها لا يأكُـلُ الوحشُ لَـحْمَها ... وها حُزْناً يبكي لهـا الوحشُ والذِّئْبُ
وإنّ عـليهم مِـن تُـخُومِ الثّـرى إلى ... ذُرى العرشِ من عُظْمِ الأسَى اتَّصَلَ النَّدْبُ
لقـد أودعـو فـي قـلبِ كُـلِّ مُـوحِّدٍ ... جِـراحـةَ حُـزنٍ مـا لهـا أبـداً طِبُّ
أَأَالله!! بـينَ المسـلمينَ سُـلالةُ النَّـ ... ـبيِّ عـليها يـصدُرُ القـتلُ والسَّـلْبُ
وليسَ يـقومُ المُسـلمونَ بـنصرِهِمْ ... ولا عن حِمَى الإسلامِ في بِيضِهم ذَبُّوا
لَكَ اللهُ أَيْـنَ المُسْـلِمون؟! وجُـلُّهم ... بحربِ قريشٍ ضَمَّ أجسـادَها التُّـرْبُ
وهٰــذي بـقاياهُمْ بـعرصَةِ كـربلا ... كإخوانـهم مِـن قـبلُ أفْـنَتْهُمُ الحَـربُ

* * *

وبعدهمُ السجّادُ قاسى فوادِحاً ... على فادحاتِ الدهرِ في عُظْمِها تَرْبُو
غدا بعدما مِن آلِ حرْبٍ بكربلا ... تحمَّلَ ما عَنْ حملهِ تَضْعُفُ الهُضْبُ
بحالةِ مَوْتُورٍ يُسالِمُ واتراً ... لِيَسْلَمَ منهُ وَهْوَ في سِلمهِ حَرْبُ
لأَنْ كَفُّهُ مِن قائمِ السيفِ أُبْعِدَتْ ... وليسَ لها منهُ على بُعدها قُرْبُ
وهل يُدركُ الموتورُ ثاراً بنفسهِ ... وواتِرُهُ مِلْءُ الفضاءِ له حِزْبُ؟
على أنّه رامَ الوثوبَ وجِسمهُ ... من السُّقْمِ ضَعفاً ليسَ يُنْهِضُهُ الوَثْبُ
فصابَرَ في تلك الحوادثِ قَلْبُهُ ... وفي قلبِهِ مِن كلِّ حادثةٍ شَعْبُ[1]
يرى قومَه صَرعى وأرؤُسُهم على الـ ... ـقَنا ونِساهُ قَدْ تَكَأدَّها[2] السَّلْبُ
وسيقت أُسارى للشَّآمِ حواسراً ... وأطفالُها في السَّيْرِ أجهدها السَّغْبُ
فينظرُهُمْ صُفْرَ الوجوهِ مِنَ الطَّوَى[3] ... ومِنْ ضَعفِهِمْ فوق الهَوادِجِ تَنْكَبُّ
فيشْهَقُ مِن عُظم الرزيّةِ شَهْقَةً ... يَكادُ بها مِن فيهِ[4] يُلتَفَظُ القَلْبُ
فيا لِرَزاياهم كأنْ كُلُّ مُهجَةٍ ... يُقطِّعها من عُظم أحزانِها عَضْبُ
وقد طبَّقَتْ أرزاؤها الدهرَ كُلَّهُ ... وفيه بأجيالِ الورى اتَّصَلَ النَّدْبُ
كأنْ كُلُّ عصرٍ كان فيه وقوعُها ... فإنْ قد مضى حُقْبٌ[5] يُجدِّدُها حُقْبُ
عليهمْ سلامُ اللهِ ما سارَ سائرٌ ... وما حلَّ للوفَّادِ في رَبْعِهِمْ رَكْبُ[6][7]

---

(١) الشَّعْبُ: الصَّدْع.
(٢) تكأده الأمر: شقّ عليه.
(٣) الطَّوَى: الجُوعُ.
(٤) أي فمه.
(٥) الحُقْبُ: الدَّهْرُ.
(٦) انظر القصيدة في ديوان السيّد مهدي الحلّي: ٢٩٨ ـ ٣٠٢.
(٧) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢١٩ ـ ٢٢٣.

وله رحمه الله:

[من مجزوء الكامل]

قَـــدْ أَضْـــرَمُوها فِـــتْنَةً عَـــمْيا إلى يَـــوْمِ القِـــيامَهْ
ومـــنَ السَّـــقيفةِ كـــربلا سَـــدَلَ الضَّـــلالُ بـــها ظَـــلامَهْ
ويـــدٌ بِـــها قـــادُوا عَـــلِيـ ـًّـــا لابـــنِهِ ســـاقُوا حِـــمامَهْ
وبِـــها زَوَوا إِرْثَ البَـــتُو لَـــةِ وابـــنُها نَـــهَبُوا خِـــيامَهْ
رَضُّـــوا أضـــالِعها بِـــها ولشِـــبْلِها رَضُّـــوا عِـــظامَهْ
وجَـــنينُها إِنْ أَسْـــقَطُو هُ ولَـــمْ تُـــخالِطْهُمْ نَـــدامَـــةْ[1][2]

(١) انظر الأبيات من جملة قصيدة طويلة في ديوان السيّد مهدي الحلّي: ٤٦٦.

(٢) دفتر عتيق بخطّ المؤلّف: ٦٤.

المَثَلُ الأعلى في ترجمة أبي يَعْلَى[١]
من أحفاد أبي الفضل العبّاس عليه السلام
(... ـ ٣٨٥)

هو السيّد الأجل أبو يَعْلَىٰ حمزةُ بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عُبيدالله بن أبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أوحَدِيٌّ من سَرَوات المَجْدِ من هاشم، وفَذٌّ من أفذاذ بيت الوحي، وأحدُ علماء العترة الطاهرة.

روى الحديث فأكثر، واختلف إليه العُلماءُ للأخذ منه.

فممّن روى عنه:

الشيخ الأجلّ أبو محمّد هارون بن موسى التَلّعُكْبَريُّ، من أعاظم رجال الشيعة، وحَمَلَةِ علومهم، توفّي سنة ٣٨٥. ذكره شيخ الطائفة في رجاله[٢].

ومنهم: الحسينُ بن إبراهيم [بن أحمد] بن هاشم المؤدّب.

من مشايخ الشيخ الصدوق، كما في «أماليه»[٣].

---

(١) سبق لهذه الترجمة أَن طُبِعَت بتحقيق الأُستاذ السيّد جودت القزويني سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ على نسخة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم. وقد أشرت خلال بعض الهوامش إلى ذلك باختصار.

(٢) رجال الطوسي: ٤٤٩/ الترجمة ٦٣٨٦.

(٣) روى عنه كثيراً. انظر على سبيل المثال أمالي الصدوق: ٩٢/ ح٦٧ و٣١٥/ ح٣٦٧ و٤٨٤/ ح٦٥٧ وفيه «هشام» بدل «هاشم» و٤٩٤/ ح٦٧٣ وفيه «هشام» و٧٥٥/ ح١٠١٨ وفيه «هشام». و٧٦٨/

ومنهم: عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمْران، الدقّاق.

من مشايخه أيضاً كما في «إكمال الدين»[١] له.

ومنهم: أبو عبدالله، الحُسين بن عليّ الخزّاز، القمّي.

قاله النجاشيّ في «فهرسته»[٢] ص ٥٠.

ومنهم: عليّ بن محمّد القلانِسيّ.

من مشايخ الشيخ الأجلّ الحسين بن عُبيدالله الغضائريّ، قاله النجاشي في ترجمة القاسم بن بريد بن معاوية العجلي من «فهرسته»[٣] ص ٣٢١، وترجمة عبدالله بن غالب الأسدي[٤] ص ١٥٤، وترجمة أبي يَعْلَى نفسه[٥] ص ١٠١ ـ ١٠٢، وترجمة سهل بن زاذويه[٦] ص ١٣٢، وترجمة محمّد بن عليّ بن حمزة عمّ المترجم[٧] له ص ٢٤٥.

ومن كلّ هذه يُسْتَظْهر أنّه في طبقة ثقة الإسلام «الكليني» قدّس سرّه.

وقد أدرك أُخريات القرن الثالث، وأُوليات الرابع، ولذلك عقد له شيخنا

➲ ح ١٠٤٠ وفيه «هشام». وقد روي اسم جدّه بشكلين: «هشام» و«هاشم» انظر معجم رجال الحديث ٦: ١٨٩/ الترجمة ٣٢٥٠، وروايته عن خصوص أبي يعلى في: ٧٥٥/ ح ١٠١٨.

(١) انظر على سبيل المثال كمال الدين: ٢٧ و٣٥٨/ ح ٥٧.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨/ الترجمة ١٦٤.

(٣) رجال النجاشي: ٣١٣/ الترجمة ٨٥٧.

(٤) رجال النجاشي: ٢٢٢/ الترجمة ٥٨٢.

(٥) رجال النجاشي: ١٤٠/ الترجمة ٣٦٤.

(٦) رجال النجاشي: ١٨٦/ الترجمة ٤٩٢.

(٧) رجال النجاشي: ٣٤٨/ الترجمة ٩٣٨.

العلّامة الرازي في كتابه «نابغة الرواة في رابعة المئات»[١] ترجمةً ضافية، فهو من علماء الغيبة الصغرى.

وله من الآثار أو آلمآثر «كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام من الرجال» استحسنه النجاشي[٢]، والعلّامة[٣].

ولأجل كتابه هذا ترجمه شيخُنا العلّامة الرازي في كتابه «مُصَفَّى المقال في مُصَنِّفي علم الرجال»[٤].

وله أيضاً «كتاب التوحيد». و«كتاب الزيارات والمناسك». وكتاب «الردّ على محمّد بن جعفر الأسدي».

وهذه الكتب أسند إليها النجاشيّ، عن ابن الغضائري، عن القَلانسي الآنف ذكره، عن مُؤلّفها المترجم له[٥].

وإليك ما وصفه به أئمّة الرجال من ثناءٍ وإطراء:

قال النجاشيّ في «فهرسته»، وآية الله العلّامة في «الخلاصة»: ثقةٌ، جليل القدر، من أصحابنا، كثيرُ الحديث[٦].

وفي «الوجيزة» للعلّامة المجلسي: ثقةٌ[٧].

---

(١) نوابغ الرواة ـ الجزء الأوّل من (طبقات أعلام الشيعة) ص١٢٣ ق ٤ ط. إسماعيليان.

(٢) رجال النجاشي: ١٤٠/ الترجمة ٣٦٤ قال: «وهو كتاب حسن».

(٣) خلاصة الأقوال: ١٢١/ الترجمة ٣. لكن لم يستحسنه بل ذكره فقط، فكأنّ صواب المتن «وذكره العلّامة».

(٤) مصفى المقال: ١٦١.

(٥) رجال النجاشي: ١٤٠/ الترجمة ٣٦٤.

(٦) رجال النجاشي: ١٤٠/ الترجمة ٣٦٤، خلاصة الأقوال: ١٢١/ الترجمة ٣.

(٧) الوجيزة: ٧٠/ الترجمة ٦٤١. وقال الميرزا محمّد الرجالي الاسترابادي في «الوسيط»

وفي «تنقيح المقال» للعلّامة المامقاني ج ١ ص ٣٧٧: السيّد الجليل حمزة .. إلى قوله: «وهو ثقةٌ جليلُ القدر، عظيم المنزلة».

وفي كتاب «الكُنى والألقاب» لثقة الإسلام الحاج الشيخ عبّاس القُمي قدّس سرّه ج ١ ص ١٧٩: أنّه أحدُ علماء الإجازة، وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم، وأثنَوْا عليه بالعلم والورع[١].

ودونَ مقام سيّدنا المترجم له أن نقول فيه: إنّه من مشايخ الإجازة الذين هُم في غِنًى عن أيّ تزكيةٍ وتوثيق، كما نصّ عليه شيخنا الشهيد الثاني[٢]، وتلقّاه مَن بعده بالقبول، فإنّ مكانة أبي يَعْلَى فوق ذلك كلّه على ما عرفته من عُلماء الرجال، وتواتر كراماته المُرْبِيَة على الإحصاء، المشهودة من مرقده المطهّر[٣].

➲ (المخطوط): أبو يَعلى ثقةٌ جليل القدر من أصحابنا كثيرُ الحديث.
وقال العلّامة الفقيه محمّد طه نجف في «إتقان المقال»: ثقةٌ جليل القدر، من أصحابنا كثير الحديث (هذا من الأصل كما في المطبوع) وفي الأصل بياض.

(١) ونحوه ما ذكره في كتابه «سفينة البحار».
وغير هؤلاء من الأعلام الذين لم تحضرني في هذه العُجالة أسماؤهم (أيضاً عن الأصل في المطبوع).

(٢) في خاتمة المستدرك ٣٠: ٥١٣ وعن الشهيد الثاني: إنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم.
وفي الدراية للشهيد: ٦٩ تعرف العدالة الغريزيّة في الراوي بتنصيص عدلين عليها، وبالاستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم، كمشايخنا السالفين من عهد الشيخ محمّد ين يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا لا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ إلى تنصيص على تزكية ولا تنبيه على عدالة.

(٣) له مزار مشهور يتبرّك به وتقدّم له النذور في منطقة المدحتية في أطراف الحلّة الفيحاء، وما زال عامراً مشهوراً. ويوجد في غربي الديوانيّة أيضاً مزار ينسب له ويعرف بـ«الحمزة الغربي». انظر أعيان الشيعة ٣: ٢٠٠، ٦: ٢٥٠. وسيأتي ما يتعلّق بقبره في آخر هذه الرسالة فلاحظ.

فهو من رجالات أهل البيت المعدودين، ومن أعيان علمائهم المخصوصين بكلّ فضيلةٍ ظاهرةٍ، ومأثرةٍ باهرةٍ، «والشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأَثَرِ»[١]، فليس هو ممّن نَتحرّى إثبات ثِقَته حتّى نتشبّث بأمثال ذلك.

نعم، كثرةُ روايته للحديث تَنُمُّ عن فضلٍ كثير؛ من غزارة علمه، ومن قولهم عليهم السلام: «اعرفوا منازل الرجال منّا بقَدرِ روايتهم عنّا»[٢] فإنّ ذلك يَشِفُّ عن التصلّب في أمرهم، والتضلُّع من عُلومهم، والبثّ لمعارفهم. وبطبيعة الحال أنّ كلّاً من هذه يقرّبُ العبد إلى الله وإليهم عليهم السلام زُلْفى، فكيف بمن أُتيحت له الحَظْوة بها جمعاء، كسيّدنا المترجم له، على نَسَبِه المؤتَلِق المتّصل بدوحهم القُدسيّ اليانِع.

وأمّا مشايخه في الحديث فأُناس كثيرون:

١ ـ أجلّهم عمّه الأجل، مستودعُ ناموس الإمامة، والمؤتمن على وديعة المهيمن الجبّار، أبو عبيدالله ـ أو أبو عبدالله ـ محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسن ابن عُبيدالله بن العبّاس سلام الله عليه.

فإنّه ـ لمّا وقعت الفتنة بعد وفاة الإمام أبي محمّد العسكري صلوات الله عليه، فوقع الطلب والفحصُ من زبانية طاغية الوقت على بيت الإمامة، ونسائه، وجواريه، وإمائه، حذار وجود البقيّة منه، أو وجود حاملٍ منهنّ تَلِدُهُ، لِمَا بلغ الطاغية من أنّ الخلف بعد أبي محمّد عليه السلام يُدمّرُ دولة الباطل، فحسبه

---

(١) عجز بيت للشيخ كاظم الأزري التميمي في رثاء الإمام الحسين عليه السلام كما في ديوانه: ٣٠٠:

إن يقتلوك فلا عَنْ فَقْدِ معرفَةٍ ... الشمسُ معروفة بالعينِ والأثرِ

(٢) وسائل الشيعة ٢٧: ١٤٩/ ح٣٣٤٥٢، عن رجال الكشي ١: ٥/ ح١.

عاجلاً وهو آجلٌ، فعند ذلك حَصَلَت الكريمة أُمّ الإمام المنتظر سلام الله عليه في بيت أبي عبدالله هذا، كما نصّ عليه النجاشي في «الفهرست»[١] ص ٢٤٥، فخبّأتْه عن عادية المُرْجِفين.

وأنا لا يدعُ لي الاعتبار مُنتدَحاً عن أن أقول: إنّ بيتاً حوى أُمّ الإمام الحجّة عليه السلام، هو مختلَف وليِّ الدهرِ ـ وصاحبِ العصر، وَلَدِها الناهض بعِبْءِ خلافة الله الكبرى، ومَحطِّ أسراره، ومُرتَكَزِ أمره، ومجرى علومه، ومَصَبِّ معارفه ـ وإنَّهُ هو المُحْتَبِي في صدر ذلك الدَّسْت، والمتربّع على مِنَصّة عزّه حينما يتعاهد الكريمةَ أُمَّهُ، وأَمامَهُ صاحبُ البيت أبو عبدالله، مقتبساً من علومه، ومُستضيئاً بأنواره.

إذن، فدون مقامه كلُّ ما وصفوه من ألفاظ الثناء.

كقول النجاشيّ، والعلّامة: «ثقةٌ، عَيْنٌ في الحديث، صحيح الاعتقاد»[٢]، ويقرب منه قول ابن داود[٣]، وتوثيقات «الوجيزة»، و«البُلْغة»، و«المشتركات»، و«حاوي الأقوال»[٤].

وذكر النجاشي: أنّ له روايةً عن أبي الحسن، وأبي محمّد عليهما السلام، وأنّ له مُكاتبةً، وله «مقاتل الطالبيين» ورواه عن ابن الغضائري، عن القلانسي، عن أبي يعلى المترجم له، عن عمّه المذكور[٥].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٤٧ ـ ٣٤٨/ الترجمة ٩٣٨.

(٢) رجال النجاشي: ٣٤٧/ الترجمة ٩٣٨، خلاصة الأقوال: ٢٦٠/ الترجمة ١٠٦.

(٣) رجال ابن داود: ١٧٩/ الترجمة ١٤٥٧ وفيه: «له اتّصال مكاتبة، وفي داره حصلت أمّ صاحب الأمر بعد وفاة الحسن عليه السلام».

(٤) انظر الوجيزة: ١٦٦/ الترجمة ١٧٤٩، بلغة المحدثين: ٤٠٠، هداية المحدّثين: ٢٤٥، حاوي الأقوال ١: ٣١٦/ الترجمة ٢٠٨.

(٥) رجال النجاشي: ٣٤٧ ـ ٣٤٨/ الترجمة ٩٣٨.

وقال فيه جمالُ الدين ابن عِنَبَة في «عُمدة الطالب» ص٣٥١: نـزل البـصرة، وروى الحديث عن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ـ عليهما السلام ـ وغيرِهِ، بها وبغيرها، وكان متوجّهاً، عالماً شاعراً، مات عن سِتّة ذكورٍ أولد بعضهم[١]. انتهى.

وفي «المجدي» للنسّابة العمري في روايةٍ مثلُ ما في «العمدة»، قـال: وكـان متوجّهاً، قويّ الفضل والعلم، وهو لأُمّ ولد، ويُكنّى «أبا عبدالله» وروى له عن أبي الحسن النيلي بالبصرة، عن أبي الحسين بن المـلطي، عـمّن ذكـره: أنّ أبـابكر الصولي أنشد له في رجلٍ سَوَّفَهُ قضاءَ حاجةٍ:

لو كنتُ من دَهْرِي عـلى ثِـقَةٍ ... لَصَبَرْتُ حـتّى تـبتدي أَمْـري
لكـــنْ نَـوائِـبُهُ تُـحَرِّكُـني ... فاذْكُـرْ وُقِـيتَ نـوائِبَ الدَّهْـرِ
واجـعَلْ لحـاجَتِنا وإنْ كَـثُرَتْ ... أَشـغالُكُمْ حَـظّاً مـن الذِّكْـرِ
فالمرءُ لا يَخْلُو على عـقب الّـ ... ـأيّـامِ مِـنْ ذَمٍّ ومِـنْ شُكْـرِ[٢]

فحَسْبُ أبي يعلى من الشرف أن يكون مُعِمّاً بمثله، وناهيه مـن الفـضيلة أن يكون خِرّيجاً لمدرسته.

وأبو المترجم له ـ «محمّد» هذا ـ «أبو عبدالله، عـليٌّ» الذي نـصّ عـلى ثـقته النجاشي، والعلّامة، وفي الوجيزة، والبلغة[٣][٤].

---

(١) عمدة الطالب: ٣٥٨.

(٢) المجدي: ٢٣٥.

(٣) رجال النجاشي: ٢٧٢/ الترجمة ٧١٤، خـلاصة الأقـوال: ١٨٩/ التـرجـمة ٦٢، الوجـيزة: ١٢٣/ الترجمه ١٢٥٧، بلغة المحدّثين: ٤٣٠.

(٤) قال النجاشي في (فهرسه): ثقةٌ، روى وأكثر الرواية، له «نسخةٌ» يرويها عن موسى بـن جـعفر عليه السلام. ثمّ ذكر طريق روايته إليه بالنسخة المذكورة. (في المـطبوع) السيّد جـودت مـن الأصل.

وأمّا «أبوالقاسم حمزة بن الحسن» ـ والد «عليٍّ» هذا ـ فهو الشبيهُ بجدّه أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

وأخرج توقيع المأمون بخطّه: «يُعطى حمزةُ بن الحسن، لشبهه بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مائة ألف درهم»، قاله ابن عنبة في «العمدة»[١].

وأمّا أبوه «الحسن بن عبيدالله» فذكر النسّابة العمري في «المجدي»: أنّه كان لأُمّ ولد، وروى الحديث، وعاش سبعاً وستّين سنة[٢].

وصافقهُ على عُمُره أبو نصر البخاري في «سرّ السلسلة»، وذكرَ أنّ العدد والثروة في ولده، إلّا أنّه قال: إنّ أُمّه وأُمّ شقيقه عبدالله: بنت عبدالله بن معبد بن العبّاس بن عبدالمطّلب[٣].

قلتُ: والظاهر أنّ في النسخة غلطاً، فسيأتي أنّ التي كانت تحت «عُبيدالله» بنتُ معبد بن العبّاس، لا ابنةُ ابنِهِ، بنصٍّ من أبي نصر نفسه[٤].

وأمّا «عبيدالله» ـ أبو «الحسن» هذا ـ فذكر الشيخ العلّامة عليُّ بن يوسف بن المطهّر في كتابه «العُدد القويّة» عن الزبير بن بكّار: أنّه كان من العلماء[٥].

---

(١) عمدة الطالب: ٣٥٨.

(٢) المجدي: ٢٣١.

(٣) سر السلسلة العلوية: ٩٠.

(٤) وذلك لأنّ في نسخة الأوردبادي من كتاب سر السلسلة أنّ عبيد الله بن العبّاس بن عليّ عليهما السلام تزوّج من أمّ أبيها بنت معبد بن العبّاس بن عبد المطلب كما سيأتي نقله بعد قليل، لكن الموجود في المطبوع من سر السلسلة أنّه تزوّج من أمّ أبيها بنت عبد الله بن معبد بن العبّاس بن عبد المطلب، فلاحظ، فكأنّ الخلل في نسخة الأوردبادي رحمه الله.

(٥) العدد القويّة: ٢٤٣ ونصّه «كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله كان من العلماء».

وقال أبو نصر: إنّه تزوّج أربعَ عقائل كرام:

رقيّةَ بنت الإمام المجتبى عليه السلام.

وأُمَّ عليّ بنت الإمام السجّاد عليه السلام.

وأُمَّ أبيها بنت معبد[١] بن العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنهم.

وابنةَ المسوّر بن مَخْرَمَة[٢] الزبيري[٣][٤].

وقال النسّابة العمري في «المجدي»: إنّه كان يوصَفُ بالكمال والمروءة والجمال، وماتَ وله خمسٌ وخمسون سنة[٥].

٢ ـ ومن مشايخ سيّدنا أبي يعلى الشيخُ الثقةُ الجليل «سعدُ بن عبدالله الأشعري»؛ ذكره شيخ الطائفة في كتاب «الرجال»[٦]، وفي ترجمة «سعد» بعد أن ذكر [النجاشيُّ][٧] له ٣٣ كتاباً في الفقه والحديث، والنقود، والردود، آخرها كتاب «المنتخبات»، قال: رواه عنه «حمزة بن القاسم» خاصّة[٨].

---

(١) الذي في المطبوع من سرّ السلسلة: «أم أبيها بنت عبد الله بن معبد».

(٢) في المخطوطة: «مخزوم»، والمثبت عن المصدر المطبوع، والظاهر أنّ «الزبيري» مصحفة عن «الزهري».

(٣) وقد أعقب العبّاسُ ابن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من ابنه «عُبيدالله هذا» كما صرّح به ابن عنبة في (العمدة) من (الأصل) جودت / المطبوع.

(٤) سر السلسله العلوية: ٨٩ ـ ٩٠.

(٥) المجدي: ٢٣١.

(٦) رجال الطوسي: ٤٢٤/ الترجمة ٦١٠٤ وفيه «حمزة بن القاسم العلوي العباسي، يروي عن سعد ابن عبد الله، روى عنه التلعكبري إجازة».

(٧) زيادة يقتضيها المطلب.

(٨) رجال النجاشي: ١٧٧ ـ ١٧٨/ الترجمة ٤٦٧.

٣ ـ ومنهم: «محمّد بن سهل بن زاذويه»:

ذكره النجاشي في ترجمة «أبي محمّد سهل بن زاذويه القمّي» بعد أن أطراه بقوله: ثقةٌ جيّد الحديث، نقيّ الرواية، معتمدٌ عليه، وذكر له كتاب «فضل الموالي» وكتاب «الردّ على مبغضي آل محمّد عليهم السلام»، فأسند إليهما[١] عن ابن الغضائري، عن القلانسي، عن أبي يعلى، عن محمّد المذكور، عن أبيه، بهما[٢].

٤ ـ ومنهم: «الحسن بن مَتّيل»:

الذي ذكر الشيخ في «الفهرست» ص٥٣: أنّه وجهٌ من وجوه أصحابنا، كثير الحديث[٣]، ومثله عبارة النجاشي ص٣٦ من «رجاله»[٤].

ذكر روايةَ المترجَم له عنه: النجاشيُّ في ترجمة «عبدالله بن غالب الأسدي الشاعر الفقيه»، وقال فيه: «ثقة ثقة، وأخوه إسحاقُ بن غالب. له كتابٌ، تكثرُ الرواة عنه، منهم: الحسن بن محبوب».

فأسند إليه بالإسناد الآنف إلى أبي يعلى، عن الحسن المذكور، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن عبدالله، به[٥].

٥ ـ ومنهم: «عليّ بن عبدالله بن يحيى»:

قاله النجاشيّ في ترجمة «القاسم بن بريد بن معاوية العجلي»، بعد وصفه له بقوله: «ثقةٌ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتابٌ يرويه فضالة بن أيّوب».

---

(١) أي إلى الكتابين المذكورين.

(٢) رجال النجاشي: ١٨٦/ الترجمة ٤٩٢.

(٣) الفهرست، للطوسي: ١٠٦/ الترجمة ١٩٩.

(٤) رجال النجاشي: ٤٩/ الترجمة ١٠٣.

(٥) رجال النجاشي: ٢٢٢/ الترجمة ٥٨٢.

فأسند إليه بالإسناد المتقدّم إلى أبي يعلى، عن عليّ المذكور، عن البرقيّ، عن أبيه، عن فضالة، عن القاسم، به[١].

٦ ـ ومنهم: «جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفزاري»:

كما في «إكمال الدين» للصدوق، و«الأمالي» له[٢].

٧ ـ ومنهم: «أبوالحسن عليّ بن الجنيد الرازي» كما في «إكمال الدين» أيضاً[٣].

ولعلّ السابر لكُتب الحديث والرجال يقف على أكثر ممّا وجدناه.

[قَبْرُهُ]

ولسيّدنا المترجم له ـ أبي يعلَى ـ في أرض الجزيرة بين الفرات ودجلة من جنوب الحلّة السيفيّة مشهدٌ معروف، في قرية تُعرف باسمه، بمقربةٍ من قرية «المزيديّة»[٤] يُقصدُ بالزيارة، وتُساق إليه النذور، ويُتبرَّكُ به، وتُعزى إليه الكرامات، تتناقلها الألسن، ويتسالم عليها المُشاهدون، وتُخْبِتُ بها النفوس.

وكان في ذي قبل يعرف بـ«مشهد حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام»[٥]، وبما أنّ الثابت في التاريخ والرجال: أنّ قبر «حمزة» المذكور في

---

(١) رجال النجاشي: ٣١٣/ الترجمة ٨٥٧.

(٢) انظر كمال الدين: ٣٥٨/ ح٥٧، والأمالي للصدوق: ٧٥٥/ ح١٠١٨. وكذلك روى عنه في الخصال: ٣٠٤/ ح٨٤، ومعاني الأخبار: ١٢٦/ ح١.

(٣) كمال الدين: ٢٧.

(٤) وهواليوم مركز ناحية «المدحتيّة» من نواحي قضاء (الهاشميّة).

(٥) نسبة القبر القائم اليوم في «المدحتيّة» جنوبيّ الحلّة إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام قديمةٌ، وأقدم نصٍّ وقفت عليه في إثبات هذه النسبة ما يرقى إلى القرن السابع الهجري وهو ما

الريّ إلى جنب مشهد السيّد الأجل عبدالعظيم الحسني سلام الله عليهما، كان سيّد العلماء والفقهاء المجاهدين سيّدنا «المهدي القزويني» ـ بعد أن هبط الحلّة الفيحاء، وأقام بها عُمُد الدين، وشَيّد دعائم المذهب ـ يَمُرُّ به عند وَفَداتِهِ إلى بني «زُبيد» لبثّ الدعوة الإلهيّة بينهم، وهدايتهم إلى الطريقة المُثْلى، ولا يزوره، ولذلك قلّت رغبة الناس في زيارته.

فصادف أنّه مرّ به مرّةً، ونزل تلك القرية للمبيت بها، فاستدعاه أهل القرية لزيارة المشهد، فاعتذر بما قدّمناه، وقال: لا أزور من لا أعرف.

ثمّ غادرها من غدٍ إلى «المزيديّة» وبات بها، حتّى إذا قام للتهجّد في أُخريات الليل، ثمّ فرغ منه، وطفق يراقب طلوع الفجر، دَخَلَ عليه داخلٌ في زيّ علويٍّ شريف ـ من سادة تلك القرية ـ وشمائله، وكان يعرفه سيّدنا «المهدي» بالصلاح والتقوى، فسلّم وجلس، وقال: استُضِفْتَ [عند] أهل قرية «الحمزة» وما زرته؟

قال: نعم.

قال: ولِمَ ذلك؟ فأجابه بما قدّمناه من جوابه لأهل القرية.

فقال له العلويّ المذكور: رُبَّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر «حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام» كما اشتهر به، وإنّما هو قبر أبي يعلى، حمزة بن القاسم، العلويّ العبّاسي، أحد علماء الإجازة وأهل الحديث، وقد ذكره

➲ جاء في كتاب «الأصيليّ» للسيّد العلّامة المؤرّخ النسّابة صفي الدين محمّد ابن الشريف تاج الدين عليّ المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) إذ قال في كتابه المذكور ص ١٨٠: «وأمّا حمزة ابن موسى الكاظم عليه السلام» فهو لأُمّ ولد، وكان مُنْجِلاً، وفيه يقول الشاعر: «أنجل من حمزة ابن موسى» وقبره بمشهد الغَرَبات بالصدرين، رُستاق من بلاد الحلّة المزيديّة».

أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

فحسب سيّدنا «المهدي» أنّه أخذ ذلك عن أحد العلماء، لأنّه كان من عوامّ[١] السادة، وأين هو من الاطّلاع على الرجال والحديث؟! فأُغْفِلَ عنه، ونهض للفحص عن الفجر، وخرج العلويّ من عنده، ثمّ أدّى فريضة الصبح وجلس للتعقيب حتّى مطلع الشمس. ثمّ راجع كتب الرجال فوجد الأمر كما وصفه الشريف[٢] الداخل عليه قُبَيل الفجر، ثمّ ازدلف أهل القرية مُسَلِّمين عليه، وفيهم العلويّ المشار إليه، فسأله السيّد عن دخوله عليه قبل الفجر، وإخباره إيّاه عن المشهد وصاحبه، عمّن أخذه؟ ومن أين له ذلك؟

فحَلَفَ العلويّ باللّه أنّه لم يأته قبل الفجر، وأنّه كان بائتاً خارج القرية في مكانٍ سمّاه، وأنّه سمع بقدوم سيّدنا «المهدي» فجاءه زائراً في وقته، وأنّه لم يره قبل ساعته تلك.

فنهض السيّد من فوره، وركب لزيارة المشهد الشريف، وقال: وجب الآن عليّ زيارته، وإنّي لا أشكّ أنّ الداخل عليّ هو الإمام الحجّة صلوات الله عليه، وركب الطريق معه أهل المزيديّة. ومن يومئذٍ اشتهر المرقد الشريف بالاعتبار والثبوت، وازدلفت الإماميّة إلى زيارته والتبرّك به، والاستشفاع به إلى الله تعالى.

أخذنا هذا النبأ العظيم من كتاب «جنّة المأوى» للعلّامة النوري مُلَخَّصاً[٣].

---

(١) أي أنّه لم يكن من أهل العلم.

(٢) لم تتعرّض كتب الرجال إلى تعيين قبر الحمزة أبي يعلى العلوي العبّاسيّ رضوان الله تعالى عليه، بل جاء ذكره فيها مقتصراً على ذِكْرِ نسبه الشريف وبيان مكانته من العلم والورع والتُّقى.

(٣) انظر جنه المأوى المطبوع مع البحار ٥٣: ٢٨٦/ الحكاية ٤٥.

وبعد ذلك نصّ به سيّدنا «المهدي» قدّس سرّه في «فلك النجاة» وتَبِعَهُ مَنْ بعدَهُ: كالعلّامة المامقاني في «تنقيح المقال»، وشيخنا المحدّث القمّي في «الكُنى والألقاب»، والعلّامة النوري في «تحيّة الزائر»، والحاج المولى هاشم الخراساني في «منتخب التواريخ»[١][٢].

(١) المزار من كتاب فلك النجاة: ١٣٧. بتحقيق جودت القزويني، تنقيح المقال ١: ٣٧٦/ الرقم ٣٣٨٤، الكنى والألقاب ١: ١٨٦ في ترجمة «أبي يعلى الجعفري»، تحية الزائر: ٣٠٤ ـ ٣٠٦، منتخب التواريخ: ٢٦٢.

(٢) ملحق الحدائق ذات الأكمام (من الموسوعة): ٢٣٦ ـ ٢٤٠. وهذا الموضوع مكانه الأصلي هنا، وقد وضعناه أيضاً في كتاب «حياة أبي الفضل العبّاس عليه السلام» إتماماً للفائدة لأنّ أبا يعلى من أحفاد العبّاس عليه السلام.

الفوائد

من هذه المجموعة

[بعضُ أَمثال العرب]

مِن أَمثالِ العرب قولُهُمْ: «**هذا جَزاءُ مُجِيرِ أُمِّ عامِرٍ**»، أُمُّ عامرٍ: كنيةٌ للضَّبُعِ، يضربُ لمن أساء إلى المحسِنِ إليه[١].

«**نفخ في غيرِ ضَرَمٍ**»، يضرب لمن يعمل في محلٍّ غير لائق للاستنتاج[٢].

«**كالبَاحِثِ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ**»، ويقال: «**والجادِعِ مارِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّه**»[٣]، يضرب للساعي على نفسه من حيث لا يشعر.

«**قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَولَ كُلِّ خَطِيبٍ**»[٤]. «**عَلى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ**»[٥]، يضرب لمن يعمل عملاً يعود ضرره عليه.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ٢: ١٤٤/المثل ٣٠٤١، والمستقصى ٢: ٢٣٢/المثل ٧٨٣ برواية «كمُجير أُمّ عامر»، قال الزمخشري: يضرب لمصطنع المعروف إلى غير أهله.

(٢) انظر مقامات الحريري: ٢١، والمدهش لابن الجوزي: ٤٤٥، وزهر الأكم في ضمن المثل «استسمَنَ ذا وَرَم». وهو من أمثلة المتأخّرين، يضرب لمن يضع الشيء في غير موضعه.

(٣) انظر مقامات الحريري: ٨.

(٤) انظر المستقصى ٢: ١٩٧/المثل ٦٦٩، قال: يضرب لأمر قد فات وأُيس من إصلاحه، وقيل: إنّه يضرب فيمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها. وانظر مجمع الأمثال ٢: ٩١/المثل ٢٨٣٠ وذكر الوجه الثاني من وجهَي الزمخشري.

(٥) انظر مجمع الأمثال ٢: ١٤/المثل ٢٤٢٧. وفي جمهرة الأمثال ٢: ٤٦/المثل ١٣١٦ «على أهلها دلَّتْ براقِش».

«**ضِغْثاً على إبَّالة**»، يضرب لمن يُقَفِّي السيّئة بالسيّئة[١].

«**سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ**»، لمن لا يوجد له نُدْحةٌ عمّا فيه[٢].

«**فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ**»، للمفوِّت وقت العلاج وإمكانه[٣].

«**حالَ الجَرِيضُ دونَ القريضِ**»، لأمرٍ يَعُوقُ دونه عائِق[٤].

«**خَلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي واصْفِرِي**»، لمن أُتِيحَتْ له الفُرَص[٥].

«**أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ**»، للجامعِ بين خصلتين مكروهتين[٦].

«**لا تُطْعِمِ العبدَ الكُراع فَيَطْمَعَ في الذِّراع**»، لمن يُخْشَى مطامعه فيما هو فوق ما يُسْدى إليه حسب لياقته له[٧].

«**لا عِطْرَ بَعْدَ عروسٍ**»، لتأخّر الشيء عن وقت الحاجةِ إليه[٨].

---

(١) انظر المستقصى ٢: ١٤٨/ المثل ٤٩٩، وجمهرة الأمثال ٢: ٦/ المثل ١١٧٢، وفيهما «ضِغْثٌ».

(٢) انظر المستقصى ٢: ١١٥/ المثل ٤٠٣، قال: يضربُ في الأمر الذي لا يقدر على ردّه. وجمهرة الأمثال ١: ٣٠٤/ ضمن المثل ٥٦٨، قال: معناه قد فَرَط من الفعلِ ما لا سبيلَ إلى ردّه.

(٣) انظر مجمع الأمثال ٢: ٦٨/ المثل ٢٧٢٥، ويروى «الصَّيفَ ضيَّعتِ اللَّبن»، وفي جمهرة الأمثال ١: ٤٧٣/ المثل ١١٠١، برواية: الصَّيفَ ضيَّعتِ اللَّبن.

(٤) انظر جمهرة الأمثال ١: ١٩٠/ المثل ٥٤٢، والمستقصى ٢: ٥٥/ المثل ٢٠٢، ومجمع الأمثال ١: ١٩١/ المثل ١٠١٧.

(٥) انظر جمهرة الأمثال ١: ٣٤١/ المثل ٧٠٩، والمستقصى ٢: ٧٥/ المثل ٢٧٢، ومجمع الأمثال ١: ٢٣٩/ المثل ١٢٦٨.

(٦) انظر جمهرة الأمثال ١: ٨٥/ المثل ٩٠، المستقصى ١: ٦٨/ المثل ٢٥٩، مجمع الأمثال ١: ٢٠٧/ المثل ١٠٩٨.

(٧) انظر مجمع الأمثال ٢: ١٣٨/ ضمن المثل ٣٠١٧ «كَبُرَ عَمْروٌ عن الطَّوْق».

(٨) انظر المستقصى ٢: ٢٦٣/ المثل ٩١٩، ويروى: «لا مخبأ لعطر بعد عروس». وفي جمهرة الأمثال ٢: ٣٠٧/ المثل ٢٢٢٩، برواية: لا مخبأَ لعطر بعد العروس، وكذا في مجمع الأمثال ٢: ٢١١/ المثل ٣٤٩١.

«**أساءَ سَمْعاً فَأساءَ جابَةً**»[١]، لمن أخطأ في السمع فلم يحسن الجواب[٢].[٣]

* * *

(١) في المخطوطة: «وَاساءَ» والمثبت عن مصادر التخريج.

(٢) انظر جمهرة الأمثال ١: ٢٧/المثل ٩، والمستقصى ١: ١٥٣/المثل ٦٠٣.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٣٧.

[كُفْرُ يزيدَ وجَوازُ لَعْنِهِ]

في «مفتاح النجاء في مناقب آل العباء» تأليف الميرزا محمّد بن رستم معتمد خان: إنّ أكثر الرِّوايات[١] على أنّه (يعني يزيد) استبشر بقتله (يعني قتل الحسين عليه السلام) وجعل يَنكُتُ رأسه بالخَيْزُران، وأنشد أبياتَ ابنِ الزِّبَعْرى: ليتَ أَشياخي ببدرٍ شهدوا... إلى آخره، والأبياتُ مشهورةٌ، وزاد فيها بيتين مشتمِلَين على صريح الكفر[٢].

وقال ابن الجوزي: ليسَ العَجبُ من قتالِ ابنِ زيادٍ للحُسَيْنِ[٣] رضي الله عنه... وإنّما العَجَبُ من خِذلانِ يزيد وضربِهِ بالقضيبِ ثنايا الحسين رضي الله عنه، وحمْلِهِ آلَ الرسول صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ـ سبايا على أَقْتابِ الجِمال مُوثَقِينَ في الحِبالِ، والنساءُ مكشَّفاتُ الوُجُوهِ والرؤُوس. وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه[٤] ـ الخ.

ثمّ قال (يعني ابن الجوزي): وما كان مقصودُه إلّا الفضيحةَ، أَفَيجوز أن يُفعَلَ هذا بالخوارج؟! أَليس بإجماع المسلمين أنّ الخوارج والبغاة يكفّنون ويدفنون؟! ولو لم يكن في قلبه أحقادٌ جاهليّةٌ، وأضغان بدريّةٌ لَاحترَمَ الرأسَ لمّا وصل إليه،

---

(١) في أصل «مفتاح النجاء» الذي نقل عنه المؤلّف: «الرُّوات»، واستظهر المثبت «الروايات».

(٢) «مفتاح النجاء» ما زال مخطوطاً.

(٣) في المخطوطة: «والحسينُ»، والمثبت عن المصدر.

(٤) انظر الصواعق المحرقة: ١٩٩ و٢٢٠، نقلاً عن ابن الجوزي، وانظر كتاب الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٢ ـ ٥٣.

وكفّنه ودفنه، وأَحْسَنَ إلى آلِ الرَّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم[١].

وجاءَ في الروايات: إنّ يزيدَ لمّا فعل برأسِ الحسين ـ رضي الله عنه ـ ما فعل كان عنده رسول قيصر، فقال متعجّباً: إنّ عندنا في بعض الجزائر ـ في دَيْرٍ ـ حافرَ حمارِ عيسى، لَنَحْنُ نحجّ إليه كلَّ عامٍ من الأقطار، وننذر إليه النُّذورَ، ونعظّمه كما تعظِّمون كعبَتَكُمْ، فأَشْهَدُ أَنَّكم على باطلٍ[٢].

وقال ذمّيٌّ آخر: بيني وبينَ داود سبعونَ أَباً وإنَّ اليهود تُعَظِّمني وتحترمني، وأنتم قتلتم ابن نبيّكم[٣] ـ إلخ.

قال صاحب «المفتاح»: أَقُول: كانَ يزيدُ فاسقاً شِرِّيراً سِكِّيراً جائراً مُسْرِفاً في المعاصي، وأقبح ما وقع عنه قتلُ الحسين رضي الله عنه، ثمّ وقعة الحَرَّة. فذكر نبذةً من وقعةِ الحرَّةِ، وجناياتِ مُسْرفِ بن عقبة بأمرِ يزيد على الدِّينِ والمسلمينَ في أواخر ذي الحجّة سنة ٦٣. ثمّ أشارَ إلى وقعةِ ابنِ الزبير ورَمْي الكعبةِ الّذي هوَ من بوائق يزيد[٤].

وهذه الوقائعُ وإنْ لمْ تكنْ من غرضِ كتابِنا، لكنْ ذكرتها[٥] ليزيد لك العلمُ بمزيدِ شقاوةِ يزيدَ وخِذلانِهِ، وأنّه لم يندم على ما صَدَرَ عنه، بل كان مُصِرّاً على غيِّه، مستمرّاً في طُغيانِه، إلى أن أماته المنتقِم العظيمُ، وأوصله إلى دركاتِ الجَحيم.

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٠ نقلاً عن ابن الجوزي. وانظر تذكرة خواص الأُمّة: ٢٩٠ نقلاً عن جدّه أبي الفرج، وانظر كتاب الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) انظر مثير الأحزان: ٨٣، ونور العين للإسفراييني: ٨١ واللهوف: ١١١، وينابيع المودّة ٣: ٢٩.

(٣) انظر مثير الأحزان: ٨٢، وجواهر المطالب ٢: ٢٧٤، وينابيع المودّة ٣: ٢٩.

(٤) مفتاح النجاء ما زال مخطوطاً.

(٥) في المخطوطة: «ذكرته»، وما أثبتناه هو الصحيح.

والعجبُ من جماعةٍ يتوقّفون في أمره، ويتنزّهون عن لعنه، وقد أجازه كثيرٌ من الأئمّة: منهم ابن الجوزي ـ وناهيكَ به عِلماً وجَلالةً ـ فإنّهُ قالَ في كتابهِ المُسمّى بـ «الردُّ على المتعصِّب العنيد المانعِ من ذمِّ يزيد»: سألني سائلٌ عن يزيدَ ابنِ معاوية؟ فقلتُ لَهُ: يَكفيهِ ما بهِ.

فقالَ: أَيَجُوزُ لعنه؟

فقلتُ: قدْ أَجازَهُ العلماءُ الورعون، منهمْ أحمد بن حنبل، فإنَّهُ ذكرَ في حقِّ يزيدَ ما يزيدُ على اللَّعنةِ[١].

ثمّ روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى الفرّاء، أنّه روى في كتابه «المعتمدُ في الأُصول» بإسنادهِ إلى صالحِ بن أحمدَ بن حنبل، قال: قلتُ لِأبي: إنّ قوماً ينسبونَنا إلى تولّي يزيد. فقال: يا بني، وهل يتولّى يزيدَ أحدٌ يؤمِنُ باللّهِ؟! ولِمَ لا يلعنُ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ في كتابه؟! فقلت: وأينَ لعن اللهُ يزيدَ في كتابه؟ فقال: في قوله: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ**﴾[٢]، فهل يكون فسادٌ أَعْظَمَ من القَتْل[٣]؟!

قال ابن الجوزي: وصنّف القاضي أبو يَعْلَى كتاباً ذكَرَ فيه بيانَ مَنْ يَستَحِقُّ اللَّعنَ، وذكر منهم يزيد[٤]. ثمّ ذكر حديثَ «من أخافَ أهلَ المدينةِ ظُلْماً أَخافَهُ اللهُ

---

(١) انظر الردّ على المتعصّب العنيد: ٦.

(٢) محمّد صلّى الله عليه وآله: ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) انظر الردّ على المتعصّب العنيد: ١٦، وينابيع المودّة ٣: ٣٤، والنصائح الكافية: ٣١.

(٤) انظر الردّ على المتعصّب العنيد: ١٨.

وعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين»، ولا خلافَ أنّ يزيدَ أَغْزى المدينةَ بجيشٍ، وأخافَ أهلَها، انتهى[١].

وقال العلّامةُ سعدُالدّينِ مسعودُ بنُ عُمَرَ التّفتازاني في شرحِ العقائدِ النَّسَفيَّةِ: والحقُّ أنّ رضا يزيدَ بقتلِ الحسينِ ـ رضي الله عنه ـ واستِبْشارِهِ بذلك، وإهانَتَهُ أهلَ بيتِ رسولِ اللهِ ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ ممّا تَواتَرَ معناهُ وإن كان تفاصيلُهُ آحاداً، فنحن لا نَتَوَقَّفُ في شَأْنِهِ بل في إيمانهِ لعنة الله عليه وعلى أنصارِهِ وأعوانِهِ[٢].

وجاء في بعض الروايات عن نوفل بن أبي الفرات، قال: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذَكَر رَجلٌ يزيدَ، فقال: أميرُالمؤمنين يزيدُ بن معاويةَ، فقال: تقول: أميرالمؤمنين؟! فأمر به فضُرِبَ عشرينَ سَوْطاً[٣].

وذَكَرَ في سَرْدِ قصّةِ الحَرَّةِ عن الواقدي، عن عبدالله ابن الغسيل، قال: واللهِ ما خرجنا على يزيدَ حتّى خِفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء، إنّهُ رجلٌ[٤] ينكح أُمّهات الأولاد والبناتِ والأَخوات ويشربُ الخمرَ ويَدَعُ الصَّلاةَ[٥]... الخ.

وذكر أيضاً في مفتاح النجاء: ثمّ أرسل ابنُ زيادٍ رُؤُوس الحسينِ وأَصحابه عليهم السلام مع سبايا أهل البيت إلى يزيد بن معاوية مع الشمر بن ذي الجوشن

---

(١) انظر الردّ على المتعصّب العنيد: ٦٠.

(٢) شرح العقائد النسفيّة: ١٨١.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٠٩.

(٤) في المخطوطة: «إنّ رجلاً»، والمثبت عن مصادر التخريج.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣: ٣٢٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٠٩، الردّ على المتعصّب العنيد: ٥٤.

في جماعة من أصحابه، فساروا إلى أن وصلوا إلى دَيْرٍ في الطريق، فنزلوا ليقيلوا فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه:

أَتَرْجُو أُمَّـةٌ قَـتَلَتْ حُسَـيْناً شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ

فَسألوا الراهبَ عن السطر ومن كتبه؟

قال: إنّه مكتوبٌ هاهنا من قبل أن يُبْعَثَ نبيّكم بخمسمائةِ عام[١].

وقيل: إنّ الجدارَ انْشَقَّ وظَهَرَ منه كفٌّ مكتوبٌ فيه بالدمِ هذا السطر[٢]، انتهى ما استخرجناه من كتاب مفتاح النجاء تأليف الميرزا محمّد بن رستم الحارثي البدخشي[٣][٤].

* * *

(١) حياة الحيوان الكبرى ١: ٨٦. وانظر الصراط المستقيم ٢: ١٧٩، وروضة الواعظين: ١٩٣، ومجمع الزوائد ٩: ١٩٩، وتاريخ دمشق ١٤: ٢٤٣، وكشف الغمّة ٢: ٢٦٦.

(٢) انظر مناقب أميرالمؤمنين للكوفي ٢: ٥٨٣/ ح١٠٩٥، والخرائج والجرائح ٢: ٥٧٨/ ح٢، ومناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٨، ومثير الأحزان: ٧٦، وذخائر العقبى: ١٤٥، ومجمع الزوائد ٩: ١٩٨ عن الطبراني، وتاريخ دمشق ١٤: ٢٤٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ٤: ١٥٩، واللهوف: ١٠١، وجواهر المطالب ٢: ٢٩٧.

(٣) كتاب مفتاح النجاء ما زال مخطوطاً.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ٤٣ ـ ٤٥ و٧٣.

[ذو الرُّمَّة]

كانت ولادةُ ذي الرُّمَّةِ الشاعر سنة ٧٧ ووفاته سنة ١١٧، ذكرَهُ الزركلي في كتاب الأعلام[١].

وهو أبو الحارث غيلانُ بنُ عُقْبةَ بن بُهَيْشٍ[٢] بنِ مسعودِ بنِ حارثَةَ بن عمرو بنِ ربيعة بن ساعدة بن كعبِ بن عَوفِ بن رَبيعة[٣] بن مِلْكان بنِ عَدِيِّ بن عبدمناة بن أُدّ بنِ طابخةَ بنِ إلياس بنِ مضر بن نزارِ بن مَعَدّ بن عَدنان[٤][٥].

* * *

(١) انظر الأعلام للزركلي ٥: ١٢٤/ في حرف الغين.

(٢) في المخطوطة: «نهيس»، والمثبت عن وفيات الأعيان.

(٣) في طبقات ابن سلام: ٣٩٩، وأدب الخواص للوزير المغربي: ١٥٤ «عوف بن ثعلبة بن ربيعة».

(٤) النسب كاملاً عن وفيات الأعيان ٤: ١١/ الترجمة ٥٢٣.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٣.

[شعرُ للسّريّ الرَّفَّاء]

للسّريّ الرَّفّاء[١] الشاعر الشيعي قالها بعد أن حاول أبوالحسن عليّ بن عيسى الواسطي الرُّمّاني المعتزلي رَدْحاً لأَنْ يستجلبَهُ إلى الاعتزال فلم يُصِخْ إلى قِيلِهِ:

[من الطويل]

أُقــارِعُ أعــداءَ النَّــبِيِّ وآلِــهِ ... قِــراعاً يَـفُلُّ البـيضَ عِـنْدَ قِـراعِـهِ

وَأَعْــلَمُ كُــلَّ العِــلْمِ أَنَّ وَلِـيَّهُمْ ... سَيُجْزىٰ غَداةَ الحَشْرِ صاعاً بِصاعِهِ

فَــلا زالَ مَــنْ والاهُــمُ فـي عُـلُوِّهِ ... وَلا زالَ مَنْ عـاداهُـمُ فـي اتِّـضاعِهِ

وَمُــعْتَزِلِيٍّ رامَ عَــزْلَ وِلايــتي ... عَنِ الشَّرَفِ العالي بِـهِمْ وَٱرْتِـفاعِهِ

فَما طاوَعَتْنِي النَّفْسُ فِي أَنْ أُطِيعَهُ ... وَلا أَذِنَ القُــرْآنُ لِــي فِــي ٱتِّـباعِهِ

طُبِعْتُ عَلىٰ حُبِّ الوَصِيِّ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُنْقَلَ مَطْبوعُ الهَوَى عَنْ طِباعِهِ[٢][٣]

توفّي أبوالحسن الرُّمّاني المذكور ـ ويُعرف بـ«الورّاق» شارح «الكتاب» لسيبويه، ومختصر الجرمي، والمقتضب ـ سنة ٣٨٤. هدية الأحباب[٤][٥].

---

(١) هو أبوالحسن السَّريُّ بنُ أحمدَ بن السَّريِّ، الكِنديّ، الرّفّاء، الموصلي، الشاعر المشهور، كان في صباه يَرفو ويطرّز في دكّان بالموصل، وهو مع ذلك يتولّع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل حتّى جاد شعره ومَهَرَ فيه. وكان شاعراً مطبوعاً، عَذْبَ الألفاظِ، مليحَ المأخذِ، كثيرَ الافتنان في التَّشبيهات والأوصاف. توفّي سنة ٣٦٢ وقيل سنة ٣٤٤، والله أعلم. انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٥٩ ـ ٣٦٢/ الترجمة ٢٥٧.

(٢) أخذ هذا من قول المتنبّي وكان معاصراً له:

يُرادُ من القلب نسيانُكُمْ ... وتأبى الطِّباعُ على الناقِلِ

(٣) ديوان السريّ الرَّفّاء: ٢٩٠.

(٤) هديّة الأحباب: ١٤٣.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ٧٣.

[رسالة الجاحظ في النابتة]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالةُ أبي عثمانَ عمرو بن بحرٍ الجاحظ[١] [إلى أبي الوليدِ[٢] محمّدِ بن أحمدَ بن أبي دُواد][٣] في نابتةِ[٤] عصره، «يعني الناشئة».

وإنّما نَسَخْناها على علّاتِها هاهنا لما فيها من فوائدَ جمّةٍ، وإنْ كنّا لا نُسالمُهُ على ما لفَّقَهُ من القولِ في أُولياتِها من واقعةِ يومِ الدّار، فإنّ الرجلَ ما جَنَتْ عليه إلَّا هواجِسُه الّتي مَنَّتْهُ أمراً عظيماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

أطالَ اللهُ بقاءَك، وأتمَّ نِعَمَهُ[٥] عليك وكرامتَهُ لك:

اعْلَمْ أَرشدَ اللهُ أمْرَك، أنّ هذه الأُمَّةَ قد صارتْ بعدَ إسْلامِها والخروجِ من جاهلِيَّتِها إلى طبقات متفاوتةٍ، ومنازلَ مختلفةٍ:

---

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري اللغوي النحوي، ولد سنة ١٦٣، وتوفّي سنة ٢٥٥ في البصرة. انظر الأعلام للزركلي ٥: ٧٤.

(٢) أبوالوليد كان قاضي بغداد في خلافة المتوكّل. ولّاه القضاء بعد أن فلج أبوه أحمد بن أبي دُواد، ثمّ عزله المتوكّل، ومات في حياة أبيه أحمد في ذي الحجّة سنة ٢٣٩. انظر الأعلام للزركلي ٢: ٢٥.

(٣) ما بين المعقوفين، عن نسخة عبدالسلام هارون.

(٤) النابتة: يعني بهم الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مضيّ الصدر الأوّل من الإسلام، ولاسيّما بعد فتنة عثمان.

(٥) في «هـ»: «نعمته».

فالطبقةُ الأُولى: عصرُ النبي ـ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ وأبي بكرٍ وعمر، وستُّ سنينَ من خلافةِ عثمانَ، كانوا على التوحيدِ الصحيح والإخلاصِ المخلَصِ، مع الأُلْفَةِ واجْتماع الكلمةِ على الكتاب والسُّنَّةِ، وليس هناك عملٌ قبيحٌ، ولا بِدْعَةٌ فاحِشَةٌ، ولا نَزعُ يدٍ من طاعةٍ، ولا حَسدٌ ولا غِلٌّ، ولا تأوُّلٌ، حتّى كان الذي كان من قتلِ عثمانَ وما انتُهِك منه، ومن خَبْطِهِم إيّاهُ بالسّلاحِ، وبَعْجِ بطنِهِ بالحِرابِ، وَفَري أوداجِهِ بالمشاقِصِ، وشَدْخ هامَتِهِ بالعَمَدِ، مع كفِّهِ عن البَسْطِ نهيهِ عن الامتناع (كذا، ولا يستقيم له معنى)[١]، مع تعريفه لهم قبلَ ذلك مِنْ كمْ وَجْهٍ لا يجوزُ[٢] قتلُ مَنْ شَهِدَ الشهادةَ، وصَلَّى القِبْلةَ (لعلّها: إلى القبلة) وأَكَلَ الذبيحةَ، ومَعَ ضَرْبِ نسائِهِ بِحَضْرَتِهِ، وإقْحامِ الرِّجالِ على حُرْمَتِهِ مع إبقاءِ (لعلّه: اتّقاء) نائِلَةِ بنتِ الفَرافِصةِ[٣] عنه بِيَدِها حتّى أَوْطَنوا (أي قطعوا)[٤] إصْبَعَيْنِ من أصابِعِها، وقد كَشَفَتْ عن قِناعِها، ورَفَعَتْ عن ديلِها (ذيلها) ليكونَ ذلك رَدْعاً لهم، وكاسِراً من غيّهم (لعلّه عنتهم)[٥]، مع وطئِهِمْ في أضلاعِهِ بعد موتِهِ، وإلقائِهِم على المَزْبَلَةِ

---

(١) في «هـ»: «ونهيه» بدل «نهيه»، فيستقيم عندئذ المعنى.

(٢) في «هـ»: «يجوز» بدل «لا يجوز»، ومعها لا يستقيم المعنى.

(٣) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص، امرأة عثمان، تزوّجها وهي مسلمة، وكان أبوها نصرانيّاً. جمهرة ابن حزم: ٤٥٦.
قلت: وقد ذكر السيوطي أنّ كلّ فُرافِصة في العرب فهو بضم الفاء، إلّا فَرافِصةَ هذا فإنّه بفتحها. انظر المزهر في علوم اللغة ٢: ٤٤٩، نقلاً عن أمالي القالي ٣: ٢٠٩.

(٤) في «هـ»: «أطنُّوا». والإطْنان سرعة القطع. وهذا هو الصحيح.

(٥) في «هـ»: «من عزمهم».

جَسدَهُ مجرّداً بعدَ سَحْبِهِ، وهي الجَزَرَةُ[١] التي جعلها رسولُ الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كُفُواً لنبائِهِ[٢] وأيامَاهُ وعَقائِلِه، بعد السَّبِّ والتَّعْطيشِ والحصر الشديدِ والمنع من القوت[٣]، مع احتجاجِهِ عليهم وإفحامِهِ لهم، ومع اجتماعهمْ على أنّ دمَ الفاسقِ حرامٌ كدَمِ المؤمِنِ إلّا مَن ارتدَّ بعدَ الإسلام[٤]، أوْ زَنا بَعدَ إحْصانٍ، أوْ قَتَلَ مؤمناً على عَمْدٍ، أو رَجلٌ عَدَا على الناسِ بسيفهِ، فكانَ في امتِناعِهِمْ منه عَطَبُهُ[٥]، ومع اجتماعِهِمْ[٦] على أنْ لا يُقْبَلَ (يُقتَل) من هذه الأُمّةِ مـوْلًى[٧]، ولا يُجهَزَ منها على جريحٍ.

ثمّ معَ ذلك كلّه دفروا[٨] (وفضوا) عليه وعلى أزواجِهِ وحُرَمِهِ، وَهُو جالسٌ في محرابِهِ ومُصْحَفُهُ يَلوحُ في حِجْرِهِ، لن يرى أنّ مُوَحِّداً يُقْدِمُ على قتْلِ مَنْ كان في مِثلِ صِفَتِهِ وحالِهِ. لا جَرَمَ لقد اجْتَلَبوا بِهِ[٩] ذمّاً (دماً) لا تَطيرُ رَغْوَتُهُ، ولا تَسْكُنُ فَوْرَتُهُ، ولا يَموتُ ثائِرُهُ، ولا يَكِلُّ طالِبُهُ. وكيفَ يَضيعُ دمٌ اللهُ وليُّهُ والمنتقمُ[١٠]؟!

وما سَمِعْنا بدمٍ بعد دمِ يحيى بن زكريّا عليه السلام غلا (غلى) غليانَه، وقَتل

---

(١) الجَزَرَة: الذّبيحة. لأنّ عثمان ذُبح بيد الثُّوّار المسلمين.

(٢) في «هـ»: «لبناته».

(٣) كان أشدّ السابين له والمحاصرين له، والمانعين عنه الماء والقوت، هما طلحة والزبير.

(٤) في «هـ»: «بعد إسلام».

(٥) عَطَبُهُ: هلاكُهُ.

(٦) في «هـ»: «إجماعهم».

(٧) في «هـ»: «مُوَلٍّ». وهو الصواب.

(٨) في «هـ»: «دَمَروا». وَفَضُوا: أسرعوا، عَدَوْا.

(٩) في «هـ»: «احتلبوا به دماً».

(١٠) في «هـ»: «والمنتقم له».

سافحَه، وأدرك بطائله[١]، وبلغ كلّ مَحَبَّتِهِ[٢] كَدَمِهِ رضي الله عنه ورحمه[٣].

ولقدْ كانَ لهم في أَخْذِهِ ـ وفي إمامَتِهِ[٤] للناسِ والاقْتِصاصِ منه، وفي بَيْعِ ما ظَهَر من رياعِهِ[٥] وحدائِقِهِ وسائرِ أقوالِهِ (أموالِهِ)، وفي حَبْسِهِ بما بَقِيَ عليه، وفي ظَهْرِهِ[٦] (طَرْدِهِ) حتّى لا يحسّ بذكرِهِ ـ ما يُغْنِيهِم عن قَتْلِهِ إنْ كان قد رَكِبَ كُلَّ ما قَدَّموهُ (قذفوه) بِهِ وادَّعَوْهُ[٧].

وهذا كلُّه بحضرةِ جِلَّةِ المعاصرين[٨]، والسَّلَفِ المتقدِّمين، والأنصار والتابعين. ولكنّ الناسَ كانُوا على طبقاتٍ مختلفةٍ، ومراتبَ متباينةٍ: من قاتلٍ، ومن شادٍّ على عَضُدِهِ، ومن خاذِلٍ عن نُصرتِهِ. والعاجِزُ ناصرٌ بإرادته، ومطيعٌ بحُسنِ نيَّتِهِ، وإنّما الشّكُّ منّا فيه وفي خاذِلِهِ ومَن أرادَ عزلهُ والاستبدالَ به. فَأَمَّا القاتلُ[٩] والمُعينُ على دمِهِ والمريدُ لِذلكَ منه فَضُلَّالٌ لا شكَّ فيهم، ومُرّاقٌ لا امتراءَ في حكمِهِمْ، على [أنّ][١٠] هذا لمْ يَعْدُ مِنهمْ الفجور، إمّا على سوءِ تأويلٍ، وإمّا على تعمُّدٍ لِلشَّقاءِ.

---

(١) في «هـ»: «بطائلته».

(٢) في «هـ»: «محنته».

(٣) في «هـ»: «كدمه رحمة الله عليه».

(٤) في «هـ»: «إقامته».

(٥) في «هـ»: «رباعه». وهي المنازلُ والديار.

(٦) في «هـ»: «في طَمْرِهِ» بدل «في ظهره».

(٧) في «هـ»: «وادّعَوه عليه».

(٨) في «هـ»: «المهاجرين».

(٩) في «هـ»: «قاتلُه».

(١٠) في «هـ»: «أنَّ»، تكملة في بعض النسخ.

ثمّ ما زالتِ الفِتَنُ متَّصِلَةً، والحروبُ مترادفةً كحربِ الجملِ، وكَوَقائعِ صِفّينَ، وكيومِ النَّهْرَوانِ، وقبل ذلك يومُ الزّابُوقَة[١] وفيه أُسِرَ أبو حيف[٢] وقُتِلَ حُكَيمُ بنُ جَبَلَة[٣]، إلى أَن قَتَلَ أشقاها عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه[٤] فأسْعَدَهُ اللهُ تعالى بالشَّهادَةِ، وأَوْجَبَ لقاتِلِه النّارَ واللَّعنةَ.

إلى أنْ كان من اعتزالِ الحسَنِ رضي الله عنه[٥] الحروبَ وتَخَلِّيهِ الأُمور[٦] عند انتشارِ أصحابِهِ وما رأى مِنَ الخَلَلِ في عَسْكَرِهِ، وما عَرَفَ من اختلافِهِمْ على أبيهِ، وكَثرةِ تَلَوُّنِهِمْ عليه.

فعندها استوى معاويةُ على المُلكِ، واسْتَنَدَ[٧] على بقيَّةِ الشُّورى، وعلى جماعةِ المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العامِ الذي سَمَّوْهُ «عام الجماعة»، وما كان عامَ جَماعَةٍ، بل كان عامَ فُرْقَةٍ وقَهْرٍ وجَبرِيَّةٍ وغَلَبَةٍ، والعامَ الذي تَحَوَّلَتْ فيه الإمامةُ مُلْكاً كِسْرَوِيّاً، والخلافةُ عَضْباً (غصْباً) قَيْصَرِيّاً، ولم يَعْدُ ذلك أجْمَعَ الضّلالَ والفِسْقَ.

ثمّ ما زالتْ معاصِيهِ مِنْ جِنْسِ ما حَكَيْنا، وعلى منازلِ ما رتّبنا، حتّى ردَّ قضيَّةَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رَدّاً مَكشُوفاً، وجَحَد حُكمَهُ جَحْداً ظاهراً في

---

(١) في «هـ»: «الزابوقة». وهو موضعٌ قريبٌ من البصرةِ، كانت فيه وقعةُ الجملِ أوّلَ النهار.

(٢) في «هـ»: «ابن حُنيف». واسمه عثمان بن حنيف، وهو الصواب.

(٣) هو حُكَيم بن جبلة بن حصين العبدي، كان من عمّالِ عثمانَ على السِّنْدِ ثمّ البصرة، وكان من المشاركين في قتل عثمان.

(٤) في «هـ»: «رضوان الله عليه».

(٥) في «هـ»: «عليه السلام».

(٦) في «هـ»: «وتخليته الأُمور».

(٧) في «هـ»: «واستَبَدَّ». وهي المتعيّنة.

ولدِ الفراش، وما يَجبُ لِلعاهِرِ[١]، مع إجماعِ الأُمّةِ أنّ «سُميَّةَ» لم تكن لأبي سُفيانَ فِراشاً، وأنّهُ إنّما كان بها عاهراً، فخَرَجَ بذلك من حُكمِ الفُجّارِ إلى حكم الكُفّارِ.

وليس قتلُ حُجْرِ بنِ عديّ، وإطعامُ عمرو بن العاص خراجَ مصرَ، وبيعةُ[٢] يزيدَ الخليع، والاستئثارُ بالعي (بالفيء)، واختبارُ (واختيار) الوُلاة على الهوى، وتعطيلُ الحدودِ بالشَّفاعَةِ والقَرابَةِ، من جِنْسِ حَدِّ الأحكامِ[٣] المَنْصُوصةِ، والشرائعَ المشهورةِ، والسُّنَنِ المنصوبَةِ.

وسَواءٌ في بابِ ما يُسْتَحَقُّ من الإكفارِ حجرُ الكتابِ[٤]، وردُّ السُّنَةِ؛ إذا كانت[٥] السنّة في شُهرةِ الكتابِ وظهورِهِ، إلّا أنّ أحدَهُما أعْظَمُ، وعِقابُ الآخرةِ عليه أَشَدُّ. فهذه أوّلُ كَفْرةٍ كانَتْ في الأُمّةِ.

ثمّ لم يكُنْ إلّا فمن (لم تكنْ إلّا مِمَّن)[٦] يَدَّعِي إمامَتَها والخلافَةَ عليها.

على أنّ كثيراً من أهلِ ذلك العصرِ قد كفروا بتركِ إكفارِهِ. وقد أَربَتْ[٧] عليهم ثابتةُ (نابتةُ) عصرنا، ومُبْتَدِعَةُ دَهْرِنا، فقالتْ: لا قوّة (لا تسبُّوهُ) فإنّ له صُحْبةً، وسَبُّ مُعاويةَ بِدْعَةٌ، ومَنْ يَبْغُضْهُ فقد خالَفَ السُّنّةَ. فَزَعَمَتْ أنّ من السُّنَّةِ تركَ البراءَةِ مِمَّنْ جَحَدَ السُّنَّةَ.

ثُمَّ الذي كانَ من يزيدَ ابْنِهِ ومن عُمّالِهِ وأهْلِ نصْرتهِ، ثمّ غَزْوِ مكّةَ، ورَمْي

---

(١) إشارة إلى حديث «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

(٢) في «هـ»: «وبيعته».

(٣) في «هـ»: «جحد الأحكام».

(٤) في «هـ»: «جحد الكتاب».

(٥) في «هـ»: «إذ كانت».

(٦) في «هـ»: «لم تكنْ إلّا فِيمَنْ».

(٧) أَرْبَتْ: زادَتْ.

الكعبةِ، واستباحَةِ المدينة، وقَتْلِ الحُسين رضي الله عنه[١] في أكثر أهل بيتِهِ؛ مصابيحِ الظَّلامِ، وأوتادِ الإسلامِ، بَعْدَ الذي أَعْطَى من نَفْسِهِ مِنْ تَفْريقِ أتباعِهِ، والرُّجوعِ إلى دارِهِ وحَرَمِهِ، أو الذِّهابِ في الأرضِ حتّى لا يُحَسَّ به، أوِ المقامِ حيثُ أحِرَ (أُمِرَ) به، فأبَوْا إلَّا قَتْلَهُ والنُّزولَ على حُكْمِهِمْ. وسَواءٌ قتَلَ نفسَهُ بيده أو أسْلَمَها إلى عدوِّه وخَيَّرَ فيها من لا يَبرُدُ غَليلُهُ إلّا بِشُرْبِ دَمِهِ.

فاحسِبوا قتلَهُ ليس بِكُفْرٍ، وإباحةَ المدينةَ وهَتْكَ الحُرْمةِ ليسَ بِحُجَّةٍ، كيف يقول (تقولون[٢] أو يقال) في رَمْي الكعبة وهَدْمِ البيت الحرام وقَتْلِهِ المُسلمين[٣]؟

فإنْ قُلتم: ليس ذلك أرادوا، بل أرادوا المُتَحَزِّبَ والمُتَحَصِّنَ[٤] بحيطانه. أَفَما كان في[٥] حقِّ البيت وحَريمه أنْ يحصُروهُ فيه إلى أنْ يُعطِي بِيَدِهِ، وأيُّ شيءٍ بَقِيَ من رَجُلٍ قد أُخِذَتْ عليه الأرضُ إلَّا مَوْضِعَ قَدَمِهِ.

واحسُبْ ما رَوَوْا عليه من الأشعار التي قولُها شِركٌ، والتّمثيل (والتَمَثُّلُ) بها كُفْرٌ، وَشْياً (وشيئاً)[٦] مَصْنوعاً، كيف يُصْنَعُ بِنَقْرِ القَضيبِ بينَ ثَنِيَّتي الحسين عليه السلام؟! وحَمْلِ بناتِ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حواسِرَ على الأقتاب العاريةِ، والإبل الصِّعاب؟! والكشفِ عن عَوْرَةِ عليِّ بن الحسين عند الشَّكِّ في

---

(١) في «هـ»: «عليه السلام».

(٢) في «هـ»: «تقولون».

(٣) في «هـ»: «وقبلة المسلمين».

(٤) في «هـ»: «بل إنّما أرادوا المتحرّز به والمتحصّن».

(٥) في «هـ»: «من حقّ البيت».

(٦) في «هـ»: «شيئاً». والصواب أن تكون «وَشْياً» أو «شيئاً» ولا يصحّ «وشيئاً».

بلوغه؛ على أنّهم إنْ وَجَدوهُ وقد أَنْبَتَ قتلوهُ، وإنْ لم يكن أنبَتَ حملوهُ كما يَصْنَعُ أميرُ جيش المسلمين بذراري المشركين؟!

وكيف يقول[١] في قَوْلِ عُبيدالله بن زياد لإِخْوَتِهِ وخاصّته: دعوني أَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ بقيَّةُ هذا النَّسْلِ، فأحْسِمَ به هذا القَرْنَ، وأُميتَ به هذا الدَّاءَ، وأقْطَعَ به هذه المادّةَ.

خَبِّرونا على ما تَدُلُّ هذه القَسوةُ وهذه الغِلْظةُ، بعدَ أنْ شَفَوا نفوسَهم[٢] بقتلهم، ونالوا ما أحبُّوا فيهم[٣] (منهم)؟! أَتَدُلُّ على نَصْبٍ وسوءِ رأي وحِقْدٍ وبُغْضٍ[٤] ونفاق، وعلى يقينٍ مَدْخولٍ، وإيمانٍ ممزوجٍ، أمْ تَدُلُّ على الإخْلاصِ وعلى حبِّ النبيِّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ والحفظ له، وعلى براءةِ السَّاحة وصِحّةِ السَّريرَةِ؟!

فإنْ كان على ما وصفنا لا يعدو الفِسقَ والضَّلالَ ـ وذلك أدْنى منازِلِه ـ فَالْفاسِقُ ملعونٌ، ومَن نهى عن لعنِ الملعونِ فملعونٌ.

وزَعَمَتْ نابتةُ عصْرنا، ومبتدعةُ دهرِنا، أنّ سَبَّ وُلاةِ ٱلْجَوْرِ[٥] فِتْنَةٌ، ولعنَ الجَوَرَةِ بِدْعَةٌ، وإن كانوا يأخذونَ السَّميَّ بالسَّميِّ، والوليَّ بالوليِّ، والقريبَ بالقريبِ، وأخافوا الأولياءَ، وآمنوا الأعداء، وحَكموا بالشفاعةِ والهَوى، وإظهارِ القدرةِ، والتّهاونِ بالأُمّةِ، والقَمْعِ لِلْرعيّةِ، وأنّهم في غير مُداراةٍ ولا تَقيَّةٍ، وإنْ عدا

---

(١) في «هـ»: «تقولون».

(٢) في «هـ»: «أنفُسهم».

(٣) في «هـ»: «فيهم»، فلا داعي لاستظهار المؤلّف وتصحيحه.

(٤) في «هـ»: «وبغضاء».

(٥) في «هـ»: «ولاة السوء».

ذلك إلى الكفرِ، وجاوزَ الضَّلالَ إلى الجَحْدِ، فذلك[١] أضلُّ لِمَن كفَّ عن شِيمَتِهم (شَتْمِهِمْ) وَالبراءَةِ منهمْ.

على أنّه ليسَ مَنِ اسْتَحَقَّ آسمَ الكفر بالقتلِ كما[٢] استحقَّهُ بِرَدِّ السُّنَّةِ، وهَدْمِ الكعبةِ. (وليس مَنِ آستحقَّ آسمَ الكفرِ بذلك كمن شبّه الله بخلقه)[٣]، وليس من آسْتَحَقَّ الكفرَ بالتشبيه كمن آستحقَّهُ بالتجويرِ[٤]. والنابتةُ في هذا الوجهِ أكْفَرُ مِن يزيدَ وأبيه، وابنِ زيادٍ وأبيهِ.

ولو ثبتَ على يزيدَ أنّه تمثَّلَ بقولِ ابن الزِّبَعْرى[٥]:

[من الرمل]

لَـيْتَ أَشْـياخِي بِـبَدْرٍ شَـهِدوا ... جَـزَعَ الخَـزْرجِ مِـنْ وَقْـعِ الأَسَـلْ

لَاسْـتَطاروا وَآسْـتَهَلُّوا فَـرَحاً ... ثُـمَّ قـالوا: يَـدُ زَيْـدٍ لا تَشَـلْ[٦]

قَـدْ قَـتَلْنا الغُـرَّ مِـنْ ساداتِـهِمْ ... وَعَـدَلْناهُ بِـبَدْرٍ فَـعَدَلْ[٧]

كان تجويرُ النّابتيِّ لربِّه، وتشبيهُهُ بخلقِهِ أعظمَ من ذلك وأَفْظَعَ.

---

(١) في «هـ»: «فذاك».

(٢) في «هـ»: «كمن».

(٣) ليست في «هـ».

(٤) من الجور بمعنى الظلم، والتجوير هنا هو نسبة الجور إلى الله سبحانه.

(٥) هو عبدُاللهِ بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القُرَشي. والزِّبَعْرَى أبوه، وهو بكسر الزاي، وفتح الباء مقصور. ومعناه في اللّغة: السيّئ الخلق والغليظ. وكان عبدالله من أشعر قريش، وكان شديداً على المسلمين، ثمّ أسلم في الفتح سنة ثمان، واعتذر عن إيذاء المسلمين وقريش. الإصابة: ٤٦٧٠. والمؤتلف: ١٣٢. والاشتقاق: ١٢٢.

(٦) في «هـ»: «يا يزيدُ لا تَسَلْ».

(٧) في «هـ»: «وعدلنا مَيلَ بدرٍ فاعتدل».

على أنّهُمْ مُجْمِعُونَ على أنَّهُ ملعونٌ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتعمِّداً أو متأوِّلاً. فإذا كان القاتِلُ سُلطاناً جائراً، أو أميراً عاصِياً لم يَسْتَحِلُّوا سبَّهُ ولا خَلْعَهُ ولا نَفْيَهُ ولا عَيْبَهُ، وإن أخافَ الصُّلحاءَ، وقَتَلَ الفقهاءَ، وأجاعَ الفقيرَ، وظَلَمَ الضَّعيفَ، وعَطَّلَ الحُدُودَ والثُّغُورَ، وشَرِبَ الخُمُورَ، وأظْهَرَ الفُجُورَ.

ثمّ ما زالَ الناسُ يتشكَّعو (يتشكون)[١] مرَّةً، ويدُاهنونَهُم مرّةً، ويُقاربونَهم[٢] مرّةً، ويُشارِكونَهُمْ مرّةً، إلَّا بقيّةً مِمَّن عَصَمَهُ اللهُ تعالى[٣].

حتّى قام عبدُالملكِ بنُ مَرْوان، وابنُهُ الوليدُ، وعامِلُهُما الحجّاجُ بنُ يوسف، ومَولاهُ يزيدُ بن أبي مَسْلَمَةَ[٤] فأعادوا (الكرّة)[٥] على البيتِ بالهَدْمِ، وعلى حَرَم المدينة بالغزو، فهدموا الكعبةَ، واستباحوا الحُرْمةَ، وحَوَّلوا قبلةَ واسِط، وأخَّروا صلاةَ الجُمعةِ إلى مُغَيْرِبانِ الشَّمسِ، فإنْ قالَ رجلٌ لأحدِهِم[٦]: اتّقِ اللهَ فقد أخّرْتَ الصلاةَ عن وقتِها، قتَلَهُ على هذا القولِ جِهاراً غيرَ خَتْلٍ، وعَلانيةً غيرَ سِرٍّ، ولا يُعلم

---

(١) في «هـ»: «يتسكَّعون».

(٢) كانت في نسخة الأُوردبادي «يُقاربوهم» ثمّ صحَّحها كالمثبت.

(٣) في «هـ»: «عَصى اللهُ تعالى ذكرُه» وهو غلط.

(٤) يقول صاحبُ التحقيق عبدالسلام محمّد هارون: في الأصل «يزيد بن أبي مسلمة» تحريف، وهو أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم الثقفي مولاهم. واسم أبي مسلم، «دينار». كان يزيدُ مولى الحجّاج وكاتبَهُ، ولمّا حضرت الوفاة الحجّاج استخلفَهُ على الخراجِ بالعراقِ، فلمّا ماتَ أقرَّهُ الوليدُ بنُ عبدالملك، ولمّا وَلِيَ أخوهُ سليمانُ عزَلَهُ بيزيد بن المهلَّب. وفي سنة ١٠١ وَلِيَ إمارةَ إفريقية من قِبَلِ يزيد بن عبدالملك، فحاولَ أنْ يسيرَ في أهلِها بسيرةِ الحجّاجِ فقتَلُوهُ سنة ١٠٢. انظر وفيات الأعيان ٦: ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(٥) استظهرها المؤلّف، وهي ليست في «هـ».

(٦) في «هـ»: «لأحدٍ منهم».

القتلُ على ذلك إلّا أقبحَ منْ إنكارِه، فكيفَ يكفُرُ العبدُ بشيءٍ، ولا يكفُرُ بأعظمَ مِنْهُ؟

وقد كانَ بعضُ الصالحين رُبَّما وَعَظ الجبابرةَ (الجبار)[١] وخوَّفَهُ العواقبَ، وأراه أنّ في الناس بقيّةً يَنْهونَ عن الفسادِ في الأرضِ، حتّى قامَ عبدُالملك بن مَرْوان، والحجّاجُ بنُ يوسفَ، فزجرا عن ذلك، وعاقبا عليه، وقَتَلا فيه، فصاروا ﴿لَايَتَناهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلوهُ﴾[٢].

فاحْسُبْ[٣] تحويلَ القِبلَةِ كانَ غلطاً؟ وَهَدْمَ البيتِ كان تأويلاً؟ واحْسُبْ ما رَوَوا من كلِّ وجهٍ أنّهم كانوا يَزْعَمون «أنّ خليفةَ المرءِ في أهله أرفعُ عنده من رسوله إليهم» باطِلاً ومصنوعاً مؤكّداً[٤]. واحسُبْ وَسْمَ أيدي المسلمين، ونَقْشَ أيدي المُسْلماتِ، وردَّهم بعد الهِجْرةِ إلى القُرىٰ، وقَتْلَ الفقهاء، وسبَّ أئمّةِ الهُدى، والنَّصْبَ لِعِتْرَةِ رسولِ اللهِ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ لا يكونُ كُفراً، كيف نقولُ في جمعِ ثَلاثِ صَلواتٍ فيهنّ الجُمْعةُ؟! ولا يُصلُّونَ أُولاهُنَّ حتّى تصيرَ الشَّمسُ على أعالي الجُدْران كالمُلا (كالمُلاءِ) المُعَصْفَرِ؟! فإنْ نَطَقَ مُسْلِمٌ خُبِطَ بالسيفِ، وأخذته العَمَدُ، وشُكَّ بالرِّماح، وإنْ قال قائلٌ: اتَّقِ الله، أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثْمِ، ثمّ لمْ يَرْضَ إلّا نثرَ (بِنَثرِ) دماغِهِ على صدرِهِ، وبصَلْبِهِ حيثُ يَراهُ عِيالُه.

وممّا يدلّ على أنّ القومَ لم يكونوا إلّا في طريقِ التمرُّدِ على الله عزَّ وجلَّ،

---

(١) كذا صحّحها الأُوردبادي، وصحّحها عبدالسلام هارون بإضافة «بعض»، فصارت عنده «وعظ بعض الجبابرة».

(٢) المائدة: ٧٩.

(٣) في «هـ»: «فاحسبْ أنَّ».

(٤) في «هـ»: «مُوَلَّداً».

والاسْتِخفافِ بالدِّينِ، والتهاونِ بالمسلمينَ، والابتذالِ لأهلِ الحقِّ، أَكْلُ[١] أُمرائهم الطّعامَ، وشُرْبُهُم الشَّرابَ على منابِرِهِم، أيّامَ جُمَعهم وجُموعهم، فَعَل ذلك حُبَيْشُ[٢] بن دُلْجة، وطارقٌ مولى عثمان[٣]، والحجّاجُ بن يُوسُف وغيرهم، وذلك إنْ كانَ كفراً كلُّه فلمْ يبلُغْ كفْرَ نابتةِ عصرِنا، ورَوافضِ دهرِنا، لأنّ جنسَ كفرِ هؤلاء غيرُ كفرِ أُولئكَ.

كان اختلافُ النّاسِ في القَدَر على أنّ طائفةً تقولُ: كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدَرٍ، وتقول الطائفةُ الأُخرى: كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرٍ إلّا المعاصي. ولم يكن أحدٌ يقول: إنّ الله يُعذِّبُ الأبناءَ ليَغيظَ (ليغيظَ) الآباءَ، وإنّ الكفرَ والإيمانَ مخلوقانِ في الإنسانِ مثل العَمى أو البَصرِ. وكانتْ طائفةٌ منهم تقولُ: إنّ الله لا يُرى، لا تزيدُ على ذلك، فإنْ خافَتْ أنْ يُظَنَّ بها التشبيه قالتْ: يُرى بلاكيفٍ، تَعرِّياً من التجسيم والتصويرِ، حتّى نَبَتَ (نَبَتَتْ) هذه النابتةُ، وتكلّمتْ هذه الرافضةُ، فقالتْ[٤]: جسماً، وجَعَلَتْ له صورةً وحَدّاً، وأكفَرتْ مَن قال بالرُّؤْيةِ على غيرِ الكيفيّةِ.

ثمّ زعَمَ أكثرُهُمْ أنّ كلامَ اللهِ حسنٌ وبيِّنٌ، وحُجَّةٌ وبُرهانٌ، وأنّ التوراةَ غيرُ الزَّبورِ، والزّبورَ غيرُ الإنجيل، والإنجيلَ غيرُ القرآنِ، والبقرةَ غيرُ آل عمران. وأنّ الله تولّى تأليفه، وجَعَلَهُ برهانَهُ على صدقِ رسولِهِ، وأنّه لو شاءَ أنْ يزيدَ فيه زادَ،

---

(١) مبتدأ مؤخّر، خبرُهُ مقدّمٌ وهو قوله «ومما يدلّ».

(٢) في نسخة الأُوردبادي، وجميع نسخ «هـ»: «حسن بن دُلجة»، والصّواب ما أثبتناه وأثبته عبدالسلام هارون، كما ورد في جميع المصادر. انظر على سبيل المثال تاريخ الطبري ٧: ٨٤.

(٣) هو طارق بن عمرو، مولى عثمان بن عفّان، ولّاه عبدالملك بن مروان إمارة المدينة بعد فتنة ابن الزبير في سنة ٧٣. قال الطبري: «فوليها خمسة أشهر». وفي تهذيب التهذيب ٥: ٧ أنّ عبدالملك عزله في سنة ٧٣، وولّى الحجّاج بن يوسف.

(٤) في «هـ»: «فثبَّتت له جسماً» بدل «فقالت جسماً»، وهو الصواب.

ولو شاءَ أنْ ينقصَ منه [نَقَضَ][(١)]، ولو شاء تبدّله (تبديله) بدَّلَهُ[(٢)]، ولو شاءَ أنْ ينسخَهُ كلَّهُ بغيرهِ نَسَخَهُ، وأنّه نزّله[(٣)] تنزيلاً، وأنّهُ فصَّلهُ تفصيلاً، وأنّه باللّهِ كافٍ[(٤)] دونَ غيرهِ، ولا يَقدرُ عليه إلّا هوَ، غيرَ أنّ اللهَ مع ذلك كلِّه لم يَخلقْهُ. فأعطَوْا جميعَ صِفاتِ الخَلقِ [ومَنَعُوا اسم الخَلْق][(٥)].

والعجَبُ أنّ الخلقَ عندَ العربِ إنّما هو التقديرُ نفسُهُ، فإذا[(٦)] (فلذا) قالوا: خَلَق كذا وكذا، ولذلك قال[(٧)]: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[(٨)]، وقال: ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[(٩)]، وقال: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[(١٠)]، فقالوا: صَنَعَهُ وجَعَلَهُ وقدَّرَهُ وأنزلَهُ وفَصَّلَهُ وأحْدَثَهُ، ومنعوا «خَلَقَهُ»، وليس تأويلُ «خَلَقَهُ» أكثرَ مِنْ قَدَّرَهُ، ولو قالوا بدلَ قولِهم «قَدَّرَهُ ولم يَخْلُقْهُ»: «خَلَقَهُ ولم يقدّرْهُ»، ما كانت المسألةُ عليهم إلّا مِنْ وجهٍ واحدٍ.

---

(١) أضفناها عن «هـ».

(٢) في «هـ»: «ولو شاء أن يبدِّله بدَّله».

(٣) في «هـ»: «أنزله» وما في المتن هو الأصوب.

(٤) في «هـ»: «كان دون غيره» بدل «كافٍ دون غيره».

(٥) الزيادة عن «هـ».

(٦) في «هـ» أيضاً «فإذا».

(٧) في «هـ»: «وكذلك قال».

(٨) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. وفي الآية ١٢٥ من سورة الصافّات: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.

(٩) الآية ١٧ من سورة العنكبوت وهي: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ والاقتباس بترك الواو والفاء ونحوها جائز كثير.

(١٠) المائدة: ١١٠.

والعجبُ أنّ الذي مَنَعَهُ بِزَعْمِهِ ـ أنْ يَزْعَمَ أنّه بمخلوقٍ[١] ـ أنّه لم يُسْمَعْ ذلك من سَلَفِهِ، وهو يعلمُ أنّه لم يُسْمَعْ أيضاً عن سلفِهِ أنّه ليس بمَخْلُوقٍ. وليس ذلك بهم، ولكنْ لِمَا كانَ[٢] الكلامُ من الله يُقالُ[٣] عندهم على مثلِ خروجِ الصّوتِ من الجوفِ وعلى جهةِ تقطيعِ الحروفِ وإعمالِ اللّسانِ والشَّفَتينِ، وأنّ ما كانَ على [غير][٤] هذه الصورةِ والصّفةِ فليس بكلامٍ.

ولمّا كنّا عندهم على غير هذه الصِّفةِ، وكنّا لكلامنا غيرَ خالقين، وجَبَ أنّ الله عزَّ وَجَلَّ لكلامه غير خالقٍ؛ إذْ كنّا غيرَ خالقينَ لكلامنا. فإنّما قالوا ذلك لأنّهم لم يَجِدوا بين كلامِنا وكلامِهِ فَرْقاً وإنْ لم يُقِرُّوا بذلك بألسنتهم، فذلك مَعناهم وقَصْدَهُم.

وقد كانتْ هذه الأُمّة لا تُجاوزُ معاصِيها الإثمَ والضَّلالَ إلّا ما جلبت (حكيتُ) لكَ عن بني أُميّة وبني مروانَ وعمّالها ومَن لم يَدِنْ بإكفارِهِم، حتّى بحمت (نَجَمَت) النَّوابتُ وتابعَتْها هذه العوامُّ، فصار الغالبُ على هذا القَرْن الكفرَ؛ وهو التَّشبيه والجبرُ، فصارَ كفرُهُمْ أعظمَ من كفرِ مَن مضى في الأعمال التي هي الفِسْقُ، و [صارُوا][٥] شركاءَ من كَفَرَ مِنهم بتَولِّيهمْ وتَرْكِ إكفارِهِمْ؛ قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ﴾[٦].

---

(١) في «هـ»: «أنّه مخلوقٌ».

(٢) معناه: «ولكن لِكون الكلام».

(٣) في المخطوطة: «تعالى» بدل «يقال»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه عن «هـ».

(٤) كانت في أصل نسخة «هـ» كما في مخطوطتنا، ثمّ أثبت عن باقي النسخ: «وما كان على [غير] هذه الصورة».

(٥) أضيفت أيضاً في «هـ» لكي يستقيم المعنى.

(٦) المائدة: ٥١.

وأرجو أنْ يكونَ اللهُ قد أغاثَ المُحِقِّينَ ورَحِمَهُمْ، وقَوَّى ضَعْفَهُمْ، وأكثرَ[١] قِلَّتَهُمْ، حتّى صاروا[٢] ولاةُ أمرِنا في هذا الدَّهرِ الصَّعْبِ، والزّمنِ الفاسدِ، أشدَّ استبصاراً في التشبيه مِن عِلْيتنا[٣]، وأَعْلَمَ بما يلزمُ فيه مِنّا، وأَكْشَفَ للقناعِ من رُؤَسائنا، وصادفوا الناس وقدِ ٱنْتَظموا معانيَ الفسادِ أجمع، وبَلغوا غاياتِ البِدَع، ثمّ قرنوا بذلك العصبيّة الّتي هلكَ بها عالَمٌ بعدَ عالَمٍ، والحميّةَ التي لا تُبْقي ديناً إلّا أفْسَدَتْهُ، ولا دُنيا إلّا أهْلَكَتْها، وهو ما صارتْ إليه العجمُ من مذهبِ الشعوبيّةِ، وما قد صارَ إليه المَوالي من الفخر على العَجَم والعرب.

وقد نَجَمَتْ من الموالي ناجِمَةٌ، ونَبَتَتْ منهم نابِتةٌ، تَزْعُمُ أنّ المولى بولائِهِ[٤] قد صارَ عربيّاً؛ لقولِ النبيّ عليه السلام[٥]: «مولى القومِ مِنهم»، ولقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الولاءُ لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسبِ، لا يُباعُ ولا يوهَبُ».

قال[٦] (قالوا): فقد علِمنا أنّ العجمَ حين كان فيهم المُلكُ والنبوّةُ كانوا أشرفَ من العرب، وأنّ الله لمّا حوّلَ ذلك إلى العرب صارت العَرَبُ أشرفَ منهم. قالوا: فنحنُ معاشرَ الموالي تَقْدِيمنا (بقديمنا) في العجم أشرفُ من العرب، وبالحديث الذي صار لنا في العرب أشرفُ من العجم، وللعربِ (الحديث دون القديم

---

(١) في «هـ»: «وكَثَّرَ قِلَّتَهُمْ».

(٢) كذلك هي في جميع مخطوطات «هـ»، وصحّحها المحقّق: «صارَ». والمثبت صحيح على لغة الكوفيين.

(٣) عِلْيَةُ القوم: جلّتهم وأَشرافهم.

(٤) في «هـ»: «بولاية». وما في المتن هو الأصوب.

(٥) في «هـ»: «صلّى الله عليه وسلّم».

(٦) في «هـ» أيضاً: «قال».

وللعجم)[١] القديم دون الحديث، ولنا خصلَتانِ جميعاً وافرتَانِ فينا، وصاحبُ الخصلتَينِ أفضلُ من صاحبِ الخصلة.

وقد جعل اللهُ الموالي (المولى) بعد أنْ كان عجميّاً عربيّاً بولائِهِ، كما جَعَلَ حليفَ قريش من العرب قَرَشيّاً بحلفِهِ، وبعدَ أنْ[٢] جعل إسماعيل عليه السلام بعدَ أن كان أعجميّاً عربيّاً، ولولا قولُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ إسماعيل كان عربيّاً، ما كان عندنا إلّا أعجميّاً، لأنّ الأعجم لا يصيرُ عربيّاً، كما أنّ العربيّ لا يصيرُ أعجميّاً، فإنّما عَلِمْنا أنّ إسماعيلَ صيّرهُ الله تعالى عربيّاً بعدَ أنْ كان أعجميّاً بقولِ النبيّ ـ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ـ فكذلك حكمُ قولِهِ: «مولى القومِ منهم»، وقوله: «الوَلاء لُحْمَةٌ».

قالوا: وقد جَعَلَ اللهُ إبراهيم عليه السلام أباً لِمَن [لَمْ][٣] يلِدْ، كما جَعَلَهُ أباً لِمَنْ وَلَد، وجعل أزواج النبيِّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أُمّهاتِ المؤمنينَ، ولمْ يَلِدْنَ منهم أحداً، وجعلَ الجارَ والدَ مَنْ لَمْ يَلِدْ، في قولٍ غير هذا كثيرٍ، وقد[٤] أتينا عليه في موضعه.

وليس أَدْعَى إلى الفساد، ولا أجْلَبَ للشَّرِّ من المفاخرة، وليس على ظهرها إلّا فجورٌ[٥] إلّا قليل.

---

(١) ما بين القوسين غير موجودة في «هـ» ولا في نسخة الأوردبادي، وإنّما أضافه الأُوردبادي ليستقيم المعنى المراد.

(٢) كذلك هي أيضاً في جميع نسخ «هـ»، لكنّ المحقّق أثبت: «وجعل إسماعيل».

(٣) عن «هـ».

(٤) في «هـ»: «قد أتَينا».

(٥) في «هـ»: «إلّا فخورٌ».

وأيُّ شيءٍ أغبط (أغيَظُ) مِن أن يكونَ عبدُك يزعمُ أنّه أشرفُ منك وهو مُقِرٌّ أنّه صارَ شريفاً بعِتْقِك إيّاه.

وقد كتبتُ ـ مدّ اللهُ في عمرِك ـ كتباً في مفاخرة قَحْطان، وفي تفضيلِ عدنان، وفي ردِّ الموالي إلى مكانهم من الفضل والنقص، وإلى قَدْرِ ما جعل اللهُ تعالى لهم بالعربِ من الشَّرفِ. وأرجو أن يكون عدلاً بينهم، وداعيةً إلى صلاحهم، ومَنْبَهَةً لِما عليهمْ ولَهم.

وقد أردتُ أن أرسلَ بالجزء الأوّل إليك، ثمّ رأيتُ أن لا يكون إلّا بعدَ استئذانِك واستئمارِكَ والانتهاءِ في ذلك إلى رغبتك.

فرأيَك[1] فيه موفَّقاً إن شاءَ الله عزّ وجل وبه الثِّقَة.

هذا آخرُ رسالةِ الجاحظ أبي عثمانَ عمرو بن بحر في النابتةِ إلى أبي الوليد محمّد بن أحمد بن أبي دُواد، نَشَرَتْها مجلّةُ «لغة العرب» البغداديّة في العدد الأوّل لِسنتها الثامنة ص٣٢ ـ ٣٩ لسنة ١٩٣٠ م وسنة ١٣٤٩هـ شهر كانون الثاني يناير، بعثها إليها الدكتور داود الجلبي من الموصل نقلاً لها عن مجموعٍ مخطوطٍ في مدرسة الحجيّات بالموصل، واجْتَهَدَ في تصحيحها وجعل ما ارْتَآهُ صحيحاً بين عضادتين مع إثبات الأصل الملحون قبلهما تحفُّظاً على الأمانة.

ونقل الرسالة برُمّتها أيضاً أحمد فريد الرفاعي المُفَتِّش بوزارة الداخليّة في ج٣ من كتابه «عصر المأمون» ص٧٢ ـ ٨٠ لكنّه سَمّاها بـ«رسالته في بني أُميّة»،

---

(١) أي بَيِّنْ رَأْيَكَ.

و [نحن] نقلنا عن الطبعة الثانية سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٧ م بالقاهرة[١].

ونسخة «عصر المأمون» غير مصدّرة بالبسملة[٢].

(١) قلت: وقد قابلتُ هذه الرسالة بالرسالة المطبوعة بتحقيق وإخراج عبدالسلام محمّد هارون، طبع مصر، وهي الرسالة ١١ في الجزء الثاني من رسائل الجاحظ، فأشرت إلى هذه الرسالة بالرمز «هـ»، كما أخذت بعض الملاحظات والتراجم منها.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٧٦ ـ ٩٠.

[قصيدةٌ في رثاءِ الهِرّ]

لأبي بكر الحسن بن عليّ بن أحمد الضرير النهرواني، ويُعرفُ بابن العلّاف ـ نديم المعتضد ـ المتوفّى سنة ٣١٨، يرثي هرّته:

[من المنسرح]

يـا هِـرُّ فـارَقْتَنا وَلمْ تَـعُدِ ... وَكُـنْتَ عِـنْدِي بِـمَنْزِلِ الوَلَـدِ

تَـطْرُدُ عَـنَّا الأَذىٰ وتَـحْرُسُنا ... بِـالغَيْبِ مِـنْ حَيَّةٍ ومِـنْ جُـرَدِ[1]

وَتُـخْرِجُ الفـارَ مِـنْ مَكـامِنِها ... مـابينَ مَـفْتُوحِها إلى السُّـدَدِ

لا تَـرْهَبُ الصَّـيْفَ عـندَ هـاجِرَةٍ ... ولا تَـهابُ الشِّـتاءَ فـي الجَـمَدِ

وكـانَ يَـجري ولا سَـدادَ لَـهُمْ ... أمـرُك فـي بَـيْتِنا عـلى سَـدَدِ

حـتَّى اعْـتَقَدْتَ الأَذَى لِـجيرَتِنا ... ولَـمْ تَكُـنْ للأَذىٰ بِـمُعْتَقِدِ

وَحُـمْتَ حَـوْلَ الرَّدَىٰ لِـظُلْمِهِمُ ... وَمَـنْ يَـحُمْ حَـولَ حَـوْضِهِ يَـرِدِ

صـادوكَ غَـيْظاً عَـلَيْكَ وَٱنْـتَقَمُوا ... مِـنْكَ وَزَادُوا وَمَـنْ يَـصِدْ يُـصَدِ

فَـلَمْ تَـزَلْ لِـلْحَمامِ مُـرْتَصِداً ... حـتَّىٰ سُـقِيتَ الحِـمامَ بـالرَّصَدِ

عِشْتَ حَـرِيصاً يَـقُودُهُ طَـمَعٌ ... وَمُتَّ ذا قـاتِلٍ بِـلَا قَـوَدِ

يَـا مَـنْ لَـذِيذُ الفِـراخِ أَوْقَـعَهُ ... وَيْـلَكَ هَـلَّا قَـنَعْتَ بِـالغُدَدِ

أَلَـمْ تَـخَفْ وَثْـبَةَ الزَّمـانِ كـما ... وَثَـبْتَ فـي البُـرْجِ وَثْـبَةَ الأَسَـدِ؟

عـاقِبَةُ الظُّـلْمِ لا تَـنامُ وإنْ ... تَأَخَّـرَتْ مُـدَّةً مِـنَ المُـدَدِ

لا بـارَكَ اللهُ فـي الطَّـعامِ إذا ... كـانَ هَـلاكُ النُّفُوسِ فِي المِـعَدِ

---

(١) الصواب أنّه بالذال المعجمة، واستعمله بعض المحدثين بالدال المهملة كما هنا.

كَـمْ دَخَـلَتْ لُـقْمَةٌ حَشـا شَـرِهٍ فأَخْـرَجَتْ رُوحَـهُ مِـنَ الجَسَـدِ[١]

وقيل: إنّها في رثاء ابن المعتزّ، وإنّما حوّلها إلى الهِرّةِ خوفاً من بطشِ المقتدرِ العبّاسي. أوْ أنّه قالها مُعرِّضاً بالمحسِن بن الفرات أيّام نكبته.

لَخّصناهُ من «هديّة الأحباب» لثقة الإسلام الحاج الشيخ عبّاس القمّي[٢][٣].

(١) انظر ديوان ابن العلّاف: ٣٢ ـ ٣٨. فالقصيدة طويلة جدّاً.

(٢) هديّة الأحباب: ٧٢ ـ ٧٧.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ٩١ ـ ٩٢.

[مواليد ووفيات المعصومين عليهم السلام من مصباح الكفعمي]

مصباح الكفعمي:

النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: وُلد يوم الاثنين ١٧ شهر ربيع الأوّل عام الفيل، وتوفّي في الاثنين لليلَتَين بقيتا من صفر سنة ١١ من الهجرة.

الصدّيقة عليها السلام: وُلدتْ يوم الجمعة ٢٠ جمادى الثانية بعد البعثة بخمس سنين، وتوفّيت يوم الاثنين ٣ جمادى الثانية سنة ١١.

الأمير عليه السلام: وُلِد يوم الجمعة ١٣ شهر رجب سنة ٣٠ من عام الفيل، وتوفّي يومَ الاثنين ٢١ شهر رمضان سنة ٤٠.

المجتبى عليه السلام: ولد يوم الثلاثاء ١٥ شهر رمضان سنة ٣، وتوفّي يوم الخميس ٧ صفر سنة ٥٠.

الشهيد عليه السلام: ولد يوم الخميس ثالث شعبان سنة ٤، واستشهد يوم الاثنين ١٠ محرّم سنة ٦١.

السجّاد عليه السلام: ولد يوم الأحد ٥ شعبان سنة ٣٨، وتوفّي يوم السبت ٢٢ محرّم سنة ٩٥.

الباقر عليه السلام: مولده يوم الاثنين ٣ صفر سنة ٥٧، وفاته الاثنين ٧ ذي الحجّة سنة ١١٦.

الصادق عليه السلام: مولده الاثنين ١٧ شهر ربيع الأوّل سنة ٨٣، وفاته الاثنين ١٥ شهر رجب سنة ١٤٨.

الكاظم عليه السلام: مولده الأحد ٧ صفر سنة ١٢٨، وفاته الجمعة ٦ شهر رجب سنة ١٨٣.

الرضا عليه السلام: مولده الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨، وفاته الثّلاثاء ١٧ شهر صفر سنة ٢٠٣.

الجواد عليه السلام: مولده الجمعة ١٠ شهر رجب سنة ١٩٥، وفاته الثلاثاء ١٠ شهر رجب سنة ٢٢٠.

الهادي عليه السلام: مولده الجمعة ٢ شهر رجب سنة ٢١٢، وفاته الاثنين ٣ شهر رجب سنة ٢٥٤.

العسكري عليه السلام: مولده الاثنين ٤ شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢، وفاته الجمعة ٨ شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠.

الحجّة المنتظر عجّل الله فرجه: مولده الجمعة ١٥ شهر شعبان سنة ٢٥٥[١][٢].

* * *

(١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢ ـ ٥٢٣ طبع إيران ـ طهران.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٩٤.

[مطلبانِ من كتابِ مِضْمار السَّبق[١]]

في كتاب «مضمار السباق واللّحاق» للسيّد رضي الدين ابنِ طاووس الملحَق في الطبع بالإقبال له، وليسَ منهُ ـ كما حُقِّقَ في محلّه ـ في ص٢٤٣ طبع تبريز ما لفظه: وقد زكّى الفئتين[٢] في كتاب «عملِ شهر رمضان» محمّدُ بن سنان، وبالغ في الثناء عليه، وروى في ذلك حديثاً يعتمدُ عليه.

وفي ص٢٢٨: رأيتُ ورُوِّيتُ في كتاب «الجعفريّات» وهي ألفُ حديثٍ بإسنادٍ واحدٍ عظيمِ الشأن إلى مولانا موسى بن جعفر عليه السلام[٣][٤].

* * *

(١) في الإقبال المطبوع «السَّبْق» لا «السِّباق» كما ذكره المؤلّف.

(٢) كتب فوقها، «كذا». انظر الباب الثالث ـ أواخر الفصل ٦ من كتاب مضمار السبق.

(٣) انظر الباب الأول ـ الفصل ٢ من كتاب مضمار السبق.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ٩٥.

[بعض المطالب عن إقبال الأعمال]

وفي الإقبال الطبعة المشار إليها ص١٨٥: إنّ مولد الحسين عليه السلام في ٣ شعبان، وإنّه عُيِّنَ ذلك اعتماداً على التوقيع الخارج إلى القاسم بن العلاء الهَمَذاني وكيلِ أبي محمّد عليه السلام برواية جدّه[١] شيخ الطائفة الطوسي[٢].

وفي ص١٨٦ رواية ابن عيّاش عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري قوله: وهو (يعني ٣ شعبان) مولدُ الحسين عليه السلام[٣].

وفي ص١٤١ «في ١٣ شهر رجب»: ورُوي أَنَّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[٤].

وفي ص٩٨: روينا عن جماعةٍ من أصحابنا ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد الشريف»: أنّ وفاة فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ كانت يومُ ثالث جُمادى الآخرة[٥].

وفي ص٩٩ بإسناده عن المفيد: أنّه قال: يوم العشرين منه (يعني جمادى الآخرة) كانَ مولدُ السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث...[٦].

---

(١) لأنّ شيخ الطائفة الطوسي جدّ السيّد علي ابن طاووس من طرف الأُمّ.

(٢) انظر إقبال الأعمال: الباب التاسع ـ الفصل ١٦ «فيما نذكره من عمل اليوم الثالث من شعبان وولادة الحسين عليه السلام فيه».

(٣) آخر الفصل ١٦ من الباب التاسع.

(٤) الباب الثامن ـ الفصل ٥١ «فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة عشر يوماً من رجب».

(٥) الباب السابع ـ الفصل ٣ «فيما نذكره من وقت انتقال أمّنا المعظّمة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وتجديد السلام عليها».

(٦) الباب السابع ـ الفصل ٥ «فيما نذكره من صيام يوم العشرين من جمادى الآخرة وبعض فضائله الباطنة والظاهرة».

[مواليد ووفيات المعصومين عليهم السلام من مفتاح النَّجاء]

رَوَى البَدَخْشي في «مفتاح النجاء» ميميّة الفرزدق في الإمام السجّاد عليه السلام عن أبي نعيم في الحلية، والسلفي، وذَكَرَ حديثَها كما هو الشائع في أحاديثنا، وذكرها ٢٤ بيتاً.

وذكر ولادة الإمام السجّاد عليه السلام يومَ الخميس لخَمْسٍ خَلَونَ من شعبان سنة ٣٨ في خلافة جدّه عليه السلام. وقيل: سنة ٣٦، وقيل: سنة ٣٣. قال: والصحيح هو الأوّل. وذكر وفاته بالمدينة في ١٨ محرّم سنة ٩٤، وقيل: سنة ٩٣، وقيل سنة ٩٥، وأنّه دُفِنَ بقُبّة العبّاس في قبر عمّه الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، وأنّ عمره على أشهر الأقوال ٥٥ سنة.

وأنّ الإمام الباقر عليه السلام وُلد بالمدينة يوم الجمعة ٣ صفر سنة ٥٧، وقال بعضهم: سنة ٥٦، ولا يصحّ. وأنّه توفّي سنة ١١٤، وقيل: سنة ١١٧، وقيل: سنة ١١٨، وعُمره على الرواية الأُولى ٥٧، وعلى الثانية ٦٠، وعلى الثالثة ٦١، وأنّه قُبِرَ في قبّة العبّاس حيث مقبرة أبيه وعمِّ أبيه.

وأنّ الإمام الصادق عليه السلام وُلد يوم الاثنين لثلاث عَشَرَة ليلة بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٨٠، وقيل: سنة ٨٣. وتوفّي يوم الاثنين ١٥ شهر رجب سنة ١٤٨، وأنّه دُفِن في قبّة العبّاس حيث أبوه وجَدّه، وعمُّ جدّه.

وأنّ الإمام الكاظم عليه السلام وُلد بالأبواء بين مكّة والمدينة يوم الأحد لسبع ليالٍ خلونَ من صفر سنة ١٢٨، وقيل: سنة ١٢٩، وأنّه تُوفّي بحبسِ الرشيد لخمسٍ بقين من شهر رجب سنة ١٨٣، وقال بعضهم: لخمسٍ خلونَ منه.

وأنّ الإمام الرضا عليه السلام وُلِد يوم الخميس ١١ شهر ربيع الثاني سنة ١٥٣، وقال المفيد: سنة ١٤٨، والأوّل هو الصحيح. وأنّه توفّي في صفر سنة ٢٠٣، وقال بعضهم: يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان من تلك السنة، وأنّ عمره على أثبتِ الروايات ٥٠ سنة إلّا شهراً وأيّاماً.

وأنّ الإمام الجواد عليه السلام وُلِد بالمدينة يوم الجمعة ١٩ شهر رمضان سنة ١٩٥، وقيل: لعشر خلوْنَ من شهر رجب. وتوفّي يوم الثلاثاء لستٍّ خلونَ مِنْ ذي الحجّة سنة ٢٢٠، وفي روايةٍ: لخمسٍ خلونَ منه، وقيل: بل ماتَ في آخر ذي القعدة.

وأنّ الإمام الهادي عليه السلام وُلِد بالمدينة ١٣ شهر رجب سنة ٢١٤، وقيل: يوم الثلاثاء ٥ شهر رجب، وقال بعضهم: في ١٥ ذي الحجّة سنة ٢١٢. وأنّه تُوفّي يوم الاثنين لخمسٍ بقين من جمادى الثانية سنة ٢٥٤، وقال ابن الأخضر، والمفيد، والطبرسي: في شهر رجب من تلك السنة، وأنّه دُفِن بسُرَّ مَن رأى في داره في شارع ابن أحمد الرّشيدي ـ وقيل: مرقده بقمّ[1]، وليس بصحيح، وإنّما هو مرقد فاطمة بنت موسى بن جعفر ـ وأنّ مقامه بسامرّاء ١٠ سنين، وقيل: ٢٠.

وأمّا الإمام العسكري عليه السلام فوُلِد سنة ٢٣١، وقيل: في شهر ربيع الثاني سنة ٢٣٢. وتوفّي يوم الجمعة ـ وقيل: يوم الأربعاء ـ ٨ شهر ربيع الأوّل سنة ٢٦٠.

وأنّ الإمام الحجّة وُلِدَ بسُرّ من رأى ٢٣ شهر رمضان سنة ٢٥٨ على قولِ ابن طلحة، والدياربكريّ، وعلى قول المفيد والطبرسي: في نصف شعبان سنة ٢٥٥.

وأنّ الصدّيقة الطاهرة عليها السلام وُلِدت على مذهب أكثر أهل الأخبار قبل

---

(١) انظر تفاهات بعضهم نتيجة لابتعادهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

البعثة بخمس سنين، وقريش تبني الكعبة، وعلى قول بعضهم: سنة ٤١ من مولد أبيها ـ صلّى الله عليه وآله ـ وهي سنة البعثة.

وعن الذهبي: إنّها وُلِدت قبل البعثة.

وعن ابن الخشّاب: إنّها وُلِدت بعد البعثة بخمسٍ، وقريش تبني الكعبة، وهو مخالفٌ لما عليه الجمهور مِن أنّ بناء قُريشٍ البيتَ كان قبل البعثة بخمسِ سنين لا بعده. وإنّها عاشت بعدَ أبيها ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ ٦ أشهرٍ، وقيل: ٣ أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ٨ أشهر، وقيل: ١٠٠ يومٍ، وقيل: ٧٠ يوماً.

وقال ابن الخشّاب: ٧٥ يوماً.

وفي رواية أُخرى ٤٠ يوماً، والصحيح هو الأوّل؛ لأنّ البخاري رواه عن عائشة.

وكانت وفاتُها على الصحيح ليلةَ الثلاثاء لثلاثٍ خَلَون من شهر رمضان سنة ١١ وعمرها على الخلاف في مولدها ٢٨ عاماً ونصفٍ عام، أو ١٨، أو ٢٣، ونَقَلَ السيوطي في تاريخه عن الذهبي: ٢٤ عاماً.

والرواية الأُولى في مولدها مرويّةٌ عن العبّاس بن عبدالمطّلب، وهو أثبت الأقوال.

وإنّ الإمام المجتبى عليه السلام وُلِد في شهر رمضان سنة ٣ من الهجرة، وقيل: للنصف من شعبان، وقيل: لخمس خلَوْنَ منه، وقال بعضهم: وُلِد في شهر رمضان سنة ٤، وعند البعض سنة ٥.

وأنّ الإمام الشهيد عليه السلام وُلِد لخمسٍ خلونَ من شعبان سنة ٦.

وأنّه توفّي الإمام المجتبى على قول علماء السُنّة لخمس خلونَ من شهر ربيع الأوّل، وذهب علماء الشيعة إلى أنّه في آخر صفر، وأكثرُ أهل الأخبار على أنّه سنة

٤٩، وقال بعضهم: سنة ٥٦، وقيل: سنة ٥١، وقيل: سنة ٥٣، وقيل: سنة ٥٨، وقيل: سنة ٥٩. وذهب بعضهم إلى أنّه سنة ٤٤، لكن الأربعة الأخيرة لا تصلح للاعتماد.

وعمره على أنّ مولده في شهر رمضان سنة ٣ ـ وهو أثبت الأقوال، على الخلاف في وفاته ـ ٤٥ وستّة أشهر إلّا أيّاماً، أو ٤٧ تقريباً، أو ٤٨ سنة، أو ٥٠ عاماً، أو ٥٥ سنةً، أو ٥٦ عاماً، أو ٤١ سنةً.

وأنّ شهادة الإمام الشهيد عليه السلام سنة ٦١ على رواية الجمهور، وشذّ القول بأنّها سنة ٦٠.

والأكثر على أنّه يوم عاشوراء، وفي رواية الواقدي: إنّها في صفر، لكنّ عاشوراء أثبت.

وقيل: إنّها يوم الجمعة، وقيل: الاثنين، وقيل: السبتُ وهو قول الشيخ المفيد، والأوّلُ أثبتُ.

وعمره ـ على أنّ مولده ٥ شعبان سنة ٤، واستُشهد في عاشوراء سنة ٦١ ـ ٥٦ سنةً وخمسةَ أشهر وخمسةَ أيّام.

ولم يُصِب ابن الأخضر ولا المفيد؛ إذ اتفقا في الولادة على أنّها في شعبان سنة ٤، وفي الشهادة على أنّها في عاشوراء سنة ٦١، ثمّ قال ابن الأخضر: كان عمره ٥٥ سنة وستّة أشهر، فنقص سنة، وقال المفيد: ٥٨ سنة، فزاد سنةً وأشهراً.

وحكى ابن عبدالبرّ عن قتادة قال: قُتل الحسين عليه السلام وهو ابن ٥٤ سنة وستّة أشهر.

وذكر الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني صاحب الشافعي،

عن الشافعي، عن سفيان بن عيينة، قال: قال لي جعفر بن محمّد رضي الله عنه: توفّي عليّ بن أبي طالب وهو ابن ثمانٍ وخمسين، وقُتل الحسين بن عليّ رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفّي عليّ بن الحسين رضي الله عنه وهو ابن ثمانٍ وخمسين، وتوفّي محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين.

قال: وقال لي جعفر بن محمّد رضي الله عنه: وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين، وتوفّي بها رضي الله عنه[١].

ونَقَلَ عن «خلاصة الوفا» لِنور الدين السمهودي [الشّافعيّ] المدني: أنّ جسد الحسين عليه السلام مدفونٌ بكربلاء، ورأسه مدفون بالمدينة في البقيع في جنب أخيه الحسن رضي الله عنه.

وقد أسلفنا في هذا المجموع كلامه في مولد أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

وذكر في وفاته: أنَّهُ ضُرب لِـ١٣ ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٤٠، وتوفّي ليلة الأحد لِـ١١ ليلة بقيت منه.

وذكر حديث ردّ الشمس له عليه السلام على العهد النبوي عن الطحاوي عن أسماء بنت عُمَيس، ثمّ قال: قال الطحاوي: هذا حديثٌ ثابتٌ رواتُهُ ثِقاتٌ.

وحَكَى: أنّ الإمام أبا جعفر أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا يجوز لأهل العلم التخلّف عن حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوّة[٣].

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ١: ٣٨٢، وانظر كشف الغمّة ٢: ٣٣٢.

(٢) في هذا المجموع فصل كبير في مولد الإمام عليه السلام لم نذكره لكونه مذكوراً كلّه في «وليد الكعبة».

(٣) انظر مشكل الآثار ٢: ١١.

أقول: إنّ هذا الحديث صحّحه الطحاوي من علماء الحنفيّة، والقاضي أبوالفضل عياض بن موسى السبتي اليحصبي من المالكيّة.

وكذا أورده الشيخ سعيد الدين محمّد بن مسعود الكازروني ـ من الشافعيّة ـ في «المنتقى».

ولم يُصِبْ ابن الجوزي حيث أورده في الموضوعات، فإنّه إنْ يكن قاصراً عن الصحّة فلا يقصر عن أن يكون حسناً.

ثمّ نَقَلَ عن سبط ابن الجوزي قصّة أبي منصور المظفّر بن أردشير العبادي الواعظ الذي كان يذكر هذا الحديث منمِّقاً له بألفاظه، فغطت الشَّمسَ سحابةٌ حسبوا أنّها غابت الشمس وهو لم يُكْمِلْ بَعْدُ كلامَهُ، واسْتَرَدَّها بأبياته المعروفة:

[من الكامل]

لا تغْرُبي يا شمسُ حتَّى يَنْقَضي ... مَدْحي لِصِنْوِ المُصطفى وَلِنَجْلِهِ

واثْنِي عِنانَكِ إنْ عَزمتِ ثناءَهُ ... أنَسيتِ يَوْمَكِ أَنْ رُدِدتِ لِأَجْلِهِ

إنْ كانَ لِلْمَوْلَىٰ وُقُوفُكِ فَلْيَكُنْ ... هذا الوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجْلِهِ

فانجاب السَّحابُ عنها[1].[2]

* * *

(١) تذكرة الخواص: ٥٣.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٩٥ ـ ١٠١.

[قَلْعُ باب خيبر من كتاب الصراط المستقيم]

«الصراط المستقيم» للشيخ عليّ بن يونس البياضي العاملي من أكابر علمائنا قدّس سرّه:

روى ابن حنبل عن مشيخته: إنّه (يعني أميرالمؤمنين عليه السلام) اقتلع بابَ خيبر، فحمله سبعون رجلاً، فكان جهدهم أن أعادوه[١].

وأسند الحافظ: أنّه لمّا اقتلعه دَحَا به خلف ظهره، ولم يُطِقْ حمله أربعون رجلاً[٢].

وقال البستي في كتاب «الدرجات»: كان وزن حلقة الباب أربعين منّاً، فهزّه حتّى ظنّوا أنّها زلزلة، ثمّ هزّه أُخرى فاقتلعه، ودَحا به أربعين ذراعاً[٣].

وقال الطبري صاحب «المسترشد»: حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع، وكان صخراً صَلْداً، فأثّرت إبهامه فيه، وحمله بغير مقبض[٤]، قال ديكُ الجنّ[٥]:

---

(١) انظر الإصابة ٤: ٤٦٦ عن مسند عبدالله بن أحمد عن أبيه بسنده عن جابر الأنصاري.

(٢) في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٥ أبو عبدالله الحافظ [الحاكم النيسابوري] باسناده إلى أبي رافع: لمّا دنا عليٌّ من القَمُوص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتّى دنا من الباب فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٥ عن البستي في كتاب «الدرجات».

(٤) في الصراط المستقيم زيادة: «وقال ميثم: كان من صخرة واحدة». وانظر المسترشد: ٣٢٧.

(٥) ديكُ الجنّ: أبو محمّد عبدالسلام بن رغبان. أصله من مؤتة ووُلِد في حِمْص، ولم يبرح نواحي الشام. وكان يتشيّع. له مراثٍ كثيرة للحسين عليه السلام.

[من المتقارب]

سَـطا يَـوْمَ بَـدْرٍ بأَبْـطالِهِ وفي أُحُدٍ لمْ يَـزَلْ يَـحْمِلُ
ومـنْ بَأْسِـهِ فُـتِحَتْ خَـيْبَرٌ ولمْ يُـنْجِها بـابُها المُـقْفَلُ
دَحـا أَرْبَـعِينَ ذِراعـاً بِـهِ هِـزَبْرٌ لَـهُ دانَتِ الأَشْـبُلُ[1]

وقيل: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرضُ الخندقِ عشرون، فـوضع عليه السلام على طرفِ الخندق جانبها، وضبط الآخر بيده حتّى عبر الجيش وهو ثمانية آلافٍ وسبعمائة رجلٍ[2].

وروي أنّ بعض الصحابة قال: يا رسول الله، ما عَجِبنا من قوّته وحمله ورميه، بل من وضع إحدى يديه تحت طرفه!

فقال صلّى الله عليه وآله: انظروا إلى رجليه، قال: فنظرت الصحابة إليها فرأيْنها مُعلّقتين[3]، فقلنَ: هذا أعجبُ، رِجلاهُ على الهواء.

قال صلّى الله عليه وآله: بل[4] على جناحي جبرئيل[5].

➲ قال صاحب «مجمع البحرين»: ديكُ الجنّ: دويبّ تُوجدُ في البساتين. وكنيته أبو اليقظان. وقيل: إنّه لمّا كان شيعيّاً نسبوه إلى الإلحاد. توفّي سنة ٢٣٥. وأخباره في الأغاني وابنِ خلّكان وحياة الحيوان. انظر الكنى والألقاب ٢: ٢٣٧.

(١) الأبيات الثلاثة هي الأخيرة من جملة قصيدة له، انظرها في ديوانه: ٥٢ ـ ٥٤.

(٢) نقله في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٦، ونهج الإيمان: ٣٢٥ عن كتاب «رامش افزاي»، ومؤلّفه هو الشيخ محمّد بن الحسين المحتسب من علماء القرن السادس، قال الشيخ منتجب الدين: إنّه في عشر مجلّدات. انظر فهرست منتجب الدين: ٣٩٤/١٠٨.

(٣) في المصدر: «معلّقين».

(٤) في المصدر: «لا بل على».

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٦ عن كتاب روض الجنان.

وهذا حسّانُ[١] قد أنشأ فيه أبياتَه الحِسانَ: [من الكامل]

إنَّ ٱمْـرَءاً حَـمَلَ الرِّتـاجَ[٢] بِـخَيْبَرٍ يَـوْمَ اليَـهُودِ بِـقُدْرَةٍ لَـمُؤَيَّدُ
حَمَلَ الرِّتاجَ رِتاجَ بابِ قَمُوصِها[٣] وَالمُسْلِمُونَ وأَهْلُ خَيْبَرَ تَشْهَدُ
فَـرَمى بِـهِ وَلَـقَدْ تكـلَّفَ رَدَّهُ سَـبْعُونَ كُـلُّهُمُ لَـهُ مُـتَشَدِّدُ[٤]

... إلى قوله: وقال ابن رزّيك[٥] رحمه الله: [من البسيط]

وَالبابُ لَـمّا دَحـاهُ وَهْـوَ فـي سَـغَبٍ مِـنَ الصِّـيامِ وَمـا يَـخْفى تَـعبُّدُهُ[٦]
نادىٰ بأعلى العُلَى جبريلَ مُـمتَدِحاً: هـذا الوَصـيُّ وهـذا الطُّـهرُ أَحْـمَدُهُ

انتهى ما نقلناه عن «الصراط المستقيم»[٧] وهو من أحسنِ كتبِ أصحابنا[٨][٩].

---

(١) هو حسان بن ثابت الأنصاري، الملقّب بشاعر الرسول، عاش عمراً في الجاهليّة ودهراً في الإسلام، كان من الموالين لأميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ انقلب على عقبيه وصار يرثي عثمان ويؤلّب الناس على الأخذ بثاره ويرمي عليّاً عليه السلام بدمه. مات سنة ٥٤هـ. انظر الغدير ٢: ٦٢.

(٢) الرِّتاج: الباب العظيم.

(٣) القَمُوص: جبل بخيبرَ عليه حصن أبي الحُقيق اليهودي من حصون خيبر.

(٤) في المصدر زيادة: «وهذا كلُّهُ خَرقُ العاداتِ، لا يتّفقُ إلّا لنبيٍّ أَوْ وصيِّ نبيّ، ولمّا لم يكنْ نبيّاً اتّفاقاً، كان وصيّاً التزاماً». وانظر الأبيات في الإرشاد ١: ١٢٨، والثاقب في المناقب: ٢٥٨، ومناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٦.

(٥) طلائع بن رزيك، أبو الغارات، الملقّب بالملك الصالح، وزيرٌ عصاميٌّ يعد من الملوك، شيعي إمامي، أصله من العراق، ولد سنة ٤٩٥، قدم مصر فقيراً ثمّ ترقّى حتّى ولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩، واستقل بأمور الدولة، ومات الفائز وقام العاضد، فأكمنت له عمّة العاضد جماعة فاغتالوه سنة ٥٥٦. انظر الأعلام للزركلي ٣: ٢٢٨.

(٦) في المصدر زيادة:

«وقَلْقَلَ الحِصنَ فارْتاعَ اليهودُ لَـهُ وكـانَ أكـثَرُهُمْ عَـمْداً يُـفَنِّدُهُ»

(٧) الصراط المستقيم ٢: ٥ ـ ٦.

(٨) في موضوع إثبات إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام.

(٩) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٢ ـ ١٠٣.

[غباء البدخشي]

«مفتاح النجاء» للبدخشي الحارثي، قال في أمر الحجّة عجّل الله فرجه: والعجبُ من علمائهم (يعني الشيعة) إنّهم رووا: أنّ عمر بن الخطّاب سأل عليّاً كرّم الله وجهه فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أُحدِّثَ به حتّى يبعثه الله.

ثمّ رووا عن عليّ كرّم الله وجهه، والأئمّة الذين من بعده: أنّ المهديّ يكون سميّ النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وكنيّه، إلّا أن يقولوا: إنّما منعه عن أن يخبره غير الشيعة.

وأيضاً رووا عن الأئمّة: أنّه لا يحلّ لأحدٍ أن يُسمّيه باسمه، ولا يُكنّيه بكنيته قبلَ ظهوره.

ثمّ لا تجد تصنيفاً من تصانيفهم في ذكر الأئمّة والرجال وغير ذلك إلّا أنّهم ذكروا فيه اسمه وكنيته[١]... إلخ.

وقد ذهب على الغبيّ أنّ النهي إنّما هو عن التلفّظ بالاسم والكنية كما هو المتفاهم من التسمية الموجودة في المتواتر لا الإعلام بهما، وأنّ عمر كان يستفهم اللفظ فجبهه بما قال عليه السلام[٢].

---

(١) مفتاح النجاء ما يزال مخطوطاً.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٥.

[عينية ابن سينا]
للشيخ الرئيس أبي عليّ الحسين بن سينا في «النفس»

هو الحسينُ بن عبدالله بن سينا[١].

[من الكامل]

هَـبَطتْ إليكَ مـنَ المَـحلِّ الأَرفـعِ ... وَرْقـــاءُ ذاتُ تَـــعزُّزٍ وَتَـــمَنُّعِ
مَـحْجُوبةٌ عـنْ كُـلِّ مُـقْلَةِ عـارِفٍ ... وَهِـيَ الَّـتي سَـفَرتْ وَلَمْ تَـتَبَرْقَعِ
وَصَـلَتْ عـلى كُـرْهٍ إليكَ وَرُبَّـما ... كَـرِهَتْ فِـراقَكَ وَهْيَ ذاتُ تَـفَجُّعِ
أَلِفَتْ[٢] وما سَكَنَتْ فَـلمَّا واصَـلَتْ ... أَلِـفَتْ مُـجاوَرَةَ الخَـرابِ البَـلْقَعِ
وَأَظـنُّها نَسِـيَتْ عُـهُوداً بـالحِمىٰ ... وَمَـــنازِلاً بِـــفِراقِـــها لَـمْ تَـقْنَعِ
حـتَّى إذا اتَّـصَلَتْ بِـهاءِ هُـبُوطِها ... عَـنْ مِيمِ مَـرْكَـزِها بِـذاتِ الأَجْـرَعِ
عَـلِقَتْ بـها ثـاءُ الثَّـقيلِ فأَصْـبَحَتْ ... بَـيْنَ المَـعالِمِ وَالطُّـلُولِ الخُـضَّعِ
تَبْكِي وقَدْ ذَكَرَتْ[٣] عُهُوداً بـالحِمى ... بِـــمَدامِـــعٍ تَـهْمِي وَلَـمَّا تُـقْلِعِ
وتَـظَلُّ سـاجِعةً عـلى الدِّمَـنِ الَّـتي ... دُرِسَتْ بِـــتَكْرارِ الرِّيـــاحِ الأَربَـعِ
إِذْ عـاقَها شَـرَكُ الكَـثِيفِ وصَـدَّها ... قَـفَصٌ عَـنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ المَـرْبَعِ
حتَّى إذا قَـرُبَ المَسِيرُ مِـنَ الحِـمَى ... وَدَنـا الرَّحِـيلُ إلى الفَـضاءِ الأَوْسَـعِ

---

(١) هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، الحكيم المشهور، كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى. ولد سنة ٣٧٠. وتوفّي بهمذان سنة ٤٢٨. وهو أشهر من أن يخفى أو يحتاج إلى مزيد شرح.

(٢) «أَنِفَت وما أَلِفت». ابن خلّكان ـ المؤلّف.

(٣) نسيت. ابن خلّكان.

وَغَـــدَتْ مُـخالِفةً لِكُـلِّ مُـخَلَّفٍ ... عَـنْها حَـلِيفَ التُّـرْبِ غَيْرَ مُشَيَّعِ
سَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الغِطاءُ فَأَبْصَرَتْ ... مـا لَـيْسَ يُـدْرَكُ بِـالعُيُونِ الهُـجَّعِ
وَغَـدَتْ تُـغَرِّدُ فَـوْقَ ذِرْوَةِ شاهِقٍ ... والعِـلْمُ يَـرْفَعُ كُـلَّ مَـنْ لَـمْ يُـرْفَعِ
فَـلأَيِّ شَـيْءٍ أُهْـبِطَتْ مِـنْ شاهِقٍ ... عـالٍ إلى قَـعْرِ الحَـضِيضِ الأَوْضَـعِ
إنْ كـــانَ أَهْـــبَطَها الإلهُ لِـحِكْمَةٍ ... طُـوِيَتْ عَـلَى الفَـذِّ اللَّبِيبِ الأَروَعِ
وَهُـــبُوطُها إنْ كـانَ ضَـرْبَةَ لازِبٍ ... لِـتَكُونَ سـامِعةً بِـما لَـمْ تَسْـمَعِ
وَتَـــعُودَ عـــالِمةً بِكُـــلِّ خَـــفِيَّةٍ ... فـــي العـــالَمَيْنِ فَـخَرْقُها لم يُـرْقَعِ
وَهِـيَ الَّـتِي قَـطَعَ الزَّمـانُ طَـرِيقَها ... حَـتَّى لَـقَدْ غَـرُبَتْ بِـغَيْرِ المَطْلَعِ
فَكَأَنَّـــها بَـــرْقٌ تألَّـــقَ بِـالحِمَى ... ثُـمَّ انْـطَوىٰ فَكأَنَّـهُ لَـمْ يَـلْمَعِ[1][2]

---

(١) ذكر قصيدة الشيخ الرئيس، ابن خلّكان في «الوفيات». غير أنّه ذكرها ١٦ بيتاً، فلم يذكر: ٩، ١٢ ١٣، ١٩، وفي ترتيب المذكور منها تقديم وتأخير. (المؤلّف)

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٦ ـ ١٠٧.

[عينية أحمد شوقي]

هذه القصيدة لأحمد شوقي بك ـ أمير الشعراء ـ يحذو حذوَ الرئيس ابن سينا، وذُكرت القصيدتان معاً في «المختار من شعر أمير الشعراء» تباعاً من ص١٧٤ ـ ١٧٩ بعنوان: «النفس بين شوقي وابن سينا»:

[من الكامل]

ضُمِّي قِناعَكِ يا سُعادُ أَو ارْفَعِي ... هٰذي المَحاسِنُ ما خُلِقْنَ لِبُرْقُعِ[١]

الضَّاحِياتُ الضَّاحِكاتُ وَدُونَها ... سِتْرُ الجَلالِ وَبُعْدُ شَأْوِ المَطْلَعِ[٢]

يا دُمْيَةً لا يُسْتَزادُ جَمالُها ... زِيدِيهِ حُسْنَ المُحْسِنِ المُتَبَرِّعِ

ماذا عَلَى سُلْطانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ ... لِلضَّارِعِينَ وَعَطْفةٍ لِلْخُشَّعِ

بَلْ ما يَضُرُّكِ لَوْ سَمَحْتِ بِجَلْوَةٍ؟ ... إِنَّ العَرُوسَ كَثِيرةُ المُتَطَلِّعِ

لَيْسَ الحِجابُ لِمَنْ يَعِزُّ مَنالُهُ ... إِنَّ الحِجابَ لِهَيِّنٍ لَمْ يُمْنَعِ

أَنتِ الَّتي اتَّخَذَ الجَمالَ لِعِزِّهِ ... مِنْ مَظْهَرٍ ولِسِرِّهِ مِنْ مَوْضِعِ[٣]

وهُوَ الصَّناعُ يَصُوغُ كُلَّ دَقِيقةٍ ... وَأَدَقُّ مِنْكِ بَنانُهُ لمْ تَصْنَعِ[٤]

لَمَسَتْكِ راحَتُهُ ومَسَّكِ رُوحُهُ ... فَأَتَى البَدِيعُ عَلى مِثالِ المُبْدِعِ

---

(١) الخطاب للنفس، خاطبَها كما يخاطبُها فيلسوف، عَلِمَ بدائعها، وبحث عن حقيقتها، فرآها تزيدُ غموضاً كلّما زادَ بحثاً، مع أنّها أقرب ما يكون إليه.

(٢) الضاحيات: الظاهراتُ البارزاتُ. وصفَ بها محاسنَ النفسِ، وقال: إنّها مع ذلك مطلعها بعيد وجلالها مستور.

(٣) (من) زائدة، والمعنى: أنّ النفسَ اتّخذَها الجمالُ مظهراً لعزّهِ، ومَوْضعاً لسِرِّهِ.

(٤) الصَّناع: الماهرُ في الصَّناعة.

اللهَ فِـــي الأَحْـــبارِ مِـنْ مُـتَهالِكٍ نِـضْوٍ ومَـهْتُوكِ المُسُـوحِ مُـصَرَّعِ[١]
مِـنْ كُـلِّ غـاوٍ فـي طَـوِيَّةِ راشِـدٍ عـاصِي الظَّـواهِـرِ فـي سَـرِيرَةِ طَـيِّعِ
يَـــتَوَهَّجونَ ويُـــطفَأُونَ، كأَنَّـــهُمْ سُـــرُجٌ بِـمُعْتَرَكِ الرِّيـاحِ الأَرْبَـعِ
عَـلِموا فَـضاقَ بِـهِمْ وَشَـقَّ طَـرِيقُهُمْ وَالجَـاهِلُونَ عَـلى الطَّـرِيقِ المَـهْيَعِ

* * *

ذَهَبَ «ابنُ سِينا» لَـمْ يَـفُزْ بِكِ ساعَةً وَتَـــوَلَّتِ الحُكَـــماءُ لَـمْ تَـتَمَتَّعِ
هٰـــذا مَـــقامٌ، كُـــلُّ عِـزٍّ دُونَـهُ شَـمْسُ النَّـهارِ بِـمِثلِهِ لَـمْ تَـطْمَعِ
«فـمُحَمّدٌ» لَكِ و«المَسِـيحُ» تَـرَجَّلا وتَرَجَّلَتْ شَمْسُ النَّهارِ «لِيُوشَعِ»[٢]
مـا بـالُ «أَحْـمَدَ» عَـيَّ عَـنْكِ بَـيانُهُ بَـلْ مـا «لِـعِيسىٰ» لَـمْ يَـقُلْ أَو يَـدَّعِ
وَلِسـانُ «مُـوسَى» آنْـحَلَّ إِلّا عُـقْدَةً مِـنْ جـانِبَيْكِ عِـلاجُها لَـمْ يَـنْجَعِ
لَـــمَّا حَـــلَلْتِ «بآدَمٍ» حَـلَّ الحُـبَى وَمَشَى عَلى المَلإِ السُّـجُودِ الرُّكَّـعِ[٣]
وَأَرى النُّـــبُوَّةَ فِـــي ذُراكِ تَكَـــرَّمَتْ في «يُوسُفٍ» وتَكَلَّمَتْ في «المُرْضَعِ»[٤]
وَسَقَتْ «قُرَيْشَ» عَلى لِسانِ «مُحَمَّدٍ» بِـــالبابِلِيِّ مِـــنَ البَـيانِ المُـمْتِعِ[٥]

---

(١) نصب اسم الجلالة على الاستغاثة. والكلام في الأبيات الخمسة بعده وصف لما عاناه الأحبار والفلاسفة من البحث عن حقيقة النفس، فشقّ طريقهم كلّما زادوا بحثاً. أمّا الجاهلون ففي راحة سائرون في المهيع، أي الطريق الواسع البيّن.

(٢) الضمير في «لكِ» يرجع إلى النفس، أراد بها الجوهر الإلهي.

(٣) حَلَّ الحُبَى: نهض. والمقصودُ هنا تقديسُ الروح العالي الّذي نفخ اللهُ في آدم.

(٤) أراد بيوسف: يوسفُ الصدّيق، ومعنى تكرّمُ النبوّة فيه أنّها سَمَتْ بنفسه وبلغتْ بها الكمالُ لمّا عفَّ. وأراد بالمرضَع: السيّد المسيح.

(٥) أراد بالبابلي: السحر، إشارة إلى قوله صلّى الله عليه وآله: «إنّ من البيانِ لَسِحْراً».

وَمَشَتْ «بِمُوسَى» فِي الظَّلامِ مُشَرَّداً ... وَحَدَتْهُ في قُلَلِ الْجِبالِ اللُّمَّعِ[١]
حَتَّى إذا طُوِيَتْ وَرِثْتِ خِلالَها ... رُفِعَ الرَّحِيقُ وَسِرُّه لَمْ يُرْفَعِ[٢]
قَسَمَتْ مَنازِلَكِ الحُظُوظُ فَمَنْزِلاً ... أَتْرَعْنَ مِنْكِ وَمَنْزلاً لَمْ تُتْرَعِ
وَخَلِيَّةً بِالنَّحْلِ مِنْكِ عَمِيرةً ... وخَلِيَّةً مَعْمُورَةً «بِالتُّبَّعِ»[٣]
وَحَظِيرةً قَدْ أُودِعَتْ غُرَرَ الدُّمَى ... وحَظِيرةً مَحْرُومَةً لَمْ تُودَعِ[٤]

* * *

نَظَرَ «الرَّئِيسُ» إلى كَمالِكِ نَظْرةً ... لَمْ تَخْلُ مِنْ بَصَرِ اللَّبِيبِ الأَرْوَعِ
فَرآهُ مَنْزِلةً تَعَرَّضَ دُونَها ... قِصَرُ الحَياةِ، وَحالَ وَشْكُ المَصْرَعِ
لَوْلا كَمالُكِ فِي «الرَّئِيسِ» ومِثْلِهِ ... لَمْ تَحْسُنِ الدُّنْيا وَلَمْ تَتَرَعْرَعِ[٥]
اللهُ ثَبَّتَ أَرْضَهُ بِدَعائِمٍ ... هُمْ حائِطُ الدُّنْيا ورُكْنُ المَجْمَعِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَراعٍ بالِغٌ ... شَأْوَ «الرَّئيسِ» وكُلَّ صاحِبِ مِبْضَعِ
ذَهَبَ الكَمالُ سُدًى وَضاعَ مَحَلُّهُ ... فِي العالَمِ المُتَفاوِتِ المُتَنَوِّعِ

* * *

يا نَفْسُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ أَشِعَّةٌ ... فِي عامِرٍ وَأَشِعَّةٌ فِي بَلْقَعِ

---

(١) إشارة إلى العليقة الملتهبة.

(٢) فاعلُ طُوِيَتْ يعودُ إلى النبوّة. والخِلال: الصفات والمزايا التي يبقى أثرها كما يبقى أثرُ الخمر بعد ما تزول.

(٣) التُّبَّع: يعوسب النَّحل الأعظم، وهو ما يسمّونه: الملكة.

(٤) الدُّمى: الصُّوَرُ، أو التماثيلُ الجميلة. أشار بما في الأبيات الثلاثة المتقدّمة إلى تفاوت النفوس في الناس.

(٥) أي لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلحت الأنام. والمقصود من الكمال هنا: بلوغ النفس الكمال في النبوّة، أو ما يقرب من الكمال في بعض العبقريّين من الناس، والرئيسُ منهم.

فَـإذا طَـوَى اللهُ النَّـهارَ تَـراجَـعَتْ ... شَـتَّى الأَشِـعَّةِ فَـالتَقَتْ فـي المَـرْجِعِ
لَـمّا نُـعِيتِ إلى المَـنازِلَ غُـودِرَتْ ... دَكّـاً ومِـثْلُكِ فـي المَـنازِلَ مـا نُـعِي
ضَـجَّتْ عَـلَيكِ مَـعالِماً ومَـعاهِداً ... وَبَكَتْ فِـراقَكِ بِـالدُّموعِ الهُـمَّعِ[١]
آذَنْـتِها بِـنوًى فَـقالَتْ لَـيْتَ لَـمْ ... تَـصِلِ الحِـبالَ وَلَـيْتَها لَـمْ تَـقْطَعِ
وَرِداءُ جُـثْمانٍ لَـبِسْتِ مُـرَقَّم ... بِـيدِ الشَّـبابِ عَـلى المَشِـيبِ مُـرَقَّعِ
كَـمْ بِـنْتِ فِـيهِ وكَـمْ خَـفِيتِ كأَنَّـهُ ... ثَـوْبُ المُـمَثِّلِ أَوْ لِـباسُ المَـرْفَعِ[٢]
أَسَـئِمْتِ مِـنْ دِيـباجِهِ فَـنَزَعْتِهِ؟ ... وَالخَـزُّ أَكْـفانٌ إذا لَـمْ يُـنْزَعِ
فَـزِعَتْ وَمـا خَـفِيَتْ عَـلَيْها غـايَةٌ ... لٰكِـنَّ مَـنْ يَـرِدِ القِـيامَةَ يَـفْزَعِ[٣]
ضَـرَعَتْ بأَدْمُـعِها إليكَ وَمـا دَرَتْ ... أَنَّ السَّـفِينةَ أَقْـلَعَتْ فِـي الأَدْمُـعِ
أَنْتِ الوَفِـيَّةُ لا الذِّمـامُ لَـدَيْكِ مَـذْ ... مُـومٌ وَلا عَـهْدُ الهَـوى بِـمُضَيَّعِ
أَزْمَـعْتِ فَـانْهلَّتْ دُمُـوعُكِ رِقَّـةً ... وَلَـوِ اسْـتَطَعْتِ إقـامَةً لَـمْ تُـزْمِعِي
بـانَ الأَحِـبَّةُ يَـوْمَ بَـيْنِكِ كُـلُّهُمْ ... وذَهَـبْتِ بِـالماضِي وَبِـالمُتَوَقَّعِ[٤][٥]

---

(١) فاعلُ ضَجَّتْ عائدٌ إلى المنازلَ أي الأجسامُ، ومعالمُ ومعاهدُ منصوبتانِ على التمييزِ، أرادَ بالمعالم: ذوي النفوسِ الصغيرةِ، وبالمعاهدِ: ذوي النفوسِ الكبيرةِ.

(٢) المَرْفَع: الكرنفال الذي يلبس الناس فيه ثياباً مزوقلة.

(٣) فَزِعَتْ: تأهَّبتْ أو استجارت، والضمير عائدٌ إلى أجسام، وأراد بالقيامة: ساعةَ الموتِ.
أقول: جميع ما ذكر في الهوامش هو من ديوان شوقي المطبوع.

(٤) الشوقيّات: ٢: ٥٤ ـ ٥٧.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٧ ـ ١٠٩.

[عينية الشيخ البلاغي]

لآية اللهِ العلّامة المجاهد الشيخ محمّد جواد البلاغي ـ دامت إفاضاته ـ في النَفْس:

[من الكامل]

نَعَمتْ بأَنْ جاءَتْ بِخَلْقِ المُبْدِعِ ... ثُمَّ السَّعادةُ أَنْ يُقالَ لَها: ٱرْجِعي[1]

خُلِقَتْ لِأَنْفَعِ غايَةٍ يا لَيْتَها ... تَبِعَتْ سَبِيلَ الرُّشْدِ نَحْوَ الأَنْفَعِ

اللهُ سَوّاها وأَلْهَمَها[2] فَهَلْ؟ ... تَنْحُو السَّبِيلَ إلى المَحَلِّ الأَرْفَعِ؟

نَعَمَتْ بِنَعْماءِ الوُجُودِ فَنُودِيَتْ: ... هٰذا هُداكِ وما تَشائي فَٱصْنَعي

وَدَعِي الهَوَى المُرْدِي لِئلّاَ تَهْبِطِي ... فِي الخُسْرِ ذَاتَ تَوَجُّعٍ وتَفَجُّعِ

إنْ شِئْتِ فَٱرْتَفِعِي لِأَرْفَعِ ذِرْوَةٍ ... وَحَذارِ مِنْ دَرَكِ الحَضِيضِ الأَوْضَعِ

إنَّ السّعادةَ والغِنىَ أَنْ تَقْنَعي ... مَوْفُورَةً لَكِ والشَّقا أَنْ تَطْمَعي

فَتَنَعَّمِي وتَزَوَّدِي وَتَهَذَّبي ... وتَلَذَّذِي وَتَكَمَّلي وَتَوَرَّعِي

وَبِبَهْجَةِ العِرْفانِ وَالعِلْمِ ٱبْهَجي ... وَلِنَزْعِ أَطْمارِ الجَهالاتِ انْزِعِي[3]

وَخُذي هُداكِ فَتِلكَ أَعْلامُ الهُدى ... زُهْرٌ سَواطِعُ في الطَّرِيقِ المَهْيَعِ[4]

---

(١) ﴿إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾. (المؤلّف)

(٢) ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. (المؤلّف)

(٣) نَزَع إلى الشيء: ذهب إليه، واشتاق إليه. يخاطب النفس ويحثّها على أن تذهب نحو نزع ثياب الجهل.

(٤) المَهْيَع: النَّيِّر الواسع الواضح. وأعلام الهدى هم محمّد وآله عليهم السلام.

وَتَـروَّحي بِشَـذا الطَّـرِيقِ وَأَمِّـلي ... عُقْبىٰ سُراكِ إلى الجَنابِ المُمْرِعِ[١]

نَـجْدٌ وكُـلُّ طـرِيقِها رَوْضٌ وفـي الـ ... ـمَسْرى إلَـيها بُـلْغَةُ المُـتَمَتِّعِ[٢]

وَهُـناك إدْراكُ المُـنَى وكَـرامَـةُ الـ ... ـمَأْوى لَـدى الشَّـرَفِ الأَعـزِّ الأَمْـنَعِ

هِـيَ غـادَةٌ بَـرَزَتْ جَـمالاً وٱخْـتَفَتْ ... لُـطْفاً وزُفَّتْ فـي الوُجُـودِ بِـبُرْقُعِ

بَـرَزَتْ مُـحَجَّبَةً فَـتاهَ ذَوُو الهَـوَى ... فِـي كُـنْهِها وَصْـفاً وكُـلٌّ يَـدَّعِي[٣]

قَـرُبَتْ وبـاعَدَتِ الظُّـنُونَ وَإِنْ تَكُـنْ ... ضَمَّتْ مَـخائِلَها حَـوانـي الأَضْـلُعِ[٤]

أَمْ أَيْـنَ مِـنْ عِـرفانِها مُـتَكَلِّفٌ ... إنْ نـاءَ بـالآراءِ صِـيحَ بـهِ: قَـعِ[٥]

أَمُـؤَمِّلَ الإِشْـرَاقِ فِـي عِـرْفانِها ... مَـهْلاً فَـإِنَّكَ فـي ظَـلامٍ أَسْـفَعِ

تَسْعىٰ بِرَأْيِكَ نَـحْوَهَا يـا هَـلْ تُـرىٰ ... وَجَـدَ الهُـدَى سـاعٍ بـرَأْيٍ مُـضَيِّعِ؟!

سَـلْ عَـنْ حَـقِيقَتِها ومَـعْناها الَّـذِي ... قَـد زَفَّـها مَـحْجُوبةً لَكَ أَوْدَعِ[٦]

كَـمْ قـائلٍ فِـيها يَـقُولُ وَسـائِلٍ ... وَجَوابُهُ في «يَسْأَلُونَكَ»[٧] إِنْ يَعِ[٨][٩]

---

(١) أراد بالجناب الممرع: الجنة.

(٢) نجدٌ: كناية عن محل الحبّ الإلهي وهدف المسير.

(٣) وَصْلاً بليلى، وليلى لا تُقِرُّ لهم بذاكا. (المؤلّف)

(٤) المخايل: جمع المَخِيلة، وهي المَظِنَّة.

(٥) فعل أمر من وقع يقع.

(٦) فعل أمر بمعنى اترُكْ.

(٧) ﴿عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. (المؤلّف)

(٨) فعل مضارع مجزوم من وَعَى يَعي.

(٩) الحدائق ذات الأكمام: ١١٠ ـ ١١١.

[عينية خير الدين الهندي الحائري]

هذه القصيدة[١] تلقّيناها منه ـ دامت إفاضاته ـ على أنّها مطبوعةٌ في أُخريات «عقوده المفصّلة»[٢] في الفقه في النجف الأشرف، ومذكورةٌ في ص ٤١ ـ ٤٢ من العدد الثاني من مجلّة المرشد البغداديّة لسَنتها الأُولى. وسببُ نظمها: أنّ الأديب الفاضل السيّد محمّد علي خير الدين الهندي الحائري[٣] أرسل إليه تخميسه لقصيدة الشيخ الرئيس من كربلاء المشرّفة، وسأله عن نظريّته حولَ «النفس»، فنظمها وأرسلها إليه. وبعد أيّام أتته من خير الدين القصيدة التالية، وهي عندي بخطّه، وقد نشرتْها مجلّةُ المرشد في العدد الثالث لِسنتها الأُولى ص ٧١ ـ ٧٢ وهي هذه:

[من الكامل]

زارَتْ على رَغْمِ العَذُولِ الأَجْدَعِ ... وَكأَنَّها شَمْسٌ بَدَتْ مِنْ مَطْلَعِ[٤]

غنّاءُ غادَرَتِ الرُّبُوعَ وَأَقْبَلَتْ ... حَتَّى غَدَتْ في حَبِّ[٥] قَلْبِيَ تَرْتَعي

---

(١) يعني قصيدة الشيخ البلاغي السابقة.

(٢) كتاب «العقود المفصّلة» في حل مسائل مشكلة في الفقه، للشيخ محمّد جواد بن الشيخ حسن بن طالب من أحفاد الشيخ حسن البلاغي الربيعي النجفي صاحب تنقيح المقال في الرجال. الذريعة ١٥: ١٩٤٧/٣٠٤.

(٣) العالمُ الأديبُ السيّد محمّد علي ابن السيّد حسين خيرالدين الموسوي الهندي، ينتهي نسبه إلى أحمد بن هارون ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كان من فضلاءِ الحائر الشريف، ويقيم صلاة الجماعةِ في صحنِ سيّدِنا أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وخَلَفَهُ في إمامة الجماعة ولدُهُ السيّد محمّد، الشهيد الذي أعدمه وغَيَّبَهُ صدام الطاغية دون ذنب، فهو من جملة الشهداء الذين لا قبور لهم ـ فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون ـ.

(٤) الأجدع: المقطوع الأنف، وأراد به هنا المُشَوَّه الخِلقة.

(٥) حَبُّ القلب: الواحدة حَبَّة، وهي سويداؤه أو هَنَة القلب.

عَـذْراءُ عـافَتْ بِـالحِمىٰ أَتْـرابَـها ... وَأَتَتْ لِـتُسْلِيَ قَـلْبَ صَبٍّ مُـولَعِ
أَهْـلاً بِـها إِنْسـانةً مَأْنُـوسَةً ... لمَّـا دَنَتْ أَلْـقَتْ حِـجابَ البُـرْقُعِ
آنَسْتُ نُـورَ جَـمالِها فَـجَذَبْتُها ... وَضَـمَمْتُها بَـيْنَ الحَشـا وَالأَضْـلُعِ
بـاتَتْ تُكَـرِّرُ لِـي بِطِيبِ حَـدِيثِها ... أَخْـبَارَ جِـيرانٍ بِـرَبْوَةِ لَـعْلَعِ[1]
يـا حَـبَّذَا جِـيرانُـنا مِـنْ جِـيرَةٍ ... بَـلْ حَـبَّذَا تِـلْكَ الرُّبىٰ مِـنْ أَرْبُـعِ
تَأْبَـى المَـلِيحَةُ أَنْ تُـدِيمَ وِصَـالَها ... وَالنَّـفْسُ دُونَ وِصـالِها لَـمْ تَـقْنَعِ
أَيَسُـوغُ أَنْ تَـفْنَى اللَّـيالِي حَسْـرَةً ... مـا بَـيْنَ زُهْـدٍ يـابِسٍ[2] وَتَـخَشُّعِ
بِـنْتُ الجَـمالِ عَـذَرْتُها فَـصُدُودُها ... بِـالذَّاتِ طَـبْعٌ لمْ يَكُـنْ بِـتَطَبُّعِ
لا بِـدْعَ أَنْ عَـنُفَتْ[3] عَـلَى عُشَّـاقِها ... وَتَـعَزَّزَتْ بِـتَعَنُّتٍ وَتَـمَنُّعِ
نَـعَمِ ٱنْثَنَتْ تُـحْصِي عـلَيَّ جَـرائِـماً ... لَـمْ أَدْرِ قَـطُّ بِـها وَلٰكِـنْ تَـدَّعِي
كَـمْ ذا أُكَـنِّي بـالنَّسِيبِ مُـوَرِّياً ... نُكَـتاً وَقَـعْنَ عـلى خِـلافِ تَـوَقُّعِي

* * *

يـا أَيُّـها المَـولَى الَّـذِي آثـارُهُ ... فِي العِـلْمِ ضـاقَتْ بِـالفَضاءِ الأَوْسَـعِ
كمْ «رِحْلَةٍ»[4] لكَ نحوَ «أَنْوارِ الهُدى»[5] ... بَثَّتْ «نَصائِحَ»[6] في الجِهاتِ الأَرْبَـعِ
ما خِـلْتُ أَنْ تَـخْفَىٰ وُجُـوهُ مَـطالِبي ... إِذْ كُـنَّ أَجْـلَىٰ مِـنْ نـهارٍ أَنْـصَعِ

---

(١) كأنّه يريد عالم الذَّرّ.

(٢) لم يعهد في التراكيب العربيّة وصف الزهد بـ«اليابس» وإنّما هو ترجمة حرفيّة لعبارة فارسيّة «خشك مقدّس» فلاحظ.

(٣) عَنُفَ عليه: إذا لم يَرْفُقْ به.

(٤) كتاب «الرحلة المدرسيّة» في الردّ على النّصارى، للممدوح.

(٥) كتاب «أنوار الهدى» في الردّ على الماديِّين، للممدوح.

(٦) كتاب «نصائح الهدى والدين» إلى من كان مسلماً وصار بابيّاً، للممدوح.

هَـلْ رُمْتُ إِلَّا كَشْـفَ سِرٍّ غـامِضٍ لوْلاكُـمُ فِـي كشْـفِهِ لمْ أَطْـمَعِ
مـا كُـنْتُ أَسأَلُ رأْيَكُـمْ فـي الرُّوحِ لا أَنا لا وَلا «الشَّيْخُ الرئيسُ» اللَّـوْذَعِي
كَـلَّا وَلا يَـمَّمْتُ فِـي عِـرفانِها فَأَكُونَ أَخْـبِطَ فـي «ظَـلامٍ أَسْـفَعِ»[1]
أَوَلَـيْسَ ذا رُوحِـي تَـرُوحُ وتَـغْتدي أَبَـداً مَـعاً فـي المُـبْتَدا والمَـرْجَعِ
لا زِلتُ مُنذُ وَحَـيْثُ كُـنْتُ وَلَـمْ أَزَلْ مَـعَها وَمـا بَـرِحَتْ وَلَـمْ تَـبْرَحْ مَـعِي
هِـيَ مَكَّـتِي ومِـنايَ وَهْـيَ مَشـاعِري وَهُـدايَ أَعْـرِفُها بِـوَجْهٍ أَجْـمَعِ
بَـلْ بَـيْتِيَ المَـعْمُورُ أُحْـرِمُ مُـفْرِداً فِـي حِـجْرِهِ وَأُحِـلُّ فـيهِ تَـمَتُّعي
هِـيَ طُـورُ سَـيْنائي أَبِيتُ مُـناجِياً مَـعَ خـالِقي فِـيها بِكُـلِّ تَـضَرُّعِ
هِيَ عَيْنُ ذاتِـي وَهْـيَ سِـرُّ سَـرِيرتي بَـلْ وَهْـيَ كُـلُّ وُجُـودِيَ المُـتَبَرْقِعِ
وَالإِعْـتِبارُ بِـها بِـقَولي: أنتَ أوْ أَنـا، لا بِـهٰذا القـالَبِ المُـتَصَدِّعِ[2]
هِـيَ حَـقُّ كُـلِّ حَـقيقةٍ وَهِـيَ الَّـتِي لا شَكَّ مِـنْ أَمْـرِ الإِلٰـهِ المُـبْدِعِ
خَفِيَتْ لِفَرْطِ ظُهُورِها وبَـدَتْ بِـجُمْـ ـلَةِ نُـورِها لِسـوَى العُـيُونِ الهُـجَّعِ

* * *

فَـالعَفوَ لَـيْسَتْ هـذه مِـنْ مَـطْلَبِي وَلَوَ آنَّها كَـلِمٌ جَـرَتْ فـي المَـوْقِعِ[3]
لٰكِـنَّ مَـطْلَبِيَ الَّـذِي حـاوَلْتُهُ فِـيما يَـعُودُ إِلى البُـيُوتِ الأَرْبُـعِ
فَـآنْـظُرْ إِلى بَـرْقٍ تَأَلَّـقَ بِـالحِمَى فِـيما يَـلِي بَـيْتَ اللَّـبِيبِ الأَرْوَعِ

---

(١) الظلام الأسفع: كناية عن شدّة الجهل.
(٢) قطع همزة «الاعتبار» ضرورة شعريّة.
(٣) العفوَ: منصوبة على الطلب، أي أَنِلْني العفوَ.

إِنَّ الَّـــتي خُـــلِقَتْ لِأَنْـفَعِ غـايَةٍ ... لمْ يَأْتِ غايَتُها وقِيلَ لَها: «ارْجِعِي»[١]

كَـــالقاصِرِينَ وَكَـــالمَجانِينَ الأُلىٰ ... يَقْضُونَ والطِّفْلِ[٢] الصِّغارِ الرُّضَّعِ

فَـمَتىٰ أَفـاقَتْ فِـي الحَـياةِ وَنُـودِيَتْ ... «هذا هُداكِ وَمَا تَشائِي فَاصْنَعي»[٣]؟!

قَـــطَعَ الزَّمـــانُ طَـريقَها ولَـعلَّها ... إِنْ تُـبْقَ تُسْـعَدْ «بـالمحلِّ الأَرْفَـعِ»[٤]

أَتُـــرَى مُـــقَدَّمةً تَكـونُ لِـغَيْرِها ... وَلِأَجْـلِها خَـلْقُ العَـوالِـمِ أَجْـمَعِ؟

أَتَـرُوحُ تُكْـمِلُ نَـفْسَها فـي نَشْأَةٍ ... أُخْرى وَهَلْ يَـبْقى لَـها مِـنْ مَطْمَعِ؟

إِنْ قِيلَ: تَرجِـعُ، قُـلْتُ: ذاكَ تَـناسخٌ ... أَوْ قِـيلَ: تُـلْغَى، فَـاخْتيارُ الأَشْـنَعِ

أَوْ قِـيلَ: تُـجْزىٰ قَـدْرَ قُـوَّةِ ذاتِـها ... وَهُـناكَ تُـبْلَى، فَـهْوَ قَـوْلُ مُـرَقِّعِ

إِنْ كـانَ غـايَتُها الكَـمالَ فَـلَمْ تَـنَلْ ... أَوْ كـــانَ أَمْـــراً آخَـراً فَـقُلَ اَوْدَعِ

حُـيِّيتَ مِـنْ نَـحْوِي بِكُـلِّ تَـحيَّةٍ ... كَسَـــنا مُـحَيَّاكَ الأَغَـرِّ الأَسْـطَعِ[٥]

---

(١) يشير إلى مطلع قصيدة البلاغي:

نَعَمتْ بأَنْ جاءتْ بـخلقِ المُـبْدِع ... ثُمَّ السعادةُ أن يـقالَ لهـا ارجـعي

(٢) الطِّفل، بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**﴾ (النور: ٣١).

(٣) تضمين عجز البيت الرابع من قصيدة البلاغي. والإشكال على البلاغي واضح، وهو أنّ الأطفال والمجانين والقاصرين الذين يموتون قبل العقل والبلوغ، ما فائدة خلق النفس والروح لهم، ولماذا ترجع روحهم إلى المبدأ قبل السعادة والتكليف.

(٤) إشارة إلى قول ابن سينا:

هبطت إليك من المحل الأرفعِ ... ورقـــاءُ ذاتُ تـــعزُّزٍ وتَـــمَنُّعِ

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١١١ ـ ١١٤.

[عينية الأُوردبادي]

ولدى النشر أو قبله أُسقِطَتْ منها أبياتٌ لا تناسب المقام، وهي كما ترى ليست في أولياتها إلّا تقرير ما نظمه شيخنا الأُستاذ آية الله البلاغي، وفي أُخْرياتها[1] تقريبُ شبهة ابن سينا، وإذ لم يكن لنا معه كلامٌ في المرحلة الأُولى عطفنا النظر في الجواب عنها إلى المرحلة الثانية، فقلنا في الوقت الذي أتت القصيدةُ الشيخَ الأُستاذَ، لكنّه ـ دام ظلّه ـ منعني عن نشرها على صفحات «المرشد» لئلّا تطول المعارضةُ والنزاعُ، وإليك نصُّ ما نظمتُ، وأنا الأقلُّ محمّد علي الغروي الأُوردباديّ:

[من الكامل]

سَفَرتْ لِخاطِبِها بِوَجْهٍ أَسْطَعِ ... لٰكِنْ يُحَجِّبُها الجَمالُ بِبُرْقُعِ

وَلِحُجْبِها تاهَتْ مَخايِلُ دُونَها ... وَتَدَهْوَرَتْ عَنْ مَجْدِها المُتَشَعْشِعِ

ذَهَبَتْ لِتَعْرِفَ أَمْرَها لٰكِنَّها ... سُرْعانَ ما ٱرْتُجِعَتْ وَلا مِنْ مَنْجَعِ

هَيْهاتَ أَنْ يَلِجَ الحِمى ـ إِلّا فَتًى ... عَرَفَ الحِمَى ـ مِنْ بابِهِ المُتَوَسِّعِ

فَدَعِ النُّزُوعَ مَعَ العَمىٰ لِحَقِيقَةٍ ... مِنْ أَيْنَما تَنْحُو يُقالُ لَكَ: «ارْجَعِ»

وأَراكَ تَلْهَجُ بِالحِمى وَبَرِيقِهِ ... أَوَ أَنْتَ تَنْحُو نَحْوَ ذاتِ الأَجْرَعِ؟!

لا والَّذِي حاطَ الحِمىٰ بِقَواضِبٍ ... بُتْرٍ وشَفَّعَ بِالرِّماحِ الشُّرَّعِ

وَهُنالِكُمْ غَيْداءُ دُونَ مَنالِها ... شُهُبُ الرَّدىٰ وَمَفاوِزٌ لَمْ تُقْطَعِ

---

(١) في المخطوطة: «أُخرياته»، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت.

«إِنَّ الَّـتِي خُـلِقَتْ لِأَنْـفَعِ غايَةٍ»[١] عَـنْ نَـيْلِ غـايَةِ فَـوْزِها لَـمْ تُـمْنَعِ

لٰكِـنَّها قَـصُرَتْ ولمْ يَكُ قـاصِرٌ «يَنْحُو السَّبِيلَ إلى المَحَلِّ الأَرْفَعِ»[٢]

«كـالقاصِرينَ وكـالمجانِينَ الأُلىٰ»[٣] قَـدْ خِـلْتَهُمْ دُفِـعُوا ولمَّـا تُـدْفَعِ

وَالفَـضْلُ لا يُسْـدىٰ بِـغَيْرِ لِـياقَةٍ فَـيُرىٰ جُـزافاً مِـنْ حَكِيمٍ مُبْدِعِ!

فالغَيثُ يُـنْبِتُ فـي السِّباخِ بِـغَيْرِ مـا قَدْ كانَ يُـنْبِتُ فـي الجَنابِ المُمْرِعِ

أَمَّـا النِّـداءُ فَـلَمْ يَكُـنْ لِسَـفاهَةٍ يَـبغي بِـهِمْ مـا لَـيْسَ بِـالمُتَوَقَّعِ

أَيْـنَ الزَّمـانُ وَقَـطْعُها عَـنْ فَـوْزِها إِنْ كانَ يَقْصُرُ سَمْعُها عَـنْ أَنْ يَـعِي؟

هـذا وَإِنَّ لَـهُمْ مَـعاداً لازِمـاً يُـحْيَوْنَ فـيهِ بِـعِزَّةٍ وَتَـمَتُّعِ

وَلَـهُمْ بِـعَيْنِ اللهِ أَرْفَـعُ غـايَةٍ أَبَـدِيَّةٍ فِـيهِ بِـغَيْرِ تَـقَطُّعِ

لَـمْ يَـحْمِلُوا وِزْرَ الدِّمـاءِ وإِنَّـهُمْ أَمِنُوا الشَّقاءَ لَدَى «الحَضِيضِ الأَوْضَعِ»[٤]

إِنَّ الَّـتِي مِـنْ أَجْـلِها خُـلِقَ العَـوا لِـمُ نَـوْعُها لامـاً لِـمثلِ الرُّضَّـعِ[٥]

مَـاذا عَـلَيْها أَنْ تُكَـمِّلَ نَـفْسَها في نَشْأَةٍ أُخْرىٰ إِذَا قِـيلَ: «ارجعي»

تَـحْظَىٰ بِـنَعْماءِ الخُـلُودِ بِـغَيرِ ما سَـخَطِ الإِلهِ وتَـعْسِ حـالٍ أَشْـنَعِ

أَحَـصَرْتَ أَنْـحاءَ السَّـعادَةِ فـي دُنًـى في غَيْرِها أَنْكَرْتَ ما مِـنْ مَـطْمَعِ[٦]

وَزَهَـدتَ فـي هٰـذا فَـدونَكَ غَـيرَهُ وَٱطْـلُبْهُ فـي دارِ الشَّـقاوةِ أَوْ دَعِ

---

(١) هذا الشطر هو صدر البيت ٣٢ من قصيدة خيرالدين الهندي الحائري الآنفة.

(٢) هذا الشطر هو عجز البيت الثالث من قصيدة الشيخ البلاغي.

(٣) هذا الشطر هو صدر البيت ٣٣ من قصيدة السيّد خيرالدين الهندي الحائري الآنفة.

(٤) ينظر إلى قول البلاغي:

إن شـئتِ فـارتفعي لأرفـع ذروة وحذارِ من دَرَكِ الحضيض الأوضَعِ

(٥) «لاماً» كذا في المخطوطة. ولعلّها «لا ما»، أي ليس الذي لمثل الرُّضَّع.

(٦) العجز مبهم المعنى المراد.

هٰـذا ولَـمْ نَـجْنَحْ لِـقَولِ تَـناسُخٍ ... أَوْ نَـحْوَ مـا قَدْ قُلْتَ قَوْلَ مُرَقِّعِ

وَلَقَدْ عَشَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّهُمْ ... كَـالبَرقِ مَـطْوِيًّا كَأَنْ لَـمْ يَـلْمَعِ[١]

فَـبِمُستَقَرِّ العِـزِّ مُـنْبَتُّ الهُـدَى ... دارٌ هُـنالِكَ بُـلْغَةُ المُـتَمَتِّعِ

وَهُـناكَ إِدْرَاكُ السَّـعادةِ مُـنْتَهى[٢] ... لِـلسَّائِرِينَ عَـلَى الطَّـرِيقِ المَـهْيَعِ

ما هٰذِهِ الدُّنْـيا سِوىٰ شَـرَكُ الرَّدَىٰ ... يَسْعىٰ بِهَا السَّاعِي وَشِـيكَ المَصْرَعِ

إِنْ كـانَ فـي الأَيّـامِ مُـنْيَةُ آمِـلٍ ... فَـلِنَيْلِ عُـقْبَاهَا يَـجِدُّ الأَلْـمَعي

تـاهَتْ مَـخَايِلُ لَـمْ تَـجِدْ لِـحَياتِها ... إِلّا الدَّنِـيّةَ هٰـذِهِ مِـنْ مَـنْزَعِ

وَمِـنَ العَـجائِبِ «والعـجائبُ جَـمَّةٌ» ... قَوْلُ الرّئيسِ: «فَخَرْقُها لَـمْ يُـرْقَعِ»[٣]

وكَـذٰلِكُمْ حُسْـبانُهُ أَنْ «صَـدَّها ... قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ المَـربَعِ»[٤]

أَهُـنالِكَ الأَوْجُ المُـمَنَّعُ أَمْ هُـنا ... والخُـلْدُ أَزْلَـفُ أَمْ عَـوافِي الأَرْبُـعِ؟

تِـلْكَ المَـعالِمُ بـالمَكارِمِ أُفْـعِمَتْ ... فـي رَوْضِ قُـدْسٍ بـالسَّعادَةِ مُـتْرَعِ

إِنْ رُمْتَ[٥] نَـجْداً فَـهْيَ غَـايَةُ مُـنْيَتِي ... وَهِـيَ الحَـقِيقَةُ مِـنْ مَـحانِي لَـعْلَعِ[٦]

والغـايَةُ القُـصْوَى المَـنِيعَةُ مَـنْ يَـنَلْ ... ـهَا فَـازَ بِـالشَّرَفِ الأَعَـزِّ الأَمْـنَعِ[٧]

* * *

(١) تعريض بابن سينا حيث يقول:

فكأنّـها بـرق تألّـق بـالحمى ... ثـمّ انْـطَوى فكأنّـه لم يَـلْمَعِ

(٢) لعلّها مصحفة عن «مُنْيَةٌ».

(٣) هو آخر البيت ١٨ من قصيدة ابن سينا.

(٤) هو من البيت ١٠ من قصيدة ابن سينا.

(٥) في نسخة: «قلت» بدل «رمت».

(٦) لعلع: اسم موضع أو جبل أو ماء بالبادية.

(٧) الحدائق ذات الأكمام: ١١٤ ـ ١١٦.

[الفضل ما شهدت به الأعداء]

«قاموس الأعلام» لِشمسِ الدين سامي[١]:

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام آمنَ بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في اليومِ الثاني من بعثته بعد خديجة، وهو أوّل من آمن من الرجال.

وما ذكر بعضُ المؤرّخين مِن أنّ أوّلَ من آمنَ أبوبكر الصدّيق محمولٌ على أنّه لم يَعُدَّ أميرالمؤمنين عليه السلام لِصِغَرِ سنِّهِ، فإنّه كان ابنَ ثلاثة عشر عاماً يومئذٍ، وإلّا فتَقَدُّم إسلامه ممّا لا شبهة فيه[٢][٣].

* * *

«قاموس الأعلام»:

صدرت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مِنْ فِلْقِ فيه أحاديثُ في حقّ الإمام عليّ سلام الله عليه، كقوله صلّى الله عليه وآله: «أنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابها».

و: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، ربّ وال مَن والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ».

ثمّ ذكر حديثَ المؤاخاةِ بينَه صلّى الله عليه وآله وبين أميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله صلّى الله عليه وآله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

---

(١) قاموس الأعلام: تركي في التاريخ والجغرافيا والأسماء الخاصّة. للأديب الكاتب مير شمس الدين محمّد سامي الأرنبودي الرُّومي، المتوفّى سنة ١٣٢٢، وأُلّف في ستّ مجلّدات كبار، مطبوع. إيضاح المكنون ٢: ٢١٨.

(٢) قاموس الأعلام ٤: ٣١٧٥.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٥.

وذكرَ حديث الكساء ووصف طريقه بالوثاقة[١][٢].

(١) قاموس الأعلام ٤: ٣١٧٥.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٤٧.

مُقتطفاتٌ
[مِمَّا يتعلّقُ بالسيّد المجدّد الشيرازي الكبير]
المتوفّى سنة ١٣١٢

١ ـ مختصرٌ من مجموعٍ لزميلنا البارع السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم دام فضله، وأكثرُ التعبير لنا:

الإمام المجدّد آية الله العظمى الحاج الميرزا محمّد حسن ابن الميرزا محمود ابن الميرزا محمّد إسماعيل الحُسيني الشيرازي نزيلُ سامرّاء.

وُلِد بشيراز سنة ١٢٣٠، وكان أبوه وجدّه من كُتّاب ديوان فارس.

قرأ الإلهيّات بشيراز، فهاجر إلى إصفهان، وتخرّج فيها على العلّامة الحاج السيّد حسن المدرّس حتّى استغنى هنالك عن الحضور، فأَمّ زيارة الأئمّة عليهم السلام بالعراق ناوياً للرجوع سنة ١٢٥٩ فحضر درس شيخ الطائفة الأنصاري، فاستحسنه، ورأى نفسه محتاجةً إلى الاستفادة منه، فعدل عن الأوبة، ولازم درس الشيخ فقهاً وأُصولاً، فكان من وجوه تلمذته يُشار إليه، وينصُّ عليه، حتّى قضى الشيخ سنة ١٢٨١ فاتّفقت كلمةُ الأفاضل من العرب والعجم على أفضليّته والرجوع إليه.

وشطر آخر منهم قدّموا العلّامة آية الله الحاج السيّد حسين الكُوهْكَمَرِي فكانت الزعامة لهما، حتّى قضى السيّد[1]، واستقلّ سيّدنا المجدّد بها ناهضاً بأعبائها.

وهاجر إلى سامرّاء سنة ١٢٩١ ودخلها في الحادي والعشرين من شعبان،

---

(١) في سنة ١٢٩٩.

واحتفّت به العلماء والأفاضل من تلمذته، فعادت مدرسةً دينيّةً راقيةً.

وتوفّي بها ليلة ٢٤ من شعبان سنة ١٣١٢، وحُملت جنازته على الأعناق منها إلى النجف الأشرف، فوردَتْها عصر الثلاثاء آخر يومٍ من شعبان، ودُفن ليلة الأربعاء في النصف منها، أوّلَ ليلة من شهر رمضان.

ونال من الزعامة الدينيّة العظمى مرتبةً لا تتصوّر فوقَها [مرتبة][(١)]، حتّى لانَ له كلُّ صَعْبٍ، وهابَتْهُ الملوك، ولاحظَته الأكاسرة والقياصرة، وكانت رسلُ الملوك إليه تترى، فلا يكترثُ بهم، وانقاد له العلماء على طبقاتهم، ونفذ حكمه إلى أقاصي المعمورة.

وكان يُحبّ الشعر، ويُثيب به، فتهارعت عليه الشعراء من كلِّ فجٍّ عميق، وكان يعقد في الأعياد المذهبيّة ـ كالغدير والمولود[(٢)] ونحوهما ـ حفلاتٍ تَؤُمُّهُ فيها الشعراء بقصائدهم، فيأتونه شَرَعاً؛ عَرَبُهُمْ، والأعاجِمُ.

وله: كتاب المكاسب، واجتماع الأمر والنهي، كتاب الطهارة إلى الوضوء، تمام المعاملات، رسالةٌ في الرضاع، رسالةٌ في اجتماع الأمر والنهي، مُلخّصُ ما استفاده من الشيخ الأنصاري من مباحث الألفاظ إلى آخر التعادل والتراجيح، حاشيةٌ على نجاة العباد، حاشيةٌ على معاملات الوحيد البهبهاني.

ونصّ صاحب الجواهر باجتهاده، انتهى[(٣)].

* * *

---

(١) من عندنا.

(٢) لم ترد «المولود» بمعنى «المولِد».

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٠ ـ ١٢١.

٢ ـ كان الإمام المجدِّد الشيرازي يُلقَّب بالوضع التعييني بـ«حجّة الإسلام» على الإطلاق، كما سبق إليه الزعيم الأكبر الحاج السيّد محمّد باقر الرشتي نزيلُ إصفهان من الشيعة، والغزالي من العامّة.

وكان الأخلاقيُّ الكبير العلّامة الفقيه [الشيخ حسين قلي الهمداني قدّس سرّه] إذا كتب إليه كتاباً سجّل على غلافه هكذا: «حجّة الإسلام الحقيقي»، وهو منه ـ مع ما كان عليه من مقامه الأخلاقيّ الرفيع وعدم محاباته في الإطراء ـ كلمة كبيرة[١].

* * *

٣ ـ حَسِبَ بعض الأعاظم من علماء العصر أنّ الإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه لم يكُ لديه طريق روايةٍ على ما هو المطّرد بين علمائنا الأعاظم، وأصرّ على ذلك، لكنّ الحقيقة كشفتْ عن نفسها، فقد وجدنا غير واحدٍ من العلماء يروون عنه، فلو لم يكن لديه إجازةٌ لم يكُ يسعه أن يُجيزهم.

فمِن أُولئك: العلّامة الأكبر الحاج ملّا علي العلي ياري من أكابر مجتهدي تبريز من تلمذته، وآيةِ اللهِ الكوه كمري[٢].

ومنهم: العلّامة الهمام: الشيخ عبّاس ابنُ الشيخ علي آل كاشف الغطاء، صرّح به ابنه العلّامة الشيخ هادي يومَ أجاز لي الرواية عنه.

ورأيتُ في نسخة إجازته له ما لفظه: ثمّ استجازني فأجزتُ له أن يروي عنّي مقروءاتي ومَسموعاتي من الأخبار المرويّة عن الرسول المختار وآله الأئمّة الأبرار

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٣.

(٢) أي أنّه من تلامذتهِ ومن تلامذة الكوه كمري.

في الأُصول والفروع، لاسيّما في الكتب الأربعة التي عليها المدار: الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار، للمُحَمَّدين[١] الثلاثة: الكليني والقمّي والطوسي، وسائرِ الكتب الجامعة لنوادر الأخبار كالوسائل والوافي والبحار.. الخ[٢].

* * *

٤ ـ حَدَّثَ الورعُ التقي الحاج السيّد باقر ابن العلّامة السيّد محمّد تقي الأُوردبادي ـ نزيل تبريز ـ بها[٣]، قال: كنت في أُخريات أيّام الإمام المجدّد الشيرازي في النجف الأشرف، فكتب إليّ والدي من تبريز أن أطلب من الشيخ العلّامة آية الله المامقاني حواشيه على «نجاة العباد» في موارد خلافه، وأبعثها إليه، لتكون عنده ليومٍ يُحْتاجُ إليها للتقليد إن أصاب الإمامَ المجدّدَ المذكورَ أمرٌ، إذ كان من المتعيِّن لديه الرجوعُ إليه بعده.

قال: فأنهيت إلى الشيخ طَلِبَةَ الوالد.

فقال: أمّا مع وجود هذا الرجل العظيم فلا. وامتنع أشدّ الامتناع.

ثمّ بعد أيّام توفّي الإمام المجدّد قدّس سرّه، فطلبني الشيخ، وناولني الحواشي وقال: إنّها كانت موجودةً عندي يومَ ذاك، لكنّي لم أنشرها لمكان الراحل الكريم.

وكان آية الله الشيخ محمّد حسن المامقاني قدّس سرّه يقول في حقّ الإمام

---

(١) محمّد بن يعقوب الكليني، ومحمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ومحمّد بن الحسن الطوسي.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١١٩.

(٣) الباء في «بها» متعلقة بالفعل «حَدَّث» أي حدَّث بتبريز.

المجدّد: إنّ رجلاً تقلّد الزعامة العظمى ثلاثين سنةً، فلمْ يُؤخَذْ عليه حتّى تَـرْكَ الأَوْلَى، لا يَسَعُني إلّا أن أقول: إنّه عادل[١].

٥ ـ «المآثر والآثار» تأليف اعتماد السلطنة محمّد حسن خان وزيرُ الانطباعات على العهد الناصري بإيران: ١٣٧ ـ ١٣٨ في ترجمة الإمام المجدِّد الشيرازي ما تعريبه:

هو أعلم المجتهدين اليوم في نظر أهل العلم، وفتاواه مناطُ صحّة العمل لدى مقلّدة الشيعة كافّةً.

يُقال: إنّ دقّة نظره، ورقّة فكره في الفقاهة لم يحوِها أحدٌ من المعاصرين، يُضربُ به المثل في حُسْنِ الخُلُق، ومجاهدة النفس.

ظهر تقدُّمُه بعد وفاة شيخ الطائفة الأنصاري ببرهةٍ، وأذعن ببراعته ورجحانه كافّة أفاضل العراق، ومجتهدي الآفاق. ولِمُوجبٍ للهجرةِ هاجر من النجف الأشرف إلى سامرّاء، فأقام بها مُفِيضاً ومُروِّجاً.

ابنه السيّد السّند والفقيه المؤيَّد الحاج الميرزا محمّد يحذو حذو أبيه في المزايا الصوريّة والمعنويّة، ويَقتدي به.

والمترجَمُ قُدوةٌ في جميع الفنون والفضائل كامل، ولهذا عرّفه أهلُ التَّحقيقِ: مجدِّدَ الفقهِ على رأس المائة الرابعة عشرة، انتهى[٢].

* * *

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٣١.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٢.

٦ ـ وفي كتاب «أنيس الطُلّاب» تأليف المولى محمّد حسن ابن الملّا قنبر علي ابن محمّد حسن بن أحمد بن محمود الزنجاني في ترجمة الإمام المجدِّد الشيرازي، ما حاصله:

تتلمّذ أوّلاً عند الحاج الميرزا محمّد حسين الأَصْبَهانِيّ، ثمّ الكلباسي، وحجّة الإسلام، وبالأخير تتلمّذ عند الشيخ الأنصاري، وإنّه كان على عهد الشيخ مُقدَّماً على العلماء.

وكان يحضر عنده مائتان أو ثلاثمائة من الفضلاء والعلماء، لكنّه مع ذلك لم يترك درسَ الشيخ تيمُّناً به، ولم يُبْرِزْ شيئاً من مقامه العلمي حتّى قضى الشيخ.

إلى أن قال: توفّي في ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ لِسبعِ ساعاتٍ مضين من ليلة الأربعاء، ونُقلت جنازته من سامرّاء إلى النجف الأشرف على الأيدي والأكتاف... إلخ[١].

* * *

٧ ـ «بغية الوعاة» للعلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي:

إنّه قدّس سرّه ولد سنة ١٢٣٠ بشيراز، قضى والده وهو طفل، فكفله خاله مجدُ الأشراف، وفي إصفهان تخرّج على الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية، وطلب منه درساً خاصّاً ليُمكنه البحث والنقد، فأجابه إلى طلبته، حتّى قضى الشيخ، فحضر درس الميرزا السيّد حسن المدرّس إلى سنة ١٢٥٢، فهاجر إلى النجف الأشرف مسلَّم الاجتهاد والنبوغ في المعقول والمنقول وهو ابن ٢٢ عاماً.

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٤.

فحضر درس الشيخ حسن صاحب «أنوار الفقاهة» أيّاماً، وتخرّج على شيخ «الجواهر» قليلاً، ثمّ لازم درس الشيخ الأنصاري حتّى قام مقامه وسلّم الكلُّ فضلَه على الجميع.

وَنَقَلَ إلزامَ الجماعة ـ ومنهم الآشتياني ـ إيّاه بالتصدّي للزعامة الدينيّة، وأَمْرَهُم الناسَ بالرجوع إليه، وتقديمهم له على أنفسهم، فرجعت إليه الخواصّ، وانقادتْ له العلماء، وسائرُ تلامذة الشيخ.

وإنّه رآهُ يوم وَرَدَ النجف سنة ١٢٨٨ سيّدَ العلماء على الإطلاق، وتلامذته أفاضل العصر، يُضربُ به المثل في الدقّة والتحقيق.

وحجّ سنة ١٢٨٩، وهاجر إلى سامرّاء سنة ١٢٩١، إلى أن قضى نحبه سنة ١٣١٢، وإنّه كان مع الجنازة يوم نُقلت إلى النجف على الأعناق، وإنّه ما اتّفق لأحدٍ مثل تشييعه، واجتمعت العشائر فَنَقَلُوهُ، انتهى ملخّصاً.

قال: وهو عند أهل التحقيق أفقه من شيخنا العلّامة الأنصاري، بل أعلم من عامّة العلماء المتأخّرين.

وقال في أُخريات الكتاب: وهو عندي أفضل من عامّة المتأخّرين، وأفقه من شيخنا العلّامة المرتضى قدّس سرّه[1].

* * *

٨ ـ حدّث العَلَمُ المِفضال الميرزا عبدالله المجتهدي التبريزي، عن جدّه حجّة الإسلام العلّامة الحاج الميرزا حسن آقا المجتهد الزعيم الكبير: أنّه كان يقول في

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٤.

الإمام المجّدد الشيرازي: لو كانت الإمامة تجوز لغير أئمّتنا الاثني عشر سلام الله عليهم وادّعاها الميرزا لقبلتها منه من دون طلب المعجز[١].

* * *

٩ ـ «فارس نامهٔ ناصري» تأليف الحاج الميرزا حسن الحسيني الفَسائي المطبوع سنة ١٣١٣ بطهران، گفتار دوّم[٢]: ٥٤ في ترجمة الميرزا رحمه الله تعالى ما معرّبُهُ مُلخّصاً[٣]:

وُلد في حدود سنة ١٢٣٠، وقرأ في شيراز، ويَمَّم إصفهان سنة ١٢٤٨، وأكمل بها العقليّاتُ والنقليّاتُ، ثمّ أمّ الأَعتابَ المقدّسة بالعراق، واستفاد من علمائها، وأفاد الطُّلّابَ، وحجّ سنة ١٢٨٨.

وكان والده يُجيدُ الكتابَةَ، ولم يعهد بعدَ السيّد العماد من يجيد الخطّ الفارسي «نسخ تعليق» مثله.

وأخوه النِّطاسيُّ الحاج الميرزا أسدُ اللهِ مرجعُ الناس بالعراق في الطبّ[٤].

* * *

١٠ ـ حدّث العلّامة حجّة الإسلام الشيخ علي الرفيش النجفي قدّس سرّه، قال:

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٥.

(٢) أي المقالة الثالثة.

(٣) إنّه كاشف حقائق الأُمور، ومصلح مصالح الجمهور، مطاعُ السلاطين، ومتبوع الخواقين. وقال: إنّه أعظم علماء وأعيان وأشراف المسلمين قاطبةً على وجه الكرة الأرضيّة. (من الأصل: الجوهر المنضّد: ٣١٥)

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٥. وانظر الجوهر المنضد: ٣١٥.

أعطاني آية الله الشيخ محمّد حسين الكاظمي قدّس سرّه مقداراً من المال، وأمرني أن أُعطيَهُ امرأةً أرملةً في أقاصي النجف لها أيتامٌ، مات عنها وعنهم زوجها وليس معها رجلٌ. تسكن بعض البيوت المحقّرة المُلاصقة بسور البلد، وأمرني أن لا أأتيها إلّا بعد ذهاب طرفٍ من الليل قريباً من منتصفه لئلّا يطّلع أحدٌ على ما يُسديه إليها.

قال: فمضيت إلى داري في الليلة المذكورة، وتناولت العشاء، وقضيتُ ما عَلَيَّ من مطالعة الكتب حتّى أزف الموعد، فخرجت مُيمّماً لها، حتّى إذا بلغ بي السير إلى الدار رأيتُ ضوءً من شقوق الباب كان وراءَه مصباحٌ مُوقَدٌ، وسمعتُ صوت رجلٍ كأنّه يناغي الأطفال ويُلاعبهم، فوقع نَظَري من فَرْج الباب إلى رجل عليه قباء أبيض، فدققت الباب، ففَتَحَتْهُ وأنا متعجّبٌ من قول الشيخ: إنّه ليس معها في الدار رجلٌ، فلمّا وقع نظري إليه فإذا هو الإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه، فقبّلتُ يده الشريفةَ وجلستُ إليه، فسألني عن مسيري إليها في ذلك الوقت، فأبديتُ بما عندي ولم أتمالك من ستره ـ كما كان أمرني به الشيخ ـ لِما أخذني من أُبَّهته وجلالته.

فقال للمرأة: اشتري بما أعطيتُكِ كِسْوةً للأيتام، وبما بعثه الشيخ طعاماً لهم، أو بالعكس (والترديد منّي).

قال الشيخ: فلمّا خرجنا من عندها اختلج ببالي أن أقتفي أثر السيّد فأطّلع على ما له من صدقات سرّيّة، وكأنّه عرف منّي هذه الهاجسة، فوقف في باب الدار وقال لي: امض إلى شانك، فبلغ منّي الرعب مبلغاً لم يتسنّ لي معه إلّا الامتثال،

وأخذتُ الطريق، وكان واقفاً بحذاء الباب، كلّما التفتُّ أراه حتّى التويت إلى طريقٍ آخر ومضى لشأنه[١].

* * *

١١ ـ مجلّة «أُلُّس تراسيون» بمعنى الترسيم، الصادرة في باريس، في العدد الصادر في ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٨م، أدرج صورة آية الله العظمى الإمام المجدّد الشيرازي في حال التشهّد للصلاة وخلفه أعظم حشدٍ مؤتمٍّ به، ولعلّه يقدّر بـ«٥٠٠٠٠» أو «٦٠٠٠٠» أو هم يزيدون.

والظاهر أنّه في سنة حجّ فيها وصلاته هنالك[٢].

* * *

١٢ ـ حدّث الفاضل البارع السيّد أبوالقاسم ابن السيّد عبدالله الملايري نزيل خراسان، عن أبيه، قال: كُنتُ بإصبهان على عهد الصبا متدرّساً[٣] في إحدى المدارس، يومَ كان الإمام المجدّد الشيرازي أحد الخرّيجين هنالك، غير أنّه كان عليه من آثار الجلالة وملامح الأُبهة ما يبعثُ الناسَ إلى إكباره.

قال: فدنوت من غرفته يوماً فسمعت فيها همهمةً ومكاشفةً، وكأنَّ رجلاً يصفع آخَرَ في الغرفة، هذا والستر مسدولٌ، لا يبصر معه الخارج الداخل. قال: فأَصَخْتُ إلى اللفظ، فإذا بالسيّد يحاسبُ نفسَه، ويقول لها: يا محمّد حسن،

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١١٨ ـ ١١٩.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٦. والصورة عندي مكتوب عليها باللّغة الفرنسيّة ما ترجمته بالعربيّة: «هذه صورة السيّد محمّد حسن الشيرازي الّذي حرّم التنباك موقّتاً».

(٣) غير واضحة القراءة تماماً في المخطوطة.

أَوَلَسْتَ الفاعلَ كذا وكذا؟ فيذكر شيئاً ما ارتضاه، ثمّ يصفع بيده خدّه، ثمّ يستعفي ويُظهِرُ الإنابة، ثمّ يخاطبُ نفسه ويعاتب ويذكر شيئاً آخر، ويصفع وهكذا[١].

* * *

١٣ ـ «طرائقُ الحقائق» لميرزا معصوم نائب الصدر الشيرازي في ترجمته أيضاً، قال: وُلد في حدود سنة ١٢٣٠ في شيراز، وقرأ بها، وهاجر إلى أصفهان سنة ١٢٤٨ وأخذ فيها المعقول والمنقول، وحصل له حظٌّ من كلّ فن.

وعمدة أستاذته: السيّد الميرزا حسن المدرّس.

ثمّ رحل إلى النجف وتتلمّذ على الشيخ الأنصاري.

وحجّ سنة ١٢٨٨ على طريق «نجد»، وزار مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله.

وفي حدود سنة ١٢٩٠ خرج إلى كربلاء لهناتٍ في النجف، حتّى سكن سامرّاء، فعادت عِتابُهُ[٢] مَلْجأً وملاذاً للعُلماء والإماميّة.

وفي سنة ١٣٠٨ كانتْ واقعةُ «التبغ»، وبها أُزيحت بحكمه عن المسلمين المَثُلات[٣].

توفّي يوم الاثنين شعبان سنة ١٣١٢، وحمل نعشه على الأكتاف إلى النجف.

قال: وابنه السيّد الميرزا علي آقا يحذو حذو أبيه في المزايا الصوريّة والمعنويّة.

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٦.

(٢) لم أقف على «عِتاب» جمعاً لـ«عَتَبَة»، وإنّما جمعها عَتَبٌ وعَتَباتٌ، لكنّ ما كان على «فَعَلَة» يجمع على «فِعال» قياساً، كَرَقَبَة ورِقاب. انظر شرح الشافية ٢: ١٠٦. وفي الجواهر المنضّد: «وعاد فناؤه».

(٣) المَثُلات: جمع المَثُلَة، وهي العقوبة والتنكيل.

وهكذا وَصَفَهُ: حجّةُ الإسلام والمسلمين، مروِّج أحكام الأنبياء والمرسلين، مجدِّد رأس المائة الرابعة عشر[١].

* * *

١٤ ـ في «روزنامه دولت عليّهٔ ايران»[٢] عدد ٦٤٩ ليوم الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٢٨٧ في سردِ الوقائع العائدةِ إلى صاحب الجلالة ناصر الدين شاه قاجار رحمه الله عند زيارته المشاهد المقدّسة بالعراق: إنّ ممّن زاره في النجف الأشرف من العلماء: الإمامُ المجدّد الشيرازي... الخ.

وهذا حديث مفتعلٌ، ولامتناعِ الإمامِ المذكور من زَوْرَةِ الشاه ـ واجتماعهما أخيراً في الحرم المقدّس ـ حديثٌ سارَت به الرُّكبان، وطوى نَشْرُهُ المفاوزَ والحُزُومَ[٣].[٤]

* * *

١٥ ـ حدّث العلّامة البارع الحاج الميرزا حاجي آقا الميلاني التبريزي عامَ سفري إليها سنة ١٣٥٠: إنّ الإمام المجدّد الشيرازي قال بعد هجرته من النجف إلى سامرّاء: إنّه لم يَفُتْنا أمرٌ بهذه الهجرة إلّا عِظات العلّامة الأكبر الحاج الشيخ جعفر التُّستري قدّس الله سرّيهما[٥].

* * *

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٢٥. وانظر الجوهر المنضّد: ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٢) أي في جريدة دولة إيران العالية.

(٣) الحُزُوم: الصحاري والفيافي.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٢.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٣٣.

١٦ ـ حدّثني الفاضل الثقة السيّد الحاج الميرزا علي أصغر شيخ الإسلام الطباطبائي التبريزي في داره بتبريز في ٢٧ جُمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ عن ابن عمّه ـ الوافد إلى ربّه، النِّطاسيُّ المحنّك الحاج الميرزا مسعود خان، وكان من المولعين بالدّيانة ـ: إنّه لمّا زار الأعتاب المقدّسة بالعراق ركّب معجوناً نافعاً، نوى إهداءَهُ للإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه بسامرّاء، لِما كان يَبْلُغُهُ من الضَّعْفِ في مزاجه.

قال: فيمّمت زورتَه، وأنا بسرّ من رأى، والناسُ محتشدون على بابه زَرافات وكراديس، حتّى خرج الإذن، فدخلت فيمن دخل، والزُّوّار يتداكُّون عليه مقبِّلين أنامله، ومتبرّكين به، حتّى تمثّلت بين يديه، إذ أُتيحت لي الفرصة لتقبيل يده المباركة.

فلمّا بصر بي أمسك يدي في يده هُنيهَةً وقال لي: أنت الميرزا مسعود الطبيب؟

قلت: نعم.

فقال: أتيتني بمعجونٍ عندك؟

قلت: نعم.

فاستولى عليه التعجّب إذ أَخبر عن اسمه وأنّه هو ولمّا يره، ونَبَّأَهُ عن معجونه ولمّا يخبر به أحداً، وما ذلك من أولياء الله ببعيد.

ولهذا الإمام من أمثال هذا شيء كثار[١].

* * *

١٧ ـ نقل لي البارعُ الميرزا حسن العلي ياري التبريزي، عن أبيه العلّامة الحاج

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٣٤.

ملّا علي: إنّ شيخ الطائفة الأنصاري كان إذا استقبلته عويصةٌ في مجلس الدرس يقول: «جناب ميرزا حاضرند يا خير»؟

يعني به الإمامَ المجدّدَ الشيرازي[١].

* * *

١٨ ـ توفّي سيّدنا الإمام المجدّد الشيرازي ليلة الأربعاء بين العشائين الرابعة والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣١٢، وكنت جالساً عند رجليه حين احتضاره.

كتبه أقلُّ تلاميذه العبد الجاني محمّد بن رجب علي الطهراني، وربيبُ ولده الأكبر الحاج الميرزا محمّد.

كتبه ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة ١٣٥٨ في النجف الأشرف عند تشرُّفي لزيارة النصف من شعبان[٢].

---

(١) زهرُ الرُّبى: ١٤٦.

(٢) الجوهر المنضّد: ٣١٦.

وفيات

وفاةُ صاحب «الفصول» [الشيخ محمّد حسين الأصفهاني الحائري] سنة ١٢٦١[١]، وأخوه صاحب الحاشية [الشيخ محمّد تقي الأصفهاني] ١٥ شوّال سنة ١٢٤٨.

وفاة حجّة الإسلام [السيّد محمّد باقر الشفتي] الإصفهاني سنة ١٢٦٠.

وفاة الشيخ مشكور النجفي سنة ١٢٧١[٢].

وفاة الشيخ راضي النجفي ١٢٩٠.

وفاة الشيخ جعفر التُّستري سنة ١٣٠٣.

وفاة آية الله الكوه كمري سنة ١٢٩٩[٣].

وفاة الحاج الميرزا إبراهيم الخوئي صاحب «ملخّص مجلّدات البحار» الـ٢٥، استشهد في ٥ شعبان سنة ١٣٢٥.

وفاة الحاج المولى أحمد الكوزه كناني سنة ١٣٢٧.

وفاة [الشيخ المولى آغا] الدربندي سنة ١٢٨٥[٤].

وفاة الميرزا أحمد المجتهد التبريزي سنة ١٢٦٥. ووفاة ابنه الحاج الميرزا باقر في طهران سنة ١٢٨٥ في شهر رجب، ووفاة ابنه الآخر الحاج الميرزا جواد في ٦ شعبان سنة ١٣١٣ يومَ الأربعاء.

---

(١) أو سنة ١٢٥٤. الكرام البررة: ٣٩٠، وفي التكملة ٥: ٣٦٤ وفاته سنة ١٢٥٥.

(٢) أو سنة ١٢٧٣. ماضي النجف وحاضرها ٢: ١٨٠ وغيرها.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٢١.

(٤) أو سنة ١٢٨٦ في بعض كتب التراجم.

وفاة [الشيخ محمّد حسن] الآشتياني سنة ١٣١٩[١].

وفاة الشيخ حسن الهشترودي صاحب «ترجمة البحار» في كرند سنة ١٣١١[٢].

وفاة [الشيخ ملّا علي] النهاوندي سنة ١٣٢٢.

الميرزا أبوالقاسم الأُوردبادي كان في تبريز سنة ١٢٩٠، توفّي بهمدان سنة ١٣٣٣.

وفاة الحاج الميرزا لطف علي وأخواه: الحاج الميرزا جعفر، والميرزا رضا، تُوُفُّوا بالوباء سنة ١٢٦٢ في قرية مرجانلو.

وفاة الميرزا محمّد علي الأوانساري سنة ١٣١٠.

وفاة المولى محمّد علي النخجواني سنة ١٣٣٤.

وفاة الميرزا محمّد المجتهد القراجه داغي أبو الصادق سنة ١٢٩٦.

وفاة الميرزا مهدي آقا المجتهد القاري مِن تلمذة الشيخ سنة ١٢٩٤.

وفاة الحاج الميرزا موسى صاحب الحاشية سنة ١٣٠٧.

وفاة الشيخ هادي الطهراني سنة ١٣٢١.

وفاة الحاج الميرزا يوسف آقا أبوالفَتّاح من تلمذة البهبهاني. وعاصر فتح علي شاه، توفّي سنة ١٢٤٢، كانت له رئاسةٌ في تبريز، وبعده بأشهر تغلّب الروس على تبريز فاستقبلهم ابنه المير فتّاح فلم يدعهم لِيَمَسُّوا البلد بقهرٍ أو قتل، وبعده بعشر أشهر وقع الصلح فرجعوا، فاعترضت دولة إيران السيّد فتّاح فغادر تبريز إلى تفليس، ثمّ أُتي به بالوسائط بعد ردحٍ. وتوفّي سنة ١٢٦٠.

هذه الوفيات منقولةٌ من مجموعةٍ للفاضل جعفر ابن الحاج آقا ابن الميرزا مؤمن الشهير بـ«حكيم بكلر التبريزي» التاجر[٣].

---

(١) النقباء: ٣٨٩ وسائر كتب التراجم.

(٢) وفي النقباء: ٤١١ حدود سنة ١٣٠٤.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٠.

[في تعيين العَليَّين من أولاد الحسين عليه السلام أيّهما أكبر]

«عُدّة الرجال» للسيّد الأعرجي قدّس سرّه، في العَليَّيْن ابنَي الإمام السبط صلوات الله عليه، ما لفظه:

وهنا خلافٌ آخر في أكبر العَليَّيْن؛ هل هو الإمام زين العابدين عليه السلام أو المستشهد؟

فالأكثرون على أنّه الإمام.

والمفيد، والحافظ[١] على أنّه المقتول بين يديه جهاداً.

وأنكر ابن إدريس ذلك على المفيد، وقال: الأَولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسّابون وأهل السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكّار في كتاب «أنساب قريش»، وأبي الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبيّين»، والبلاذري، والمُزَنيّ[٢]، والعُمَرِيّ النسّابة، وابن قتيبة، والمحقّق [ابن][٣] جرير الطبري، والدِّينَوَريّ، وابنُ همّام.

وقد حقّق العمري ذلك، فقال: وزعم من لا بصيرة له أنّ المقتول بالطفّ هو الأكبر، وهذا خطأٌ ووهمٌ، ثمّ ذكر[٤] أنّه كان لزين العابدين عليه السلام يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، ولولده الباقر عليه السلام ثلاث سنين [وأَشْهُر][٥]... الخ.

---

(١) أي الحافظ شمس الدين الذهبي، أو هو الحافظ الجنابذي كما سيأتي النقل عنه.

(٢) هو صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء، كما سيأتي نقلاً عن كتاب السرائر.

(٣) عن المصدر.

(٤) أي العمري.

(٥) عدّة الرجال ١: ٦٣ ـ ٦٤. ومابين المعقوفتين منه.

وفي هذا النقل اشتباهات كثيرةٌ تظهر بنقل كلام ابن إدريس على عِلّاته في آخر كتاب الحجّ من سرائره؛ قال قدّس سرّه: وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب «الإرشاد» إلى أنّ المقتول بالطفّ عليٌّ الأصغرُ، وهو ابن الثقفيّة، وأنّ عليّاً الأكبر هو زين العابدين عليه السلام، أُمّه أُمّ ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد[١].

قال محمّد بن إدريس رحمه الله تعالى: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسّابون، وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل: ١ ـ الزبير بن بكّار في كتاب «أنساب قريش»، ٢ ـ وأبي الفرج الإصفهاني في «مقاتل الطالبيّين»، ٣ ـ والبَلاذري، ٤ ـ والمُزني صاحب كتاب «[لُباب] أخبار الخلفاء»، ٥ ـ والعمري النسّابة حقّق ذلك في كتاب «المَجْدي»، فإنّه قال: وزعم من لا بصيرة له أنّ عليّاً الأصغر [هو] المقتولُ بالطفّ، وهذا خطأٌ ووهمٌ، ٦ ـ وإلى هذا ذهب[٢] صاحب كتاب «الزواجر والمواعظ»، ٧ ـ وابن قتيبة في «المعارف»، ٨ ـ وابن جرير الطبري المحقّق لهذا الشأن، ٩ ـ وابن أبي الأزهر في تاريخه، ١٠ ـ وأبو حنيفة الدينوري في «الأخبار الطّوال»، ١١ ـ وصاحبُ كتاب «الفاخِر»[٣]، مصنّفٌ من أصحابنا الإماميّة، ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنّفين، ١٢ ـ وأبو علي بن همّام في كتاب «الأنوار[٤] في تواريخ أهل البيت عليهم السلام ومواليدهم»، وهو من جملة أصحابنا المصنّفين المحقّقين.

---

(١) انتهى ما نقله ابن إدريس عن المفيد. انظر الإرشاد ٢: ١٣٥.

(٢) كتب فوقها «ظ» أي هكذا استظهره.

(٣) في المخطوطة: «المفاخر»، والمثبت عن المصدر.

(٤) في المخطوطة: «الأنوار»، والمثبت عن المصدر.

فهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر[١] بهذا النوع... الخ[٢].

وممّا يؤكّد اشتباه كتاب «العُدّة»: أَنَّ أبا الفرج ـ أحد المذكورين في السرائر، قال في مقاتل الطالبيّين ـ قال ما نصّه عند ذكره لعليّ عليه السلام هذا المقتول: وعليّ بن الحسين عليه السلام وهو [عليّ][٣] الأكبر، ولا عقب له، ويُكنّى أبا الحسن، وأُمّه ليلى[٤]... إلخ.

ومن أُولئك المذكورين ابنُ جرير الطبري، قال: وقتل عليّ بن الحسين بن عليّ (عليه السلام) وأُمّه ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، وأُمّها ميمونة ابنة أبي سفيان بن حرب... إلى قوله: واستصغر عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام فلم يقتل[٥]... إلخ.

وفيه: وكان أوّل قتيلٍ من بني أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر ابن الحسين بن عليّ، وأُمّه ليلى[٦]... إلخ.

ومن أُولئك ابن قتيبة في «المعارف»؛ قال في الكتاب المذكور: وولد الحسين عليّاً، وأُمّه [بنت][٧] مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وعليّاً الأصغر لأُمّ ولد[٨]... إلخ.

---

(١) كتب فوقها «ظ» أي هكذا استظهره.

(٢) السرائر ١: ٦٥٥ ـ ٦٥٦. ومابين المعقوفتين منه.

(٣) عن المصدر.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٥٢.

(٥) تاريخ الطبري ٤: ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٦) تاريخ الطبري ٤: ٣٤٠.

(٧) عن المصدر.

(٨) المعارف: ٢١٣.

وفيه: وأمّا عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحسين عليه السلام عقبٌ إلّا منه[١]... إلخ.

ومنهم أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري في «الأخبار الطوال»، قال: فقاتل عليّ بن الحسين وهو عليٌّ الأكبر، فلم يزل يُقاتل حتّى قُتِل، طعنه منقذ بن مرّة[٢] العبدي فصرعه[٣]... إلخ.

وفيه: ولم يَنْجُ من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلّا ابناه: عليٌّ الأصغر ـ وكان [قد] راهَق ـ وإلّا عُمَر و[قد] كان بلغ أربع سنين[٤]... إلخ.

وفي «تاريخ الخميس» للدياربكري بعد ذكر الإمام زين العابدين ابن الحسين عليه السلام، قال ما لفظه: وهو عليٌّ الأصغر، فأمّا عليٌّ الأكبر فإنّه قُتِل مع الحسين[٥]... إلخ.

ذكر مَن لم يذكره ابن إدريس ولكن وافقوه على مقاله:

١ ـ «مروج الذهب» للمسعودي، ما لفظه: وكان جميع من قُتِل مع الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء بكربلاء سبعةً وثمانين، منهم: [ابنُهُ] عليّ بن الحسين الأكبر[٦]... إلخ.

٢ ـ «مناقب ابن شهر آشوب» في ذكر أبناء الحسين عليه السلام، ما لفظه: أبناؤه

---

(١) المعارف: ٢١٤.

(٢) كذا في المخطوطة، وقد ورد في بعض المصادر بهذا الشكل، لكنّ الذي في الأخبار الطوال وعمدة المصادر الأخرى أنّه بتقديم وتأخير «مرّة بن منقذ العبدي».

(٣) الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٤) الأخبار الطوال: ٢٥٩.

(٥) تاريخ الخميس ٢: ٢٨٦.

(٦) مروج الذهب ٣: ٧١.

عليٌّ الأكبر الشهيد... إلى قوله: وعليٌّ عليه السلام الإمام وهو عليٌّ الأوسط، وعليٌّ الأصغر[١]... إلخ.

وفي ص٢٢٢: ثمّ تقدّم عليٌّ بن الحسين الأكبر عليه السلام وهو ابنُ ثمان عشر سنةً، ويقال: ابنُ خمسٍ وعشرين[٢].

٣ ـ ابن الأثير في «الكامل»: و [كان أوّل مَنْ] قُتل مِنْ آل أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر ابن الحسين عليه السلام، وأُمّه ليلى[٣]... إلخ.

٤ ـ «الفصول المهمّة» لابن الصبّاغ المالكي في «فصلٍ ذكر أولاده عليه السلام»، قال: فالذكور عليٌّ الأكبر، وعليٌّ الأوسط وهو زين العابدين... إلى قوله: فأمّا عليٌّ الأكبر فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتِل شهيداً بالطفّ... الخ[٤].

٥ ـ «تذكرة الأئمّة» المنسوبة إلى العلّامة المجلسي، والصحيح أنّها للمولى محمّد باقر بن محمّد تقي اللّاهيجي: «و از فرزندان امام حسين عليه السلام آنچه مشهور است: على اكبر و عبدالله در كنار پدر شهيد شده»[٥]. ذكرَهُ في تعداد قتلى يوم الطفّ.

٦ ـ «النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة» للسيّد محمّد الكاظم بن أبي الفتوح ابن سليمان الموسوي، من أهل القرن التاسع، قال: له (أي للحسين عليه السلام) من الولد عشرةٌ: ستّةُ ذكورٍ، وأربعُ إناثٍ.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦.

(٣) الكامل في التاريخ ٤: ٧٤.

(٤) الفصول المهمّة: ١٩٩.

(٥) ترجمة النص: ومن أولاد الحسين عليه السلام على ما هو المشهور: عليٌّ الأكبر، وعبدالله الّذي استشهد بين يدي والده.

فالذكور: عليٌّ الأكبر، وعليٌّ الأوسط، وعليٌّ الأصغر، ومحمّد، وعبدالله، وجعفر.

فعليٌّ الأكبر أُمّه ليلى بنت مرّة الثقفي، وهو أوّل قتيل من آل أبي طالب عليه السلام يوم الطفّ شهيداً بين يدي أبيه... الخ[١].

٧ ـ «كفاية الأثر» للخزّاز عليّ بن محمّد الثقة الجليل: عن محمّد بن وهبان البصري، عن أحمد بن محمّد السربي[٢]، عن محمّد بن الأزهري[٣]، عن عبدالرزّاق، عن معمّر، عن الزُّهري، عن عبيدالله [بن عبدالله] بن عتبة، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر... إلى أن قال: فقلت: إن كان ما أعوذ باللّه أن أراه فيك فإلى من؟ قال: إلى عليّ ابني، هذا هو الإمام، وأبو الأئمّة ـ الحديث[٤].

٨ ـ في «شذرات الذهب» لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفّى سنة ١٠٨٩، في وقائع سنة ٦١ وذكر شهادة السبط عليه السلام فيها مع ولديه عليّ الأكبر وعبدالله[٥]... إلخ.

٩ ـ ابن الخشّاب في كتابه: وُلدَ له (أي للحسين عليه السلام) ستّة بنين وثلاث بنات: عليٌّ الأكبر الشهيد مع أبيه، وعليٌّ الإمام سيّد العابدين، وعليٌّ الأصغر... إلخ[٦].

---

(١) النفخة العنبريّة: ٤٥.

(٢) في المصدر: «السرقي»، وفي بعض نسخة «الشرفي» وفي بعضها «الشرقي».

(٣) في المصدر: أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع.

(٤) كفاية الأثر: ٢٣٤.

(٥) شذرات الذهب ١: ٦٦.

(٦) تاريخ ابن الخشّاب: ١٧٧، عن هامش كتاب مطالب السؤول ٢: ٦٩.

١٠ ـ والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي، نقل عنه في «كشف الغمّة» قوله: ولدُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ستّةٌ: أربعةٌ ذكور، وابنتان.

عليٌّ الأكبر قتل مع أبيه، وعليٌّ الأصغر، وجعفر، وعبدالله، وسكينة، وفاطمة.

قال: ونَسْلُ الحسين من عليّ الأصغر[١]... إلخ!

١١ ـ والوزير السعيد عليّ بن عيسى الأربلي في «كشف الغمّة»، قال بعد نقل العبارة المذكورة عن الجنابذي: قلت: قد أخلّ الحافظ بذكر عليّ زين العابدين؛ حيث قال: «عليٌّ الأكبر، وعليٌّ الأصغر»، وأثبته حيث قال: «ونسل الحسين عليه السلام من عليّ الأصغر»، فسقط في هذه الرواية عليّ الأصغر. والصحيح أنّ العليِّينَ من أولاده ثلاثةٌ كما ذكر كمال الدين[٢]، وزينُ العابدين عليه السلام هو الأوسط[٣]... إلخ.

١٢ ـ وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»: كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستّة ذكور، وأربع بنات.

فالذُّكُور: عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط وهو سيّد العابدين، وعليٌّ الأصغر، ومحمّد، وعبدالله وجعفر.

فأمّا عليٌّ الأكبر فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتل شهيداً... الخ[٤].

ونقل ذلك العلّامة الأكبر الحاج الميرزا أبوالفضل الطهراني في ص٣٥٤ من

---

(١) كشف الغمّة، للأربلي ٢: ٢٤٩.

(٢) كمال الدين هو ابن طلحة الشافعي صاحب كتاب «مطالب السَّؤُول».

(٣) كشف الغمّة ٢: ٢٤٩.

(٤) مطالب السَّؤول ٢: ٦٩.

«شفاء الصدور»[١] عن جمهور المؤرّخين، والنسّابة، ومحدّثي الفريقين: منهم من ذكرناه كالحافظ الجنابذي، وابن طلحة الشافعي، والأربلي، وابن الخشّاب، وأبي الفرج، وابن بكّار، والبلاذري، والمُزني، والعمري، وابن قتيبة، والدينوري، والطبري، وابن أبي الأزهر، وأبي علي بن همام، وابن شهر آشوب، وابن إدريس، وصاحب كتاب «الزّواجر والمواعظ».

ومنهم من لم نذكره:

١٣ ـ كسبط ابن الجوزي.

١٤ ـ ومحبّ الدين الطبري.

١٥ ـ وابن الجوزي في كتاب «الصفوة».

١٦ ـ والدياربكري في تاريخ «الخميس».

١٧ ـ وأبي الفضل الصابوني صاحب كتاب «الفاخر» الذي يُعبّر عنه فقهاؤُنا بالجُعفي.

١٨ ـ والشيخ الحرّ العاملي في منظومته. قال: وجماعة غيرهم، رأينا كلمات طائفة منهم، ونُقل إلينا كلام آخرين، فهذا القول أصحُّ وأَسَدُّ[٢]، انتهى.

١٩ ـ «وفيات الأعيان» لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان الشافعي، في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام: ويقال له: [عليٌّ] الأصغر[٣]... إلخ.

---

(١) هذا من الطبعة القديمة الفارسيّة.

(٢) انظر شفاء الصدور، بترجمة محمّد شعاع فاخر ٢: ٣٦٠ ـ ٣٦١.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٦٦/ الترجمة ٤٢٢.

٢٠ ـ «المنتخب» للشيخ فخر الدين الطريحي في الباب الأوّل من المجلس ١٩: فقام إليه ولده الأكبر، وكان له من العمر سبعة عشر سنة، فقال له: أنا آتيك بالماء يا سيّدي[١]... الخ.

٢١ ـ «تاريخ گزيده» لِحمدالله المستوفي: إنّ ولد الحسين عليه السلام سبعةٌ: عليّ الأكبر، وعليّ الأصغر، والإمام زين العابدين، وعبدالله، وعميد[٢]، وعبيدالله، وجعفر، والحسن. وابنتان: زينب وسكينة[٣].

فعدّ الإمام عليه السلام غير العليَّيْنِ، فهو الأوسط كما عرفت غير مرّة.

٢٢ ـ «غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة» لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى بن علي الكتبي المعروف بالوطواط، قال: وكان أوّل من قُتل من آل أبي طالب عليّ بن الحسين الأكبر[٤].

٢٣ ـ «مفتاح النجاء في مناقب آل العباء» لميرزا محمّد بن رستم البدخشي الحارثي: أمّا عليٌّ الأكبر فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتل شهيداً بكربلاء، وأمّا عليٌّ الأوسط فهو زين العابدين على قول من قال: كان ثلاثةٌ من ولد الحسين عليه السلام يُسمّون عليّاً.

وأمّا من قال: إنّ الموسوم بعليٍّ من ولده اثنان، يقول: زين العابدين هو عليٌّ الأصغر.

ومن قال: زين العابدين هو عليٌّ الأوسط يقول: عليٌّ الأصغر كان صغيراً يوم الطفّ، فأتاه سهمٌ فقتله.

---

(١) المنتخب الطريحي: ٤٤٣، وهو المجلس التاسع من الجزء الثاني.

(٢) غير واضحة في المخطوطة. وفي المصدر: «محمّد».

(٣) انظر تاريخ گزيده: ٢٠٢ وفيه: «وعلي الأصغر وهو زين العابدين».

(٤) غدر الخصائص الواضحة: ٢٧٤.

قال: وأمّا عبدالله فقُتل بكربلاء صغيراً، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فقتله[١].

٢٤ ـ «جلاء العيون» للعلّامة المجلسي رحمه الله تعالى، الطبع المعتمدي، قال في عداد الشهداء معه عليه السلام: «و از فرزندان حضرت امام حسين عليه السلام آنچه مشهوراست: على اكبر، وعبدالله كه دركنار حضرت شهيد شد»[٢][٣].

٢٥ ـ «تذكرة سبط ابن الجوزي» عند ذكر القتلى من الطالبيّين: وعليٌّ بن الحسين بن عليّ، وهو الأكبر، وأُمّه ليلى[٤].

وقال في الإمام عليه السلام: واستُصْغِرَ عليٌّ بن الحسين عليه السلام فلم يقتلوه[٥].

٢٦ ـ القرماني في «أخبار الدول»: وهَمَّ شمر الملعون ـ عليه ما يستحق من الله ـ بقتل عليّ الأصغر ابن الحسين عليه السلام وهو مريض، فخرجت إليه زينب بنت عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وقالت: والله لا يقتل حتّى أُقتل، فكفّ عنه[٦].

وصاحب كتاب «عقد الفرائد»[٧] أَلجَأَتْه بعض القرائن إلى تأييد ما اخترناه، لكن لم يَدَعْهُ كلام «الإرشاد» و«المناقب» ليجزم به.

---

(١) الكتاب ما زال مخطوطاً.

(٢) ذكرنا ترجمة النص سابقاً.

(٣) جلاء العيون: ٢٠٤.

(٤) تذكرة الخواص: ٢٥٤.

(٥) تذكرة الخواص: ٢٥٤.

(٦) أخبار الدول: ١٠٥.

(٧) «عقد الفرائد في شرح القصائد»، وهو كتاب فيه خمس قصائد نظمها المولى محمّد حسن بن محمّد ولي الأرومي، كلّها في أهل البيت خالية عن الحروف المنقوطة، خمّسها وشرحها المولى علي بن علي رضا الخوئي الخاكمرداني، ثمّ ألحق بآخر الشرح قصيدة في رثاء المعصومين ولا سيّما الإمام الحسين عليه السلام، وكانت النسخة عند الأوردبادي. انظر الذريعة ١٥: ١٨٨٩/٢٩٣.

[خبطٌ عظيم]

* «قاموس الأعلام»: أنّ عليّاً الأكبر المقتول بالطفّ هو ابن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، قُتل مع أخيه الحسين عليه السلام[١].

وفيه: أنّ عليّاً الأصغر أيضاً من ولد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، لُقّب بالأصغر للفرق بينه وبين أخيه عليّ الأكبر[٢]، انتهى معرّباً.

وفي المقامين خبطٌ عظيم.

[من قال أنّ الأصغر هو الشهيد]

وعبارة الشيخ المفيد في «الإرشاد»، هكذا: وعليّ بن الحسين الأصغر قُتل مع أبيه بالطفّ[٣]... إلخ.

وفيه عند ذكر برازه عليه السلام، ما نصّه: وله يومئذٍ تسع[٤] عشرة سنة[٥]... إلخ.

ووافقه على هذا الطبرسي في «إعلام الورى»، قال: والناس يغلطون ويقولون: إنّه عليٌّ الأكبر[٦]... إلخ.

«نزهة الجليس» للسيّد عبّاس [الموسوي المكّيّ]: وقرّت عيني بزيارة الشهيد

---

(١) قاموس الأعلام ٤: ٣١٨٠.

(٢) قاموس الأعلام ٤: ٣١٧٨.

(٣) الإرشاد ٢: ١٣٥.

(٤) نقل العلّامة الأوردبادي هذا النصّ عن طبعة تبريز الثانية من الإرشاد بالقطع الوزيري. وفي الإرشاد المحقّق في مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: «بضع عشرة سنة».

(٥) الإرشاد ٢: ١٠٦.

(٦) إعلام الورى ١: ٤٧٨.

عليّ الأصغر ابن مولانا الحسين الشهيد الأكبر[١].

«الأنوار النّعمانيّة» للسيّد الجزائري في ذكر أولاد الحسين عليه السلام: وعليٌّ الأصغر أُمّه ليلى بنت أبي مُرَّةَ عروة بن مسعود الثقفيّة[٢].

ثمّ ذكر الخلاف في تعيين الأكبر من العليّين.

ونقل القول بأنّ الشهيد هو الأكبر عن الشهيد وابن إدريس والكفعمي، وعزى القول بخلافه إلى جماعة، منهم صاحب «إعلام الورى»، ونقل كلام ابن إدريس ملخّصاً، فقال: ولا فائدة تُبْنَى على مثل هذا الخلاف سوى الاطّلاع على أحوالهم عليهم السلام[٣].

«التحفة الجماليّة في الأنساب» لابن عِنَبَة صاحب «عمدة الطالب» فارسيّةٌ: ونسل او (يعني الحسين عليه السلام): از پسرش على الأكبر زين العابدين عليه السلام[٤]...[٥] إلخ.

---

(١) نزهة الجليس ١: ٨٠.

(٢) الأنوار النعمانيّة ١: ٢٦٨.

(٣) انظر الأنوار النعمانيّة ١: ٢٦٨.

(٤) ترجمته بالعربيّة: ونَسْلُهُ (يعني الحسين عليه السلام) من ولده علي الأكبر زين العابدين عليه السلام.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٣٦ ـ ١٤٣.

[فوائد متنوّعة]

١ ـ يُنسب للشيخ الرئيس؛ ذكرهُ ابنُ خلّكان:

[من الطويل]

لَقدْ طُفْتُ في تلكَ المَعاهِدِ كُلِّها وسَيَّرْتُ طَرْفي بينَ تِلكَ المَعالِمِ
فَلَمْ أَرَ إلَّا واضِعاً كَفَّ حائرٍ على ذَقَنٍ أوْ قارِعاً سِنَّ نادِمِ[١]

وُلِدَ ابن سينا سنة ٣٧٠ في صفر، وتوفّي سنة ٤٢٨ في شهر رمضان يوم الجمعة؛ ذكره ابنُ خلّكان[٢].

٢ ـ لِعثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الأسنوي المالكي النحوي، الشهير بابن الحاجب، المتوفّى سنة ٦٤٦ في السادس والعشرين من شوّال:

[من الخفيف]

هِيَ فَذٌّ وتوأَمٌ ورَقِيبٌ ثُمّ حِلْسٌ وَنافِسٌ ثُمَّ مُسْبَلْ
وَالمُعَلَّى والوَغْدُ ثُمَّ سَفِيحٌ وَمَنِيحٌ وذي الثَّلاثَةُ تُهْمَلْ
وَلِكلٍّ مِمّا عَداها نَصِيبٌ مِثْلُهُ إنْ تُعَدَّ أَوّلُ أَوَّلْ[٣]

أي لِلفذِّ سهمٌ، وللتوأمِ سهمان، وهكذا إلى السابع وهو المُعلّى فله سبعة أسهمٍ. وهذه الأبياتُ في سهام قِداح المَيْسِر. لخّصناه من هدية الأحباب: ٥٤[٤].

---

(١) نُسبا إليه في وفيات الأعيان ٢: ١٦١/ الترجمة ١٩٠ وهي ترجمة ابن سينا. وذكرهما أيضاً في ٤: ٢٧٤/ الترجمة ٦١١ وهي ترجمة محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني دون عزو.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٥.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٩/ الترجمة ٤١٣ وهي ترجمة ابن الحاجب.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ٧٤.

٣ ـ لِكُثَيِّر عَزّة[١]:

[من الطويل]

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفّىٰ غَريمَهُ وعــزَّةُ مَـمْطُولٌ مُـعَنًّى غَـريمُها

وهو من الشواهد على أنّ التَّوَفِّي بمعنى الأخذ والاستيفاء لا الإماتة فحسبْ كما تُخُيِّلَ[٢].

٤ ـ لتاج الدين[٣] أبي عبدالله محمّد بن القاسم بن الحسين بن مُعَيّة الدِّيباجي الحِلّي النسّابة الحسني المتوفّى سنة ٧٧٦ في الثامن من شهر ربيع الآخر:

[من الخفيف]

أَحْسِـنِ الفِـعْلَ لا تَـمُتَّ بِأَصْـلٍ إنَّ بالفِعْلِ خِسَّةُ الأَصْلِ تُوسَى[٤]

نَسَبُ المَرْءِ وَحْدَهُ ليسَ يُجْدِي إنَّ قارُونَ كانَ مِـنْ قَـوْمِ مُـوسى

وله قدّس سرّه:

[من الطويل]

يَعِزُّ على أَسْلافِكُمْ يا بَني العُلَى إذا نالَ مِنْ أَعْراضِكُمْ شَتْمُ شاتِمِ

---

(١) هو أبو صخر كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن أبي جُمْعة الأسود بن عامر بن عُويمر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشّاق العرب المشهورين به، وصاحبته عَزّة، وكان رافضياً شديد التعصّب لآل أبي طالب. توفّي سنة ١٠٥. انظر وفيات الأعيان ٤: ١٠٦ ـ ١١٣/ الترجمة ٥٤٦.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ٧٥.

(٣) ابن مُعيّة ـ كسُميّة ـ تاج الدين أبو عبدالله محمّد ابن السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين العلوي الحسني الديباجي الحلّي، العالمُ الفاضلُ الجليل القدر، كان واسع الرواية، كثير المشايخ، وهو شاعر أديب صاحب مؤلّفات. توفّي سنة ٧٧٦ انظر الكنى والألقاب ١: ٤١٥.
قلت: وهو أستاذ السيّد ابن عِنَبة الداودي الحسني صاحب «عمدة الطالب»، وقد ترجمه في ص٢١٢ ـ ٢١٣ منه، وذكر الأبيات الثلاثة له.

(٤) تُوسى: تُداوى وتُجبرُ.

بَنَوْا لَكُمُ مَجْدَ الحَياةِ فما لَكُمْ أَسَأْتُمْ إلى تِلكَ العِظامِ الرَّمائِمِ
أَرىٰ أَلْفَ بانٍ لا يَقُومُ لِهادِمٍ فَكَيْفَ بِبانٍ خَلْفَهُ أَلْفُ هادِمِ[1]

٥ ـ لابن الآلُوسي إذ كان في عسكر محمّد نجيب پاشا يوم أغار على كربلاء المشرّفة:

[من الكامل]

أَحُسَينُ دنَّسَ طِيبَ مَرْقَدِكَ الأُلىٰ رَفَضُوا الهُدى وَعَلَى الضَّلالِ تَرَدَّدوا
حَتَّى جَرَى قَلَمُ القَضاء بِطُهْرِهِ يَوْماً فَطَهَّرَهُ النَّجِيبُ مُحَمَّدُ

فأجابه الشيخ عزيز ابن الشيخ شريف النجفي:

[من الكامل]

إِخْسأْ عَدُوَّ اللهِ إِنَّ نَجِيبَكُمْ رَفَضَ الهُدَى وَعَلى العَمَى يَتَرَدَّدُ
وَلَئِنْ بِهِ وَيْكَ البَسِيطةُ دُنِّسَتْ فَابْشِرْ يُطَهِّرُها المَلِيكُ «مُحَمَّدُ»[2]

وللحاج ملّا محمود التبريزي في الجواب أيضاً:

[من الكامل]

إِخْسأْ عَدُوَّ اللهِ كُلُّ[3] نَجِيبِكُمْ كَيَزِيدِكُمْ شُرْبَ الدِّماءِ تَعَوَّدُوا
هذا ابنُ هِنْدٍ والمدينةُ والدَّمُ الـ ـمُهْراقُ فِيها والنَّبِيُّ مُحَمَّدُ

وله أيضاً:

[من الكامل]

تَبّاً لِأَشْقَى الأَشْقياءِ نَجِيبِكُمْ نَصَبَ الحُسَيْنَ وَفي غَدٍ يَتَخَلَّدُ

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ٧٦.
(٢) يعني به الإمام الحجّة عجّل الله فرجه.
(٣) كذا في المخطوطة، ولو قال: «إنّ نجيبكم» لكان أجود.

لا تَـعْجَبُوا مِـمّا أَتَـىٰ إِذْ قَـدْ أَتَـى بِـــصَحيفَةٍ مَـــلْعُونَةٍ يَـــتَقَلَّدُ[١]

٦ ـ لبعضهم[٢]:

[من الكامل]

لَو كُنتَ تَفْهَمُ ما أَقُولُ عَـذَرْتَنِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ ما تَـقُولُ عَـذَلْتُكا

لٰكِـنْ جَـهِلْتَ مَقالَتي فَـعَذَلْتَني وعَلِمْتُ أَنَّكَ جاهِلٌ فَـعَذَرْتُكا[٣]

٧ ـ ويُعزى إلى الشهيد الأوّل قدّس سرّه:

[من الطويل]

غَنِينا بِنا عَـنْ كُـلِّ مَـنْ لا يُـرِيدُنا وَإِنْ كَـــثُرَتْ أَوْصـافُهُ ونُـعُوتُهُ

وَمَنْ صَدَّ عَنّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالقِلَى وَمَـنْ فـاتَنا يَكْـفِيهِ أَنَّـا نَـفُوتُهُ

كانت شهادة هذا الشيخ العظيم يوم الخميس التاسع من جمادى الأُولى سنة ٧٨٦، وهو الشيخ أبو عبدالله محمّد ابن الشيخ جمال الدين مكّي بن شمس الدين محمّد الدمشقي العاملي الجزيني. هدية الأحباب[٤][٥].

٨ ـ للمخذول أبي العلاء المعرِّي[٦] على ما في كشكول الشيخ يوسف البحراني صاحب «الحدائق»:

---

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١١٧.

(٢) البيتان للخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٥.

(٤) هديّة الأحباب: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٥١.

(٦) أحمد بن عبدالله بن سليمان، المعروف بأبي العلاء المعرّي، الشاعر الأديب الشهير، كان نسيج وحده بالعربيّة، ضُربتْ آباطُ الإبل إليه، وله كتبٌ كثيرة، وكان أعمى ذا فطانةٍ غريبة. توفّي بالمعرّة سنة تسع وأربعين وأربعمائة. انظر الكنى والألقاب ٣: ١٩٤.

[من الطويل]

إذا مـــا ذَكَـــرْنا آدَمـاً وفِـعالَهُ فَـتَزْوِيجَهُ بِـنتَيْهِ لِٱبْـنَيْهِ بـالخَنا

عَلِمنا بِأَنَّ الكُلَّ مِـنْ نَسْـلِ فـاجِرٍ وَأَنَّ جَمِيعَ الخَلْقِ مِنْ عُنْصُرِ الزِّنا

ولسبط الشافعي[1] يُباريه ويناضلُهُ:

[من الطويل]

لَعَمْريَ أَمّا فِـيكَ فَـالقَولُ صـادِقٌ وَتَكْذِبُ فِي الباقي إذِا شَطَّ أَوْ دَنا

كـــذلكَ إِقـرارُ الفَـتَى لازِمٌ لَـهُ وَفي غَيْرِهِ لَغْوٌ كَـذا صـارَ شَـرْعُنا

وعزا فيه إليه أيضاً:

[من الطويل]

ضَحِكْنا وكانَ الضِّحْكُ منّا سَفاهَةً وَحُقَّ لِسُكّـانِ البَسِـيطَةِ أَنْ يَـبْكُوا

تُـــحَطِّمُنا الأَيّـامُ حَـتَّى كأَنّـنا زُجاجٌ ولٰكِنْ لا يُعادُ لَنا سَبْكُ[2][3]

٩ ـ هذه الأبيات تُعزى إلى الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر بن محمّد الخوارزمي المعتزلي صاحب «الكشّاف»، المتوفّى بجرجان سنة ٥٣٨ ليلة عرفة:

---

(١) كذا في كشكول البحراني أيضاً، غير أنّ بيتي الجواب منسوبان في المصادر لأبي محمّد الحسن ابن أبي عَقَامة الزَّبيدي، قاضي اليمن في زمن الصليحي، وهو إمام الشافعيّة في وقته، وكان من خواص جياش، ثمّ قتله سنة ٤٨٣. انظر البيتين له في الوافي بالوفيات ٧: ١١٠/ الترجمة ٣٠٣٢.

(٢) الكشكول ٣: ١٥٣٥. وقد ردَّ على هذين البيتين محمّد بن عتيق التميمي ـ كما في النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس ـ حيث قال:

كـــذبتَ وبـيت الله حِـلفةَ صـادِقٍ سيسبكُنا بعد الثَّوى مـن لهُ المُـلْكُ

ونـرجـع أجسـاماً صـحاحاً سليمةً تعارَفُ في الفردوسِ مـا عـندنا شَكُّ

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٣٥.

[من الخفيف]

كَـثُرَ الشَّكُّ والخِـلافُ وكُـلٌّ يَدَّعي الفَوْزَ بِالصِّراطِ السَّـوِيِّ
فَـاعْتِصامِي بـ«لا إلهَ سِـواهُ»[1] ثُـمّ حُـبِّي لأَحْـمَدٍ وعَـلِيِّ
فازَ كَلْبٌ بِحُبِّ أَصْحابِ كَهْفٍ كَيْفَ أَشْقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ؟

وروى الزمخشري بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «فاطمةُ مهجةُ قلبي، وابناها ثمرةُ فؤادي، وبعلها نورُ بصري، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلَّفَ عنهم هَوى».

ويقال: إنّه أوصى لأن يُكتب على قبره:

[من الكامل]

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَناحَها في ظُـلْمَةِ اللَّـيلِ البَـهِيمِ الأَلْـيلِ
وَيَرى مَناطَ عُرُوقِها في نَحْرِها والمُخَّ في تِلكَ العِـظامِ النُّـحَّلِ
اِغْـفِرْ لِـعَبدٍ تـابَ عَـنْ فَـرَطاتِهِ مـا كـانَ مِـنْهُ فـي الزَّمـانِ الأَوَّلِ

مُلخّصاً من «هدية الأحباب» للشيخ القمّي دام فضله[2][3].

١٠ ـ للأمير سعدُ الملك عليّ بن هبة الله العجلي ـ المنتهي نسبه إلى أبي دُلَف العجلي، ويُعرف بـ«ابن ماكولا» المتوفّى سنة ٤٨٦[4] وكـان أبـوه وزيـرَ القـائم بأمر الله ـ:

---

(١) يعني كلمة التوحيد «لا إله إلّا الله».

(٢) انظر هديّة الأحباب: ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٥١.

(٤) كذا جزم العلّامة المؤلّف قدّس سرّه في تاريخ وفاته وهو أحدُ الأقوال، وفيها اختلافٌ بين المؤرّخين ذكر بعضَها القاضي ابنُ خلّكان في ترجمة ابن ماكولا المذكور، المثبتة في وفيات الأعيان ٣: ٣٠٦/ الترجمة ٤٣٩.

[من البسيط]

قَوِّضْ خِيامَكَ عَنْ أَرْضٍ تُهانُ بها ... وَجانِبِ الذُّلَّ إنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ

وَآرْحَلْ إذا كانَ في الأَوْطانِ مَنْقَصَةٌ ... فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ في أَوْطانِهِ حَطَبُ[١][٢]

١١ ـ «كتابُ التاج» للجاحظ: قال الحسن عليه السلام: المؤمن لا يكون مَكّاساً[٣].

وفيه: أنّ معاويةَ حينَ وضعَ بينَ يدي الحسن عليه‌السلام دجاجةً ففكّها نظر إليه معاوية فقال: هل بينك وبينها عداوةٌ؟ فقال له الحسن: هل كان بينك وبين أُمِّها قرابةٌ[٤][٥]؟

١٢ ـ «كشف الحق» لآية الله العلّامة: وفي الجمع بين الصحيحين عن مسند عائشة قالت: كان أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرُجنَ ليلاً إلى لَيْلٍ قِبَلَ المصانع[٦]، فخرجتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمَعَة[٧] فيَراها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتُك يا سودة، فنزلت آية الحجاب عقيب ذلك[٨]، انتهى.

---

(١) عن هدية الأحباب: ٨٥.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٥.

(٣) التاج: ١٠٣. الظاهر (المكّاس) بمعنى العَشّار كما في الحديث النبوي: «لا يدخلُ الجنّةَ صاحبُ مَكْسٍ». المكسُ: الضَّريبةُ التي يأخذُها الماكِسُ وهو العَشَّار. النهاية لابن الأثير ٤: ٣٤٩.

(٤) التاج: ١٤.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٥.

(٦) المصانع: جمع مصنع ومصنعة، وهو ما يُصنع كالحوض يجمع فيه ماء المطر. وفي بعض المصادر: «المناصع»، وهي جمع مَنْصَع، وهو المكان الخالي الذي يتخلّى فيه لبول أو غائط. وكلاهما صحيح.

(٧) في المخطوطة: «ربيعة» والصواب ما أثبتناه.

(٨) نهج الحق وكشف الصدق: ٣٣٨. وانظره في صحيح البخاري ١: ٤٦، ٧: ١٢٩، وصحيح مسلم

وهذا يدلُّ بنصّه على أنّ المراد من آية الحجاب هو ستر الوجه، لا ما دونه واليدين كما يُزْعَم؛ فإنّه لم يكن عمر ليعرفها من غير وجهها[١].

١٣ ـ لأبي نصر بن نباتة مخاطباً الشريف الجليل محمّد بن عمر العلوي قدّس سرّه:

[من الخفيف]

وأَبُوكَ الوَصِيُّ أَوَّلُ مَن شا ... دَ مَنارَ الهُدَى وَصامَ وصَلَّى

نَشَرَتْ حَبْلَهُ قُرَيْشٌ فَأَعْطَتْـ ... ـهُ إلى صُبْحَةِ القِيامةِ فَتْلا

ذكرهما ابن أبي الحديد[٢][٣].

١٤ ـ «أُسد الغابة» لابن الأثير الجزري: ولمّا ماتَ الحسن (يعني المجتبى) أقام نساءُ بني هاشم عليه النوح شهراً ولبسوا الحدادَ سنةً[٤][٥].

➲ ٧: ٧.

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٢.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ١١١.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٢.

(٤) أسد الغابة ٢: ١٥.

(٥) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٥.

[ولادات ووفيات الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام]
«على روايةِ ابن خلّكان»

[الإمام الكاظم عليه السلام]

* «وفيات الأعيان» لابن خلّكان: أنّ الإمام الكاظم وُلِد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة ١٢٩.

وقال الخطيب: سنة ١٢٨.

وتوفّي لخمسٍ بقين من شهر رجب سنة ١٨٣، وقيل: سنة ١٨٦ ببغداد. وقيل: إنّه توفّي مسموماً، انتهى[١].

[الإمام الحسن العسكري عليه السلام]

* ابن خلّكان: أنّ ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في بعض شهور سنة ٢٣١.

وقيل: ٦ شهر ربيع الأوّل، وقيل: الآخر سنة ٢٣٢.

وتوفّي يوم الجمعة. وقيل: الأربعاء لثمانِ ليالٍ خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: جمادى الأُولى سنة ٢٦٠[٢].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣١٠/ الترجمة ٧٤٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٩٤/ الترجمة ١٦٩.

[الإمام الباقر عليه السلام]

* وفيه: أنّ مولد الإمام الباقر عليه السلام يوم الثلاثاء ٣ صفر سنة ٥٧، وأنّه يومُ كربلاء كان ابنَ ٣ سنين.

وتوفّي في شهر ربيع الأوّل[١] سنة ١١٣، وقيل في ٢٣ من صفر سنة ١١٤، وقيل سنة ١١٧، وقيل سنة ١١٨[٢].

[الإمام الجواد عليه السلام]

* وفيه: أنّ مولد الإمام الجواد عليه السلام يوم الثلاثاء ٥ شهر رمضان المبارك ـ وقيل منتصفه ـ سنة ١٩٥.

وتوفّي يوم الثلاثاء لخمسٍ خلون من ذي‌الحجّة سنة ٢٢٠، وقيل: سنة ٢١٩[٣].

[الإمام الحجّة عجّل الله فرجه]

* وأنّ الحجّة سلام الله عليه وُلِد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥. وذكر ابن الأزرق في تاريخ مَيَّافارقين أنّه ولد في ٩ شهر ربيع الأوّل سنة ٢٥٨، وقيل: في ٨ شعبان سنة ٢٥٦، وهو الأصح[٤].

---

(١) كذا في المخطوطة، والذي في المصدر: «ربيع الآخر».

(٢) وفيات الأعيان ٤: ١٧٤/ الترجمة ٥٦٠.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ١٧٥/ الترجمة ٥٦١.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦/ الترجمة ٥٦٢.

[الإمام السجّاد عليه السلام]

* وفيه: أنّ الإمام السجّاد عليه السلام ولد يوم الجمعة في بعض شهور سنة ٣٨، وتوفّي سنة ٩٤، [وقيل: سنة ٩٩] وقيل: سنة ٩٢[١].

[الإمام الرضا عليه السلام]

* وأنّ ولادة الإمام الرضا عليه السلام كانت يوم الجمعة في بعض شهور سنة ١٥٣. وقيل: في سابع شوّال، وقيل: ثامنه، وقيل: سادسه سنة ١٥١. وتوفّي في آخر يومٍ من صفر سنة ٢٠٢[٢].

[الإمام الهادي عليه السلام]

* وفيه: أنّ الإمام الهادي عليه السلام وُلِد يوم الأحد ١٣ شهر رجب، وقيل: يوم عرفة سنة ٢١٤، وقيل: سنة ٢١٣.

وتوفّي يوم الاثنين لخمسٍ بقين من جمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ٣ شهر رجب سنة ٢٥٤[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٦٩/ الترجمة ٤٢٢.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٧٠/ الترجمة ٤٢٣. وفيه زيادة: وقيل بل توفي في ٥ ذي الحجّة، وقيل ١٣ ذي القعدة سنة ٢٠٣ بمدينة طوس... وكان سبب موته أنّه أكل عنباً فأكثر منه!! وقيل: بل كان مسموماً فاعتلّ منه ومات.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٧٣/ الترجمة ٤٢٤.

[الإمام الصادق عليه السلام]

* وفيه: أنّ الإمام الصادق عليه السلام ولدَ [سنة ٨٠، وقيل: بل ولد] يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ٨ شهر رمضان سنة ٨٣.

وتوفّي في شوّال سنة ١٤٨[١][٢].

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٢٧/ الترجمة ١٣١.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٢ ـ ١٥٣.

[ذو الرُّمّة وميَّة]

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» للقاضي أحمد الشهير بابن خلّكان: ويُروى أَنّ ذا الرُّمّة لم يَرَ ميّةَ قطّ، إلّا في بُرقع، فأحبّ أن ينظر إلى وجهها، فقال:

[من الوافر]

جَزَى اللهُ البَراقِعَ مِنْ ثِيابٍ عَنِ الفِتْيانِ شَرّاً ما بَقِينا

يُوارِينَ المِلاحَ فَلا نَراها ويُخْفينَ القِباحَ فَيَزْدَهينا

فنزعت البرقعَ عن وجهها، وكانت باهرةَ الحسن، فلمّا رآها مسفرةً قال: «على وجهِ ميٍّ مسحةٌ من ملاحةٍ» البيت المقدّم[١].

فنزعت ثيابها وقامتْ عريانةً، فقال: «ألمْ ترَ أنّ الماءَ يَخْبُثُ طعمُهُ» البيت المذكور[٢].

فقالت له: أتحبُّ أن تذوق طعمه؟

قال: إي والله.

فقالت له: تذوق الموت قبل أن تذوقه، والله أعلم، انتهى[٣].

---

(١) والشطر الثاني هكذا: «وتحتَ الثيابِ العارُ لو كان باديا». (المؤلّف)

(٢) والشطر الثاني هكذا: «وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافيا». (المؤلّف)

وللبيتين ثالث هكذا:

فَواضَيْعَةَ الشِّعر الّذي لَجَّ وانقضى بِمَيٍّ ولمْ أملكْ ضلالَ فؤاديا

(المؤلّف).

(٣) وفيات الأعيان ٤: ١١ ـ ١٧/ الترجمة ٥٢٣.

وهذان البيتان، وهذه القصّةُ ـ إلى كثيرٍ من لِداتها في تاريخ العرب وأيّامها وأشعارها ـ من أوضح الشواهد على وجود الحجاب بينها، وإن كان لا يسعنا إنكارُ وجود السافرات أيضاً، إلّا أنّه ليس كما يُزْعَمُ من سيادة السفور حتّى في عصورها المظلمة الجاهليّة[1].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٧.

[أبوطالب وإيمانه]

«قاموس الأعلام» لشمس الدين سامي، في ترجمة أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان شديد المحبّة له بإزاء حبّه وشفقته الفائقة للعادة، وإنّه لمّا أظهر الرسالة لم يكذبْهُ أبوطالب قطّ، وكان يعترف بحقّيّة الإسلام، ولقد بذل في كلاءته[١] عن عادية قريش وجهلها غاية الجهد، لكنّه كان يحسب من العار تركه لدين آبائه[٢].

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتمنّى إسلامه ولم يكُ يُسامحه على ذلك، وكان يقنع منه بالشهادة ولو في نَفَسه الأخير، لكنْ كلّ ذلك لم ينجع معه.

لكن روي: أنّه حين لفظ نَفَسَهُ الأخير حرّك شفتيه إلى جهة أخيه العبّاس وتشهّد بالرسالة، فبشّر العبّاس النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: الحمد للّه الذي هداك يا عم.

لكنّ هذه الرواية غيرُ متّفق عليها، وإنّ إيمان أبي طالب بقي مُخْتَلَفاً فيه، لكنّه غير منكورةٍ خدماته للرسول وللدين.

توفّي بعد البعثة بعشرٍ، وقبل الهجرة بثلاثٍ، عن عمرٍ ينيف [على] التسعين[٣]. انتهى مترجماً وملخّصاً.

لم أكتب هذه الجملة إذعاناً بكلِّ ما فيها، فإنّ إيمانَ أبي طالب ممّا لا ينبغي الشكّ فيه، وإنّما أثبتناها للنقد في محلّه إن شاء الله تعالى[٤].

---

(١) الكلاءَة: الحِفظ والصيانة.

(٢) بل هو كان على دين آبائه وهو دين الحنيفيّة.

(٣) قاموس الأعلام ١: ٧٢٩.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٤.

[عمر بن سعد وشبث بن ربعي]

* «الأعلام للزَركلي»: عمرُ بن سعد بن أبي وقّاص الزُّهري المدني، أميرٌ من القادة الشجعان، سيّره عبيدالله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الرَّيِّ. ثمّ لمّا علم ابنُ زياد بمسير الحسين بن علي رضي الله عنه من مكّة مُتّجهاً إلى الكوفة كتب إلى صاحب الترجمة أن يعود بمن معه، فعاد، فولّاه قتال الحسين، فاستعفاه، فهدّده، فخرج حتّى لقي الحسين ففَجَعَ المسلمينَ الفاجعةَ الكُبرى بمقتله.

وعاش إلى أن خرج المختار الثقفي يتتبّع قتلة الحسين عليه السلام، فبعث إليه مَنْ قتله بالكوفة ٦٦هـ / ٦٨٦م[١][٢].

* وفيه: شبثُ بنُ ربعي، مات نحو ٧٠هـ / ٦٩٠م.

شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، شيخُ مضرٍ وأهل الكوفة في أيّامه، أدرك عصر النبوّة، ولحق بسجاح المتنبّئة، ثمّ عاد إلى الإسلام، وثار على عثمان، وكان ممّن قاتل الحسين، ثمّ وَلِيَ شرطةَ الكوفة، وخرج مع المختار الثقفي ثمّ انقلب عليه[٣][٤].

---

(١) كتب بعدها: «أوّلاً». أي أنّ تاريخ هلاكه مذكور في أعلام الزركلي في أوّل الترجمة لا في آخرها.

(٢) الأعلام، للزركلي ٥: ٤٧.

(٣) الأعلام، للزركلي ٣: ١٥٤.

(٤) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٤ ـ ١٥٥.

* وترجم شمراً أيضاً[١].

(١) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٥.

وترجمته لشمر كما في ٣: ١٧٥ ـ ١٧٦: هي: شمر بن ذي الجوشن (٦٦هـ ـ ٦٨٦م) شمر بن ذي الجوشن ـ واسمه شرحبيل ـ ابن قرط الضبابي الكلابي، أبو السابغة: من كبار قتلة الحسين الشهيد رضي الله عنه، كان في أوّل أمره من ذوي الرئاسة في هوازن موصوفاً بالشجاعة، وشهد يوم صفّين مع علي، ثمّ أقام في الكوفة يروي الحديث، إلى أن كانت الفاجعة بمقتل الحسين، فكان من قَتَلَتِهِ. وأرسله عبيدالله بن زياد مع آخرين إلى يزيد بن معاوية في الشام يحملون رأس الشهيد... ثمّ لمّا قام المختار الثقفي بتتبُّع قتلة الحسين، طلب الشِّمرَ في جملتهم، فخرج من الكوفة، فوجّه إليه بعض رجاله وعليهم غلام له اسمه زربي فقتله شمر، وسار إلى الكلتانيّة من قرى خوزستان ـ بين السوس والصيمرة ـ ففاجأه جمع من رجال المختار يتقدّمهم أبو عمرة عبدالرحمان بن أبي الكنود، فبرز لهم شمر قبل أن يتمكّن من لبس ثيابه وسلاحه، فطاعنهم قليلاً ثمّ ألقى الرمح وأخذ السيف فقاتلهم، وتمكن منه أبو عمرة فقتله، وألقيت جثّته للكلاب.

الإمام علي عليه السلام بريشة جبران[١]

في عقيدتي أنّ ابن أبي طالب كان أوّل عربيّ لازم الروح الكلّيّة، وجاورها وسامرها، وهو أوّلُ عربيٍّ تناولتْ شفتاهُ صدى أَغانيها، فردّدها على مسمع قومٍ لم يسمعوا مثلها منْ ذي قبلٍ، فتاهوا بينَ مناهجِ بلاغته، وظُلُماتِ ماضيهم. فمنْ أعجبَ بها كان إعجابُهُ موثوقاً بالفطرة، ومن خاصمه كان من أبناء الجاهليّة.

مات عليٌّ بن أبي طالب شهيدَ عظمته، مات والصلاةُ بين شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربّه، ولم يعرفِ العرب حقيقة مقامه ومقداره حتّى قام من جيرانهم الفرس أُناس يُدركون الفارقَ بين الجواهر والحصى.

مات قبل أن يبلغَ العالم رسالته كاملةً وافيةً، غير أنّني أتمثّله مُبتسماً قبل أن يغمضَ عينيه عن هذه الأرض.

مات شأنَ جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلدٍ ليس ببلدهم، وإلى قوم ليس بقومهم، في زمنٍ ليس بزمنهم. ولكنَّ لِربّك شأناً في ذلك وهو أعلم.

جبران خليل جبران.

نقلته من مجلّة العرفان عدد ٢ ج ٢١ لشهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٩[٢].

---

(١) جبران خليل جبران: شاعرٌ لبنانيٌّ، عميدُ أُدباء المَهْجر، وأوسعُهُم تأثيراً، ولدَ في قرية «بشري» بلبنانَ. هَوى الأدبَ والرَّسم معاً، ولَهُ مؤلّفات، مات سنة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م. انظر الموسوعة العربيّة.

(٢) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٦.

[عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله]

ذكر خيرُ الدين الزركلي مؤلّف كتاب «الأعلام» في «الديباجة» ما نصّه:

«الاختيار»: وجعلت ميزان الاختيار أنْ يكون لصاحب الترجمة عِلْمٌ تشهدُ به تصانيفه، أو خلافةٌ، أو ملك، أو إمارةٌ، أو منصبٌ رفيعٌ، كوزارةٍ أو قضاء، كان له فيه أثرٌ يحمد، أو رئاسةُ مذهب، أو فنٌّ يتميّز به، أو أثرٌ في العمران يُذكَرُ له، أو شعرٌ، أو مكانةٌ يتردّد بها اسمه، أو روايةٌ كثيرةٌ، أو أن يكون أصلَ نسبٍ، أو مَضرَب مَثَل. وضابط ذلك كلّه أن يكون ممّن يتردّد ذكرهم، ويُسأل عنهم[1]... إلخ.

وحينئذٍ فقد ترجم عبدالرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري ـ قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وذكر أنّه فاتكٌ ثائرٌ من أشدّ الفرسان.

أوّل ما عُرف عنهُ أنّه ممّن أدرك الجاهليّة، وهاجر في خلافة عمر، فكان من القُرّاء وأهل الفقه والعبادة، ثمّ شهد فتح مصر وسكنها، فكان فيها فارس بني تدؤل، وكان من شيعة عليّ بن أبي طالب، وشهد معه صفّين، ثمّ خرج عليه.

فاتّفق مع البرك، وعمرو بن بكرٍ على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدةٍ ١٧ رمضان.

وتَعَهَّد البركُ بقتل معاوية، وعمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص، وتعهّد ابن ملجم بقتل عليّ.

فقصد الكوفة، واستعان برجل يُدعى شبيباً الأشجعي.

---

(١) الأعلام للزركلي ١: ٢٠.

فلمّا كانت ليلة ١٧ رمضان كَمَنا خلفَ الباب الذي يخرج منه عليّ لصلاة الفجر، فلمّا خرج ضَرَبَهُ شبيبٌ فأخطاه، فضربه ابن ملجم فأصاب مقدّم رأسه. فنهض مَن في المسجد فحمل عليهم بسيفه فأفرجوا له، وتلقّاه المغيرة بن نوفل بقطيفةٍ رمى بها عليه، وحمله وضرب به الأرض، وقعد على صدره، وفرّ شبيب.

وتوفّي عليّ رضي الله عنه من أثر الجرح.

وفي آخر اليوم الثالث لوفاته أُحضر ابن ملجم بين يدي الحسن، فقال له: لأضربنّك ضربة تؤدّيك إلى النار.

فقال ابن ملجم: لو علمتُ أنّ هذا في يديك ما اتّخذتُ إلهاً غيرك.

ثمّ قطعوا يديه ورجليه، وهو لا ينفكُّ عن ذكر الله. فلمّا عمدوا إلى لسانه شقّ ذلك عليه، وقال: وددتُ أن لا يزالَ فمي بذكر الله رطباً، فأجهزوا عليه، وذلك في الكوفة[1] ٤٠هـ / ٦٦٠م[2][3].

---

(١) المبرّد ٢: ١٣٦، وابن سعد ٣: ٢٣، والسمعاني: ١٠٤، وابن الأثير مقتل عليّ عليه السلام.
أقول: وأُخريات هذا الحديث متَّخَذَةٌ من أخبار الخوارج والنواصب لا يؤْبَهُ بها.
وقد غالط اللعين في الجواب، فإنّ كلّ ضربة تقضي على حياة مستحقّ النار تؤدّيه إليها من أيّ أحدٍ كانت، ولا يلزمُها كون الضارب إلهاً. (المؤلّف)

(٢) كتب بعدها: «أوّلاً». أي أنّ تاريخ شهادة الإمام عليه السلام مذكور في أعلام الزركلي في أوّل الترجمة لا في آخرها. والترجمة في الأعلام للزركلي ٣: ٣٣٩.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٥٩ ـ ١٦٠.

ملحق

الحدائق ذاتُ الأكمام

دمعةُ شاعرٍ مسيحيّ في نكبةِ أهل البيت عليهم السلام

إنّ الدكتور عبدالمسيح محفوظ المعروف بـ«بلبل الجنوب»، قد أعرب بدمعته هذه عن أسمى عواطفه وعواطف الطبقة الراقية من إخواننا المسيحيّين، وهي أوّل دمعةٍ يذكرها التاريخ لشاعر مسيحيٍّ في نكبة أهل البيت الطاهر، فقد صوّر الدكتور محفوظ أروع تصوير بطولة الحسين عليه السلام وإباءَهُ، ومصرعه المؤثِّر، حيث نَبْضُ قلبِهِ حسراتٌ تتهاوى على دموعِ الحرائر، والطفلُ الظامئ، تلك الوردة البريئة... والجيشان: جيشُ الغدر، وجيشُ الغليل الثائر في القلب، ولونُ الدم الذي يَنُمُّ عن أصله الكريم، والصورةِ المؤثّرةِ للرأسِ الغريبِ المسافرِ، وقد أضاف إلى هذه الألوان قواعدَ فلسفة الحياة التي ترى الحقوق قاتلةً لأصحابها، وترى الحقّ والجريمة صنوين، فلا يتمالك القارئ من سَكْبِ الدُّموعِ الحرَّى مع هذه الدَّمعة الشريفة المُتغلغِلةِ في أعماق القلب، وفي صميم الحياة.

وهذه القصيدة الخالدة لا تَستَحِقُّ فقط أن تُتلى في مجالس التعزية بل أن تُعلَّق بأحرفٍ ذهبيّةٍ على صفحات القلوب المتألّمة.

أكرم الله ثوابه، وأحسن إليه[1].

---

(١) للعلّامة الكبير الشيخ عبدالحسين صادق العامليّ.

ما هذا الغبار؟

[من الخفيف]

ضجَّتِ الأرضُ من عَجيجِ الضَّوامِرْ ... والْتَظى الأُفْقُ مِنْ وَمِيضِ البَواتِرْ
وَآعْتَرى الشَّمْسَ رَجْفَةٌ فإذا الجَوْ ... وُكَئِيبٌ وحاجِبُ الضَّوْءِ حائِرْ

جيش يحاربُ فرداً:

جَحْفلٌ أَزعَجَ الفضاءَ بِمَرْآ ... هُ وأَدْمَى الثَّرى بِصَدْمِ الحَوافِرْ
أيُّ جَيْشٍ أَمامَهُ زَعْزعَ المُلْـ ... ـكَ فَخَفَّتْ إلى لِقاهُ الضَّوامِرْ؟!
أيُّ جَيْشٍ يَخْشَوْنَ مَلْقاهُ حتَّى ... كَسَفُوا البِيدَ بِالظُّبَى والعساكِرْ؟!
فارِسٌ ماجِدٌ نَدِيُّ الأَماني ... زُبْدةُ الفَضْلِ مِنْ سُراةِ العَشائِرْ
«زائرٌ» تَقْتَفي الجُيُوشُ خُطاهُ ... أَيُحَيُّونَ بالظُّبى كُلَّ زائِرْ؟!
تَخْجَلُ العَيْنُ حِينَ تُبْصِرُ جَيْشاً ... يَخْضِبُ السَّيفَ بِالضُّيُوفِ الأَكابِرْ
فَيُمِيتُ القُلُوبَ ظَمْأَىٰ ويَرْوي ... لاهِبَ الرَّمْلِ بِالدِّماءِ المَواطِرْ

فردٌ يَذْعَرُ جيشاً:

لمْ تُفَلِّلْ جُمُوعُهُمْ هِمَّةَ الفَرْ ... دِ فَخاضَ الوَغَى وَفَلَّ المَناسِرْ[1]
ضَعْضَعَ الجَيْشَ بِالبِرازِ ورَوَّى ... مُهْجَةَ الأَرضِ مِنْ دماءِ القَساوِرْ
يَذْعَرُ الخَيْلَ بالطِّرادِ فَتَرْفَضْ ... ضُ[2] الأعادي ما بَيْنَ كابٍ وعاثِرْ

---

(١) المناسِرُ: جمع المَنْسَر، وهو القطعة من الجيش التي تمرّ قُدّامَ الجيش الكبير. وهنا أراد أنّه فَلَّ الجموعَ تلو الجموع.

(٢) تَرْفَضُّ: تتفرَّق وتذهب وتنهزم.

زَعْـقَةٌ تَـصْعَقُ النُّفُوسَ وتُـذْرِي[١] جُـثَثَ القَـوْمِ كـالثِّمارِ الدَّواثِـرْ[٢]
تَـزْحَمُ الخَـيْلُ بَـعْضَها حِـينَ يَسْـطُو زَحْـمَةَ المَـوْجِ فـي البِـحارِ الزَّواخِـرْ

الطفل الظامئ:

لم يُـخَفِّفْ ظَـمـاؤُهُ صَـوْلَة البَأْ ـسِ وَلَـمْ تَـثْنِهِ الخُـيُولُ النَّـوافِـرْ
إِنَّـمـا ذَلَّـلَتْ قُـواهُ دُمُـوعُ الطْـ ـطِفْلِ يَشْكُـو مِن الغَـليلِ المُسـاوِرْ
شاحِبُ[٣] اللَّونِ ذائِبُ الجِسْمِ لا تَـلْـ ـمَحُ مِـنْهُ سِوَى خَـيالِ الظَّـواهِـرْ
قَـدْ سَـقَتْهُ دُمُـوعَها الأُمُّ لٰكِـنْ جَمَّدَ اليَأْسُ دَمْعَها فـي المَحاجِرْ[٤]
حَـمَلَ الطِّـفْلَ مُسْـتَغِيثاً لَـعلَّ الطْـ ـطِفْلَ يُحْيي فِي القَوْمِ مَيْتَ الضَّمائِرْ
«قَـومَنا إِنْ تَكُـنْ حُـقُوقيَ جُـرْماً فـارْحَموا هـذه القـلوبَ الطَّـواهِـرْ»
«أَسْـعِفُوها بِشُـرْبَةٍ فَـلَهيبُ الـ ـقلْبِ قـدْ أَذْبَـلَ الوُجُـوهَ النَّـواضِـرْ»
«هٰـذهِ الوَرْدَةُ البَـرِيئةُ لَـمْ يَـخْـ ـفِقْ عَـلَيْها سِـوَى أَرِيـجِ الأَزاهِـرْ»[٥]

---

(١) يصحّ ضبطها تَذري وتُذْري، ذَرَى الدمعَ وأذرى الدمعَ: صَبَّهُ. وكان المفروض أن يقول: «وتَذْرُو» بمعنى «تفرّقه وتُطِيرُهُ».

(٢) الدواثر: المندثرة المنمحية. وأراد هنا المتفرّقة المتشتتة.

(٣) يصح ضبطها بالنصب على الحاليّة «شاحبَ... ذائبَ».

(٤) المحاجر: جمع المِحْجَر، وهو ما دار بالعين. والمراد هنا العين نفسها، وذلك كقول الشيخ كاظم الأُزري كما في ديوانه: ٣٠١:

أيُّ المحاجِرِ لا تبكي عَليكَ دماً أَبْكَيْتَ واللهِ حتَّى مِحْجَرَ الحَجَرِ

(٥) يشير في هذه الأبيات الثلاثة إلى قول الإمام الحسين عليه السلام وقد حمل الطفل الرضيع على يديه: «يا قوم قد قتلتم شيعتي وأهل بيتي، وقد بقي هذا الطفل يتلظّى عطشاً فاسقوه شربة من الماء. فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم [هو حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله] بسهم فذبحه». اللهوف: ١٦٩.

فـــإذا نَـــبْلةٌ تَـــخِيطُ وَرِيـــدَ الطْـ ـطِفْلِ والطِّفْلُ ذابِـلُ الطَّـرْفِ غـائِرْ
فَـــقَضىٰ ظـــامِئاً يُـــحَرِّكُ لِـلما ءِ شِـفاهاً مِـنَ الجَـفافِ ضَـوامِـرْ
أَكَـــذا تُشْـــرَبُ الصِّـــغارُ نِـبالاً ثُـمَّ تُـرْوَى مِنَ الدِّماءِ المَوائِـرْ؟!
حَـنَّتِ الأَرْضُ والسَّماءُ عَـلَى الطِّفْـ ـلِ وَمـا حَـنَّتِ القُـلُوبُ الغَـوادِرْ[1]
زِرُّ وَرْدٍ لم يَـــلْمَحِ الضَّـــوءَ حـتَّى فَـــتَحَتْ كُـمَّهُ السِّـهامُ البَكـائِرْ[2]
فَسَـــتَرْوي العُـيُونُ غُـلَّتَهُ الحَـمْـ ـراءَ دَمْعاً مـا لاحَ فـي الجَفْنِ نـاظِرْ

الأسد الجريح:

مَـزَّقَتْ نَـفْسَهُ الخُـطُوبُ فَـثَارتْ تَـقْحَمُ المَـوْتَ كَـالأُسُودِ الخَـوادِرْ
ثَأْرُ أَنْـــصارِهِ وَثأْرُ بَـــنيهِ وَنِســـاءٍ يَشْكِـينَ ظُـلْمَ المَـقادِرْ
جُـرِحَ اللَّـيْثُ، أيُّ جُـرْحٍ يُـدانيـ ـهِ ويَـعْدُو حِماهُ واللَّـيثُ زائـرْ[3]؟!
فَـــإذا كُـــلُّ ضَـرْبةٍ يَسْـمَعُ الدَّهْـ ـرُ صَداها مَعَ العُصُورِ الغَوابِـرْ
يَصْدِمُ الجَيْشَ إِنَّما القَلبُ مَطْوِيْ يٌ عَـلَى حُـرْقَةٍ تُـذِيبُ المَـرائِـرْ
يـا لَـجَيْشَينِ جَيْشِ غَـدْرٍ، وجَيْشٍ مِـنْ غَـليلٍ فـي داخِلِ القلبِ ثـائِرْ

الغدر:

هـالَهُمْ مَـصْرَعُ الكُـماةِ فَـصاحُوا: وَيْـلَكُمْ فَـالحُسَيْنُ قَـرْمٌ[4] مُـغامِرْ

---

(١) إشارة إلى أنّ دم الرضيع رماه الحسين إلى السماء فلم تسقط منه قطرة إلى الأرض وتلقته السماء.

(٢) في أصل المخطوطة: «الكبائر»، ثمّ أصلحت في الحاشية كالمثبت. ولعلّه يريد جمع البكير والباكور، وهو المطر في أوّل الوسمي. أي أنّ السهام جاءته كالمطر.

(٣) من الزئير.

(٤) القَرَم: البطل الشجاع.

هُـــوَ سِـرُّ العَـلِيِّ سَـيْفُ المـنايا ... شُـعْلَةُ الحَـرْبِ والكَـمِيُّ المُـغاوِرْ

إنْ تَـــوالى البِـــرازُ تَـصْطَبِغُ الأَرْ ... ضُ بِأَشْـــلائِنا اصْـطِباغَ المَـجازِرْ

فَـاَغْـدُروهُ كَـما غَـدَرْتُم أَبـاهُ[١] ... وَأَحِـــيطُوهُ بـــالظُّبىٰ كـــالأَساوِرْ

فَـــإذا الجَـــيْشُ مُـحْدِقٌ كَسِـوارٍ ... يُفْرِغُ الطَّعْنَ في الجَوادِ المُحاذِرْ[٢]

عَـجِزَ الرُّمْـحُ عَـنْ مَـداهُ فَراحُوا ... يَسْـتَجِيرُونَ بِـالسِّهامِ الكَـوافِـرْ

فَسِـــلاحُ الجَـــبانِ نَـــبْلٌ إذا مـا ... غَـصَّتِ الخـيلُ بِـالقَنا المُـتَشاجِرْ

مَـزَّقَتْهُ السِّـهامُ مِـنْ كُـلِّ صَـوْبٍ ... إنَّما السَّهمُ في رَحَى الحَرْبِ غادِرْ[٣]

فَـقَضىٰ ظـامِئاً يُـقطِّعُ أَنْـفا ... سـاً سَـتَبقىٰ عَـلَى الزَّمـانِ عَـواطِرْ

أَبْـــدَلَ الدَّارَ بِـــالرِّمالِ ونـــابَتْ ... حُـفْرَةُ القَـبْرِ عَـنْ رَفِيعِ المَـنابِرْ[٤]

وتَـرامىٰ صَـدَى الفَـواطِـمِ فـي الأُفـ ... ـقِ فَـرَقَّتْ لِـنَوْحِهِنَّ العـناصِرْ[٥]

وٱقْشَـعَرَّتْ قُـوَى الوُجُـودِ فَـراحَتْ ... تَـمْزِجُ الدَّمْـعَ بِـالدُّمُوعِ الهَـوامِرْ

رَجَـفَ الدَّهْـرُ مِـنْ صُـراخِ العَـذارىٰ ... «وَاحُسَـــيْناهُ مَـزَّقَتْكَ البَـواتِـرْ»!!

مـــاتَ وَالقَـلْبُ نـابِضٌ حَسَـراتٍ ... تَـتَهاوىٰ عـلى دُمُـوعِ الحَـرائِـرْ

---

(١) هذا على الحذف والإيصال، أي اغدروا به كما غدرتم بأبيه، ثمّ حذف الجارّ وأوصل الفعل.

(٢) أي أنّه كريم اليد وحذرٌ في الحرب، وكلا الصفتين تدلّ على الكرم والبطولة.

(٣) حيث إنّهم لم يستطيعوا قتله عليه السلام مبارزة ولكن رشقاً بالسهام، فأصابه سهم في جبهته وآخر في قلبه الشريف.

(٤) حيث صنع عليه السلام له وسادة من الرّمل وضع عليها خدّه الشريف ساعة من نهار ليستريح عليها وقد أعياه النزف والقتال والحرّ والعطش.

(٥) أراد عناصر الوجود والخَلْق.

شهيد الحقوق:

أَيْ شهيدِ الْحُقُوقِ كَمْ مِنْ جَرِيءٍ ... سافَحَ الحَقَّ في سُجُوفِ المَقابِرْ[١]

إِنَّما الحَقُّ والجَرِيمَةُ صِنْوا ... نِ لَعَمْرِي وطالِبُ الحَقِّ كافِرْ!!

كُلُّ جَوْرٍ لَهُ حُدُودٌ ولٰكِنْ ... جاوَزُوا بالأَذىٰ الحُدُودَ الجَوائِرْ

كُلُّ ظُلْمٍ لَهُ مَعَ الصَّفْحِ عُذْرٌ ... أَلِما فَظَّعَ الطُّغاةُ مَعاذِرْ[٢]؟!

أَيُصَلُّونَ لِلنَّبِيِّ آخْتِياراً ... وَيَدُوسُونَ آلَهُ بالحَوافِرْ[٣]؟!

غَسَّلُوهُ بِمَوْجَةِ الدَّمِ وآخْتا ... رُوا لِأَكْفانِهِ غُبارَ الحَفائِرْ

أَكَذا يَغْسِلُونَ فَرْعَ رَسُولِ اللّـ ... ـهِ بِالرَّمْلِ والدِّماءِ الفَوائِرْ[٤]

اِتَّقوا اللهَ إِنَّ لِلْخَلقِ دَيّا ... ناً رَهِيباً يُراقِبُ الكَوْنَ ساهِرْ

الدَّمُ الناطق:

مُطْعِمُ الجائعِ الغَرِيبِ ومُرْوِي ... كُلِّ ظامٍ ومُنْصِفٌ كُلَّ قاصِرْ

يَلْثِمُ الأَرْضَ ظامِئاً شاعِلَ الْـ ... ـقَلْبِ غَرِيباً تَرْعاهُ عَيْنُ الكَواسِرْ

قَدْ مَحا الطَّعْنُ رَوْنَقَ الجِسْمِ لٰكِنْ ... رَوْنَقُ العِزِّ والمَكارِمِ ظاهِرْ

إِنْ تَلاقَتْ دِماؤُهُ بِدَمِ الأَعْـ ... ـداءِ يَسْمُو بِها شَرِيفُ العَناصِرْ

---

(١) سافَحَ الحقّ: سَفَحَهُ وذبَحَهُ. السُّجُوف: الأَسْتار.

(٢) أخذه من قول السيّد حيدر الحلّي كما في ديوانه ١: ١٠٠:

عَثَرَ الدهرُ ويَرجو أن يُقالا ... تَرِبَتْ كَفُّكَ من راجٍ مُحالا

(٣) أخذه من قول الشافعي كما في مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٨:

يُصلَّى على المبعوث من آل هاشم ... ويُغزى بَنُوهُ إنّ ذا لعجيبُ

(٤) أخذه من قول الشريف الرضي كما في ديوانه ٢: ١٨٨:

غسَّلته الدماء وانتضلت فيـ ... ـهِ المنايا وكَفَّنَتْهُ الرُّمُول

إِنَّ لَـوْنَ الكَـرِيمِ فـي دَمِـهِ الصَّـا ... فِـي نَـمُومٌ عَـلى كَـرِيمِ المَـصادِرْ
ذَبُـلَ الحُسْـنُ فـي الوُجُـوهِ فَـلاحَتْ ... سِـمَةُ النُّـبْلِ فِـي الجُـفُونِ الفَـواتِـرْ
يُشْـرِقُ الخُـلْدُ فـي الرِّجـالِ وتَـزْهُو ... شـارَةُ المَـجْدِ فـي الدَّمِ المُـتَناثِرْ[1]
تَـحْسِدُ الرَّمْـلَ أَعْـيُنٌ دامـعاتٌ ... كَمْ تَمَنَّتْ أَنْ تَسْكُنُوا في النَّواظِرْ[2]

يا ابن حامي الإسلام هذا جزاؤهُ:

يا ابنَ حـامِي الإِسْـلامِ يَـوْمَ تَـداعَتْ ... عُـمُدُ الدِّيـنِ وَاسْـتَبَتْهُ[3] المَـخاطِرْ
وعَـمِيدَ اللِّـواءِ يَـومَ ٱسْـتَذَلَّتْ[4] ... فِـي رَحَـى خَـيْبَرٍ رِقـابُ الأَساوِرْ
تَـعْجَزُ الرِّيشَـةُ البَـلِيغةُ أَنْ تُـو ... حِـي إلى العَـيْنِ مـالَهُ مِـنْ مآثِـرْ
«أُحُـدٌ» شـاهِدٌ كَـذا «خَـنْدَقُ» المَـوْ ... تِ و«بَـدْرٌ» بِـما أَتَـىٰ مِـنْ مَـفاخِرْ
وَالجِراحُ الخَرْساءُ في جِسْمِهِ الغَضْ ... ضِ تُزَكِّـي مـا شـاهَدَتْهُ البَـواصِرْ[5]
أَيَكُـونُ الجَـزاءُ ذَبْـحَ بَـنِيهِ؟! ... قَـتْلَ أَطْـفالِهِمْ وسَـبْيَ الحَـرائِرْ؟!

---

(١) الشارة: العلامة. وأراد هنا ما يُعلَّق في الصَّدر علامة على التَّميُّز والفوز.

(٢) أي أنّ عيوننا حَسَدت الرَّمل إذ ضَمَّ أجسامكم الطاهرة، وكم تمنت عيوننا أن تسكنوا فيها. وقد قال الشاعر في شبه هذا المعنى:

لا تـطلبوا جَـدَث الحسـيـ ... ـنِ بشرق أرض أو بـغربِ
ودعـوا الجـميع وعَـرِّجوا ... نـحوي فـمَشْهَدُهُ بـقلبي

انظر تذكرة الخواص: ٢٦٦.

(٣) من السَّبْي.

(٤) استذلَّت: ذَلَّتْ. وفيه تعريض بأبي بكر وعمر حيث رجعا منهزمين وعجزا عن فتح خيبر.

(٥) البواصر: جمع الباصرة، وهي العيون النواظر.

أَوْجُــهٌ ضُــنَّ أَنْ يَـرَاهـا نَسِـيمٌ قَدْ غَدَتْ مُتْعةَ اللِّحاظِ الفَواجِرْ[١]!!
حُــرَمُ البَـيْتِ والرَّسـولِ سَـبايا يــالَجُرْمٍ تَـهْتَزُّ مِـنْهُ[٢] السَّـرائِـرْ

الرأس المسافر:

أَيُّ رَأْسٍ أَقْصَوْهُ عَن جِسْمِكَ الرَّطْـ ـبِ وَسـارُوا بِـهِ عـلى كُـلِّ ضـامِرْ!!
بَيْنَ هَـزْجِ الحُداةِ فـي نَشْـوةِ النَّـصْـ ـرِ وخَـفْقِ الظُّبىٰ وَهَـزْجِ العَسـاكِـرْ
أَتُـرَىٰ عَـرْشَ قَـيْصَرٍ حَـمَلُوهُ لِـيَزيدٍ حَـتَّى تُـدَقَّ البَشـائِرْ؟!
أَمْ رُؤُوسٌ يُـصَدِّعَ الصَّـخْرَ مَـراَ ها فَيُضْنِي الحَشا ويُدْهِي المَـرائِـرْ؟!
فَـهَنِيئاً لِـراهبٍ أَكْـرَمَ الضَّـيْـ ـفَ وَآوى رَأْسَ الغَرِيبِ المُسافِرْ[٣]
لَـيْتَهُمْ يَـرْتَضُونَ عَـنْهُ فِداءاً لآفـتداهُ بِـمالِهِ والنَّـواظِـرْ
ذاكَ صَـوْتُ السّـماءِ فـي أُذُنِ القَـلْـ ـبِ المُدَمَّىٰ عَلَى آخْتِلافِ المَشاعِرْ

دمعةٌ حرّىٰ، الذكرى الخالدة:

نَـمْ عَـزِيزاً أَبـا عَـلِيٍّ فَـقدْ مُـتْـ ـتُمْ فِـدَى الحَـقِّ كـابِراً إثْـرَ كـابِرْ

---

(١) قال السيّد حيدر الحلّيّ ـ كما في ديوانه ١: ٨٠ ـ في النساء المسبيّات:

ولم تَرَ حَتَّى عينُها ظِلَّ شَـخْصِها إلى أَن بَدَتْ في الغاضِرِيَّة حُسَّـرا

(٢) في المخطوطة: «تهتز منه»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) يشير إلى قصّة الراهب الذي كان في قنّسرين أو دير حلب، والذي رأى نوراً يشعّ من الرأس الشريف، فأعطاهم عشرة آلاف درهم ليتركوا الرأس عنده ليلة واحدة وهي ليلة نزولهم بقرب الدير، فكلّموا رئيسهم خولي بن يزيد فرضي بذلك، فأخذ الرأس الشريف فغسّله ونظّفه وجعل عليه المسك والكافور ووضعوه في حجره وأخذ ينوح ويبكي عليه، ثمّ تكلّم الرأس الشريف، وأسلم الراهب. ولعلّه هو الراهب الذي يقال أنّه رسم صورةً للرأس الشريف وأنّها موجودة في أحد المتاحف في أوربا.

إِنَّ ذِكـراكَ تَشْـغَلُ[١] الأَرْضَ بِـالدَّمْـ ـعِ وَتُـحْيِيكَ فـي ٱلْـحَشا وَالضَّـمائِرْ
نَكَـباتُ التّـاريخِ تَـحْيَىٰ مـن الظُّـلْـ ـمِ وَتَسْـطُو عَـلَى العُـرُوشِ الزَّواهِـرْ
إِنَّـــما نَكْـــبَةُ النُّـفُوسِ بِأَهْـلِ الْـ ـبَيتِ جَـلَّتْ عَـنِ الخُـطُوبِ النَّـظائِرْ
مَأْتَـــمٌ يَـعْصِبُ الضَّـمائِرَ بِـالشَّوْ كِ وَيَـرْسُو عـلى الجُـفُونِ السَّـواهِـرْ
خُـذْ نَشِـيدَ الأَسَـى يُـوَقِّعْهُ القَـلْـ ـبُ لِـتَصْوِيرِ مـا تُكِـنُّ السَّـرائِـرْ
خَـلَجاتُ النُّـفوسِ يَـقْطُرُهَا الوَجْـ ـدُ ويُـذْكِي لَـهِيبَها فِـي الخَـواطِـرْ
فَأَسَـــلْتُ الفُـؤادَ بَـيْنَ القَـوافِـي وَأَحَـــرُّ الدُّمُـوعِ دَمْـعَةُ شـاعِرْ[٢]

(١) كذا في المخطوطة، وأُراها مصحفة عن «تُشْعِلُ».

(٢) مُلحق الحدائق ذات الأكمام: ١٢ ـ ١٩.

[قصيدة في الحسين عليه السلام]

للعلّامة الشيخ محمّد طاهر ابن الشيخ عبدالله آل الفقيه الأكبر الشيخ راضي النجفي[١] في سيّدنا ومولانا الحسين صلوات الله عليه:

[من مجزوء الكامل]

بَـــيْنَ الوِلادَةِ وَالوَفـــاةِ ... شَـــيْءٌ يُسَـــمَّى بـــالحَياةِ
خَـــطٌّ مِـــنَ التَّـفكيرِ حَـلْـ ... ـلُ نِـــــقاطِهِ بـــــالنَّائِباتِ
يَشْـــــجَى مُـــؤَمِّلُها وأَعْـ ... ـــماقُ الشَّـــجا لِـلباعِثاتِ
إنَّ الهَـــــناءَ مِـــنَ العَـــنا ... ءِ كَـــوَاحِـدٍ بـينَ المِـئاتِ
إنْ أَقْـــبَلَتْ حَسَـــناتُها ... ســـاوَتْ عِـــدادَ السَّـيِّئاتِ
وَلَأَلْـــفُ حـــالٍ مِـنْ نَـعِيـ ... ـــمٍ لا كَـحالٍ فـي مَـماتِ[٢]
يـــا خَـــطْوَةَ المُـــتَجَبِّريـ ... ـــنَ وَيـا خُـطَى المُـتَجَبِّراتِ
فَـلَسَوْفَ يَـعْتاقُ[٣] الخُـطَى ... شِـــبْرُ اللُّـــحُودِ الضَّـيِّقاتِ
لابُـــدَّ أَنْ تَـــطَأَ الصُّـــخُو ... رُ عَـلى الأُنُـوفِ الشَّـامِخاتِ
لابُـــدّ أَنْ يَـــغْزُو[٤] الرَّدى ... مَـــنْ قَـدْ غَـزا بِـالطَّائِراتِ

---

(١) مترجم في سبع الدجيل في حرف الميم من الشعر. وكانت وفاته ١٣ صفر سنة ١٤٠٠.

(٢) أخذه من قول أبي العلاء المعري كما في شروح سقط الزند ٣: ٩٧٨:

إنّ حُزْناً في ساعة الموت أضعا ... فُ سرورٍ في ساعة الميلادِ

(٣) اعتاقه: مَنَعَهُ وصَرَفه.

(٤) عدم فتح الواو من الفعل المعتل الآخر ضرورة شعريّة.

يـــا دُودُ خُـــذْ مـا تَشْـتَهِيـ ـــهِ مِـنَ الأَعِـزَّاءِ الطُّـغاةِ[١]
كُـــلْ مِـنْ شَـواةِ العـاهِلِيـ ـنَ وَمِنْ خُـدُودِ العـاهِلاتِ[٢]
أَمُـــقَلِّدَ البِـيضِ الكَـــوا عِبِ بِـــاللَّآلي القَـيِّماتِ
إِنَّ القُـبُورَ غَـــدَتْ تُـقَلْـ ـــلِدُها بِـمُبْتَذَلِ الحَـصاةِ
يا «قَيْسُ» هَلْ تُصْبِيكَ[٣] «لَيْـ ـلَى» وَهْيَ خَـطٌّ مِـنْ رُفـاةِ؟!
أَيْـــــنَ المَـــلاحَةُ وَالرُّوا ءُ[٤] مِـنَ الوُجـوهِ الدَّاثِـراتِ؟
المُشْـــرِقاتُ مِـــنَ الصَّـبا حَـةِ عُـدْنَ جُـهْماً مُـظلماتِ
بَـــلِيَتْ عِـــظاماً ثـمَّ بَـعْدُ وَلا عِـــــظاماً بـــالِياتِ[٥]

* * *

فَـــهَلُمَّ مِـــنْ هٰـذا الجَـما لِ إلى جَـــمالِ البـــاقياتِ
وَآخْـــتَرْ سِـوَى لَـيْلاكَ لَـيْـ ـــلَى ذاتَ ذاتٍ لا كَـذاتِ[٦]
لِـــحَقِيقةٍ عَـــيْنُ الخُـــلُو دِ وَفَـوْقَ هٰـذِي الغـانِياتِ[٧]

---

(١) هذا على نحو الاستهزاء، أو إنّهم أعزّاء عند أتباعهم، قال تعالى في الآية ٤٩ من سورة الدخان: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

(٢) الشَّواة: جلدة الرأس، أو الأطراف، وجمعها الشَّوى، وبكُلٍّ فُسِّر قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة المعارج: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾. والعاهل: الملك الأعظم.

(٣) تُصْبِيكَ: تَشُوقُك وتستهويك.

(٤) الرُّواء، بضم الراء: حُسْنُ المنظر.

(٥) أي أنّ تلك الوجوه صارت عظاماً بالية، وبعد ذلك تنمحي انمحاءً كاملاً فلا تبقى حتّى عظاماً باليات.

(٦) أي صاحبة ذات وشخصيّة لا ذات ولا شخصيّة مثلها.

(٧) أي اخْتَرْ لحقيقةٍ هي عينُ الخلود.

كُـــنْ كـــالَّذِينَ يَـــضُمُّهُمْ مِـنْ كَـرْبلا شـاطِي الفُـراتِ
مَسَـحَ الحُسَـيْنُ عَـلى بَـصا ئِـرِهِمْ بِـها لا البـاصِراتِ
فَـــرَأَوْا بِـــمَرْقَبِ كَـــفِّهِ غُـرَفَ الجِـنانِ العـالِياتِ[1]
يـــا صـــاحِ زِيـجُ الخـالِدا تِ وَراءَ زِيـــجِ الثَّـاقِباتِ[2]
صَـحْبُ الحُسَـيْنِ وَحَسْبُهُمْ هٰـذي الإضـافةُ عَـنْ صِـفاتِ
طـــابَتْ مَـــغارِسُهُمْ فَـجا ءَ نَـــباتُهُمْ خَـــيْرَ النَّـــباتِ
المُـــــثْقَلِينَ سَكِـــــينَةً ثِـــقْلَ السَّـحائِبَ مـاطِراتِ
وَ السَّـــــابِقِينَ لِـــــنُدْبَةٍ كَـــــالسُّبَّقِ المُـــتَحَفِّزاتِ
فَـــتَراهُـــمُ ٱعْـتَمَدُوا عـلى مـاضي العَـزِيمَةِ[3] لا الشَّـباةِ
هـــاجُوا كَـــهُوجِ العـاصِفا تِ على هَشِـيمٍ مِـنْ نَـباتِ[4]
قَـــلُّوا وَلٰكِـــنْ لا كَـــنَسْـ ـــرٍ أَلْـفُ أَلْـفٍ مِـنْ قَطاةِ
ثَـــبَتُوا عـــلى وِرْدِ الرَّدى وَكَـذاكَ شَأْنُ الضَّـارِياتِ[5]
كُـــلُّ الكَـــرامَـةِ أَنْ يَكُـو نَ القَـتْلُ فـي حـالِ الثَّباتِ
قُـــتِلُوا وَلٰكِـــنْ شَـــرَّعُوا قـــانُونَ مَـــوْتٍ لِـــلْأُباةِ

---

(١) إشارة إلى الرواية الواردة في أنّ الإمام الحسين عليه السلام في ليلة العاشر من المحرّم مسح على وجوه أصحابه فرأوا منازلهم في الجنّة. يقول الشاعر أنّه مسح على بصائرهم ـ فصارت ثاقبة ـ لا على أبصارهم.

(٢) يعني أنّ التزويج بالحور الخالدات يأتي بعد تزوّج نفوسهم بالرماح الثاقبة.

(٣) في المخطوطة: «الصريمة»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) في المخطوطة «ثبات»، والصحيح ما أثبتناه. قال تعالى في الآية ٤٥ من سورة الكهف: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾.

(٥) الضاريات هنا هي الأسود.

مـــاتُوا وَتِـــلْك قُـــبُورُهُمْ قِـصَدُ القَـنا والمُـرْهَفاتِ[١]
وَلَـــرُبَّ مَـــوْتٍ طـابَ أَشْـ ـــرَفَ مِـنْ خُـلُودٍ فـي حَياةِ
يـــا عَـــصْرَ عـاشوراءَ مـا ذا كـانَ حـالُ الثَّـاكِـلاتِ؟
مـــا كـانَ وَيْـحَكَ حـالُهُن نَ لَـدَى هُـجُومِ الصَّـافِناتِ؟
مـــا كـــانَ حـــالُ عَـقائِلٍ بَـيْنَ العِـدىٰ وَمُـخدَّراتِ؟
العِـــزُّ يَـــضْفُوهُنَّ[٢] مِـــنْ فَـــوْقِ الخُـدُورِ الضَّـافِياتِ
أَمْسَتْ بَـــــناتُ مُـــحَمَّدٍ حَـــوْلَ الخِـــيامِ مُـبَعْثراتِ
وَإِنِ ٱجْـــــتَمَعْنَ فَـــرُبَّما حَصَلَ اجْتِماعٌ عَـنْ شَـتاتِ[٣]
النَّـــارُ فـــي أَعْـلى الخِـيا مِ وَمـــا بـها نَـهْبُ العُـداةِ
نِـــــيرانُـــــهُمْ لِـــلْهارِبا تِ وسَـــوْطُهُمْ لِـلْواقِـفاتِ
لا يَـــــهْتَدِينَ إلى الفَـــلا ةِ وَأَيـنَ هُـنَّ مِـنَ الفَـلاةِ؟!
يَـفْحَصْنَ عَـنْ طُـرُقِ النَّجا ةِ وَأَيـنَ هُـنَّ مِـنَ النَّجاةِ؟!
أَإلى رُؤُوسِ الكـــــافِليـ ـنَ قَصَدْنَ أَمْ جُثَثِ الحُماةِ؟!
مَـــرُّوا بِـــهِنَّ عَـلى مَـصا رِعِـــهِمْ فَـقُلْنَ مُسَـلِّماتِ:
نِـــــعْماَ قَـــرابِـــينَ الإلـ ـــهِ مُـجَزَّرِينَ عَـلَى الفُراتِ
أَقـــصَى الإطـاعَةِ أَنْ يَكُـو نَ الهَـدْيُ مِـنْ زُمَـرِ الهُداةِ
مِـنْ بَـعْدِ مـا قَـضَوُا الصَّـلاةَ قَـــضَوا فِـــداءً لِـلصَّلاةِ[٤]

---

(١) أي أنّ كِسَرَ القنا والسيوف لكثرتها على أجسامهم الشريفة صارت كأنّها قبور لهم.

(٢) أي يُلْبِسُهُنَّ، أو يضفوا عليهنّ، فحذَفَ وأَوْصَلَ.

(٣) لأنّه اجتماع خوف، حيث كانت تلوذُ إحداهنّ بالأخرى خوفاً وفزعاً.

(٤) إشارة إلى أنّ الإمام الحسين وأصحابه عليهم السلام استشهدوا بعد أداء صلاة الظهرين.

القَـــــوْمُ قَـــدْ طَـــلَبُوكُمُ ثـــاراتِ «بَـــدْرٍ» وَالتِّـــراتِ
قَـــرَّتْ عُـــيُونَكُمُ الشَّـــها دةُ لَـــمْ تَـــرَوْها مُـــوثَقاتِ[١]
أَسْـــــرَى إلى كُـــوفانَ وَٱبْـ ـــنِ سُـمَيَّةٍ ذاتِ السِّـماتِ[٢]
وإلى ثُـــــغُورِ الشَّـــامِيِـ ـــنَ وَأَعْـيُنِ المُـتَفَرِّجاتِ[٣]

* * *

(١) الضمير في «تروها» يعود للعلويّات المسبيّات الموثقات. يقول مخاطباً للشهداء بأنّهم تهنّؤوا بالشهادة وقرت عيونهم بها، فيا طوبى لهم حيث لم يَرَوا العلويات في السِّبا.

(٢) السِّمات: جمع السِّمَة، وهي العلامة. وأراد أنّ سُمَيَّةَ كانت من ذوات الرايات المشهورات بالزِّنا.

(٣) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ١٤٩ ـ ١٥٤.

[قصيدةٌ في الحسين عليه السلام]

لِشاعر أهل البيت، ونابغةِ بيتِ الوحي: السيّد حيدر ابن السيّد سليمان[١]، المتوفّى سنة ١٢٤٧، يرثي جَدّه السِّبطَ الشهيد سلام الله عليه:

[من الطويل]

أَهاشِمُ تَيمٌ جَلَّ مِنْكِ ٱرْتِكابُها ... حَرامٌ بِغَيْرِ المُرْهَفاتِ عِتابُها

هِيَ القُرْحَةُ الأُولى الَّتي مَضَّ داؤُها ... بِأَحْشاكِ حتَّى لَيْسَ يَبْرا انْثِعابُها[٢]

[لَقَدْ أَوْجَعَتْ مِنْكِ القُلُوبَ بِلَسْعِها ... عَقارِبُ ضِغْنٍ أَعْقَبَتْها دِبابُها][٣]

---

(١) هو السيّد حيدرُ الحسيني الحلّي. ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

كانت ولادته في الحلّة سنة ١٢٤٦، ووفاته سنة ١٣٠٤ في الحلّة أيضاً، ودفن في الصحن الشريف عند الساباط من الجهة الشماليّة بين مقبرتي السيّد الميرزا جعفر القزويني، والشيخ جعفر التستري.

والحديث عن هذا السيّد الجليل يطول ويحتاجُ إلى صفحاتٍ كثيرة. ومن أراد ذلك فيراجع كتب الأدب والرجال: كالعقد المفصّل، والتكملة، والحصون المنيعة، ومعارف الرجال، والطليعة، والبابليّات، وشعراء الحلّة، ونهضة العراق الأدبيّة، ومعجم المطبوعات، والأعلام للزركلي، وريحانة الأدب، وسبائك التبر للمؤلّف. وهكذا له ترجمةٌ في مقدّمة كلّ طبعةٍ من ديوانه، وفي هوامش الدواوين المطبوعة، والدراسات الخاصّة في حياته لتحصيل الشهادات، إلى غير ذلك.

(٢) في نسخة البدل «انشعابها» وكذلك في الديوان المطبوع. ويبرا: مخففة «يَبْرَأُ». والمراد بالانشعاب أو الانثعاب الجرح.

(٣) من ديوان السيّد حيدر الحلّي. والدِّباب: جمع الدَّبة، وهي إناء يتّخذ للزيت وغيره. وحديث الدِّباب التي دحرجوها بين قوائم ناقة النبي صلّى الله عليه وآله ليسقط من العقبة معروفة، ومنفّذوا تلك المؤامرة أيضاً معروفون.

إلى الآنَ يَبْرِي[١] سَمُّها مِنْكِ مُهْجَةً ... بِإِبْرَتِها قَدْ شُقَّ عَنْها حِجابُها

كأَنْ لَمْ يَكُنْ ضِدّاً سِواهُ مُقاوِماً ... حَياتَكِ مَقْصُوراً عَلَيْها ذَهابُها

لَهَا العُذْرُ لَمْ تُسْلِمْ لِبارِي نُفُوسِها ... فَتُلْوَىٰ لِمَنْ وُلِّي عَلَيْها[٢] رِقابُها

وَلا صَدَّقَتْ يَوْماً بِما فِي كِتابِهِ ... فَتَخْشَى الَّذي يُحْصِي عَلَيْها كِتابُها[٣]

وَلَوْ آمَنتْ بِاللّهِ لَمْ يَغْدُ فِي الوَرَى ... بِإِمْرَةِ مَوْلَى المُؤْمِنِينَ خِطابُها[٤]

عَلَتْ فَوْقَ أَعْوادِ الرَّسُولِ لِبَيْعَةٍ ... بِها مِن ثَقِيلِ الوِزْرِ طالَ ٱحْتِقَابُها[٥]

تُقَلِّبُ بَيْنَ المُسْلِمينَ أَنامِلاً ... تُرِيكَ عَنِ الإِسْلامِ كَيْفَ انْقِلابُها

أَعِدْ نَظَراً نَحْوَ الخِلافَةِ أَيُّما ... أَحَقُّ بِأَنْ تَضْفُو[٦] عَلَيهِ ثِيابُها

أَمَنْ هُوَ نَفْسٌ لِلنَّبِيِّ أَمِ الَّتي ... لَهُ كانَ داءً سِلْمُها وَٱقْترابُها؟!

ومَنْ دَحْرَجَ[٧] الأَعداءَ عنهُ أَمِ الَّتِي ... لَهُ دُحْرِجَتْ تَحْتَ الظَّلامِ دِبابُها؟!

---

(١) بَرَى الشَّخْصَ: هَزَلَهُ وأضعفه.

(٢) في المخطوطة «وَلَّى عليه»، والتصحيح من الديوان. والذي ولّي عليها هو أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) كتابُه: قُرآنه. كِتابُها: هو صحيفة الأعمال في القيامة، قال تعالى في الآيتين ١٩ و٢٥ من سورة الحاقة ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَه** ﴾ ... ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ** ﴾.

(٤) أي لو أنّهم آمنوا بالله لما اغتصبوا الخلافه وأَصبَحُوا يُنادَوْنَ بإمرة المؤمنين التي هي حقّ لمولى المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) احْتَقَبَ الوِزْرَ: جمعه واكتسبه.

(٦) عدم فتح الواو ضرورة شعرية، وحقّها الفتح.

(٧) في النسخة «دَرَج»، والظاهر أنّه سهوٌ من قلمه الشريف.

يَـقُولونَ: بِـالإجماعِ وُلِّـيَ أَمْـرَها ... ضَـئِيلُ بَـنِي تَيْمٍ[١] لِيُـنْفَى ارْتِيابُها

وَهَلْ مَدْخلاً لِلرُّشدِ أَبْـقَى وَفِـيهِ مِـنْ ... مَـدِينَةِ عِـلْمِ اللهِ قَـدْ سُـدَّ بـابُها؟!

بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عَيْبَةِ العِـلْمِ واقْـتَدَتْ ... بِمَنْ مُلِئتْ مِـنْ كُـلِّ عَـيْبٍ عِـيابُها[٢]

ولوْ لَـمْ يَكُـنْ عَـهدٌ مِـنَ اللهِ لمْ تَـنَلْ ... وَلا لَـعْقَةً مِـمَّا تَـحَلَّتْ كِـلابُها[٣]

فَـلِلّهِ مـا جَـرَّتْ سَـقِيفةُ غَـيِّها ... عَـلَى مُـرْشِدِيْها يَـوْمَ جَـلَّ مُـصابُها

بِها ضَرَبَتْ غَصْباً على مُـلْكِ أَحْـمَدٍ ... بِكَفٍّ «عَـدِيٍّ»[٤] وَاسْـتَمَرَّ اغْـتِصابُها

إلى حَـيْثُ بـالأَمْرِ اسْـتَبَدَّتْ أُمَـيَّةٌ ... فَأَسْـفَرَ عـنْ وَجْـهِ الضَّـلالِ نِـقابُها

وَأَبْـدَتْ حُـقُودَ الجَـاهِلِيّةِ بَـعْدَما[٥] ... لِخَوْفٍ من الإِسْـلامِ طـالَ احْـتِجابُها

وَسَـلَّتْ سُـيُوفاً أَظْـمَأَ اللهُ حَـدَّها ... فَأَضْـحَى دَمُ الهـادِينَ وَهْـوَ شَـرابُـها

* * *

فَـقُلْ لِـنِزارٍ: سَـوِّمي الخَـيْلَ إِنَّـها ... تَـحِنُّ إلى كَـرِّ الطِّـرادِ عِـرابُـها[٦]

إذا زَفَرَتْ مِنْ سَوْرَةِ الغَـيْظِ أَوْشَكَتْ ... بِـزَفْرَتِها يَـنْقدُّ عَـنْها إِهـابُها[٧]

---

(١) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٢ قول عمر: والهفاهُ على ضئيل بني تيم بن مرّة لقد تقدّمني ظالماً وخَرَجَ إليَّ منها آثماً.

(٢) العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، والعيبة من الرَّجُل موضع سرِّه على التمثيل بعيبة الثياب.

(٣) أي لو لا عهد من الله أن لا يشهر أميرالمؤمنين عليه السلام سيفه لما نالت يتم ولا غيرها الخلافة.

(٤) ذكر القبيلة، وأراد شخصاً بعينه، وهو عُمَر.

(٥) في المخطوطة: «بعدها»، والمثبت عن الديوان هو الصحيح.

(٦) الخيل العِراب: الأصيلة الكريمة السالمة من الهُجْنَة.

(٧) الإهاب: الجلد. وانقداده كناية عن شدّة الغضب.

لَها إِنْ وَهَبْتِ الأَرْضَ يَوْماً أَرَتْكِها ... قَدِ انْحَطَّ خَلْفَ الخافِقَيْنِ تُرابُها[١]

حَرامٌ عَلَى عَيْنَيْكِ مَضْمَضَةُ الكَرَى[٢] ... فَإِنَّ لِيالِي الهَمِّ طالَ حِسابُها

فَلا نَوْمَ حَتَّى تُوقَدَ الحَرْبُ مِنْكُمُ ... بِمَلْمُومَةٍ شَهْباءَ يُذْكَى شِهابُها[٣]

تَساقَىٰ بِأَفْواهِ الضُّبَى مِنْ أُمَيَّةٍ ... مُدامَ نَجِيعِ والرُّؤُوسُ حَبابُها[٤]

كأَنَّ بِأَيْدِيها الضُّبَى وَبُنُودُها[٥] ... إلى مُهَجِ الأَبْطَالِ تَهْوي حِرابُها

فِراخُ المَنايا فِي الوُكُورِ لِزِقِّها ... قَدِ التَقَطَتْ حَبَّ القُلُوبِ عُقابُها

عَجِبْتُ لَكُمْ أَنْ لا تَجيشَ نُفُوسُكُمْ ... وَأَنْ لا يَقِيءَ المُرْهَفاتِ قِرابُها[٦]!!

وَهٰذِي بَنُو عَصَّارَةِ الخَمْرِ أَصْبَحَتْ ... عَلىٰ مِنْبَرِ الهادي يَطِنُّ ذُبابُها

رَقَدْتِ وَهَبَّتْ مِنْكِ تَطْلُبُ وِتْرَها ... إِلىٰ أَنْ شَفَى الحِقْدَ القَدِيمَ طِلابُها

نَضَتْ مِنْ سَوادِ الثُّكْلِ ما قَدْ كَسَوْتِها ... وَأَصْبَحْنَ حُمْراً مِن دِماكِ ثِيابُها

أَفِي كُلِّ يَومٍ مِنْكِ صَدْرُ ابْنِ غابةٍ[٧] ... تَبِيتُ عَلَيْهِ رابِضاتٍ ذِئابُها

يُمَزِّقُ أَحْشاءَ الإِمامَةِ ظُفْرُها ... عِناداً ويُدمَى مِنْ دَمِ الوَحْيِ نابُها

لَكِ اللهَ مِنْ مَوْتُورةٍ هانَ غَلْبُها ... وَعَهْدِي بِها صَعْبُ المَرامِ غِلابُها

---

(١) كناية عن شدّة سرعتها وقوّة حملتها.

(٢) مَضْمَضَةُ الكرى: دبيبُهُ في العين.

(٣) الملمومة: الكتيبة المجتمعة المضموم بعضها إلى بعض. الشهباء: العظيمة الكثيرة السلاح فتلمع فتبدو بيضاء.

(٤) الحَبَابُ: الفقاقيع التي تعلو الخمر.

(٥) البُنُود: الرايات والأعلام.

(٦) صورة شعرية بديعة.

(٧) ابن الغابة: الأسد.

كَأَنْ مِنْ بَني صَخْرٍ سُيُوفُكِ لَمْ تَكُنْ ... مَقامَ جُفُونِ العَيْنِ قامَ ذُبابُها[١]

وَحَتَّى كَأَنْ لَمْ تَنْتَثِرْ فِي صُدُورِها ... أَنابِيبُ سُمْرٍ لَمْ تَخُنْكَ حِرابُها

أَفِي الحَقِّ أَنْ تَحْوِي[٢] صَفَايا تُراثِكُمْ ... أَكُفٌّ عَنِ الإِسْلامِ طالَ انْجِذَابُها؟!

وَتَذْهَبُ فِي الأَحْياءِ هَدْراً دِماؤُكُمْ ... وَيَبْطُلُ حَتَّى عِنْدَ «حَرْبٍ» طِلابُها؟!

هَبُوا: ما عَلىٰ رُقْشِ الأَفاعِي غَضاضَةٌ ... إِذا سُلَّ مِنْها ذاتَ يَوْمٍ إِهَابُها

فَهَلْ تَصْفَحُ الأَفْعىٰ إِذا ما تَلاقيا ... عَلَىٰ تِرَةٍ كَفُّ السَّلِيمِ وَنَابُها[٣]؟!

أَيُخْرِجُها مِنْ مُسْتَكَنِّ وِجارِها ... بِكَفٍّ لَهُ أَثَّرْنَ قِدْماً نِيابُها

وَيَطْرُقُها حَتَّى يُدَمِّي صِماخَها ... وَيَصْفُو لَهُ بِالرُّغْمِ مِنْها لِصابُها[٤]

وَتَنْسابُ عَنهُ لَمْ تُساوِرْ بَنانَهُ ... بِنَهْشٍ وَلَمْ يُعْطِبْ حَشاهُ لُعابُها[٥]

فَمَا تِلْكَ مِنْ شَأْنِ الأَفاعِي فَلِمْ غَدَتْ ... بِها مُضَرُ الحَمْراءِ تَرْضَى غِضابُها؟

أَصَبْراً وأَعْرافُ السَّوابِقِ لَمْ يَكُنْ ... مِنَ الدَّمِ في لَيْلِ الكِفاحِ اخْتِضابُها؟!

أَصَبْراً ولَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّقْعِ ظُلَمَةٌ[٦] ... يُحِيلُ بياضَ المَشْرِقَيْنِ ضَبابُها؟!

---

(١) ذباب السيف: حدّه وطرفه الذي يُضرب به.

(٢) عدم فتح الياء ضرورة شعريّة.

(٣) السليم: الملدوغ.

(٤) لِصاب: جمع لِصْبٌ وهو الشقُّ في الجبل والمضيق في الوادي وهو بيت الحيّات والأفاعي.
ورواية هذا البيت والذي قبله في الديوان:

أيخرجها من مستكنّ وِجارها ... ويصفو له بالرغم منها لَصابُها

ويطرقها حتّى يدمّي صماخها ... بكف له أثّرن قدماً نيابُها

(٥) لعابُها: سَمُّها.

(٦) في الديوان: «ضلّة». والظاهر أنّها مصحفة عن «ظُلَّة» وهي ما أَظَلَّكَ. ورواية المخطوطة هي الأجود.

أَصَبْراً وسُمْرُ الخَطِّ لا مُتَقَصِّدٌ[١] قَناها وَلَمْ تَنْدَقَّ طَعْناً حِرابُها؟!
أَصَبْراً وَبِيضُ الهِنْدِ لَمْ يُثْنِ حَدَّها ضِرابٌ يَرُدُّ الشُّوسَ تُدْمَى رِقابُها؟!
وَتِلكَ بِأَجْراعِ[٢] الطُّفُوفِ نِساؤُكُمْ عَلَيْها الفَلا اسْوَدَّتْ وَضاقَتْ رِحابُها
وَتِلْكَ بِأَجْراعِ الطُّفُوفِ نِساؤُكُمْ يَهُدُّ الجِبالَ الرَّاسِياتِ انْتِحابُها
حَواسِرَ بَيْنَ القَوْمِ لَمْ تَلْقَ حاجِباً[٣] لَها اللهُ حَسْرَى أَيْنَ مِنها حِجابُها؟!
كَجَمْرِ الغَضا أَكْبادُهُنَّ مِنَ الظَّما بِقَفْرٍ لُعابُ الشَّمْسِ[٤] فِيهِ شَرابُها
تُرَدِّدُ أَنْفاساً جِراراً وَتَثْنَي لَها عَبَراتٌ لَيْسَ يُثْنَى انْصِبابُها
فَهاتِيكَ يُحْرِقْنَ الغَوادِي وَهٰذِهِ يَنُوبُ مَنابَ الغادِياتِ انْسِكابُها[٥]
هَواتِفُ مِنْ عَلْيا قُرَيْشٍ بِعُصْبَةٍ قَضَوا كَسُيُوفِ الهِنْدِ فُلَّ ذُبابُها
مَضَوْا حَيْثُ لا الأَقْدامُ طائِشَةُ الخُطَى ولا رُجِّحَ الأَحْلامُ خَفَّتْ هِضابُها
تُطارِحُهُمْ بِالعَتْبِ شَجْواً وإِنَّما دَماً فَجَّرَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ عِتابُها
تُنادي بِصَوْتٍ زَلْزَلَ الأَرْضَ في الوَرىٰ شَجَى ضَعْفِهِ حَتَّى لَخِيفَ انْقِلابُها:
أَفِتيانَ فِهْرٍ أَيْنَ عَنْ فَتَياتِكُمْ حَمِيَّتُكُمْ وَالأُسْدُ لَمْ يُحْمَ غابُها؟!
أَفِتيانَ فِهْرٍ أَيْنَ عَنْ فَتَياتِكُمْ حَفِيظَتُكُمْ فِي الحَرْبِ إِنْ صَرَّ نابُها؟!
أَتَصْفَرُّ مِنْ رُعْبٍ وَلَمْ تُنْضَ بِيضُكُمْ فَيَحْمَرَّ مِنْ سُودِ المَنايا إِهابُها؟!

---

(١) متقصِّدٌ: متكسِّر.

(٢) الأَجْراع: الرِّمال، الواحدة الجَرَع وهي الرَّمْلَة.

(٣) الحاجب: المانع الذي يمنعها من الأعادي.

(٤) لُعابُ الشمس: أشعّتها، أو هو مخاط الشيطان ويقال له: ريق الشمس.

(٥) الغَوادي: جمع الغادية، وهي الظهيرة أو حرّها. والغاديات: جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة. أي أن أنفاسها تحرق الغَدَوات الحارة، ودموعها وعبراتها تنوب عن الأمطار.

وَتَقْهَرُها حَرْبٌ عَلىٰ سَلْبِ بُرْدِها وَأَرْحُلُها بَغْياً يُباحُ انْتِهابُها
وَتَتْرُكُها قَسْراً بِبَيْداءَ مِنْ لَظى هَواجِرِها كادَتْ تَذُوبُ هِضابُها
عَلىٰ حينَ لا خِدْرٌ تَقِيلُ[1] بِكِسْرِهِ عَنِ الشَّمْسِ حَيْثُ الأَرْضُ يَغْلِي تُرابُها
فَوادِحُ أَجْرَى مُقْلَةَ الأَرْضِ وَالسَّما دِماً صَبَغَتْ وَجْهَ الصَّعِيدِ مُصابُها[2]
فَيا مَنْ هُمُ الهادُونَ والصَّفْوَةُ الَّتِي عَنِ اللهِ قُرْباً قابَ قَوْسَيْنِ قابُها
عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ ما دِيَمُ الحَيا مَرَتْها صَبا رِيحٍ فَدَرَّ سَحابُها[3][4]

* * *

(١) قالَ يقيلُ: نام في القائلة. وأراد هنا الاستظلال والاستراحة.

(٢) في البيت تعقيد في التركيب، والمعنى: هي مصائب فوادح أجرى مصابُها مقلة الأرض والسماء دماً صَبَغَتْ وجهَ الصعيد.

(٣) انظر القصيدة في ديوان السيّد حيدر الحلّي ١: ٥٨ ـ ٦٢.

(٤) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٢٤ ـ ٢٢٨.

[مراثٍ حسينية للسّيّد الميرزا جعفر ابن السيّد مهدي القزويني]

لِنابغةِ الهاشميّين العلّامةِ السيّد الميرزا جعفرٍ أَكبرِ أنجالِ سَيِّدنا المهديّ قُدِّس سرّهما في رثاء جدّه الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه:

[من الطويل]

مُصابٌ يُعيدُ الحُـزْنَ غَـضّاً كَـما بَـدا ... قَضَى أَنْ يَكونَ الحُزْنُ لِلنَّاسِ سَرْمدا

وَقَـــدْ أَنْسَتِ الأَيّـــامَ كُـلَّ رزيَّـةٍ ... عَشِـيَّةُ يَـوْمِ الطَّـفِّ فـي آلِ أَحْـمَدا

فَـلَوْ أَدْرَكَـتْها آلُ يَـعْقُوبَ أَوْشَكَتْ ... كَأَنْ حُزْنُها[1] كـانَ السُّـرُورَ المُـؤَبَّدا

وَمـــا أَنْـــتَجَتْ أُمُّ الرَّزايـا بِـفادِحٍ ... بِـمِثْلِ الَّـذِي فـي كَـرْبلا قَـدْ تَـوَلَّدا

ولا صَكَّتِ الأَسْـماعَ رَنَّـةُ حـادِثٍ ... بِمِثْلِ الَّذي فِـي نَـيْنَوى طَـرَقَ الرَّدى

ولا صَدَمَتْ فِي الدِّينِ صَـدْمَةُ فَـادِحٍ ... بِمِثْلِ الّذي فِي الطَّفِّ قَدْ هَدَمَ الهُدَى

رَزايـا أَتَتْ فِـي آخِـرِ الدَّهْـرِ أَوَّلاً ... وَعُدَّتْ أَخِيراً خَـتْمَهُ مِـثْلَ مـا بَـدَا[2]

تُـــذِيبُ رَزايـــاها إذا مـا تَـلَوْتُها ... من الرَّاسياتِ الشُّمِّ[3] ما كانَ أَصْـلَدا

فَـــلَمْ أَدْرِ مِـــنْها أَيَّ رُزْءٍ أَعُـــدُّهُ ... وَإِنْ كـانَ نَـزْراً مـا بَـدَا[4] أَوْ تَـعَدَّدا

---

(١) الضمير في «حزنها» يعود إلى آل يعقوب.

(٢) بدا: مخففة «بَدَأَ». أي أنّ رزء الإمام الحسين خاتمة الرزايا زماناً في الدنيا، كما أنّها أوّل الرزايا عَظَمةً وحُرقة ومصاباً.

(٣) الراسيات الشمّ: الجبال الشامخة العالية.

(٤) بَدَا: ظَهَرَ.

أَأَنْسَى حُسَيْناً كَيفَ شُدَّتْ رِحالُهُ وَخَيَّمَ في تِلْكَ المَهامِهِ وَآرْتَدىٰ[١]؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَالعَدوُّ يَحُوطُهُ كَلَيْلٍ ضَلالٍ لاحَ في دَجْنِهِ[٢] هُدَى؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَهْوَ في حَوْمَةِ الوَغَى يَصُولُ بِماضٍ يُلْحِقُ الضَّرْبَ لِلْعِدَى؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَالمَواضِي كَأَنَّها نُجُومٌ تَهاوَتْ في البَسِيطةِ رُكَّدا[٣]؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَالعَواسِلُ[٤] تَلْتَوي كَصِلِّ الرُّبى النَضْناضِ[٥] بِالبَرْقِ أَرْعَدا؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَالعَوالي كَأَنَّها بَنانٌ يُعاطِيهِ مِنَ الرَّاحِ صَرْخَدا[٦]؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً وَالهَواجِرُ تَلْتَظي عَلَيْهِ وَرَقْراقُ السَّرابِ تَوَقَّدا؟!
أَأَنْسَى حُسَيْناً حِينَ يَلْقىٰ جُمُوعَهُمْ بِعَزْمٍ يَرى حَكَّ السِّماكَيْنِ[٧] مُفْرَدا؟!
أَأَنْساهُ إذْ يَرْنُو بِعَينٍ عُداتَهُ وَأُخْرى بها يَرْنُو الخِباءَ المُعَمَّدا[٨]؟!

---

(١) المهامِه: الصحاري.

(٢) الدَّجْن: السواد وشدّة الظلام.

(٣) أخذه من قول بشار بن برد كما في ديوانه: ١٤٦:

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

(٤) العواسل: الرِّماح اللينة.

(٥) النضناض من الحيّات: الذي يخرج لسانه يحرّكه، أو الذي لا يستقر في مكان، أو الذي إذا نهشَ قَتَلَ من ساعته.

(٦) الصَّرْخَد: اسم للخمر. والتشبيه في غير محلّه.

(٧) السّماكان: نجمان في السماء هما الرامح والأعزل. وهنا يريد وصف الإمام عليه السلام بعلوّ الهمّة. وأين هو من قول النابغة الجعدي كما في ديوانه: ٧١:

بلغنا السما مجداً وجوداً وسؤددا وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

(٨) وذلك أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يديرُ عيناً إلى المعركة، وعيناً ليرعى بها الخيام لئلا يهجموا عليها.

أَأَنْسَى النِّساءَ البارِزاتِ صَوارِخاً مِنَ السُّجْفِ[١] ما بَيْنَ الحَواسِدِ والعِدى؟!
أَأَنْسَى حُسيناً حِينَ يُرْفَعُ رَأْسُهُ عَلىٰ شاهِقٍ فِي أَسْمَرِ الخَطِّ قَدْ بَدَا؟!
أَأَنْسَى الخُيُولَ الجارِياتِ عَوادِياً على الصَّدْرِ مِنْهُ مَصْدراً ثمَّ مَوْرِدا؟!
أَأَنْسَى بِهَا السَّجّادَ إِذْ ذاكَ قَدْ غَدا عَلى ما عَراهُ بِالحَديدِ مُصَفَّدا؟!

* * *

أَيا كَرْبلا أَنْتِ لَأَوَّلُ بُقْعَةٍ لِأَنْوارِها خَرَّ المَلائِكُ سُجّدا
أَيا كَرْبلا أَنْتِ لَأَوَّلُ كَعْبَةٍ غَدَوْتِ لِأَمْلاكَ السَّماواتِ مَقْصَدا
أَيا كَربلا أَنْتِ الضُّراحُ[٢] الَّذِي غَدا مَطافاً وَلِلأَمْلاكِ فِي الأُفْقِ مَصْعَدا
أُشاهِدُ عاشُوراءَ فِي كُلِّ ساعَةٍ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ كَربلاءَ وَمَشْهَدا[٣]
يُخَيَّلُ لي ما بَيْنَ كُلِّ دَكادِكٍ مِنَ الأَرْضِ قَبْرٌ لِلْحُسينِ تَجَدَّدا
وَقَدْ ضُرِبَتْ مِن فَوْقِ قَبْرِكَ قُبَّةٌ يُجِيبُ النِّدا مِن تَحْتِها[٤] بارِئُ النَّدَى
وَأَوْدَعَ فِي تَقْدِيسِ قَبْرِكَ تُرْبَةً شِفاءً لِمَرْضى العالَمِينَ وَمَسْجِدا
وَخَصَّكَ بِالتِّسْعِ المَيامِينِ عِتْرَةً فَمَنْ ذَا الَّذي يَدْنو عَداكَ مَدَى المَدَى[٥]؟!
ومَنْ ذا الَّذي لَمْ يَجْعَلِ الوَجْدَ زادَهُ عَلَيْكَ ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ الدَّمْعَ مَوْرِدا؟!

---

(١) السِّجاف: السِّتْر، الجمع سُجْفٌ.

(٢) الضُّراح: بيت في السماء يقابل الكعبة في الأرض، وهو البيت المعمور.

(٣) أراد مشهد الإمام الحسين عليه السلام وموضع مصرعه.

(٤) لو قال: «يجيبُ نِدا مَن تحتها» لكان أوضح وأقرب لمعنى الحديث.

(٥) أشار في هذه الأبيات إلى معنى الحديث النبوي: ألا وإنّ الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمّة من ولده. كفاية الأثر: ١٧.

سَأَبْكِيكَ عُمْرَ الدَّهْرِ حَتَّى يُخالَ مِنْ .....[١] كَـلَيْلٍ بـالدُّمُوعِ مُـخَدَّدَا

وَلا يَنْقَضي حُزْني وإِنْ أَخْلَقَ الضَّنَى قِـوايَ وَأَفْـنَى بَـعْدَ ذاكَ التَّـجَلُّدا

«هُنالِكَ تَبْلَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما جَنَتْ»[٢] وَيَـفْرُقُ مـا بَـيْنَ الضَّـلالةِ وَالهُـدى

إِمـامٌ يَسِـيرُ الرُّعْبُ تَـحْتَ لِـوائِـهِ وَمِنْ خَلْفِهِ الأَمْلاكُ والجُنْدُ حُشَّدا[٣]

---

(١) بياضٌ في أصل النسخة.

(٢) نَظَر إلى قوله تعالى في الآية ٣٠ من سورة يونس ﴿**هنالك تَبلو كُلُّ نفسٍ ما أَسلفت**﴾.

(٣) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٤٥ ـ ٢٤٧.

وله قدّس سرّه في رثاء جدِّه الإمام السِّبط الشهيد صلوات الله عليه:

[من الكامل]

أَنْـــعِمْ صَـباحاً أَيُّـها الطَّـلَلُ ... عَـذَرَ العَواذلُ فيكَ أَمْ عَـذَلوا

مِـنْ والِـهٍ دَنِـفٍ يَـبيتُ لَـقًى ... وَضَـــجِيعُهُ الأَسْـقامُ وَالعِـلَلُ

وسَقاكَ صَـوْبُ الدَّمْعِ مُـنْهَمِلاً ... حَـتَّى تَـذُوبَ بِسَـيْلِهِ المُـقَلُ

وَالغَـــيْمُ لا بَـــرَقَتْ بَـوارِقُـهُ ... تُـحْيِي رُسُـومَكَ أَيُّـها الطَّـلَلُ

لَمْ يُبْقِ فِيكَ البَيْنُ مُـذْ ظَـعَنُوا ... إِلَّا رُسُـــوماً شَـــفَّها الوَجَـلُ

فَـتَلُوحُ طَـوْراً لِـلْبَعيدِ وَفِـي ... طَـوْرٍ إِلَـيْها الوَهْـمُ لا يَـصِلُ

ولَقَدْ مَرَرتُ على الدِّيارِ وَفي الـ ... أَحْشَـــاءِ نـارُ الحُبِّ تَشْـتَعِلُ

فَـوَقَفْتُ أَسْأَلُـها وَلَـيْسَ بِـها ... إِلّا الصَّدَى مِنْ مُدْنِفٍ يَسَلُ[1]:

يا دارُ أَيْـنَ القَـوْمُ قَـدْ رَحَـلُوا؟ ... فَتُجِيبُ: أَيْنَ القَوْمُ قَدْ رَحَـلُوا؟

أَيْـنَ الشُّـمُوسُ تَـلُفُّها سُـجُفٌ ... أَيْـنَ البُـدُورُ تَـضُمُّها الكُـلَلُ؟

تَـحْمِي النَّـواظِرَ عَـنْ أَشِـعَّتِها ... مِـنْ آلِ فِـهْرَ[2] البِـيضُ وَالذُّبُـلُ

مِـنْ كُـلِّ نَشْـوانٍ إذا سُـعِرَتْ ... نـــارُ الهِـــياجِ كَأَنَّـــهُ ثَـــمِلُ

بَـانُوا فَـبانَ تَـجَلُّدِي مَـعَهُمْ ... وَسَـرَوْا فَسـارَ الدَّمْـعُ يَـنْهَمِلُ

سَكَنُوا مِنَ الدَّمْعِ «العَقيقَ» ومِـنْ ... قَلبي «الغَضاءَ» وَإِنْ هُمُ رَحَلوا[3]

---

(١) تقول العرب: سألتُ أسْأَلُ وسَلْتُ أَسَل.

(٢) مَنَع «فهراً» من الصرف للضرورة.

(٣) العقيق والغضا: اسم مكانين، الأوّل وادٍ قرب المدينة، والثاني وادٍ بنجد، وورّى بهما عن عقيق الدمع بمعنى حُمرته كفص العقيق الأحمر، وعن جمر الغضا وهو أشدّ الجمر تلهُّباً.

وَمُـــمَنَّعِينَ فَـــما لِـــصَبِّهِمُ إِنْ رامَ[١] إِلَّا الصَّـــدُّ والمَـــلَلُ
قَطَعُوا الحَشَا مِنْ بَعْدِ ما وَصَلُوا يـا لَيْتَ لا قَطَعُوا وَلا وَصَلُوا

* * *

وَلَكَـــمْ عَـذَلْتُ عـلى تَـلَهُّفِهِ قَـلْبي وإِنْ لَـمْ يُـغْنِهِ العَـذَلُ[٢]
يا قَلْبُ عَدِّ عَنِ الطُّلُولِ وَعَنْ حَـيٍّ «بِـبُرْقَةِ ثَـهْمَدٍ»[٣] نَـزَلُوا
وَٱسْأَلْ حَـدِيثَ الطَّـفِّ إِنَّ بِـهِ قَـبَساتِ وَجْـدٍ فَـوْقَها شُـعَلُ
طَفٌّ بِـهِ طافَ الحِـمامُ ضُـحًى وَإِلَـى الحُسَـيْنِ يَسُـوقُهُ الجَـهَلُ
فـي يَـوْمِ مـعركةٍ يَشِيبُ بـها قَـبْلَ المَشِـيبِ، الفـارِسُ البَـطَلُ
حَـيْثُ القَـتامُ سَـماءُ مَـلْحَمَةٍ وَالشُّـهْبُ فـي أَرْجـائِها الذُّبُـلُ
والبِـيضُ تَـبْرُقُ فِـي القِـراعِ بِـها والشُّـوسُ فِـيها عـارِضٌ هَـطِلُ
والأَرْضُ راجِـــفَةٌ تَكـادُ لِـما فِـيها يَـمُورُ السَّـهْلُ وَالجَـبَلُ
والخَـــيْلُ تَـعْثَرُ فـي أَعِـنَّتِها وَتَـفِرُّ فـي أَحْـداجِـها الإِبِـلُ
تَـــقْتادُها الشَّـــحْناءُ كـــامِنةً بِـصُدُورِهِمْ وَيَسُـوقُها الدَّجَـلُ
«حَرْبٌ» عَـلىٰ آلِ النَّبِيِّ سَـرَتْ حَـرْباً[٤] فَـضاقَتْ فِـيهِمُ السُّـبُلُ
فَـتَرى الجُـيُوشَ يَـدُقُّ بَـعْضُهُمُ بَـعْضاً وَيَـرْمي الفـارِسَ الرَّجُـلُ

---

(١) المفعول محذوف، أي إن رامَ وِصالهم.

(٢) العَذْل والعَذَل: اللَّوْم والتأنيب.

(٣) إشارة إلى مطلع معلّقة طرفة بن العبد كما في ديوانه: ١٩:

لخـــولة أطـلال بـبرقة ثـهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

(٤) حربٌ الأُولى اسم القبيلة المعروفة. وسَرَت حَرْباً، أي سَرَتْ محارِبةً.

فَسَطا عَلَيْهِمْ وَالمَنُونُ لَها ... فِي آلِ حَرْبٍ أَعْيُنٌ نُجُلُ

أَسَدٌ[١] لَوَ انَّ الموتَ أَبْصَرَهُ ... لَغدا يُهَرْوِلُ نَحْوَهُ الأَجَلُ

هُوَ زَهْرَةُ الأَرَضِينَ حِينَ يُرَى ... وعَلَى الجَوادِ إذا عَلا رَجُلُ

بِأَماجِدٍ مِنْ دُونِ سَيِّدِهِمْ ... يَوْمَ الهِياجِ نُفُوسَهُمْ بَذَلُوا

القاتِلِينَ المَحْلَ إِنْ بَرَزَتْ ... شُهْبُ السِّنِينَ وَصَرَّحَ المَحَلُ[٢]

وَالواهِبِينَ نُفُوسَهُمْ كَرَماً ... لَوْ أَنَّهُمْ يَوْماً بِها سُئِلوا[٣]

وَمُعَوَّدِينَ لِقاءَ مَلْحَمَةٍ ... لِلْبِيضِ فِي فُرْسانِها نَهَلُ

مِنْ كُلِّ مَصْقُولِ الفِرَنْدِ إذا ... حَمِيَ الطِّعانُ وَأَعْيَتِ الحِيَلُ

يَسْطُو بِصَدْرٍ لا قَفاءَ لَهُ ... مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ مالَهُ كَفَلُ[٤]

يَنْصاعُ مُشْتَمِلاً بِهِمَّتِهِ ... وَبِعَزْمِهِ لِلرُّمْحِ يَعْتَقِلُ

وَيَكادُ لَوْلا الخَوْفُ يُمْسِكُهُ ... يَخْضَرُّ فِي أَيْدِيهِمُ الأَسَلُ[٥]

ثارُوا إلى الجُلَّىٰ[٦] كَأَنَّهُمُ ... أُسُدٌ دَهاها الفادِحُ الجَلَلُ

بِقَواضِبٍ[٧] هِيَ لَوْ تُسَلُّ عَلىٰ ... جَبَلٍ تَصَدَّعَ ذٰلِكَ الجَبَلُ

---

(١) «أَسَدٌ» فاعل للفعل «سطا» في البيت السابق.

(٢) الشُّهْبُ: جمع الأَشْهَب من الأعوام، وهو ذو القحط المُجدِبُ.

(٣) أخذه من قول أبي تمام كما في ديوانه: ٤٢٦:

ولو لم تكن في كفّه غير روحه ... لجاد بها فليَتَّقِ الله سائلُهْ

(٤) أي أنّه كرّار غير فَرّار، على فَرسٍ كريم الطرفين غير هجين كأنّه لسرعته ليس له كَفَلٌ.

(٥) لكثرة ملازمتهم له، أو لجودِ أَكُفِّهم.

(٦) الجُلَّى: مؤنثة الأجلّ، وهو الأمر العظيم الفادح.

(٧) صرف الممنوع من الصرف من الضرائر.

مِنْ كُلِّ ماضي الحَدِّ ذِي شُطَبٍ كَالمَاءِ عارَضَ جَرْيَهُ القُبَلُ[١]
وَغَدَتْ تُجاهِدُ دُونَ سَيِّدِها أَرْجاسَ حَرْبٍ مَعْشَرٌ نُبُلُ
سَقَوُا الحُتُوفَ لِمَعْشَرٍ فَسَقُوا وَعَلَوْا عَلَى الدُّنْيا بِما فَعَلوا
يَتَسابَقُونَ إلى الحِمامِ كَما يَسْعَى لِلَثْمِ الغَادَةِ الرَّجُلُ
حَتَّى إذا عَلِمُوا الحُسَيْنَ بِهِمْ هُوَ لاحِقٌ حَتْماً وَإِنْ قُتِلُوا
سَئِمَتْ مِنَ الدُّنْيا نُفُوسُهُمُ ومِنَ البَقاءِ بِدارِها رَحَلُوا

* * *

وَبَقِي فَرِيدُ الدَّهْرِ مُنْفَرِداً لا فارِسٌ مَعَهُ وَلَا بَطَلُ
ذُو عَزْمَةٍ ما القُضْبُ واصِلةً في فَتْكِها مِعْشارَ ما تَصِلُ[٢]
يَسْطُو إذا آزْدَحَمَ العِدَى وَلَهُ في الحَرْبِ مِنْ فَيْءِ القَنا ظُلَلُ
بَطَلٌ بِيَوْمِ الرَّوْعِ لَيْسَ بِهِ ضَجَرٌ وَلَا فِي سَيْفِهِ كَلَلُ
بِمُهَنَّدٍ لَوْ شامَ بارِقَهُ صَرْفُ القَضاءِ لَراحَ يَنْذَهِلُ[٣]
وَغَدا يَخُوضُ بِهِمْ بِحارَ دَمٍ لا يَسْتَطِيعُ جَوازَها[٤] الأَجَلُ
مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ وَسْطَ غُرَّتِهِ نارُ القِرَىٰ في اللَّيْلِ تَشْتَعِلُ

---

(١) الشُّطَبُ: الخطوط والطرق في متن السيف. وذو الشُّطَب هو السيف. لكن «القُبَل» هكذا ضبطت ولم أقف لها على معنى مناسب في هذا البيت، ولعلَّها «القَبَل» وهو ما ارتفع من الأرض واستقبلك.

(٢) الضمير المستتر في «تَصِلُ» يعود للعَزْمَةِ.

(٣) شامَهُ: نَظَر إليه ولَمَحَهُ.

(٤) جوازها: عُبُورها.

وَمُـحَجَّلِ الأَطْـرافِ تَـحْسَبُهُ بِكَـواكِبِ الجَـوْزاءِ يَـنْتَعِلُ
وَغَـدَتْ تَـفِرُّ وَلا مَـفَرَّ لَـها وَالمَـوْتُ فـيها سـائِقٌ عَـجِلُ
تَـبْغي مُسـالَمَةَ الحُسَـيْنِ وَلا يَـجِدُونَها بَـعْدَ الَّـذِي عَـمِلُوا
حَتَّى هَـوَىٰ صادِي الفُؤادِ كأَنْ قَـدْ خَـرَّ لِـلرَّحْمٰنِ يَـبْتَهِلُ
فَـهُناكَ قَـدْ قَـرَّتْ عُـيونُهُمُ وَتَـباشَرُوا فَـرَحاً بِـما فَـعَلُوا

* * *

لَـيْتَ الفُـراتَ عَـفَتْ مَشارِعُهُ وَلِـوارِدِيـهِ المـاءُ لا يَـصِلُ
طـامٍ وَقَـدْ مـاتَ ابـنُ فـاطِمَةٍ ظـامِ[1] وَلَـمْ تَـبْرُدْ لَـهُ غُـلَلُ
وَالسُّـمْرُ لَـيْتَ تَـقَصَّفَتْ جَـزَعاً وَالبيضُ نالَ حُـدُودَها الكَـلَلُ[2]
لَـمْ تَـدْرِ أَيَّ فَـتًى بِـها طَـعَنُوا أَمْ أَيَّ ذِي شَـرَفٍ بـها قَـتَلُوا
وَأَكُـفُّ هٰـذا الدَّهْـرِ إِذْ ظَـفَرَتْ فِـيهِ فَـلَيْتَ أَصـابَها الشَّـلَلُ
لَـيْتَ السَّـماءَ تَشَـقَّقَتْ حُـزُناً فَعِمادُها فـي الرَّمْـلِ[3] مُـنْجَدِلُ
وَالأَرضَ ساخَتْ عَنْ مَساكِنِها فَـعَمِيدُها أَوْدَىٰ بِـهِ الأَجَـلُ

* * *

أَحُسَـيْنُ لا مَـلَكٌ يَـقُومُ بِـما قَـدْ قُـمْتَهُ كَـلَّا وَلاَ رَجُـلُ

---

(١) أصلها «ظامئاً» ثمّ عُومل معاملة المعتل «ظامياً»، ثمّ سُكّنت الياء كما تسكّن من المنصوب الناقص للضرورة على حدّ قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أنّ واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

(٢) كَلَّ السيفُ كَلَلاً: لم يقطع.

(٣) كتب المؤلّف بجنبها: «في الأرض» أحسن.

حَـيْثُ الرِّمـاحُ كَأَنَّـها أَجَـمٌ[١] والشُّـوسُ أُسْـدٌ غـابُها الأَجَـلُ
وَلَـدَيْكَ لا حـامٍ يُـجيرُ وَلا مِـنْ نـاصِرٍ يَـقْوَىٰ بِـهِ الأَمَـلُ
إِذْ لَـمْ تَـجِدْ إِلّا الأَسِـنَّةَ أَوْ فِـيكُمْ يُـحَكَّمُ فـاسِقٌ نَـذِلُ
فَـاخْـتَرْتَ أَنْ تَـرِدَ المَـنُونَ وَلا لِـمَقامِ دارِ الذُّلِّ تَـحْتَمِلُ[٢]
وَقَـدِمْتَ إِقْـدامَ الأَبِـيِّ كَأَنْ نَ المَوْتَ فِيهِ مِنَ الظُّبَى[٣] نَـهَلُ
وَوَقَفْتَ تَقْذِفُ لِلرَّدى مُـهَجاً[٤] لِـلْمَوْتِ عَـنْ إِدْراكِـها شُـغُلُ
لَوْ شِئْتَ أَطْبَقْتَ السَّماءَ عَلَى الـ ـغَبْرا وَلَـمْ يُـرَ فَـوْقَها رَجُـلُ
أَوْ شِـئْتَ دَكْـدَكْتَ الوِهـادَ فَـلا سَـهْلٌ يُـرَى فِـيها وَلا جَـبَلُ
لٰكِـنَّما شـاءَ الإلهُ تُـرىٰ فـي كَـرْبلاءَ وَأَنْتَ مُـنْجَدِلُ[٥]
فَأَجَـبْتَ دَاعِـيَهُ عَـلىٰ عَـجَلٍ تَسْـعَىٰ وَأَنْتَ إِلَـى اللِّـقا عَـجِلُ
وَقَـضَيْتَ مَـحمود النَّـقيبَةِ فَـالْـ أَيّـامُ بَـعْدَكَ جِـيدُها عَـطِلُ

* * *

(١) الأَجَمَةُ: مأوى الأسد، والشجر الكثير الملتف. الجمع أَجَمٌ وأُجُمٌ.

(٢) لقد طرق هذا المعنى كثير من شعراء الحسين، ومن أروع مَن قال فيه السيّد حيدر الحلي حيث قال كما في ديوانه ١: ١٠٩:

وساموه يركب إحدى اثنتين وقد صَرَّتِ الحربُ أسنانَها
فإما يُرى مذعنا أو تمو تَ نفس أبى العزُّ إذعانَها
فقال لها اعتصمي بالإباء فنفس الأبيّ وما زانَها

(٣) الظُّما ـ خ ل.

(٤) قال محمّد مهدي الجواهري كما في ديوانه ٣: ٢٦٨:

وأن تُطعِمَ الموتَ خير البنين من الأكهلينَ إلى الرُّضَّعِ

(٥) أخذه من قول الحسين عليه السلام: «شاء الله أن يراني قتيلاً». مقتل الحسين عليه السلام، للمقرم: ٦٥.

وَإلى الطُّـغاةِ بـناتُ فـاطِمَةٍ ... يَـحْمِلْنَهُنَّ الأَنْـيُقُ البُـزُلُ

طَـوْراً لِكُـوفانٍ وَآونـةً ... نَـحْوَ الشّآمِ تَـزُجُّها الإبِـلُ

مِـنْ كُـلِّ بـاكِـيَةٍ تَـنُوحُ وَمَـعْ ... وَلَـهٍ لَـها نَـدْبٌ وَمُـرْتَجَلُ[1]

تَبْكي ويُسْعِدُها الحَمامُ وهَلْ ... لِـبُكائِها بَـيْنَ الوَرَىٰ مَـثَلُ؟!

وَتَـعُجُّ تَـهْتِفُ بِـالحُماةِ وَلِـلْـ ... أَرْزاءِ فِـي أَحْشـائِها شُـعَلُ

تَـدْعُو بِـلَهْفَةِ ثـاكِـلٍ لَـعِبَتْ ... بِـفُؤادِهِ الأَحْـزانُ والثَّكَـلُ[2]

أَأُخَـيَّ يـا كـافِي الكُـفاةِ ويـا ... فُـلْكَ النَّـجا إنْ أَعْيَتِ الحِيَلُ

مـالي أَراكَ تَـغُضُّ جَـفْنَكَ عَـنْ ... مَـنْ دُونَـها الأَرْواحُ تُـبْتَذَلُ

أَوَمـا عَـلِمْتَ بِـما بِنا صَـنَعَتْ ... مِـنْ بَـعْدِكَ الأَوْغـادُ والسَّـفَلُ؟!

مـا بَـيْنَ مَـصْفودٍ قَـدِ احْـتَكَمَتْ ... فـي جِسْـمِهِ الأَسْـقامُ وَالعِـلَلُ

وَمُـرَبَّقِينَ عَـلى النِّـياقِ وَفِـي ... أَجْسـامِهِمْ لِـقَنا العِـدَى نَـهَلُ[3]

صُـفْرِ الوجـوهِ كأَنْ بِـها سَـقَمٌ ... مِنْ عُظْمِ مـا قَـدْ شَـفَّها الوَجَـلُ

هَـيْهاتَ، شَـمْلٌ غَـيْرُ مُـجْتَمِعٍ ... مِـنَّا وَقُـرْحٌ لَـيْسَ يَـنْدَمِلُ

* * *

يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرابَ وَمَـنْ ... بَـعْدَ الإِلٰـهِ عَـلَيْهِ نَـتَّكِلُ

---

(١) أراد كلام الرثاء والنوح الذي يأتي على البديهة ودون سابق تهيئةٍ.

(٢) الثَّكَلُ والثُّكْلُ: فَقْدُ الأعزّاء.

(٣) البيت ضعيف المعنى، إذ لو كان للقنا منهم نَهَلٌ لَما كانوا أحياء، وإن أراد الجرحى فإنّه لم يبقَ منهم أحدٌ إلّا وقُتِل.

ما الوَجْدُ لِي مُجْدٍ عَليكَ وَلَوْ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مَدْمَعٌ[١] هَطِلُ
إِنْ لَمْ أَقُدْها مِنْ بَني مُضَرٍ عُصَبٌ تَضِيقُ بِخَيْلِها السُّبُلُ
تَسْعَىٰ إلى الهَيْجا بِأَفْئِدَةٍ حَرَّىٰ كَأَنَّ لَهَا الوَغىٰ بَلَلُ
مِنْ كُلِّ مَنْشُورِ الذَّوائِبِ[٢] مِنْ طَرَبٍ يَمِيلُ كأَنَّهُ ثَمِلُ
وَمُخَضَّبٍ بِدَمِ الفَوارِسِ لا قَرْمٌ يُنازِلُهُ وَلا بَطَلُ
قَوْمٌ إِذا المَرْءُ اسْتَغَاثَ بِهِمْ نالَ الإِغاثَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا
وَإِذا الرِّماحُ تَقاصَرَتْ حَذَراً بِأَكُفِّهِمْ أَرْماحَهُمْ وَصَلُوا
فَلَكَمْ بِها مِنْ فارِسٍ صَرَعُوا وَلَكَمْ بِها مِنْ أَغْلَبٍ قَتَلُوا

* * *

وَإِلَيْكُمُ بِكْراً يُنافِسُ في مَعْنى بَدِيعِ نِظامِها الأُوَلُ
عَذْراءَ تَسْحَبُ ذَيْلَها وَلَها مِنْ نَشْرِ طِيبِ مَديحِكُمْ حُلَلُ
وَعَلَيْكُمُ صَلَّى المُهَيْمِنُ ما لَيْلُ الدُّجىٰ بِالصُّبْحِ يَتَّصِلُ[٣]

---

(١) قال ابن أبي الحديد كما في الروضة المختارة: ١٤٥:

ولقد بكيت لقتل آل محمّد بالطفّ حتّى كُلُّ عُضْوٍ مَدْمَعُ

(٢) منشور الذوائب: أراد به الشابّ القويّ.

(٣) ملحق حدائق ذات الأكمام: ٢٥٠ ـ ٢٥٦.

وله قدّس سرّه في رثاء جدّه صلوات الله عليه أيضاً:

[من الطويل]

أَيَـا دارَ مَـيٍّ لا عَـدَتْكِ الهَـواطِلُ ... وَرَوَّاكِ صَوْبُ الدَّمْعِ طَلٌّ وَوَابِلُ[١]

وَحَـيَّتْكِ أَنْـفاسُ الصَّبا عَنْ مُتَيَّمٍ ... تَـحَمَّلَ أَعْباءَ الهَوَىٰ وَهْوَ عاطِلُ

فَـلَمْ يُـبْقِ مِـنْهُ الدَّهْـرُ إِلّا ثَـلاثةً ... وَنُـؤْياً عَـفَتْهُ الباكِراتُ الأَصائِلُ[٢]

وَإِلَّا رُسـوماً كـالرُّقُومِ[٣] فَـلا تُـرَىٰ ... وَلٰكِـنْ بِـها مِـنْها عَـلَيْها دَلائِـلُ[٤]

وَيَـوْمَ وَقَـفْنا نَسْأَلُ الرَّبْـعَ عَـنْهُمُ ... وَما بِـمَغانِي الرَّبْعِ لِي مَنْ أُسائِلُ

وَماذا سُؤالِي عَنْ مَساكِنِ أَهْلِها ... وَهُمْ بَيْنَ قَلْبي وَالضُّلُوعِ نَوازِلُ؟!

وَقـائِلةٍ: لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما الأَسىٰ ... لَـخَدَّدَ خَـدَّيْكَ الدُّمُـوعُ الهَوامِلُ

فَقُلْتُ: دَعِيني فَالشَّجىٰ مِلْءُ خاطِرِي ... وَلِي عَنْ هَوىٰ ذَاتِ الوِشاحِ شَواغِلُ

بِـيومٍ أَبُـو السَّـجّادِ حَـفَّ بِـهِ العِـدَى ... بِـبِيضٍ ظُـبًى فِـيها تَـطِيرُ التَّـلاتِلُ[٥]

فَـلا عَـلَمٌ إِلَّا وَيَـتْلُوهُ آخَـرٌ ... وَلا فـارِسٌ إِلّا وَيَـتْلُوهُ راجِـلُ

فَـصالَ عَـلَيْهِم وَالقَـنا يَـقْرَعُ القَـنا ... وَبِيضُ المَواضي في الرِّقابِ نَواهِـلُ

---

(١) الطَّلُّ: المطر الخفيف. والوابل: المطر المتتابع الشديد.

(٢) الثلاثة هي أثا في القدور. والنُّؤْي: حفير حول الخيمة يمنع عنها السيل. والباكرات: الإصباحات. الأصائل: الإمساءات.

(٣) الرُّقُوم: الحُرُوف.

(٤) أخذ تركيب العجز من قول المتنبي كما في ديوانه: ٢٦٢:

وتسعدني في غمرة بعد غمرةٍ ... سبوحٌ لها منها عليها شواهِدُ

(٥) التَّلاتِل: الأعناق، جمع التَّلِيل وهو العُنُق.

وَمَـــوْجُ المَـــنايا حَـوْلَهُ مُـتَلاطِمٌ وَلَيْلُ الوَغَىٰ مِنْ عِثْيَرِ الخَيْلِ لائِـلُ[١]

بِكُـلِّ كَـمِيٍّ مِـنْ لُـؤَيِّ بـنِ غـالِبٍ إذا قِسْـتَهُ بِـالقَطْرِ فَـالقَطْرُ بـاخِلُ

وَتَحْسَبُ بَرْقَ البِيضِ لَـمْعَ جِـباهِهِمْ ضُحًى وَبِأَيْدِيهِمْ خُـلِقْنَ العَـوامِـلُ[٢]

أُسُودُ شَرًى إنْ شَبَّتِ الحَـرْبُ نـارَها سَحابُ نَـدًى إنْ عَـمَّ جَـدْبٌ وَنـائِلُ

فِـدًى لِأُبـاةِ الضَّـيْمِ مِـنْ آلِ غَـالِبٍ كِـرامٌ إذَا مـا فـاهَ بـالنَّفْسِ سـائِلُ[٣]

أَبَوْا أَنْ يَـحِلَّ الضَّـيْمُ سـاحَةَ عِـزِّهِمْ فَـيَمْلِكَ مَـمْلُوكٌ ويَـحْكُمَ جـاهِلُ

فَـجادُوا بِأَرْواحٍ تَـرَى المَـوْتَ راحَـةً إذا ٱزْدَحَـمَتْ فِـيهِ القَـنا والقَـنابِلُ[٤]

* * *

وَظَـلَّ فَـرِيدُ الدَّهْـرِ فَـرْداً نَـصِيرُهُ لَدَى الحَرْبِ صَـمْصامٌ وأَجْـرَدُ[٥] صـاهِلُ

فَـصالَ وَقَـدْ ضَـاقَ المَـجالُ عَـلَيْهِمُ وفَـرَّ مِـنَ الفُـرْسانِ مَـنْ لا يُـنازَلُ

وَجـاءَ بِـها والخَـيْلُ غـادٍ وَرَائِـحٌ «دُوَيْـهِيَّةً تَـصْفَرُّ مِـنْهَا الأَنَـامِلُ»[٦]

يُجَرِّدُ عَضْباً تُـخْطَفُ الشُّـوسُ دُونَـهُ وَلَـوْ كـانَ فِـيها لِـلْحَياةِ حَـبائِلُ

---

(١) ليلٌ أَلْيَلُ ولائِلٌ: للمبالغة والتوكيد، بمعنى شديد الظلمة، فيشتقون من لفظه ما يؤكّدون به، كما تقول: العرب العرباء، ويوم أَيْوَم.

(٢) العوامِل: الرماح. الواحد عامل وعاملة.

(٣) أي كرام بالنفس إن فاه وتكلّم سائل بها. وهو مأخوذ من قول أبي تمام كما في ديوانه: ٤٢٦:

ولو لم تكن في كفّه غير روحه لجـاد بـها فـليتّق الله سـائله

(٤) القنابل: الجماعات من الخيل، الواحدةُ قَنْبَلَة، وهي جماعة من الخيل بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه.

(٥) الأجرد: الفرس القصير الشعر.

(٦) العجز للبيد بن ربيعة العامري، وتمامه كما في ديوانه: ١٣٢:

وكُلُّ أُناسٍ سوفَ تدخل بينهم دُوَيْـهِيَةٌ تـصفرُّ مـنها الأَنـاملُ

وَأَمْـــطَرَهُمْ فـــي كَـــرْبلاءَ سَـــحائِباً ... لَها البِيضُ بَرْقٌ والدَّمُ القانِ[١] هـاطِلُ
يَـخُوضُ بِـهِمْ بَـحْرَ المَـنايا بِأَسْـمَرٍ ... عَلىٰ أَشْقَرٍ يَقْصُرْنَ عَـنْهُ المَـخائِلُ[٢]
إذا كَـــرَّ فَـرُّوا مِـنْهُ رُعْـباً كأَنَّـهُمْ ... لَـدَيْهِ سَـوامٌ خـلْفَها اللَّـيْثُ صـائِلُ
فَـما مُـفْرَدٌ قَـدْ بـانَ عَـنْهُ نَـصِيرُهُ ... فَـلَمْ يُـلْفَ إِلَّا خـاذِلٌ أَوْ مُـقاتِلُ[٣]
بِأَرْبَـطَ جَأْشـاً[٤] مِـنْ حُسَـيْنٍ وَإِنَّـهُ ... لَيَرْتاعُ إِذْ[٥] يَعْدُو الحَصَى وَالجَنادِلُ
إِذا ما انْتَضَى في حَوْمَةِ الحَرْبِ سَيْفَهُ ... تَسـاقَطُ إِجْـلالاً لدَيْـهِ التَّـلاتِلُ[٦]
يُـرَوِّي الحُسـامَ المَشْـرَفِيَّ[٧] بِكَـفِّهِ ... وَقَـدْ حُـرِّمَتْ ظُـلْماً عَـلَيْهِ المَـناهِلُ
وَظَلَّ يَشُـجُّ الهـامَ والشُّـوسُ تَـلْتَوي ... عَنِ الحَرْبِ إِذْ تُلْوىٰ عَـلَيْهَا الذَّوابِـلُ
فَـلِلْخَيْلِ إِرْعـادٌ ولِـلسُّمْرِ رَجْـفَةٌ ... وَلِلْبِيضِ صَوْتٌ فـي الكَـتائِبِ هـائِلُ
وَأَحْـجَمَ لا يَـلْوِي عِـنانَ جَـوادِهِ ... عَنِ المَوْتِ أَوْ يَقْضِي الَّذِي هُوَ فاعِلُ
إِلىٰ أَنْ دَعـاهُ لِـلْفَنا داعِـيَ القَـضا ... فَوافاهُ فـي الأَحْشَـاءِ أَسْـمَرُ ذابِـلُ[٨]

---

(١) حذف الياء ضروره شعريّة قبيحة.

(٢) الأسمر: الرمح. والأشقر: الفَرَس. المخايل: الظُّنون. أي أنّ فرسه لسرعته تقصر عن إدراكه الأوهام والظنون.

(٣) أي مقاتل له عليه السلام.

(٤) الجأش: الصدر والقلب. ورابط الجأش: شجاع.

(٥) في المخطوطة: «إن يعدو»، وهي مصحفة عن المثبت. أي أنّ الأرض ترتاع من سطوته لو ركض عليها.

(٦) في المخطوطة: «التلاتل»، ولا معنى لها. والتّلاتل: الأعناق.

(٧) الحسام المشرفيّ: المنسوب إلى مشارف الشام.

(٨) أراد به السهم الذي رأسه ذو ثلاث شُعب الذي أصاب قلب الإمام الحسين عليه السلام.

وَخَـرَّ عَـلىٰ وَجْـهِ الصَّـعِيدِ كَأَنَّـهُ هِـزَبْرٌ أَبَـادَتْهُ الضَّـراغِـمُ بـاسِلُ

* * *

بِنَفْسِي قَـتِيلاً أَصْبَحَتْ بَـعْدَ قَـتْلِهِ[١] أَعَـالِي ذُرَى العَـلْياءِ وَهْـيَ أَسـافِلُ

بِـنَفْسِي صَـرِيعاً عُـطِّلَ الدِّيـنُ بَـعْدَهُ وَضـاعَ اليَـتامىٰ بَـعْدَهُ وَالأَرامِـلُ

بِنَفْسِي أَبيَّ الضَّيْمِ مُلْقًى عَلَى الثَّرىٰ ثَـلاثَ لَـيالٍ حَـوْلَهُ التُّـرْبُ هـائِلُ

بِنَفْسِي ذَبِيحاً كُهِّمَتْ[٢] بَـعْدَهُ الظُّبىٰ وَلَـمْ يُـلْفَ لِـلسُّمْرِ العَـواسِلِ كـافِلُ

بِـنَفْسِيَ عَـطْشَاناً وَلِـلْمَاءِ حَـوْلَهُ عُـبابٌ[٣] وَكُـلٌّ مِـنْهُ رَيَّـانُ نـاهِلُ

بِـنَفْسِي غَـرِيباً لَـمْ يُشـاهِدْ قِـتالَهُ وَمَـصْرَعَهُ إِلَّا النِّسـاءُ الثَّـواكِـلُ

خَرَجْنَ بِلا سِتْرٍ كَما آرْتـاعَتِ القَـطا عَـلىٰ حَـذَرٍ والدَّمْـعُ هـامٍ وَهـائِلُ[٤]

يَـلُذْنَ بِـهِ خَـوْفَ الأَعـادي وَمـالَها سِـواهُ مِـنَ الأَعْـداءِ كـافٍ وكـافِلُ

بِـنَفْسِي طَـرِيحاً بِـالعَراءِ وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ فِـي الوَرَىٰ طُـرّاً شَـبِيهٌ مُشـاكِـلُ

وَقَدْ كانَ عَيْنَ الكَوْنِ فَـآغْـتالَهُ الرَّدىٰ وَقَدْ كانَ حَلْيَ الدِّينِ فَالدِّينُ عاطِلُ[٥]

* * *

فَـيا طـالِبَ الأَوْتـارِ أَغْـمَدَ سَـيْفَها[٦] رُوَيْداً فَـقَدْ غـالَتْ حُسَـيْنَ الغَـوائِـلُ

---

(١) فقده ـ خ ل.

(٢) كَهَمَ السيفُ: كَلَّ. كَهَّمَهُ: أكَلَّهُ.

(٣) العُباب: الموج.

(٤) كان الأجود أن يقول: «وهاملُ».

(٥) الحَلْيُ: ما يُزَيَّنُ به من مَصُوغات معدنية. العاطل: الذي ليس له حَلْي يلبسها.

(٦) يصح ضبطها أيضاً: «أُغْمِدَ سَيْفُها».

وَيـا نـاشِدَ المَـعْرُوفِ أَمْـحَلَ رَبْـعُهُ ... وقَـوَّضَ مَـنْ تُـطْوَىٰ إِلَـيْهِ المَـراحِـلُ

أَهـاشِمُ لا لِـلْخَيْلِ أَنْتِ وَلَا القَـنا ... وَلَا الْبِيضِ[1] وَشَّىٰ صَفْحَتَيْها الصَّياقِلُ

فَشَمْسُكِ فِي صُبْحِ المَغارَةِ[2] ظُـلْمَةٌ ... وَبَـدْرُكِ فِـي لَـيْلِ الوَغَـىٰ وَهْـوَ آفِـلُ

وَأَهْـلُوكِ أَسْـرَىٰ فَـوْقَ أَقْـتابِ هُـزَّلٍ ... عَـلَىٰ حَـنَقٍ تَـرْنُو إِلَـيْها القَـبائِلُ

فَـلا حَـمَلَتْني الخَـيْلُ يَـوْمَ طِـرادِهـا ... وَلَا صَدَقَتْ أَعْدايَ فِـيَّ المَـخايِلُ[3]

ولا رُفِـعَتْ بَـيْنَ الوَرىٰ لِـيَ رايَـةٌ ... وَلا سـارَ لي بَـيْنَ الرِّكـائِبِ نـائِلُ

إِذا لَـمْ أَقُـدْها عُـصْبَةً مُـضَرِيَّةً ... تَقُومُ مَقامَ الجَيْشِ مِـنْها الرَّسـائِلُ[4]

وَأَبْكِـيهِ[5] بِـالبِيضِ الرِّقـاقِ فَـإِنَّها ... إِذا غاضَ مِنْها هامِلٌ فـاضَ سـائِلُ[6]

بِـخَيْلٍ يَسُـدُّ الأُفْـقَ نَـقْعُ مَـجالِها ... وَجَيْشٍ يَرُدُّ المَوْتَ والمَوْتُ عـاجِلُ

وَبِيضٍ تَـخالُ المِـلْحَ فِـي صَـفَحاتِها ... وَسُـمْرٍ كَأَمْـثالِ الأَفـاعي تُـصاوِلُ

يَـؤُمُّهُمُ مِـنْ آلِ أَحْـمدَ ضَـيْغَمٌ ... حَـلِيفاهُ يَـوْمَ الرَّوْعِ سَـيْفٌ وذابِـلُ[7]

إِذا مـا دَعَـى الأَرْواحَ وافَتْ كَأَنَّـما ... لَـهُ عِـنْدَ أَلْـبابِ الرِّجـالِ رَسـائِلُ

---

(١) في المخطوطة: «وللبيض»، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت.

(٢) المَغارَةُ: الغارَة.

(٣) المخايل: جمع المَخِيلَة، وهي المَظِنَّة.

(٤) أي يَقْدَمُها الرعبُ، فإذا سمع أحدٌ بها أذعن لها فتقوم مقام الجيش.

(٥) حَقُّها الجزم، لكنّه لم يجزمها ضرورة، على حدّ قول الشاعر:

لو لا فوارس من ذُهْل وأسرتهم ... يومَ الصُّلَيفاء لم يُوفُونَ بالجارِ

انظر خزانة الأدب، للبغدادي ٩: ٣.

(٦) نظر إلى قول إبراهيم بن عبدالله بن الحسن يرثي أخاه محمّداً كما في مقاتل الطالبيين: ٢٠٥:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإنّ بها ما يدرك الطالب الوترا

(٧) يعني به الإمام الحجّة عجّل الله فرجه.

فَـدَيْناكَ مَـا هـذا التَّـباعُدُ والجَـفا ... وَفِـي كُـلِّ قَـلْبٍ غُـصَّةٌ لا تُسائِلُ ؟!

مَتىٰ أَنْظُرُ البِيضَ البَواتِـرَ فِـي الوَغـىٰ ... تُـــفارِقُها أَغْـــمادُها وَالحَـمائِلُ ؟

إلامَ يَـــلِي أَمْـــرَ الخِـلافَةِ فـاسِقٌ ... وَيَـحْكُمُ مَـفْضُولٌ ويُـتْرَكُ فـاضِلُ ؟!

فَكُـــفرُهُمُ دِيـــنٌ ودِيـــنُكَ مُـبْدَعٌ ... وبـــاطِلُهُمْ حَـقٌّ وحَـقُّكَ بـاطِلُ !!

وَحَـتَّامَ نَـبْقىٰ فِـي انْـتِظارِكَ خُـضَّعاً ... كَأَنَّكَ عَـــمَّا نـــابَنا مُـــتَغافِلُ ؟!

فَـقُمْ نـاهِضاً بِـالأَمْرِ قـامِعَ سُـنَّةِ الضْـ ... ـــضَلالِ مُـبِيداً مِـنْهُ مـا هُـوَ آمِـلُ[1]

ونادِ بِها ظَمْأَىٰ القُـلُوبِ إِلَـى الوَغَـىٰ ... يُراعُ الحَـصَى مِـنْ وَقْـعِها وَالجَـنادِلُ

بِـــصَوْلَةِ مِـقْدامٍ وَسَـطْوَةِ ضَـيْغَمٍ ... وَبَـطْشِ مَكِـينٍ لَـمْ تَـرُعْهُ الجَـحافِلُ

عَـــلَيْكُمْ سَـــلامُ اللهِ مـا لاحَ بـارِقٌ ... وَسارَتْ بِأَكْنافِ الحَطِيمِ القَـوافِـلُ[2]

---

(١) كذا في المخطوطة، ولعلّ مصحّفة عن «آهل».

(٢) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٥٦ ـ ٢٦٠.

وله قدّس سرّه يُرثي جدّه سيّد الشهداء صلوات الله عليه:

[من الطويل]

هـيَ الدَّارُ بَيْنَ المُنْحَنىٰ فَالنَّوائِحِ ... سَقَتْها مَصُوناتُ الدُّمُوعِ السَّوافِحِ

وَحَيَّا ثَراها بَعْدَ ما غَيَّرَ البِلَى ... مَحاسِنَها هُوجَ[1] الرِّياحِ النَّوافِحِ

وَقَفْتُ بِها صَحْبي أُسائِلُ رَبْعَها ... مَتىٰ عَهْدُهُ مِنْ شاحِطِ الدَّارِ نَازِحِ؟

فَمِنْ بَائِحٍ فِي حُبِّهِ غَيْرِ كاتِمٍ ... وَمِنْ كاتِمٍ في شَوْقِهِ غَيْرِ بائِحِ

خَبِيرٍ بِها أَنْ لا جَوابَ لِسائِلٍ ... وَلٰكِنَّ وَجْداً هاجَ بَيْنَ الجَوانِحِ

فَيَا دَارَهُمْ أَيْنَ ٱسْتَقَلَّتْ يَدُ النَّوىٰ ... بِهِمْ فَغَدَوْا ما بَيْنَ غادٍ وَرائِحِ

وَأَيْنَ الأُلى تَزْهُو بِهِمْ أَرْبُعُ النَّدىٰ ... فَأَضْحَتْ بَواراً بَينَ باكٍ ونائِحِ؟

فَلا الدَّمْعُ مِنْ فَقْدِ الأحِبَّةِ جامِدٌ ... ولا السُّقْمُ مِنْ بَعْدِ الخَلِيطِ بِبارِحِ

تَلاعَبْنَ بِي الأَيّامُ حَتّىٰ تَرَكْنَني ... أَنُوءُ بِأَحْداثِ الزَّمانِ الفَوادِحِ

فَمالِيَ والدُّنيا يَنالُ بِها الغِنَى ... دَنِيٌّ وَكَدْحِي عِنْدَها غَيْرُ رابِحِ؟

وَيَنْعَمُ فِيها كُلُّ أَرْعَنَ جاهِلٍ ... وَأُمْنَعُ مِنْها بَعْدَ طَيِّ الصَّحاصِحِ[2]

تَمُرُّ اللَّيالي لَيْسَ أَمْرِي بِنافِذٍ ... وَلَا مَطْلَبي يَوْماً لَدَيْها بِناجِحِ

وَلا زَمَني عِزٌّ ولا العَيْشُ لِي بِهِ ... أَنِيقٌ وَلا مَا أَرْتَجِيهِ بِصالِحِ

وَلَمْ أَرَ مِنْ صَحْبِي بِها غَيْرَ حاسِدٍ ... وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ خُلَّتِي[3] غَيْرَ كاشِحِ

---

(١) منصوب بنزع الخافض، أي غيّر البلى معالمها بهُوج الرياح.

(٢) الصحاصح: مفردها الصحصح، وهو ما استوى من الأرض وكان أجرد.

(٣) الخُلَّة: الصداقة، والصديق؛ يستوي فيه الذكر والأنثى والواحد والجمع، لأنّه في الأصل مصدر، قولك: خليلٌ بيِّن الخُلَّة.

«سَأَمْضِي وَمَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الفَتى»[١] إذا جَـدَّ فـي نَـيْلِ العُـلىٰ وَالمَـدائِـحِ
وَأَقْتَادُها ظَمْأى النُّفُوسِ إِلَـى العُـلىٰ عَلىٰ سابِحٍ بَحْرَ الوَغىٰ إِثْـرَ سـابِحِ[٢]
فَـمِنْ فـارِحٍ فـي بَـذْلِها غَـيْرِ جـازِعٍ وَمِنْ جازِعٍ مِـنْ حُـبِّها غَـيْرِ فـارِحِ[٣]
فَلا رُمْتُ أَسْـبابَ المَـعالي وَلا رَقـىٰ بِيَ الشَّرَفُ الأَقْصىٰ عَلىٰ كُـلِّ طـامِحِ
إذا لَـمْ أَقِـفْ مَـرْمَى الأَسِـنَّةِ مِـثْلَمَا غَدا ابـنُ عَـلِيٍّ بَـيْنَ بِـيضِ الصَّـفائِحِ
غَـداةَ حُسَـيْنٍ أَوْرَدَ المَـوْتَ نَـفْسَهُ فَـإِمّا عُـلاً أَوْ تَـحْتَ طَـيِّ الصَّـفائِحِ
يَـصُولُ بِـعَضْبٍ مَـا الحُسامُ بِبالِغٍ مَـداهُ وَلا سُـمْرُ القَـنا بِـمَلامِحِ
وَأَبْيَضَ مِثْلِ البَرْقِ لَـوْ شـاهَدَ الرَّدىٰ لَأَرْدَاهُ وَاجْتاحَتْهُ أَيْـدِي الجَـوائِـحِ[٤]
وَغُلْبِ رِقـابٍ مِـنْ لُـؤَيِّ بْـنِ غـالِبٍ يَـخُوضُونَ تَـيَّارَ الوَغـىٰ بِـالسَّوابِـحِ
بِكُـلِّ هِـزَبْرٍ ثـابِتِ الجَأْشِ ضَـيْغَمٍ وكُـلِّ كَـمِيٍّ أَبْـلَجِ الوَجْـهِ وَاضِـحِ
جَـحاجِحُ لا تُـلْوَىٰ أَعِـنَّةُ خَـيْلِها عَنِ المَوْتِ أَوْ تُلْوَىٰ رِقابُ الجَحاجِحِ
مَساعِيرُ حَرْبٍ إِنْ تَدَاعَوْا إِلَى الوَغـىٰ تَساقَطْنَ هَاماتُ العِدَىٰ كَالجَوالِـحِ[٥]
إذا مَـطَرَتْ يَـوْمَ الهِـياجِ سُـيُوفُهُمْ دَمـاً أَنْـبَتَتْ مِـنْ سَـيْلِها كُـلُّ بـالِحِ[٦]

* * *

(١) الشطر تمثّل به الإمام الحسين عليه السلام. انظر الإرشاد ٢: ٨١.
(٢) السابح: الفرس السريع الركض والسير.
(٣) الفارِحُ: الفَرِحُ.
(٤) اجتاحَهُ: أهلكه واستأصله. الجوائح: المهلكات والبلايا.
(٥) الجوالِحُ: ما تطاير أو سقط من رؤوس القصب ونحوه يشبه القطن، وقطع الثلج إذا تهافتت.
(٦) البالِح: الأرضُ لا تُنبت شيئاً.

بِـنَفْسِيَ أَصْـحَابَ الحُسَـيْنِ تَسـابَقُوا ... إِلَى الحَرْبِ أَمثالَ الأُسـودِ الجَـوارِحِ

تُـدافِـعُ عَـنْهُ المَـوتَ والبِـيضُ رُتَّـعٌ ... وَخَـيْلُ المَـنايا بَـيْنَ غـادٍ ورائِـحِ

وَقَـتْهُ الرَّدىٰ حَـتَّىٰ إذا نَـفَذَ القَـضا ... بِـهِمْ وَتَـهاوَوا كـالنُّجُومِ اللَّـوامِحِ[١]

سَرَى كَالْعَفَرْنَى[٢] يُرْجِفُ الأَرْضَ بَأْسُهُ ... عَـلىٰ ظَـهْرِ ثَـوَّارِ السَّـواعِـدِ سابِحِ

فَكَـمْ بَـزَّ مِـنْ فُـرْسانِها كُـلَّ ضَـيْغَمٍ ... وَجَـدَّلَ مِـنْ أَقْـرانِـها كُـلَّ قـارِحِ[٣]

وَكَـمْ مِـنْ كَـمِيٍّ فـي التُّـرابِ مُـعَفَّرٍ ... وكَمْ مِنْ دَمٍ فَـوْقَ البَسـيطَةِ سـافِحِ[٤]

وَلَـمْ أَرَ مَـوْتُوراً أُبِـيدَتْ رِجـالُهُ ... فَـلَمْ يَـلْقَ إِلَّا كـاشِحاً إِثْـرَ كـاشِحِ[٥]

بِأَثْـبَتَ قَـلْباً مِـنْهُ وَالسُّـمْرُ تَـنْحَني ... عَـلَيهِ وتُـرْوَىٰ مِـنْهُ بِـيضُ الصَّـفائِحِ

كأَنَّ اصْـطِكاكَ البِـيضِ فَـوْقَ جَـبِينِهِ ... مَـزامِـيرُ داوُدٍ بِـنَغْمَةِ صـادِحِ

كأَنَّ صَـلِيلَ السُّـمْرِ أَلْـحانُ راهِبٍ ... إذا قامَ في جُنْحٍ مِـنَ اللَّـيْلِ جانِحِ[٦]

وَظَـلَّ يَـذُودُ المـارِقِينَ بِسَـيْفِهِ ... فَـيَعْقِرُ مِـنْ أَبْـطالِهِمْ كُـلَّ طـالِحِ

إِلىٰ أَنْ هَوىٰ صادِي الفُؤادِ عَلَى الثَّرىٰ ... قَـتِيلاً جَـمِيلَ الذِّكْـرِ جَـمَّ المَـدائِحِ

قَضَىٰ غَيْرَ مَذْمُومِ الفِـعالِ فَأَصْـبَحَتْ ... عَـلَيْهِ القَـوافِـي بَـيْنَ راثٍ ومـادِحِ

فَـلِلّٰهِ مِـنْ فِـتْيانِ صِـدْقٍ تَـطالَعُوا ... إلى المَوْتِ في نَهْجٍ مِنَ الحَقِّ واضِحِ

---

(١) اللَّوامحُ: اللّوامعُ، لَمَحَ النجمُ أو البرقُ: لَمَعَ.

(٢) العَفَرنى: الأسد.

(٣) القارِح: الفَرَسُ الَّذي شقَّ نابُهُ وطلع. كناية عن الأبطال المقاتلين.

(٤) سافح: بمعنى مسفوح، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة الطارق: ﴿خُلِقَ من ماءٍ دافِقٍ﴾، أي مدفوق.

(٥) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة.

(٦) جنح الليل: الطائفة منه. وجنح جانح: للتوكيد والمبالغة.

وَلِلَّهِ مِنْ أَنْصارِ حَقٍّ تَدافَعُوا إِلى القَتْلِ شَوْقاً كالنُّجُومِ اللّوائِحِ[١]

* * *

فَيا راكِباً وَجْناءَ[٢] تَنْفَحُ في السُّرَى كأَنَّ لَها شُغْلاً بِطَيِّ الصَّحاصِحِ[٣]

بَعِيدَةَ مَهْوَى السَّاعِدَيْنِ شِمِلَّةً[٤] كأَنَّ بِها شَوْقاً إلىٰ كُلِّ نازِحِ

أَنِخْها بِأَكْنافِ البَقِيعِ عَشِيَّةً وَنادِ بِها غُلْبَ الرِّقابِ الجَحاجِحِ[٥]

بِأَبْناءِ غُلْبٍ[٦] مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ وَآسادِ حَرْبٍ مِنْ قُرَيْشِ الأَباطِحِ:

بِأَنَّ حُسَيْناً بِالطُّفوفِ رَمِيَّةٌ يُجاذِبُهُ سافِي الرِّياحِ البَوارِحِ[٧]

تَناهَبُهُ البِيضُ الصَّوارِمُ والقَنا وتَنْتاشُهُ أَيْدِي الجِيادِ السَّوابِحِ[٨]

وَأَنْصارُهُ صَرْعَىٰ ونِسْوَتُهُ إلى دِيارِ العِدىٰ يُحْمَلْنَ فَوقَ الطَّلائِحِ[٩]

وَزَيْنَبُ قَرْحَى الجَفْنِ مَقْرُوحَةُ الحَشا تَحِنُّ فَتُبْدي شَجْوَها لِلنَّوائِحِ

تَقولُ وَقَدْ سارَتْ رُؤُوسُ حُماتِها تُشالُ بِأَطرافِ القَنا كالمَصابِحِ:

أَلا لَيْتَ قَوْمِي مِنْ نِزارٍ وَهاشِمٍ يُبَلِّغُهُمْ عَنَّا الأَذىٰ صَوتُ صائِحِ

---

(١) اللوائح: جمع لائحة، وهي الظاهرة اللامعة.

(٢) الناقة الوجناء: الشديدة القويّة.

(٣) الصَّحاصِح: الأراضي الجُرْد المستوية.

(٤) تقول العرب ناقةٌ شِمِلَّةٌ: أي سريعة.

(٥) غَلِبَ يَغْلَبُ غَلَباً: غَلُظَ عُنُقُهُ، فهو أَغْلَبُ، وهُمْ غُلْبٌ.

(٦) الغُلْب: جمع الأَغْلب، بمعنى الغالب القاهِر.

(٧) سَفَتِ الريحُ التراب: ذرَّته أو حَمَلَتْهُ، فهي سافية، والبوارح: جمع البارح، وهي الريحُ الحارّة.

(٨) إشارة إلى رضّ أضلاعه عليه السلام وبدنه الشريف بحوافر الخيل.

(٩) الطّلائح: مفردها طليح، البعير التَعِب.

وَلَيْتَ لُيُوثَ الحَرْبِ مِنْ آلِ مُدْرِكٍ[١] يَشُقُّ الأَسىٰ عَنْهُمْ تُرابَ الضَّرائِحِ
لِتَنْظُرَ ما لاقَى الحُسَيْنُ وصَحْبُهُ غَداةَ هَوَىٰ مِنْ فَوْقِ أَجْرَدِ سابِحِ
فَتَأْخُذَ آفاقَ البِلادِ عَلَى العِدَىٰ بِكُلِّ عَتِيقٍ مِنْ جِيادِ الصَّفائِحِ
وَتُرْوِي صَدَى[٢] البِيضِ الرِّقاقِ لَدَى الوَغىٰ بِهامِ الأَعادِي مِنْ شَقِيٍّ وَطالِحِ

* * *

إِلَيْكُمْ بَنِي السَّبْعِ المَثاني قصيدةً مُحَجَّبَةَ الأَطْرافِ عَنْ قَدْحِ قادِحِ
لئالئُ نَظْمٍ قَدْ أَضاءَتْ فَأَصْبَحَتْ عَلَيْهَا القَوافِي بَيْنَ مُثْنٍ وَمادِحِ
فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنْ «جَعْفَرٍ»[٣] بَلَغَ الَّذي تَمَنَّاهُ أَوْ لا فَهْوَ أَخْسَرُ كادِحِ
عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ ما لاحَ كَوْكَبٌ وَما ناحَتِ الوَرْقاءُ فَوْقَ الدَّوائِحِ[٤][٥]

* * *

(١) أراد به «مدركة» فحفف بحذف الهاء، وهنا شائع في الأعلام الواردة في الشعر. وهو مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أحد أجداد الهاشميين.

(٢) الصَّدَى: شدّة العطش.

(٣) هو اسم الشاعر.

(٤) الدَّوْحَة: الشجرة العظيمة، الجمع دَوْحٌ، وجمع الجمع أَدْواحٌ. ولم أقف على جمعها على «دوائح».

(٥) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٦٠ ـ ٢٦٤.

[قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام للسيّد عبد المطّلب الحلّي]

للسيّد عبدالمُطّلب الحلّيّ[١] يرثي الحسين عليه السلام:

[من الرَّمل]

قُمْ بِنا نَنْتَشِطِ[٢] العِيسَ الطِّلاحا ... عَنْ بِلادِ الذُّلِّ نَأْياً وَٱنْتِزاحا

كُلُّ تَلْعاءِ الذُّرىٰ أَهْزَلَها ... عَطَنٌ ما أَمِنَتْ فيهِ الصَّباحا

أُنْضِيَتْ هَمّاً إلىٰ أَنْ أَصْبَحَتْ ... كَالحَنايا[٣] أَوْ كما تَبْرِي القِداحا

لِمُناخِ العِزِّ حَنَّتْ فَٱغْتَدَتْ ... تَقْطَعُ العُقْلَ[٤] نُزُوعاً وطِماحا

شاقَها المَرْتَعُ في وادٍ بِهِ ... يُنْبِتُ العِزُّ وَشِيجاً وصِفاحا[٥]

---

(١) السيّد عبدالمطّلب بن داود آل السيّد سُليمان، المتوفّى سنة ١٢٤٧، وُلِد بالحلّة، وتخرّج على عمّه السيّد حيدر الحلّي، جمع ديوانه بنفسه. وفي سنة ١٣٣٥ إذ فتكت الأتراك بالحلّة كان من جملة ما قوّض بها دار المترجم، فهاجر منها إلى قرية «بيرمانة» من أعمال الحلّة، ولم يزل بها حتّى توفّي في الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٣٩، وتوفّي معه في ذلك اليوم بتلك القرية ابن عمّه السيّد حسين ابن السيّد حيدر، فنُقلا جميعاً معاً إلى النجف الأشرف. انظر البابليّات ٣: ٤٠/ الترجمة ١١٣.

أقول: وترجم سيّدنا أيضاً في سبائك التبر في القصيد السابعة.

(٢) انتشط الناقةَ: ساقَها.

(٣) الحنايا: الأقواس، جمع الحَنِيَّة وهي القوس.

(٤) العُقْل: جمع العِقال، وهو الحبل الذي يشد به البعير في وسط ذراعه.

(٥) أي رماحاً وسيوفاً.

فَـــتَرامَتْ نَـــحْوَهُ خـــافِقةً ... بِالبُرى[١] قَدْ أُغْرِيَتْ أَنْ لا تُراحا

نَـــهَضَتْ حـــامِلَةً مِـــنْ هَـــمِّها ... أَوْسُقاً أَمْستْ بِها عُجْفاً رِزاحا[٢]

كَـدَّها مـا لَـقيَتْ مِـنْ حَبْسِها ... مَـوْرِداً غِبّاً[٣] ومَـرْعًى مُسْتَباحا

سَـئِمَتْ مِـنْ مَبْرَكِ الهُونِ فَـلا ... عِـزَّ أَوْ تَـطْوِي[٤] تِـلاعاً وَبِـطاحا

يـا عَـذُولَيَّ عَـلَى العِـزِّ آعْـذُرا ... نَفْسَ حُرٍّ سامَها الضَّـيْمُ اجْـتِياحا

فَـنَأَى عَـنْ خُـطَّةِ الخَسْـفِ بِـهِ ... حَسَبٌ فـي هـاشِمٍ كـانَ صُـراحا

تَـصْقُلُ العِـزَّةُ مِـنْ أَعْـراضِـهِ ... أَمْلَساً مـا شـانَهُ العَيْبُ افْـتِضاحا

فَـآقْـصِرا[٥] لا بُـدَّ أَنْ أَرْكَـبَها ... صَعْبَةً تَأْبَى سِوَى العِزِّ مَراحا[٦]

هِـــيَ إِمَّـا بِـالرَّدى أَنْ يَـمْتَلي ... نـاظِري أَوْ أَمْـلَأَ الدُّنْـيا نُـواحا

أَوَلَسْتَ ابـــنَ الَّـذِينَ ٱبْـتَدَعُوا ... طُـرُقَ الحَـرْبِ وَسَـنُّوها كِـفاحا؟

إِنْ تَـــداعَـوا لِـطِعانٍ خَـضَبُوا ... قَـصَبَ السُّـمْرِ وَدَقُّـوها صِـحاحا

بِـــهِمُ عِـزُّ قُـرَيْشٍ مُـذْ غَـدَوْا ... خَيْرَها حَيّاً[٧] عَلَى البَطْحا لِـقاحا

---

(١) البُرَى: جمع البُرَة، وهي حلقة توضع في أنف الناقة.

(٢) الأوسُقُ: جمع الوَسْق، وهو حَمْل بعير. والرِّزاح: الضعاف المهزولة.

(٣) المورد الغِب: غير العَذْب.

(٤) عدم فتح الياء ضرورة.

(٥) أصلها «فأَقْصِرا»، فأبدل همزة القطع وصلاً ضرورة.

(٦) المَراح: الموضع الذي يروح القوم منه أو إليه. والمُراح: مأوى الإبل. وكلاهما واردٌ هنا، وإرادة الثاني أقرب لقوله «صعبة» وهي الناقة التي لا تنقاد.

(٧) أي خيرها قبيلةً.

قـارَعُوا الجَبّارَ[١] عَـنْها وَحَـمَوْا ... بِـــالظُّبَى كَـعْبَتَهُمْ أَنْ تُسْـتَباحا

المَـــصالِيتُ الَّـذِينَ ٱجْـتَدَعُوا ... يَوْمَ بدرٍ مـارِنَ[٢] الشِّـرْكِ فَـطاحا

وَٱسْـــتَقادُوها قُـرُوماً قَـدْ أَبَتْ ... شِـيَمُ الكُـفْرِ بِـهِمْ إلَّا جِـماحا[٣]

عَجَباً ضاقَتْ خُطَى الحَرْبِ بِـهِمْ ... عَنْ مَدَى الطَّفِّ وَقَدْ كانَتْ فِساحا!!

أَلِـــجُبْنٍ وَأُحـــاشِيهِمْ فَـــما ... عُذْرُهُمْ قَرُّوا عَلَى الضَّيْمِ اطِّراحا؟!

لا وَمَنْ قَـدْ نَـوَّهَتْ فِـي مَـدْحِهِمْ ... سُـوَرُ الذِّكْـرِ اخْـتِتاماً وَافْـتِتاحا

بَلْ عَرَتْهُمْ رَجْـفَةُ الخَـطْبِ الَّـذِي ... أَرْعَشَ الأَيْدي[٤] فَأَلْقَيْنَ السِّلاحا

يَـوْمَ جـاءَتْ آلَ حَـرْبٍ عَـنَقاً[٥] ... بِـجُمُوعٍ سَـدَّ مَـجْراها الرِّيـاحا

يَـــتَدَفَّعْنَ ضُـحًى فِـي كَـرْبَلا ... كَٱنْدِفاعِ السَّيلِ يَجْتابُ[٦] البِطاحا

وأَحـــاطَتْ بِكَـــرِيمٍ أَنِـــفَتْ ... نَفْسُهُ أَنْ تَرْأَمَ[٧] الضَّـيْمَ ٱقْتِراحا

وَجْـــهُهُ يَـــنْدىٰ حَـياءً كُـلَّما ... عَرَضَتْ[٨] تِـلْقاءَهُ وَجْـهاً وِقـاحا

يَـطْعَنُ القَـرْنَ ويُـغْضِي خَـجَلاً ... نـاظِراً[٩] يَسْـمُو بـهِ العِـزُّ طِـماحا

---

(١) الجبّار: أي الظالم المتجبِّر.

(٢) المارن: طرف الأنف.

(٣) القَرْمُ: فحل الإبل إذا تُرك عن الركوب والعمل، والسَّيِّد العظيم الشأن على التشبيه بقرم الإبل. الجماح: عدم الانقياد للركوب.

(٤) عدم فتح «الأيدي» ضرورة شعريّة.

(٥) العَنَق: السير السريع. أي جاءت مسرعةً.

(٦) يجتاب: يقتطع.

(٧) رَئِمَ الشيءَ: أَلِفَهُ.

(٨) الضمير يعود إلى أُميَّةَ. أي كلّما عرضَتْ أُميّة تلقاءَهُ مواجهةً حال كونها وِقاحاً.

(٩) مفعول لـ«يُغضي». أي يُغضي ناظِرَهُ خَجَلاً، أي للخَجَلِ.

غَـاْشْـتَرى بـالنَّفْسِ مَـحْمُودَ الثَّـنا صَفْقَةً تُعْقِبُ فِي المَجْدِ رَبـاحا[١]

بـــاسِلٌ يَـــبْسِمُ لِـــلطَّعْنِ إذا كَشَّـــرَ القَـــرْنُ ويَـهْتَزُّ ٱرْتِـياحا

خَـطَبَتْ سُـمْرُ العَـوالي بـٱسْـمِهِ وَعَلَيْهِ صَلَّتِ البِيضُ ٱمْتِداحا[٢]

تَـــرَكَ القَـلْبَ جَـناحاً خـافِقاً أَسَدٌ رَدَّ عَـلَى القَـلْبِ الجَناحا[٣]

بـــازِلٌ يَـــهْدِرُ بـــالجَمْعِ إذا هَجْهَجَتْ[٤] ضَوْضاؤُهُمْ فِيهِ نِباحا

كُـــلَّما راضَـــتْهُ لِـلْهُونِ أَبَـىٰ صَـــعْبُهُ إلَّا نُـــفُوراً وجِـــماحا

* * *

بِأَبِـي الثابِتَ فـي الحَـرْبِ عَـلىٰ قَدَمٍ مـا هَـزَّها الخَـوْفُ بَـراحا[٥]

كـلَّما خَـفَّتْ بِأَطْـوادِ الحِـجى[٦] زادَ حِلْماً خَفَّ بِـالطَّوْدِ ٱرْتـجاحا

مِسْعَرٌ[٧] إنْ تَـخْبُ نِـيرانُ الوَغَـى جَـرَّدَ العَـزْمَ وأَوْراهـا ٱقْـتِداحـا

لَمْ يَـزَلْ يُـرْسِي بـه الحِـلْمُ عَـلىٰ جَمْرِها صَبْراً وقَـدْ شَـبَّتْ رِمـاحا

كـلَّما جَـدَّتْ بـهِ الحَـرْبُ رأَى جَدَّها في مُلْتَقى المَوْتِ مِزاحـا!!

---

(١) الرِّباح: الرِّبْح.

(٢) في هذا المعنى قال السيّد رضا الهندي كما في ديوانه: ٤٢:

صَلَّتْ على جسمِ الحسين سيوفُهُم فـــغدا لســاجدة الظُّبى مِـحرابـا

(٣) أي ترك قلب العدوّ يرتجف كالجناح الخافق، أَسدٌ بَطَلٌ ردَّ جناحَ الجيش وجانبَهُ على قلبِهِ ووسطه.

(٤) تقول العرب: هَجْهَجَ الفحلُ في هديره: صاح شديداً.

(٥) البَراح: الزوال عن الشيء، يقال: بَرِحَ عن المكان بَرَاحاً: زال وانتقل عنه. أي أنَّ قدمه عليه السلام لم يزحزحها الخوف.

(٦) فاعِلُ «خَفَّت» غير مذكور. والظاهر أنّ الرواية هي «كلّما خَفَّتْ بِأَطْوادٍ حِجىً».

(٧) مِسْعَرُ الحرب: هو الذي يوقِدُ نارها كأنَّهُ آلةٌ لإيقاد نارها.

إِنْ يَـخُنْهُ السَّـيْفُ وَالدِّرْعُ لَـدَى ... مُـلْتَقى الحَـرْبِ اتِّـقاءاً وكِـفاحا
لَـمْ يَـخُنْهُ الصَّـبْرُ والعَـزْمُ إذا ... صَرَّتِ الحَرْبُ ادِّراعاً واتِّشاحا[١]
رُبَّ شَـهْباءَ رَداحٍ[٢] فَـلَّها ... حِـينَ لاقَتْ مِـنْهُ شَـهْباءَ رَداحا
كُـلَّما ضـاقَ بـهِ صَـدْرُ الفَضا ... صَـدْرُهُ زادَ اتِّساعاً وانْشِـراحا
سـاوَرَتْ مِـنْهُ لَـدَىٰ إِطْـراقِـهِ[٣] ... صِلَّ رَمْلٍ يَنْفُثُ المَوْتَ الصُّراحا
فَـمَشَىٰ قِـدْماً لَـها فـي فِـتْيَةٍ ... كَأُسُودِ الغابِ يَـغْشَوْنَ الكِفاحا
يَسْبِقونَ الجُرْدَ[٤] فـي الهَـيْجا إذا ... صائِحُ الحَرْبِ بِهِمْ في الرَّوْعِ صاحا
ويَـمُدُّونَ ولٰكِـنْ أَيْـدِياً ... لِـلْعِدىٰ تَسْبِقُ بالطَّعْنِ الرِّماحا
أَيْـدياً فـي حـالةٍ تُـنشي الرَّدىٰ ... وَبِأُخْرىٰ تَمْطُرُ الجُودَ سَماحا[٥]
فَهْيَ طَوْراً بـالنَّدىٰ تُـحْيِي الوَرَى ... وَهْـيَ طَـوْراً أَجَـلٌ كـانَ مُتاحا
كُـلُّ مُـخْتالٍ ثَـنَتْ أَعْـطافَهُ ... نَشْـوَةُ البأْسِ اخْتِيالاً وَمِراحا[٦]
فِعْلَ ذِي الرَّاحِ ٱرْتياحاً وسِوى الـ ... ـعِزِّ ما ذاقَ ـ وَيـا حـاشاهُ ـ راحا

* * *

(١) أي صَرَّت الحرب أنيابها، ولبست الدرع والوشاح تَهَيُّؤاً.
(٢) الرَّداح: الكتيبة الثقيلة الجرّارة. والشهباء: الكتيبة الكبيرة تلمع بياضاً بالسيوف والرماح.
(٣) في المخطوطة: «اطراقه»، وهو تصحيف عن المثبت، فإن العرب تمدح الشجاع بأنّه كالصِّلِّ المُطرِق.
(٤) لو قال: «يسبقون الموت» لأجاد.
(٥) امتياحا ـ خ ل.
(٦) المِراح: شدّة الفرح والنشاط.

بِأَبِـــي أَفْـــدِي وُجُـــوهاً مِـــنْهُمُ صافَحُوا في كَرْبلا فِيها الصِّفاحا[١]

أَوْجُـــهاً يُشْـــرِقْنَ بِشْـــراً كُـــلَّما كَـــلَحَ العـــامُ ويَـــقْطُرْنَ سَـــماحا

تَـــتَجَلَّى تَـــحْتَ ظَـــلْماءِ الوَغَـــى كَـــالمَصابِيحِ ٱلْـــتِماعاً وَالْـــتِماحا

أَرْخَصُوا دُونَ ابنِ بِنْتِ المُصْطَفى أَنْـــفُساً تـــاقَتْ إِلى اللهِ رَواحـــا

فَـــقَضَوْا صَـــبْراً ومِـــنْ أَعْـــطافِهِمْ أَرَجُ العِـــزِّ بِـــثَوْبِ الدَّهْـــرِ فـــاحا

بِـــوُجُوهٍ صَـــقَلَتْ مِـــنْهَا الدِّمـــا طَلْعَةً تُخْجِلُ في الضَّوْءِ بَراحـا[٢]

لَـــمْ تَـــذُقْ مـــاءاً سِـــوَى مُـــنْبَعَثٍ[٣] مِنْ دَمِ القَلْبِ بِهِ عَضَّتْ[٤] جِراحا

أُنْـــهِلَتْ مِـــنْ دَمِـــها لَـــوْ أَنَّـــهُ كانَ مِن ظامِ الحَشا يُطْفِي الْتياحا[٥]

أُعْـــرِيَتْ فَـــهْيَ عَـــلىٰ أَنْ تَـــرْتَدِي بِنَسِيجِ التُّـــرْبِ تَـــمْتاحُ الرِّيـــاحا[٦]

وتَـــبَقَّوا[٧] أَجْـــدَلاً مِـــنْ عِـــزِّهِ لِسِوَى الرَّحْمٰنِ لَمْ يَخْفِضْ جَناحا

مُـــفْرَداً لَـــيْسَ لَـــهُ مِـــنْ نـــاصِرٍ يَـــمْنَعُ الظَّـــهْرَ إذا أَمَّ الصِّـــياحا[٨]

---

(١) لا يجوز تعلّق حرفين بفعل واحد، فلو قال: «صافحوا في كربلا البيضَ الصفاحا» لتخلّص.

(٢) بَراح: اسم علم للشمس مبني على الكسر. لكنّ الشاعر عامله معاملة المنصرف ضرورةً.

(٣) كذا ضبطت في المخطوطة، وأُراها «مُنْبَعِث» أي سائل مندفِع.

(٤) في النسخة «عضَّت» والظاهرُ أنّها «غضَّتْ».

(٥) الالتياح: العَطَشُ، التاحَ: عطشَ.

(٦) الامتياح: الاستقاء. أي أجساد شهداء كربلاء العارية أخذت تستسقي الرياح لتجلب التراب فتكفّنهم من نسيج التراب إذ لا كفن من نسيج الخيوط.

(٧) تَبَقَّاهُ: بَقَّاهُ وتركه.

(٨) الظَّهْر: ظَهْر المخيَّم. أَمَّ: قَصَدَ. أي بقي الحسين عليه السلام وحيداً فإذا غاصَ في أوساط العِدى لم يبقَ من يحمي ظهره أو ظهر المخيَّم.

يَـتَلَقَّى مُـرْسَلَ النَّبْلِ بِـصَدْرٍ[١] وَسِعَ الخَطْبَ وَقَـدْ سَـدَّ البِـطَاحا
فـقَضىٰ لٰكِـنْ عَـزيزاً بَـعْدَ مـا حَـطَّمَ السُّـمْرَ كـما فَـلَّ الصِّـفاحا
ثـاوِياً مـا[٢] نَـقِمَتْ مِـنْهُ العِـدَىٰ صَرْعَةٌ قد أَفْنَتِ الشِّـعْرَ امْـتِداحـا
وَنـوَاعِـيها مَـدَى الدَّهْـرِ شَـجًى يَـتَجاوَبْنَ مَسـاءاً وَصَـباحا
يَـالَها مِـنْ نكْـبَةٍ رائِـعةٍ[٣] عَظُمَتْ في المَـلأِ الأَعْـلى فَـنَاحا
بَكَتِ السَّـبْعُ السَّـماواتُ لَـها بِـدَمٍ فَـوْقَ أَدِيـمِ الأَرْضِ سَـاحا
وَإِلَـى الحَشْـرِ بِـها زَنْـدُ الأَسَـىٰ فِي الحَشا يَقْتَدِحُ الوَجْدَ اقْتِداحـا
ما جَرَتْ فِـي القَـلْبِ إلَّا وَدماً[٤] سَبَقَ الدَّمْـعَ مِـنَ العَـيْنِ انْسِـفاحا

* * *

يـا صَـرِيعاً نَـهَبَتْ مِـنْهُ الظُّـبَىٰ[٥] مُهْجَةً ذابَتْ مِنَ الوَجْدِ التِياحا[٦]
يَـتَلظَّى عَـطَشاً فَـوْقَ الثَّـرىٰ وَالرُّوىٰ مِنْ حَوْلِهِ ساغَ قَـراحـا[٧]
هَـدَّمُوا فـي قَـتْلِهِ رُكْـنَ الهُـدَىٰ وَٱسْتَطاحُوا عمَدَ[٨] الدِّينِ فَطاحا

---

(١) القصيدة كلّها محذوفة العروض «فاعلن»، وهنا جاءت تامّة مخبونة «فَعِلاتن»، وهـذا لا يـجوز في غير التصريع.

(٢) «ما» موصولة أو زائدة، وعلى كليهما يرتبك البيت، ولو قال: «ثاوياً قد نقمت» لأجاد.

(٣) رائعة: مُخيفة.

(٤) إلّا ولها ـ خ ل. وكان عليه أن يقول: «إلّا ودَمٌ». ولعلّه أراد «ودِمَا» أي ودماء.

(٥) القنا ـ خ ل.

(٦) تقدّم أنّ الالتياح هو العطش.

(٧) الرُّوى والرَّوى: الماء الكثير المُروي. وأراد هنا نهر الفرات. والقَراحُ: الماء الخالص الصافي.

(٨) العَمَد: جمع العَمُود والعِماد أو اسم جمع لهما، لكنّ الشاعر ظَنَّه مفرداً. ولعلَّه أراد المصدر من قولهم: عَمَدَ السَّقْفَ عَمْداً، أي أقامه بعماد، ويكون تحريك الميم للقافية.

بَكَتِ البِيضُ عَلَيْهِ شَجْوَها ... والمَذاكِي يَتَصاهَلْنَ نِياحا

أَيُّ يَوْمٍ مَلأَ الدِّينَ أَسًى ... طَبَّقَ الكَوْنَ عَجِيجاً وصِياحا

يَوْمَ أَضْحَىٰ حَرَمُ اللهِ بِهِ ... لِلْمَغاوِيرِ[1] عَلَى الطَّفِّ مُباحا

وَابنُ مَنْ قَدْ شُرِعَ الدِّينُ بِهِمْ ... آلُ حَرْبٍ أَشْرَعَتْ فِيهِ الرِّماحا

ضارِباً فِي كَرْبلا بَيْتَ عُلاً ... طالَما في سَمْكِهِ سامَى الضُّراحا[2]

أُبْرِزَتْ مِنْهُ بَناتُ المُصْطَفى ... حائِراتٍ[3] يَتقارَضْنَ المَناحا

* * *

أَيُّها المُدْلِجُ فِي زيَّافَةٍ ... تَنْشُرُ الأَكْمَ كَما تَطْوِي البِطاحا[4]

فَإذا جِئْتَ الغَرِيَّيْنِ أَرِحْ ... فَلَقَدْ نِلْتَ بِمَسْراكَ النَّجاحا

صِلْ ضَرِيحَ المُرْتَضىٰ عَنِّي وَخُذْ ... غَرْبَ[5] عَتْبٍ يَمْلَأُ القَلْبَ جِراحا

قُلْ لَهُ: يا أَسَدَ اللهِ اسْتَمِعْ ... نَفْثَةً ضاقَ بِها الصَّدْرُ فَباحا

كَمْ رَضِيعٍ لَكَ بِالطَّفِّ قَضَىٰ ... عاطِشاً يَقْبِضُ بالرَّاحَةِ رَاحا

أَرْضَعَتْهُ حَلَمُ النَّبْلِ دَماً ... مِنْ نَجِيعِ النَّحْرِ لا الدَّرِّ القَراحا[6]

وَلَكَمْ رَبَّةَ خِدْرٍ ما رَأىٰ ... شَخْصَها الوَهْمُ وَلا بِالظَّنِّ لاحا

---

(١) المغاوير: جمع مِغوار، بمعنى الكثير الغارة والنهب والسلب.

(٢) أي طاوَلَ الضُّراحَ، وهو بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض.

(٣) حاسرات ـ خ ل.

(٤) الإدلاج: سيرُ الليل. والزَّيّافة: الناقة المختالة في مشيها. والأَكَمُ والأُكُمُ التِّلال. فيصح ضبطها في هذا الشعر: «والأُكْم».

(٥) غَرْبُ السَّيفِ: حدُّهُ.

(٦) الضُراحا ـ خ ل. والحَلَم: جمع حَلَمَة الثَّدي، وهي مكان مصّ الحليب من الثدي.

أَصْـــبَحَتْ رَبَّـةَ كُـورٍ[١] وَبِـها تُـرْقِلُ العِـيسُ غُـدوّاً وَرَواحـا
سُـلِبَتْ أَبْـرادُهـا فَـٱلْتَـحَفَتْ بِـوَقارٍ صـانَها عَـنْ أَنْ تُـباحا
وَٱكْـتَسَتْ بُـرْداً مِـنَ الهَـيْبَةِ قَـدْ رَدَّ عَـنْها نَـظرَ العَـيْنِ الْـتِماحا
لَـوْ تَـراهـا يَـوْمَ أَضْـحَتْ بـالعَرا جُـزَّعاً تَـنْدُبُ رَحْـلاً مُسْـتَباحا
حَـيْثُ لا مِـنْ هـاشِمٍ ذُو نَـخْوَةٍ دُونَها في كَـرْبلا يُـدْمِي السِّـلاحا
لَنَسَفْتَ التُّرْبَ عَـنْ كَـبْشٍ وَغًـى قَـارَعَ الأُسْـدَ فَأَفْـنَاها نِـطاحا
وَلَسَكَّـنْتَ حَشـاً مِـنْ حُـرَّةٍ قَدْ نَزا[٢] مِنْ قَلْبِها الرُّعْبُ فَـطاحا
وَلَأَطْـلَقْتَ مِـنَ الأَسْـرِ فَـتًى كادَ أَنْ يَقْضِي مِنَ الغُلِّ[٣] اجْتِياحا
مَنْ لَـها فِـيكِ وقَـدْ حـالَ الثَّـرىٰ دُونَ ذاكَ العَزْمِ فَلْتَقْضِ التياحا[٤]

* * *

(١) الكُور: رحل البعير. وأراد هنا أنّ العلويّات سُبينَ فصرنَ في الأكوار يطاف بهنّ في البلاد بعد أن كُنَّ ربّات خدورٍ.

(٢) نَزَا: وثب.

(٣) الغُلُّ: الطوق من الحديد أو الجلد يوضع في اليد والعنق. والمراد هنا هو زين العابدين عليه السلام.

(٤) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٣٠ ـ ٢٣٦.

[قصيدةٌ لكاشف الغطاء]

للعلّامة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء[١] من قصيدة يمدح بها العلّامة المصطفى التبريزي قدّس سرّه:

[من الطويل]

تَرَكْتَ سُيُوفَ الهِنْدِ دونَكَ في الفَتْكِ ... عَلَى العَرَبِ العَرْبا وأَنْتَ مِنَ التُّرْكِ!!

تَبَرَّزْتَ مِنْ تَبْرِيزَ رَبَّ فَصاحَةٍ ... بِها مَدَنِيّاً قَدْ حَسِبْناكَ أَوْ مَكِّي

فَكَمْ لَكَ مِنْ نَظْمٍ وَنَثْرٍ تَزَيَّنَتْ ... بِنِقْسِهِما[٢] المِسْكيِّ كافُورَةُ المِسْكِ

سَبَكْتَ مِياهَ الحُسْنِ في حُسْنِ سَبْكِها ... فَيا لِأَبِيكَ الخَيْرُ[٣] مِنْ حَسَنِ السَّبْكِ

لَوِ المَلِكُ الضِّلِّيلُ[٤] يُهْدَى لِمِثْلِها ... لَظَلَّ يُفادِيها وَإِنْ عَزَّ بِالمُلْكِ

وَتُسلِيهِ عَنْ «ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ» ... وَيَضْحَكُ إِعْجاباً بِها من «قِفا نَبْكِ»[٥]

إذا رُحْتَ تَتْلُوها غَدا وَهْوَ قائِلٌ: ... فَدَيْتُكَ واللُّسْنُ الأَعارِيبُ يا تُرْكي

لُبابُ مَعانٍ يَسْحَرُ اللُّبَّ لَفْظُها ... فَيَحْسَبُهُ نَظْمَ اللآلي بِلا سِلْكِ

ولٰكِنَّ آيَ المُصْطَفى آيَةُ العُلَى ... أَنارَتْ فآثَرْتُ اليَقينَ عَلَى الشَّكِّ

---

(١) ترجم للعلّامة كاشف الغطاء في باب التراجم في ترجمة الممدوح له. وكذلك لشيخنا المصطفى ترجمةٌ مفصّلة جدّاً في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) النِّقس: الحبر والمداد.

(٣) يصحّ ضبط اللّام بالفتح والكسر، والخير يصح ضبطها بالرفع والجرّ.

(٤) الملك الضِّلِّيل: هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلي المشهور من أصحاب المعلَّقات.

(٥) إشارة إلى مطلع معلّقة امرئ القيس كما في ديوانه: ١٤٣:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ ... بسقط اللّوى بين الدخول فحوملِ

فَـتًى سـادَ أَيَّـامَ الصِّـبا سَـمْكَ رِفْـعَةٍ تَقاصَرَ شَأْوُ الشِّيْبِ عَنْ ذٰلِكَ السَّمْكِ[١]

وَتَـــلْقاهُ قَـــبْلَ الإِخْـــتِبارِ مُـهَذَّباً مَخايِلُهُ[٢] تُغْنِي اللَّبِيبَ عَنِ المِسْكِ[٣]

* * *

(١) السَّمْك: السَّقف، والسماء، ويقال: سَمَكَ اللهُ السماءَ، أي رَفَعها.

(٢) المَخايل: جمعُ المَخِيلَة، وهي السُّحُب المُنْذِرةُ بالمطر، ومنه: ظَهَرَت فيه مخايِلُ النجابة.

(٣) الحدائق ذات الأكمام: ١٠٣.

[كرامة للشيخ خضر بن شلّال]

حدّثني العلّامة الشيخ آقا بزرك الرازي النجفي يوم الجمعة ١٩ شهر محرّم الحرام سنة ١٣٦٩، عن العلّامة الحاج الميرزا عبدالله چهل ستوني الطهراني، عن آية الله شيخ الشريعة الإصفهاني، قال:

مسّتْ حاجةٌ لي إلى كتابٍ عزَّ علَيّ الوقوف عليه، حتّى علمتُ بوجوده عند شيخنا الآية الشيخ محمّد حسين الكاظمي، فقصدته في الساعة الثامنة من النهار[١]، وعند الاجتياز على مقبرة العلّامة الفقيه الشيخ خضر شلّال[٢]، وقفت لأقرأ له الفاتحةَ، فخُيِّلَ لي أنّي أجدُ الساعة الشيخ نائماً، وفي إيقاظه كُلفةٌ عليه، فقرأتُ هناك سورة يس وأشياء من القُرَبِ[٣]، وأهديت ثوابها للشيخ المقبور هنالك، ثمّ [قصدت][٤] دار الشيخ الكاظمي، وطرقتُ[٥] الباب، فإذا بالشيخ يفتح

---

(١) كان التوقيت ذلك الوقت بالساعة العربيّة يعني هذا التوقيت يصادف ثلاث ساعات بعد الزوال.

(٢) هو الشيخ خضر بن شلّال بن خطّاب آل خدّام الشيباني العفكاوي النجفي، من أشهر مشاهير عصره في العلم والصلاح، ومن أعاظم علماء الشيعة في القرن الثالث عشر. وله آثار ومؤلّفات كثيرة. ولد في حدود سنة ١١٨٠، وتوفّي سنة ١٢٥٥، ودفُن في داره الواقعة في محلّة العمارة مقابل شارع السلام، ولا تزالُ مقبرته من ذلك الحين إلى الآن مزاراً مشهوراً يُقصد للتبرّك وقراءة الفاتحة. انظر الكرام البررة من الطبقات لشيخنا الحجّة آقا بزرك.

أقول: وهُدِّم قبره الشريف ونُقل رفاته إلى وادي السلام في مكانٍ خاصٍّ معلوم، كما هُدِّم كثير من قبور العلماء والمساجد والحسينيّات لأجل إيجاد ساحةٍ للزائرين، وذلك سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٣) القُرَب: جمع القُرْبَة، وهي ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله.

(٤) من عندنا.

(٥) حقُّهُ أن يقول هنا: وقَرَعْت الباب، لأنّ الطَّرْقَ لا يكونُ إلّا في اللَّيل.

لي الباب وبيده الكتاب المشار إليه، وقال: كنتُ نائماً قُبَيل قدومك، فأتاني الشيخ خضر وقال لي: إنّ شيخ الشريعة مسّت حاجته إلى الكتاب الفلاني فأعطه إيّاه، فانتبهتُ وأنتَ تطرق الباب، وأعطانيه[1].

* * *

(١) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٦٨.

[شعر لإلياس فرحات في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله]

لإلياس فرحات المسيحي نقلاً عن مجلّة «الإصلاح» الصادرة في عاصمة الأَرْجَنْتين ج ١١ من مجلّد ٤ سنة ١٩٣٢ مادحاً صاحب الرسالة الخاتمة صلّى الله عليه وآله وسلّم:

[من الرَّمل]

غَمَرَ الأَرْضَ بأَنْوارِ النُّبُوَّه ... كَوْكَبٌ لَمْ تُدْرِكِ الشَّمْسُ عُلُوَّهْ

لَمْ يَكَدْ يَلْمَعُ حَتَّىٰ أَصْبَحَتْ ... تَرْقُبُ[1] الدُّنْيا بِما فيها دُنُوَّهْ

بَيْنَما الكَوْنُ ظَلامٌ دامِسٌ ... فُتِحَتْ في مَكَّةٍ لِلنُّورِ كُوَّهْ

وَطَمَى الإسلامُ بَحْراً زاخِراً ... بِأَواذِيِّ[2] المَعالِي وَالفُتُوَّهْ

مَنْ رَأَى الأَعْرابَ فِي وَثْبَتِهِمْ ... عَرَفَ البَحْرَ وَلَمْ يَجْهَلْ طُمُوَّهْ[3]

إِنَّ فِي الإِسْلامِ لِلْعُرْبِ عُلاً ... إِنَّ في الإِسْلامِ لِلنَّاسِ أُخُوَّهْ

فَادْرُسِ الإِسْلامَ يا جاهِلَهُ ... تَلْقَ بَطْشَ اللهِ فِيهِ وَحُنُوَّهْ

يا رَسُولَ اللهِ إِنَّا أُمَّةٌ ... زَجَّها التَّضْلِيلُ فِي أَعْمَقِ هُوَّهْ

ذٰلِكَ الجَهْلُ الَّذِي حارَبْتَهُ ... لَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ لِلشَّرْقِ عُتُوَّهْ

قُلْ لِأَبْنائِكَ: صُومُوا وَادْرُسُوا ... إِنَّما الدِّينُ هُدًى وَالعِلْمُ قُوَّهْ[4]

* * *

(١) تَرْقُبُ: تنتظر.

(٢) الأَواذي: جمعُ الآذِيّ، وهو الموجُ.

(٣) طما الماءُ طُمُوّاً: ارتفع ومَلأَ النهر، فاضَ.

(٤) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٨٤.

[في رثاء الشيخ القمّي]

للسيّد محمّد جمال الدين الموسوي (الهاشمي) الكلپايكاني[١] راثياً العلّامة ثقة الإسلام الحاج الشيخ عبّاس القمّي[٢]:

[من الوافر]

كَبا فِي حَلْبَةِ الذِّكْرىٰ لِسانِي ... وَفازَ الدَّمْعُ فيهِ عَلىٰ البَيانِ

وأَذْهَلَني المُصابُ فَلَسْتُ أَقْوَى ... عَلىٰ إِظْهارِ ما يُخْفِي جَناني

وَقَدْ خَانَتْ يَراعَتِيَ القَوافِي ... وَكانَتْ وَهْيَ طَيِّعَةُ العِنانِ

فَجاءَ الشِّعْرُ مُضْطَرِباً وفاتَتْ ... عَنِ الأَلْفاظِ أَبْكارُ المَعاني

وَلا عَجَبٌ فَإِنَّ الخَطْبَ أَعْيىٰ ... جَمِيعَ النّاسِ مِن قاصٍ وَداني

قَضَى الفَرْدُ المُشارُ بِكُلِّ فَضْلٍ ... إِلَيْهِ وَمالَهُ في الدَّهْرِ ثاني

قَضَى البَطَلُ المُجاهِدُ وَهْوَ حُرٌّ ... تُشَيِّعُهُ مِنَ الدِّينِ الأَماني

قَضَىٰ مِنْ بَعْدِ ما مَلَكَتْ يَداهُ ... وَفازَتْ في «مفاتيحِ الجِنانِ»[٣]

قَضَىٰ والرُّشْدُ يَنْدُبُهُ وتَبْكِي ... لَهُ التَّقْوَىٰ بِدَمْعٍ سالَ قانِي

---

(١) ترجم سيّدنا الهاشمي في «سبع الدُّجيل».

(٢) الشيخ القمّي: عالمٌ محدّثٌ، ومؤرّخٌ فاضلٌ، وهو صاحب مؤلّفات كثيرة ومشهورة، أشهرها «مفاتيح الجنان» وهو كتاب دعاءٍ، ولا يكاد يخلو بيتُ مُوالٍ منه. وله: «الكُنى والألقاب»، و«سفينة البحار»، و«منتهى الآمال» وغيرها. توفّي ٢٣ ذي الحجّة سنة ١٣٥٩، ودفن في الصحن الشريف مع أُستاذه الشيخ النوري.

(٣) هو أشهر كتاب للشيخ عباس القمي رحمه الله.

تُـؤَبِّنُهُ اليَـراعَـةُ وَهْـيَ تَكْـلىٰ ... تَعالىٰ فـي المُـصِيبَةِ مـا لَـقاني[١]

لَـقَدْ خَسِـرَتْ بِـه بـاعاً قَـدِيراً ... تُكـافِحُ فـيهِ أَهْـوالَ الزَّمـانِ

يُـبَيِّضُ فِـي سَـوادِ الطِّرْسِ دُنْـياً ... مِنَ «الآمالِ»[٢] ضـاحِكَةَ المَـغاني

ويَـمْنَحُ مَـيِّتَ التَّـارِيخِ رُوحـاً ... بِـقُدْرَتِهِ فَـيَحْيا وَهْـوَ فـاني

ويَـبْنِي داثِـرَ الآثـارِ رَغْـماً ... لِـدَهْرٍ هـادِمٍ أَثَـرَ المَـعاني

يَـذُبُّ عَـنِ الحَـقِيقَةِ فـي بَـيانٍ ... أَحَـدَّ مِـنَ المُـهَنَّدِ وَالسِّـنانِ

وَأَخْـبارٍ لِآلِ البَـيْتِ عـاثَتْ ... بِـها أَغْـراضُ أَوْلادِ الزَّوانـي

فَـغَرْبَلَها بِـفِطْنَةِ لَـوْذَعِيٍّ ... يَمِيزُ صِحاحَها مِـنْ كُـلِّ عَـانِي[٣]

وكَـمْ مَـخَرَتْ «سَـفِينَتُهُ»[٤] بِـحاراً ... تُـفَتِّشُ عَـنْ لَـئالِئِهِ الحِسـانِ

فَـعادَتْ وَهْـيَ مُـثْقَلَةٌ رَشـاداً ... وَحازَتْ فِي العُلىٰ قَصَبَ الرِّهـانِ

وَكَـمْ أَثَـرٍ لَـهُ كَـالنَّجْمِ زاهٍ ... سَـيَبْقىٰ مَـا تَـراءَىٰ النَّـيِّرانِ

يَكِـلُّ بِـوَصْفِها قَـلَمِي وفِكْـرِي ... ويَـعْجَزُ عَـنْ مَـدائِحِها لِسـاني

فَـيا مَـنْ حـازَ فـي العَـلْيا مَـقاماً ... تَـنازَلَ عَـنْ عُـلاهُ الفَـرْقَدانِ

حَـياتُكَ كُـلُّها نُـورٌ وَطِـيبٌ ... تَـرِفُّ بِـها البَشـائِرُ والتَّـهاني

---

(١) لو قال: «تعاني في المصيبة ما أُعاني» لأجاد.

(٢) كأنّه إشارة إلى كتابه «منتهى الآمال».

(٣) اللَّوذَعيّ: الذَّكيُّ الذِّهن الحديد الفؤاد كأنّه يلذعُ من ذكائه. والعاني: الخاضع الذَّليل. ولو قال: «من كُلِّ داني» لكان أوضح في المقصود.

(٤) إشارةٌ إلى كتاب «سفينة البحار» وهو من خيار مؤلّفاتِ شيخنا القمّي. ومَخَرَت السفينةُ الماءَ: جَرَتْ تشقّ الماء مع صوتٍ.

وَمَوْتُكَ في حِمَى النَّجَفِ المُعلَّىٰ عَـزِيزُ القَـدْرِ مَـرْهُوبُ المَكـانِ
فَـعِشْتَ وَمُتَّ فِـي رَغَـدٍ وَأَمْـنٍ تُـزَفُّ مـن الجِـنانِ إلى الجِـنانِ

* * *

فَـصَبْراً يـا أَبـا حَسَـنٍ[1] لِـرُزْءٍ يُـجَدِّدُهُ الأَسـىٰ فـي كُـلِّ آنِ
وَعِشْ لِـلدِّينِ والإسْـلامِ حِـصْناً مَـنِيعاً فِـي السَّـماعِ وَفـي العَيانِ
وَدُمْتَ عَـلَى الهُـدىٰ ظِـلّاً ظَـلِيلاً يُـرَفْرِفُ بِـالعَواطِـفِ والجَنانِ
فَـبِاسْـمِكَ نَـدْفَعُ الأَهْـوالَ عَـنَّا وَنَسْـتَدْني المآرِبَ وَالأَمـاني
وَخُـذْها بِـنْتَ إخْـلاصٍ لِـديني تُـعَبِّرُ عَـنْ وَلايَ[2] كَـتَرْجُمانِ[3]

* * *

(١) المقصود به الإمام السيّد أبوالحسن الموسوي الإصفهاني مرجع عصره، المتوفّى سنة ١٣٦٥.
(٢) ولاي: مخفّفة «ولائي».
(٣) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٨١ ـ ٢٨٢.

[أيضاً في رثاء الشيخ القمّي]

للعلّامة السيّد موسى[١] ابنِ العلّامة السيّد جعفر ابن المحقّق السيّد محمّد ابن العلّامة السيّد محمّد تقي ابن العلّامة السيّد رضا آل آية الله بحر العلوم الطباطبائي في رثاء ثقة الإسلام الحاج الشيخ عبّاس القمّي قدّس سرّه:

[من الخفيف]

إنَّما المَوْتُ بَعْدَ هٰذِي الحَياةِ ... يَقْظَةُ النَّفْسِ بَعْدَ طُولِ سُباتِ

خُطْوَةٌ لِلْكَمالِ إنْ تَتَدَبَّرْ ... ها تَجِدْها مِنْ أَشْرَفِ الخُطُواتِ

عَدَّها الجاهِلُونَ في سَيِّئاتِ الـ ... ـمَرْءِ والعارِفُونَ في الحَسَناتِ

سَلْ إذا شِئْتَ رُوحَ «عَبَّاسَ» تُخْبِرْ ... كَ وأَصْدِقْ بِرُوحِ شَيْخِ الرُّواةِ

فَكأنِّي بِهِ يَرَى المَوْتَ حَدّاً ... بَيْنَ شرٍّ مَضىٰ وخَيرٍ آتِ

كَيفَ لا وَهْوَ في حَظِيرَةِ قُدْسٍ ... حاطَها الخَيْرُ مِنْ جَميعِ الْجِهاتِ

جاءَ هٰذي الدُّنْيا لِيَغْرِسَ غَرْساً ... يُجْتَنىٰ مِنْهُ أَطْيَبُ الثَّمَراتِ

ثُمَّ عَنْها نَأى وخَلَّفَها مُزْ ... هِرَةً فِي آثارِها الخالِداتِ

فَحَقِيقٌ بِعارِفِي فَضْلِهِ أَنْ ... تَذْهَبَ اليَوْمَ نَفْسُها حَسَراتِ

أَيُّ خَطْبٍ أَتَىٰ عَلىٰ مِنْبرِ الإرْ ... شادِ وَانْسَدَّ أَيُّ بابِ نَجاةِ

---

(١) كان أحدَ فضلاء عصره، وكان يؤمّ الناس جماعة في مسجد الكوفة، وكان رجلاً محبوباً، حسن الحديث والبيان، وله وقعٌ في قلوب الناس، هكذا كان حتّى رحل إلى ربّه سنة ١٣٩٧ ودفن مع أجداده آل بحر العلوم.

لَـهْفَ نَـفْسِي عـلىٰ مَـعاهِدِ إيـما ... نٍ بِأَنْـوارِ قُـدْسِهِ مُشْـرِقاتِ
عاثَ فيها صَرْفُ الزَّمـانِ وَكـانَتْ ... آهِـلاتٍ فَأَصْـبَحَتْ مُـوحِشاتِ

* * *

أَيُّـها الرَّاحِـلُ المُـجاهِدُ نَـفْساً ... صـانَها عَـنْ مَـطامِعِ الشَّـهَواتِ
شَـرُفَتْ حَـيْثُ رُضْـتَها بِشَـرِيفا ... تِ المَـزايـا وَطَـيِّباتِ الصِّـفاتِ
فَـتَعاظَمْتَ والعَـظائِمُ شأْنٌ ... مِـنْ شُـؤُونِ المُـلُوكِ والسَّـاداتِ
غَيْرَ أنّـا خِـفْنا لِـما بكَ مِـنْ عُـظْـ ... ـمِ عَلَيْكَ العَـظِيمَ فـي الحـادِثاتِ
وَعَسى ما يَأْتي عَـلَى النَّـاسِ بِـالآ ... لامِ يَأْتِـي عَـلَيْكَ بـاللَّذّاتِ
يا عَظِيماً ضـاقَتْ بِـهِ الأَرْضُ داراً ... فَـتَسامىٰ عَـنْها إلى الجَـنَّاتِ
نـازِحاً عَـنْ دارِ الشَّـقاءِ إلى دا ... رِ السَّـعاداتِ مَـعْدِنِ الخَـيْراتِ
وَتَـقَرَّبْتَ مِـنْ بَـدِيعِ السَّـماوا ... تِ مَـقاماً بِأَفْـضلِ القُـرُباتِ
يـا «أبـا مُـحسنٍ» كَـفَىٰ بِـالمَعالي ... نَكْـبةً أَنْ تُـعَدَّ فـي الأَمْـواتِ
أَصْبَحَتْ بَعْدَ ما تَغيَّبْتَ فـي القَـبْـ ... ـرِ صِفاتٍ مِنْ غَيْرِ مَوْصُوفاتِ[1]

موسى آل بحر العلوم، ٣ شهر ربيع الثاني ١٣٦٠.

* * *

(١) ملحق الحدائق ذات الأكمام: ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

المحتويات

الحدائق ذاتُ الأكمام ٥

باب التراجم

٧ ـ ١٠٢

الميرزا حسين النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠) ٩

السيّد حسن الصدر (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤) ١٢

المُلّا علي العلي ياري التبريزي مع خلفه (١٢٣٦ ـ ١٣٢٧) ١٨

الشيخ محمّد حسن كُبّة (١٢٦٩ ـ ١٣٣٦) ٢٠

الشيخ باقر علي حيدر (ت١٣٣٣) ٢٨

الشيخ موسى كاشف الغطاء (ت بعد ١٣٠٤) ٣٠

الشيخ علي الخاقاني (١٢٤٥ ـ ١٣٣٤) ٣١

السيّد محمّد الفشاركي (١٢٥٣ ـ ١٣١٦) ٣٢

المولى علي محمّد النجف آبادي (ت ١٣٣٢) ٣٤

الميرزا حسن آقا المجتهد (ت ١٣٣٨) ٣٥

السيّد عزيز الله الطهراني (ت ١٣١٣) ٣٦

السيّد هاشم القزويني الحائري (١٢٤٤ ـ ١٣٢٧) ٣٧

الميرزا مهدي الشيرازي (ت ١٣٠٨) ٣٨

المولى علي الدماوندي (ت حدود ١٣٠٨) ٣٩

الميرزا محمّد باقر الإصطهباناتي (ت ١٣٢٦) ٤٠

الميرزا حسين السبزواري (١٢٦٨ ـ ١٣٥٢) ٤١
الشيخ محمّد صادق الشيرازي (ت حدود ١٣١٨) ٤٢
الميرزا حبيب الإصفهاني (ت ١٣٢٠) ٤٣
السيّد اليزدي (١٢٤٧ تقريباً ـ ١٣٣٧) ٤٤
الملّا فتح علي السلطان آبادي (ت ١٣١٨) ٤٦
السيّد محمّد البحراني (ت حدود ١٣١٩) ٤٧
المولى إسماعيل القراباغي (ت حدود ١٣٢٤) ٤٨
الشيخ فضل الله النوري (١٢٥٨ ـ ١٣٢٧) ٤٩
الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء (١٢٥٣ ـ ١٣٢٣) ٥٦
الميرزا إبراهيم المحلّاتي (ت ١٣٣٦) ٥٨
الشيخ عبّاس آل الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ت ١٣١٥) ٥٩
السيّد إسماعيل العَقيلي (ت ١٣١٥) ٦٠
السيّد حسين القمّي الرضوي النقوي ٦١
الشيخ آقا رضا الهمداني ٦٢
المولى علي الروزدري (ت حدود ١٢٩٠) ٦٣
السيّد إبراهيم الدامغاني (ت ١٢٩١) ٦٤
الشيخ عبد الجبّار الشيرازي (ت ١٣١٩) ٦٥
الشيخ محمّد تقي الشيرازي (١٢٥٦ ـ ١٣٣٨) ٦٦
السيّد إسماعيل الصدر (١٢٥٨ ـ ١٣٣٨) ٦٨
الشيخ محمّد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩) ٦٩
المولى حسن علي التبريزي الطهراني (ت ١٣٢٥) ٧٠
السيّد عبد المجيد الكروسي الهمداني (ت ١٣١٩) ٧١
الشيخ حسن الإصفهاني الكربلائي (ت ١٣٢٢) ٧٢
السيّد عطاء الله الأرومي النجفي (ت ١٣٢١) ٧٣

الميرزا عبد الغني الأهري (ت ١٣٠٦) ٧٤
المولى قربان علي الزنجاني (ت ١٣٢٨) ٧٥
ابن النديم (٢٩٧ ـ ٣٨٥) ٧٨
السيّد سليمان بن داود (ت ١٢١١) ٧٩
السيّد مهدي ابن السيّد داود (١٢٢٢ ـ ١٢٨٩) ٨٣
المَثَلُ الأعلى في ترجمة أبي يَعْلَى من أحفاد أبي الفضل العبّاس عليه السلام ٨٩

الفوائد من هذه المجموعة

١٠٣ ـ ٢١٤

بعضُ أَمثال العرب ١٠٥
كُفْرُ يزيدَ وجَوازُ لَعْنِهِ ١٠٨
ذو الرُّمَّة ١١٣
شعرٌ للسّريّ الرَّفَّاء ١١٤
رسالة الجاحظ في النابتة ١١٥
قصيدةٌ في رثاءِ الهِرّ ١٣٣
مواليد ووفيات المعصومين عليهم السلام من مصباح الكفعمي ١٣٥
مطلبانِ من كتابِ مِضْمار السَّبق ١٣٧
بعض المطالب عن إقبال الأعمال ١٣٨
مواليد ووفيات المعصومين عليهم السلام من مفتاح النَّجاء ١٣٩
قَلْعُ باب خيبر من كتاب الصراط المستقيم ١٤٥
غباء البدخشي ١٤٨
عينية ابن سينا، للشيخ الرئيس أبي عليّ الحسين بن سينا في «النفس» ١٤٩
عينية أحمد شوقي ١٥١
عينية الشيخ البلاغي ١٥٥
عينية خير الدين الهندي الحائري ١٥٧

عينية الأُوردبادي ١٦١
الفضل ما شهدت به الأعداء ١٦٤
مُقتطفاتٌ مِمَّا يتعلّقُ بالسيّد المجدّد الشيرازي الكبير (المتوفّى سنة ١٣١٢) ١٦٦
وفيات ١٨٠
في تعيين العَلَيَّين من أولاد الحسين عليه السلام أيّهما أكبر ١٨٢
فوائد متنوّعة ١٩٤
ولادات ووفيات الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام «على روايةِ ابن خلّكان» ٢٠٢
ذو الرُّمّة وميَّة ٢٠٦
أبوطالب وإيمانه ٢٠٨
عمر بن سعد وشبث بن ربعي ٢٠٩
الإمام علي عليه السلام بريشة جبران ٢١١
عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله ٢١٢

ملحق الحدائق ذاتُ الأكمام

٢١٥ ـ ٢٧٩

دمعةُ شاعرٍ مسيحيّ في نكبةِ أهل البيت عليهم السلام ٢١٧
قصيدة في الحسين عليه السلام ٢٢٦
قصيدةٌ في الحسين عليه السلام ٢٣١
مراثٍ حسينية للسّيّد الميرزا جعفر ابن السيّد مهدي القزويني ٢٣٨
قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام للسيّد عبد المطّلب الحلّي ٢٦١
قصيدةٌ لكاشف الغطاء ٢٧٠
كرامة للشيخ خضر بن شلّال ٢٧٢
شعر لإلياس فرحات في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٧٤
في رثاء الشيخ القمّي ٢٧٥
أيضاً في رثاء الشيخ القمّي ٢٧٨